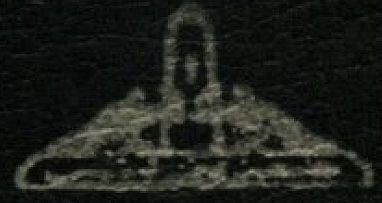



امعة عين شمس
لية التربية
قسم أصول التربية


# الهوية الثقافية ومتطلبات تنميتها لدى طلاب الجامعة في ضوء العولمة
## (دراسة تحليلية ميدانية)

رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية
تخصص أصول التربية


إعداد
محمد سيد محمد الشباسي



إشراف

علي السيد الشخيبي
ورئيس قسم أصول التربية
التربية جامعة عين شمس

د/ إيهاب السيد أمام
مدرس بقسم أصول التربية
كلية التربية جامعة عين شمس


٢٠٠٨



جامعـة عـين شمس
كليــــة التــربيـــة
قسم أصـــــــول التربية

# الهُوية الثقافية ومتطلبات تنميتها لدي طلاب الجامعة في ضـــــــــوء العـــولمـــة
# (دراسة تحليلية ميدانية)

رسالة مقدمة للحصول علي درجة دكتوراه الفلسفة في التربية
تخصص أصول التربية

إعداد
محمد سيد محمد الشباسي

إشراف

ا.د/علي السيد الشخيبي
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية ،جامعة عين شمس

د/ إيهاب السيد أمام
مدرس بقسم أصول التربية
كلية التربية ،جامعة عين شمس

٢٠٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

# وَلسَوَفَ يُعطِيكَ رَبُكَ فَتَرضَي

صدق الله العظيم

(سورة الضُحَي ٥ )

شكر وتقدير

أن الحمد لله رب العالمين ، فاتحة كل خير ، وتمام كل نعمة ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

إنه لمن دواعي سروري ،أن أتقدم لأستاذي الجليل ومعلمي الفاضل أ.د/ علي السيد الشخيبي، أستاذ ورئيس قسم أصول التربية بكلية التربية جامعة عين شمس ،بأسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل علي ما أحاطني به من رعاية علمية ومعنوية وانسانية ،ليس أثناء فترة إجراء هذا البحث فحسب ،بل منذ أن كنت طالباً بالدبلوم الخاص بالكلية ،وقد كان لتوجيهات سيادته ورعايته المستمرة الأثر العظيم في إخراج هذا العمل علي هذا النحو، فجزاه الله عني وعن زملائي وعن طلاب العلم خير الجزاء ،ومتعه بالصحة والعافية ، وأدامه الله عوناً وسنداً لطلابه ولطلاب العلم.

كما أتقدم إلي الدكتور/ أيهاب السيد إمام ، المدرس بقسم أصول التربية بكلية التربية جامعة عين شمس ،بكل التحية والتقدير والعرفان بالجميل علي ما شملني به من رعاية واهتمام وتشجيع منقطع النظير علي ما بذلة من جهد فائق وما قدمه لي من توجهات علمية ،كان لها الأثر العظيم في إخراج هذا العمل علي هذا النحو ، فجزاه الله عني وعن زملائي وعن طلاب العلم خير الجزاء .

كما يسعدني ويشرفني أن أتوجه بالشكر والامتنان إلي أسرتي العلمية التي افتخر دوما بالانتماء إليها اسرة قسم أصول التربية بكلية التربية جامعة عين شمس ، أساتذةً وطلاباً علي كل ما قدموه لي من عون ودعم ، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

كما يسعدني ويشرفني أن أتقدم بعميق الشكر وجزيل التقدير إلي الاستاذين الجليلين .

أ.د/ محمد وجيه الصاوي :الاستاذ بقسم أصول التربية ، كلية التربية، جامعة الازهر .

أ.د/ سعيد إبراهيم طعيمة : الاستاذ بقسم أصول التربية ، ومدير مركز تطوير التعليم الجامعي بكلية التربية جامعة عين شمس .علي تشريفي بقبولهما مناقشة الرسالة والحكم عليها ، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

وفي هذا المقام يطيب لي أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل ، إلي الدكتور /عبد الناصر محمد رشاد ، المدرس بقسم التربية المقارنة والادارة التعليمية بالكلية،

علي ما قدماه لي من مساعدات لا يمكن حصرها في سبيل إنجاز وإخراج هذا البحث تفوق التـصور الإنساني للتعاون والمساعدة فله مني كل التحية والتقدير وجزاه الله عني خير جزاء .

كما أتقدم إلي كل من المرحوم أ.د/ احمد الرفاعي غنيم ، عميد كلية التربية ، جامعـة الزقازيق الاسبق ، والدكتور / ياسر فتحي هنداوي ، المدرس بقسم التربيـة المقارنـة والادارة التعليمية، بالكلية ، والاستاذ / أسامة عبد السلام المدرس المـساعد بقـسم التربيـة المقارنـة والادارة التعليمية، بالكلية ،علي ما قدموه من مساعدة في التحليل الاحـصائي للدراسـة الميدانيـة ،فجزاهم الله عني خير الجزاء .

وفي هذا المقام يسعدني أن أتقدم بخالص الشكر والتحية والتقدير إلـي زوجتـي العزيـزة، الدكتورة/ لطيفة إبراهيم خضر ،علي دعمها المستمر ، وعلي ما وفرته لي من مُناخ حـافز فـي سبيل إجراء هذا البحث .

وفي هذا المقام لا يمكن أن يفوتني أن أتقدم إلي روح أعز الأحباب إلي روح مَنْ ربياني صغيرا إلي روح أبي وأمي رحمة الله عليهما، بخالص الدعاء بالرحمة والمغفرة .

كذلك أتقدم إلي أخوتي الأعزاء بكل الحب والتقدير علي تشجيعهم المستمر لي علـي طريق إنجاز هذا العمل ،فلهم مني كل التقدير والتحية .

وإلي كل من خط بقلم في ورقة قرأتها فانتفعت بها ، وإلي كل من أسدي إلي نـصيحة ،أو قدم لي عونا ، إلي كل هؤلاء وأولئك وغيرهم أتقدم لهم بخالص الشكر والامتنان .

وبعد : إن الكمال لله وحده ، وأما القصور والنسيان فهي من شيم البشر ، وعلية إن كان هناك كمال ، فإنه من الله سبحانه وتعالي ، وإن كان هناك قصور فهو في عنقي ، وحسبي أني حاولت ، وأني ما زلت وسأظل طالباً في محراب العلم .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

جامعة عين شمس
كلية التربية
قسم أصول التربية

## صفحة العنوان

اسم الباحث : محمد سيد محمد الشباسي

الدرجة العلمية : دكتوراه الفلسفة في التربية ( تخصص أصول التربية )

القسم التابع له : أصول التربية

اسم الكلية : التربية

الجامعة : جامعة عين شمس

سنة التخرج : ١٩٩٢

سنة المنح : ٢٠٠٩

جامعة عين شمس

كلية التربية

قسم أصول التربية

# رسالة دكتوراه

اسم الباحث : محمد سيد محمد الشباسي

عنوان الرسالة : " الهُوية الثقافية ومتطلبات تنميتها لدي طلاب الجامعة في ضوء العولمة " دراسة تحليلية ميدانية "( تخصص أصول التربية )

اسم الدرجة : دكتوراه الفلسفة في التربية ( تخصص أصول التربية )

لجنة الاشراف :

الاسم : أ.د/ علي السيد الشخيبي — الوظيفة: أستاذ ورئيس قسم أصول التربية كلية التربية – جامعة عين شمس

الاسم : د/ أيهاب السيد إمام — الوظيفة: مدرس بقسم أصول التربية كلية التربية – جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة : ٢٠٠٨/١٢/١٧

الدراسات العليا

الدراسات العليا

ختم الإجازة — دكتوراه الفلسفة في التربية من قسم ( أصول ) التربية

أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠٠

موافقة مجلس الجامعة / / ٢٠٠

تاريخ موافقة مجلس الكلية على تشكيل لجنة المناقشة

موافقة مجلس الكلية / / ٢٠٠

تكون من السادة :

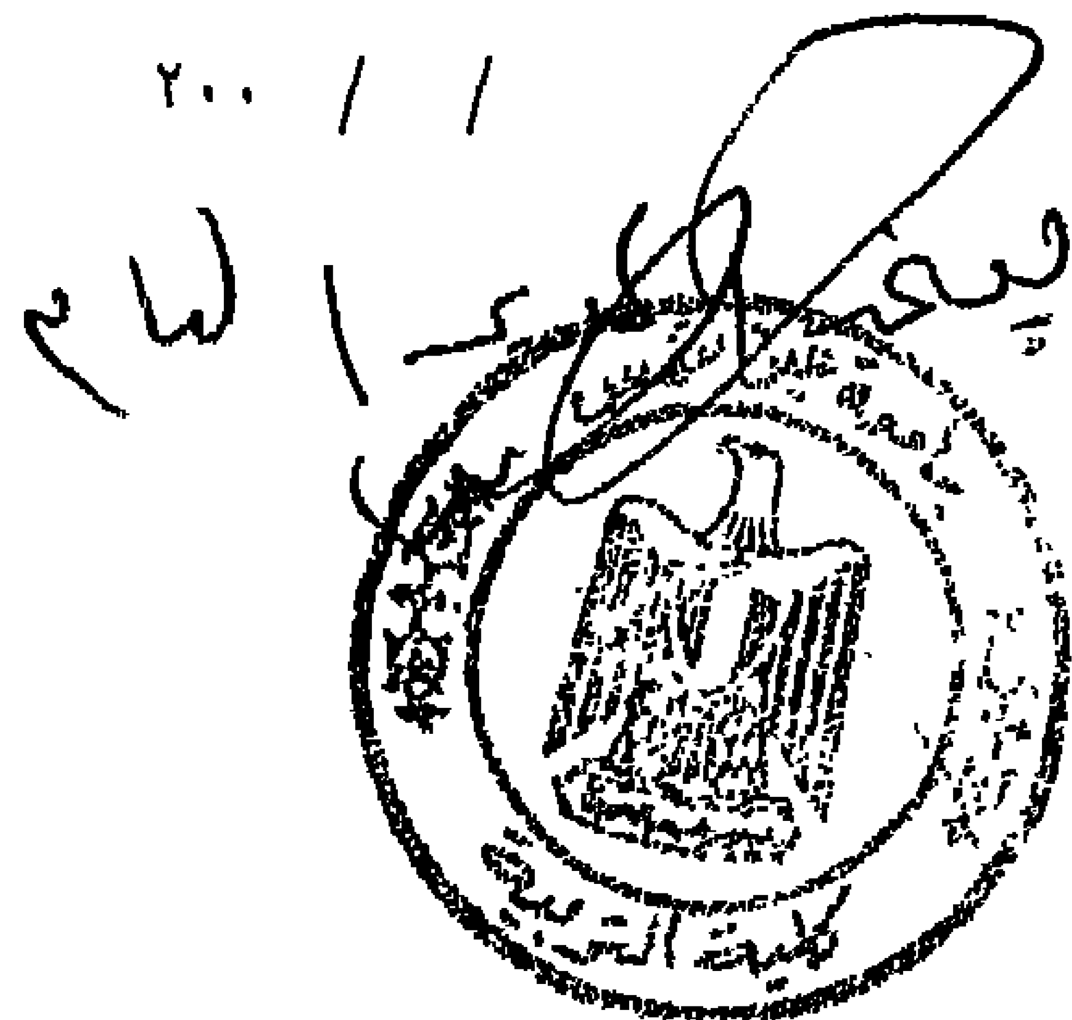
أ.د/ علي السيد الشخيبي

أ.د/ محمد ...

أ.د/ سعد ...

موافقة مجلس الكلية على منح الدرجة

/ / ١٩



# شكر

أشكر السادة الأساتذة الذين قاموا بالإشراف وهم :

١ – أ.د/ علي السيد الشخيبي — الوظيفة: أستاذ ورئيس قسم أصول التربية كلية التربية – جامعة عين شمس.

٢ – د/ أيهاب السيد إمام — الوظيفة: مدرس بقسم أصول التربية كلية التربية – جامعة عين شمس.

## والأشخاص الذين تعاونوا معي وهم :

١- الدكتور /عبد الناصر محمد رشاد — المدرس بقسم التربية المقارنة والادارة التعليمية ،كلية التربية ، جامعة عين شمس.

٣- الاستاذ الدكتور/ احمد الرفاعي غنيم — عميد كلية التربية ، جامعة الزقازيق الاسبق.

٣- الدكتورة/ لطيفة إبراهيم خضر — دكتوراه الفلسفة في أصول التربية كلية التربية – جامعة عين شمس.

الهيئات التي تعاونت معي :

١- جامعة عين شمس .

٢- جامعة الزقازيق .

٣- جامعة المنيا .

٤- جامعة الأزهر .

المحتويات

# قائمة الجداول

# قائمة الملاحق

# الفصل الأول
# الإطار العام للبحث

مقدمة :

مشكلة البحث :

أهداف البحث :

أهمية البحث :

حدود البحث :

منهج البحث :

مفاهيم البحث :

خطة البحث :

# الفصل الأول
# الإطار العام للبحث

## مقدمة :

يتسم العصر الحالي بصفة أساسية شاملة ، وهي التغير والتحول ، ومن ثم فهو عصر الانفجار المعرفي وعصر الأتمتة وثورة المعلومات ، وعصر القرية الكونية ، والعولمة أو الكونية أو الكوكبية أو العالمية ، أو الدولية ، ونظرا لتعدد تلك الاصطلاحات وتأثرها أساسا بالإتجاهات الإيديولوجية للباحثين ، إزاء العولمة رفضا وقبولا ، وعلية تتعدد الرؤي حول احد أهم هذه الاصطلاحات وهو العولمة ، فيعرفها البعض علي أنها " عملية متقلبة قد يتأسس بصددها بعض من اليقين المرحلي سرعان ما يتكشف زيفه فاتحا المجال للتعديل والاختلاف ، وربما للتناقض ، ومنها أنها عملية شديدة التنوع في مجال معطيات ظواهرها التي تشمل كل جوانب الحياة سياسيا واقتصاديا واعلاميا وثقافيا "(١). وتعني العولمة جعل الشيء علي مستوي عالمي ، ونقلة من المحدود والمراقب والذي ينأى عن أي مراقبة ، والمحدود هنا هو الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية وبمراقبة صارمة ، أما اللامحدود فالمقصود به العالم ،أي الكرة الأرضية ، ومعني ذلك إن العولمة تستهدف إلغاء حدود الدولة القومية في المجالات السياسية والاقتصاديه والاعلامية والثقافية والاجتماعية والتجارية ، وتحول كل منها من الإطار القومي ليندمج في النظم الأخري في العالم (٢) وثمة تأكيد أن العولمة ، ليست مطروحة للقبول أو الرفض ، بل هي نظام كامل متشابك لابد من فهمة ، والتعامل معه بصورة كلية " فالقبول الكلي للوجه الاقتصادي للعولمة ، والقبول الحذر لوجهها السياسي قد يؤدى إلي قبول وجهها الثقافي والاعلامي ، ولا شك أن من أولي خطوات حماية الثقافة الوطنية ، هو التحصن بإمكانيات اقتصادية موجودة ، ومواقف سياسية واضحة تسمح بتحديد هوية ثقافية خاصة لا تأخذ موقف انغلاقي كرد فعل للعولمة الثقافية والاعلامية قبولا تاما ، حيث يستوجب الأمر تجديد الثقافة العربية من داخلها عن طريق إعادة بنائها من أجل ربط الحاضر بالماضي في اتجاة المستقبل (٣)

وربما من أهم مخاطر العولمة " إنها تفرض من الخارج ، فهي ليست نتاجا للتفاعلات بين الحضارات والمذاهب على مستوى العالم ككل ، مما يكشف بشكل أو بأخر أن العولمة هي مرحلة معاصرة من أجل الرأسمالية أو أنها مرحلة متأخرة من مراحل الحداثة في ظل ليبرالية جديدة ،

---

١- محمد حسام الدين (٢٠٠٢) ، العولمة ،، وصورة الإسلام ، المدينة برس ، القاهرة ، ص ١٢٣.

٢- محمد عابد الجابري (١٩٩٧) ، قضايا في الفكر المعاصر ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت . ص ١٣٦

٣- تعقيب د. فهيمة شرف الدين ( ١٩٩٨) ، في اسامة أمين الخولي ( محرر ) ندوة العرب والعولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص ص ٣٢٢-٣٢٣.

أشار إليها الباحث الأمريكي الياباني الأصل فرنسيس فوكوياما بأنها تمثل نهاية التاريخ The End of the history ، أو كما يصفها البعض بأنها هجمة معاصرة للرأسمالية تستهدف تنميط العالم بالشكل الذي يخدم مصالح القوى الرأسمالية العالمية المسيطرة " . [1] ففي المجال الاقتصادي يتم اعادة تشكيل العالم إنتاجا وتسويقا وتمويلا من خلال شركات عابرة للقارات متعدية الجنسيات يدعمها المؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ،واتفاقيات التجارة العالمية في تأكيد علي الفكر المتعولم لإدارة المشروعات بالاسلوب والشكل الذي يتفق ومتطلبات العولمة، وبذلك يصبح الاقتصاد المحرك الاول حيث هيمنته علي السياسي وانعكاسهما علي الثقافي حيث بروز مفاهيم وقناعات ورموز ووسائل ووسائط ثقافية جديدة في محاولة لتحقيق فكرة الانسان المعولم وما يتبع ذلك من هيكل القيم والعادات .[2] التي يرجي لها ان تسود وتسيطر وتتفق مع الغرب بقيمه شديدة التحرر .وأما عن أهم الآثار الايجابية للعولمة فأنها تتمثل في " تنوع مصادر المعلومات المتاحة ، حيث الثورة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات خاصة في مجال الاعلام والاتصال إلي جانب بروز المجتمع المدني حيث تنامي دور المؤسسات الدولية غير الحكومية "[3] ومن هنا تشعب الجدل وكثر الحديث حول العولمة ، بين من يعتقدها غولا يوشك أن يفتك به ، ومن يعتبرها سبيلاً للخلاص وطريقاً للتقدم إلى المستقبل ، وجسراً عماده التقنية والعلم والمعرفة، ولا شك في أن الرأيين محقان للوهلة الأولى .

وعليه فالعولمة لم تعد شانا خارجيا وإنما أصبحت قضية تستدعى البحث عن كيفية التعامل معها والاستعداد لها ومعرفة ما تفرضه من تحديات ومخاطر ، وما قد تجلبه من منافع ومزايا ، في مرحلة مليئة بالأحداث والمتغيرات ، وقد يكون من أهم الآليات التي تمكّن العولمة من فرض سيطرتها على المستوى الاقتصادي منظمة التجارة العالمية ( اتفاقيات الجات ) ، والبنك الدولي ، صندوق النقد الدولي، الشركات العابرة للقارات ، كما إن من أهم آليات العولمة على الجانب السياسي تهميش دور الأمم المتحدة لتتأكل ذاتيا والتحول إلى تكتلات أهمها حلف شمال الأطلنطي NATO لحل المشاكل أو حسمها لصالح الغرب .

واللافت للنظر في سياق فهم العولمة ، وتحليلها ، إنها لا تقتصر على الأبعاد الاقتصادية والسياسية فحسب ، بل تتجاوز لتشمل البعد الثقافي ، وربما لا يكون من قبيل المبالغة إن البعد الثقافي للعولمة أشد خطراً من الأبعاد الأخرى ، " وقد يكون من أهم الآليات التي تعمل على

---

١- حيدر إبراهيم (١٩٩٩) " العولمة وجدل الهوية الثقافية "، **مجلة عالم الفكر** ، الكويت ، مجلد ٢٨ ، ع (٢)، ص ١٢٠ .

٢- راضي إسماعيل عطا (٢٠٠٨) " التربية الإسلامية ودعم الهوية الثقافية في عصر العولمة "، في **المؤتمر العلمي الثاني التقويم الشامل وضمان الجودة والاعتماد في التعليم قبل لجامعي الحاضر والمستقبل** ،المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي ، القاهرة ، ص ٧٨٩

٣- المرجع السابق ، ص ٧٨٩ .

تفعيل البعد الثقافي للعولمة ، شبكة المعلومات وما تحمله من تدفق معلوماتي وثقافي وفكري يسهم في صياغة وتشكيل المكون الفكري والثقافي لدى البشر".[1] ولأن المصطلح فضفاض والطريق إلى ولوجه صعب لا بد من تحليل مدلولاته قبل حسم أمر التعامل مع عناصره " فالعولمة مصطلح جديد في اللغة العربية جاء ترجمة للمصطلح الإنكليزي Globalization ،وأصـل المـصطلح لاتينـي ويعني (Glob)الذي يعني الكرة الأرضية.و لم يظهر المصطلح قبل سـتينيات القـرن العـشرين ، وكان يصف في بدايته ، ظواهر أصبحت أممية عالمية بعد أن كانت قطرية أو قومية، وكانـت تقصد في أغراضها بداية الثورة المعلوماتية والتقدم العلمي التقني ، ولكنه أتخذ مضموناً اقتـصادياً في بداية تسعينيات القرن الماضي ، وأصبح مفروضاً في التحليل الإقتصادي ، وتعني العولمة أيضاً عند بعض المحللين والباحثين العالمية و الشمولية وجميعها تعني مجالات العولمة. فهـل العولمـة حركة علمية موضوعية لا سبيل إلى التخلص منها، ولا بد من التعامل معها، أو هي حركة سياسيه لنا فيها حرية الاندماج، أو الرفض والمقاومة؟ وهل هي سبيل للخلاص مـن الهيمنـة والتبعيـة والاستغلال، ؟ أوهي قيد جديد وطوق يزيد الهيمنة ؟ هل نحن أمام أمركة العولمة ؟، أم التعدديـة الحضارية والثقافية، والسياسية الانفتاحية على العالم، وهل لدى العالم الثالث مقومات الاندماج فيها؟ وكيف يمكن لنا أن نتجنب مخاطرها؟ هل العولمة هي نتاج للرأسمالية، وأحد وجوهها؟ وهل هـذا المصطلح بدلالاته الرومانسية يمثل أحلام الفلاسفة بأن يتحول هذا العالم إلى قرية صغيرة يتـآخى فيها البشر وتذوب فيها خلافاتهم في ظل التقدم والإزدهار، أوهي مدخل لمزيـد مـن الخلافـات والتشرذم والحروب في إطار الفكر الجديد المعتمد على إذابة الحـدود وتقلـص دور الحكومـات والقرار السيادي الوطني ، وهل تبنيٰ الثقافة الغربيّة شرط لا بد منه للدخول إلى العولمة؟ ومـا هي الأبعاد السياسية، والثقافية للعولمة؟، كلها أسئلة بحاجة إلى إجابة ، والإجابة قد تكون بعيدة وقد لا تكون ."[2]

وفى هذا الصدد توصلت نتائج إحدى الدراسات إلى إن " العولمة مارست أثارا سلبية فـي الجانب الثقافي والإعلامي ، حيث تؤثر من ناحية أولى على الوظيفة الثقافية للدولة التي تعنى سلطة الدولة في الحفاظ على قيم وتقاليد وأعراف المجتمع والتعبير عنها على النحو الذي يؤكـد وجـود هوية حضارية متميزة تعمق انتماء المواطن بدولته في مواجهة الآخر".[3]

---

١- محمد عبد الله الشرقاوى (١٩٩٩)" العولمة وتكريس الهيمنة الغربية " **في الإسلام في عصر العولمة، المؤتمر الدولي الرابع للفلسفة الإسلامية** ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ص ٨٢ .

٢- زيد ابوزيد (٢٠٠٧) **الثقافة والعولمة** ، ص٤.

- http://zaidabuzaid.jeeran.com

٣- ماجدة صالح (٢٠٠٠) "الأثار الإعلامية والثقافية للعولمة على دول المنطقة العربية وإمكالية مواجهتها" ،في **مؤتمر العولمة و العالم العربي** ، مركز دراسات بحوث الدول النامية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،ص ٤٦.

اما فى حالات الغزو الثقافي " تتجه العولمة إلى القضاء على الثقافات المحلية لشعب ما سواء كان هذا الغزو بعنف أو بلا عنف ، فتكون النتيجة تفكك ثقافة الشعب الأضعف حضاريا وقد تتلاشى فيفقد الشعب نتيجة لذلك هويته الثقافية وشخصيته القومية ، ويصبح في هذه الحالة بغير ثقافة أصلية " . [1]وذلك لأن الثقافات الأدنى " تفقد تدريجياً مقومات استمراريتها ، وبذلك تتفكك وتنهار مما يشكل في النهاية إشكالية على صعيد الهوية ، وعلى نمط الحياة الاجتماعية ، والنتيجة أن فقدان الاستقرار يشكل المصدر الخفي لضياع المجتمع وتفتته " .[2]

وللعولمة أثارها على " الثقافة وكذلك الوظيفة الثقافية للدولة ، أي سلطة الدولة في الحفاظ على قيم وتقاليد وأعراف المجتمع ، والتعبير على النحو الذي يؤكد وجود هوية حضارية متميزة تعمق انتماء المواطن لدولته في مواجهه الآخر ، وهى الوظيفة التي تأثرت على مدى التطور الذي لحق بالدولة العربية بفعل سياسة داخلية وخارجية ". [3]

وفى علاقة العولمة بالثقافة فإنها تسعى إلى حرية انتقال المعلومات والأفكار والقيم دون قيود أو عراقيل أو السيطرة ، بالمقابل تتراجع سيطرة الدولة في هذا التداول الحر للقيم والأفكار والأخبار والمهيمن الوحيد على هذا التواصل الحر بين الشعوب والدول هي القوى التي تمتلك تقنيات الاتصال وتمتلك الثروة والأموال ، اعتقاداً منها إن هذا قد يؤدى إلى ثقافة عالمية واحدة مشتركة أو على أسوأ تقدير متقاربة إلى درجة الاندماج وانصهار الثقافات الأخرى في هذه الثقافة حتى تتلاشى بذلك التعددية الثقافية بل وتعمل على اندثارها ، وبذلك يصبح التعامل مع الثقافة "على أنها سلعة نتيجة لاندماج الثقافية في العملية الاقتصادية والتجارية ، ولأنها بذلك قد تحررت من القيود الجمركية وأصبحت قابلة للتداول على نطاق واسع ، بل ودخلت في مجال المنافسة غير المتكافئة ، وأصبح التسويق متاح بصورة شرسة للدول التي تمتلك تقنية معرفية واتصالية وثقافية ، فهي وحدها القادرة على التسويق في السوق العالمي ، مما يجعل التبادل الثقافي العالمي غير متكافئ ".[4] ويطرح علي الساحة تساؤلات حول الخصوصية الثقافية

وتعتبر الدول العربية والإسلامية في مقدمة الدول التي طرحت فكرة " الخصوصية الذاتية الثقافية " على ساحة اليونسكو ، ودافعت عنها بإصرار ، إلا أن الخلافات السياسية فيما بينها قد حالت دون أن تحشد هذه الدول إمكانياتها وطاقاتها لإيجاد صيغة لإدارة التفاعلات الثقافية

---

١- ر – هـ ، روبنز(١٩٩٧) موجز تاريخ علم اللغة ، ترجمة احمد عوض ، عالم المعرفة ، ع ٢٢٧ ، الكويت ، ص ٣٨٣ .
٢- احمد مجدي حجازي ،"ا لعولمة وتهميش الثقافة الوطنية "، مجله عالم الفكر ، مرجع سابق ، ص ٣٨٣ .
٣- جلال أمين (١٩٩٩) العولمة والتنمية العربية من حملة نابليون إلى جولة الاورغوانى ١٧٩٨ – ١٩٩٨ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص ص ٥٦ – ٦٠ .
٤- عبد الإله بلقزيز ،" العولمة و الهوية الثقافية ، عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة "، في أسامة أمين الخولى ( محرر ) ندوة العرب والعولمة ، مرجع سابق ، ص ٣١٧ .

والحضارية ، الأمر الذي إذا تحقق كان يمكن أن يترجم إلى مشروع حضاري للنهضة من الداخل تلتف حوله النخبة الثقافية العربية بروافدها الفكرية المختلفة .[1] ومع هذا فان خصوصية الثقافة القومية " شرط ايجابي لتحقيق التبادل الفكري في التعاون البشرى ، إلا انه إذا افتقدت الخصوصية اتسم الإنتاج الثقافي بالمماثلة وهكذا فان العنصر الهام في الإنتاج الثقافي هو خصوصيته وأصالته ،أي هويته الثقافية التي تتأبى على التقليد وعلى الاستلاب ، وتقوم على العطاء والإضافة الثقافية المتجددة فالهوية الثقافية في واقع الأمر هي جزء عضوي من فكرة الثقافة لأنها مهما اختلفت أنواعها فان التعبير عنها يظل ذاتيا بصورة من الصور .[٢]

مما سبق يمكن القول بأن العنصر الهام في الإنتاج الثقافي هو خصوصيته وأصالته ،أي هويته الثقافية التي تتأبى على التقليد وعلى الاستلاب . وبذلك يمكن تعريف **الهوية الثقافية** بأنها " كل ما يعبر عن السمات الخاصة بشعب ما ، وما يميزه عن غيره من الشعوب ، وكلما كانت السمات راسخة في نفوس الشعب ساعد ذلك علي الانتشار والتأثير في الثقافات الأخرى ، وتصبح الثقافات الأخرى ، مصادر يرجع إليها للنقل بالقدر الذي يناسب ثقافتنا ويزيدها قوة وقدرة علي الانتقال والتأثير ، ومن ثم فإن النقل المباشر دون ضوابط من الثقافات الأخرى هو أحد السبل للقضاء علي الهوية الثقافية التراثية " .[٣] وفى هذا السياق استهدفت إحدى الدراسات "البحث في العلاقة بين العولمة وأزمة الهوية القومية " الحالة التركية " وقامت على افتراض ، أن العولمة لها تأثيرات جوهرية على الهويات القومية ، ووراء أزمة الهوية القومية ، من خلال تشجيعها للصراعات أكثر من التصالح ، وأسفرت الدراسة عن أن العولمة ذات أثار سلبية على الهويات القومية ، فهي وراء تأجيج الصراعات الطائفية ، وتدعيم الأقليات ، وتشجيع الصراعات الثقافية ، وتدمير هويتها ، وبالتالي تأجيج أزمة الهوية القومية".[٤] وتشتمل الهوية الثقافية علي عدة جوانب هي :[٥] **الجانب الجغرافي** : بما يمثل من أرض ووطن وكيان مادي ، **الجانب الثقافي** : ويشير إلي التمسك باللغة والتراث ، **الجانب الديني** : ويشتمل علي التراث الروحي وشعور الفرد أنة جزء من هذا المكون

---

١-حسين نافعة (١٩٩٧) " اليونسكو وقضايا التعددية الثقافية والحضارية "، **مجلة السياسة الدولية** ، ع ١٢٧ القاهرة ، ص ص ٣٠ – ٣١ .

٢- عبد السلام المسدى (١٩٩٩) ، **العولمة والعولمة المضادة**، كتاب سطور رقم (٢) ، ص ٨٠.

٣- أحمد حسين اللقاني ، فارعة حسن محمد (٢٠٠١) **مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل** ، عالم الكتب ،القاهرة ، ص ٢٣٧.

4- Ozdemir – Haluk(2000) , **Uproted Cultures** : Cultural Identities after Globalization and the Grisis of Turkish National Identity , PhD Purdue university , 2000 . In DissAbs, inter , vol . ( 62 – 11 A ) , P 3923 ,. 2001 – 2003 / 05

٥- موسي علي الشرقاوي (٢٠٠٤) الهُوية الثقافية لطلاب كليات التربية في ضوء التحديات المعاصرة ، **مجلة كلية التربية بالزقازيق** ، ع (٤٧) ، ص ٢٣ .

الروحي، **الجانب الاجتماعي** : مثل التمسك بالقيم والأعراف الحضارية ورفض القيم الدخيلة والأعراف المستوردة من الخارج ، التطور الابداعي للأفراد ، مع الاحتفاظ بالمكونات الثقافية الخاصة بالجماعة والتي تكونت بفعل التاريخ واللغة والقيم المشتركة وطموحات المستقبل .والانتماء للثقافة ويعني شعور الفرد بوجوده ضمن إطارها والاتحاد معها . ويحمل أر يكسون " المجتمع مسئولية ظهور أزمة الهوية لدى إفراده ، لأنها أزمة نفسية ذاتية اجتماعية ، ولا يمكن إن توجد ذات منفصلة عن مجتمعها ، فالذات دائما في حالة تفاعل مع المجتمع وأجياله المختلفة وأدوارهم في هذا المجتمع " . (١) وربما تنتج **أزمة الهوية في عصر العولمة** من كون ثقافة المجتمع عاجزة إلا عن إعادة إنتاج ذاتها ، بفعل عوامل مجتمعية متنوعة ما بين سياسية واقتصادية وتعليمية ، وعوامل ذاتية ، كلاهما عوامل متشابكة متفاعلة معاً في الواقع ، وتتجسد أزمة الهوية في " أن المجتمع يشعر بأن إطاره الثقافي لا يشكل معيناً يمكنه من تحقيق أهدافه ، ويمثل سياجا حاميا ، ويوجها لحركته الواقعية ، وتطلعاته المستقبلية ، ومن ثم تكون عوامل الإحباط الثقافية أكثر من عوامل الإنجاز ، الأمر الذي ينعكس سلباً على الإحساس الفردي والجماعي بالهوية الثقافية للمجتمع ، وفي أزمة الهوية يكون المكنون الثقافي القومي قابلا للحفظ والإعارة ، ولكنه لا يعطى تميزا وفق معايير العصر الذي يعيشه ، ولا يمكن لأي منا أن يشعر أن في أزمة الهوية يستطيع أن يعطى لغيره ، وان يكتفي بنفسه وأن يعي ما حوله ، وأن يصون ما عنده ".(٢) وفى هذا توصلت نتائج أحدى الدراسات إلى " أن الثقافة العربية تعانى من أزمة ، إلا أن الآراء تتباين تجاه تحديد الأسباب الكامنة خلف هذه الأزمة والسبل التي يمكن من خلالها تخطى هذه الازمة ومن ثم إعادة تفعيل الثقافة العربية ".(٣)متفقاً مع إحدى الدراسات التي أكدت إلى أنه " في حالة وجود أزمة في الهوية فان ذلك يعوق عملية التنمية بوجه عام ".(٤) ولما كانت السنوات الأخيرة قد شهدت تغيرات وتحولات عديدة ، بعضها عام ، مثل التقدم العلمي والتكنولوجي ، وثورة المعلوماتية ، وثورة الاتصالات والتكتلات الاقتصادية ، والعولمة ، وبعضها خاص بمجال التربية ، مثل التربية الشاملة ، والتربية المستمرة والتعلم الذاتى ، والتعليم عن

---

1- Eugene wright HR (1982). **Erikson Identity and Religon**, the sed burg , press, New york, P. 81 .

٢- أحلام عبد العظيم (١٩٩٥)" أزمة الهوية في الخطاب التربوي المعاصر في مصر ، دراسة نقدية تحليلية " كلية التربية ، جامعة الأزهر، **مجلة التربية والبحوث التربوي النفسية والاجتماعية** ،ع ، (٥٢) ، ص ص ١٨٩ – ١٩٠ .

٣- ماهر احمد عبد العال الضبع (٢٠٠٢) **العولمة والهوية الثقافية ، دراسة لموقف المثقف المصري** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.

٤- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي(١٩٩١) **التعليم وبث الهوية القومية في مصر** ، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة ، ص ١١٢ .

بعد .... الخ .[1] وعليه يتأكد دور **الجامعة** للتعامل مع هذه التغيرات ، " باعتبار الجامعة مؤسسه مجتمعية ، تعمل بالمجتمع ، وفى المجتمع وللمجتمع ، وتلعب دوراً فاعلا في تكوين المواطن الصالح الواعي المستنير الذي من المفترض أن تتميز شخصيته بالسلوك الأخلاقي الذي توجهه القيم والمبادئ الأخلاقية من أمانة وصدق ، ومسئولية وانتماء وغيرها ، وهى قمة الهرم التعليمي تضم بين جنباتها صفوة أبناء المجتمع الذين يعدهم حتى يتبوءوا المناصب والمهن العليا التي تساعده في حركه النهضة والتنمية الشاملة ، والجامعة منظومة تربوية في حد ذاتها من ناحية وجزء من منظومة تربوية أشمل تتولى مسئولية رعاية الناشئين وتربيتهم من جميع جوانب شخصيتهم حتى يبلغ مرحلة المواطن الراشد الذي يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات من ناحية ثانية أخري " .[2]

**وطلاب الجامعة** هم صفوة المجتمع ، وخيرة شبابه ، وقادته في تحقيق أماله وطموحاته المستقبلية ، وسواعده وعقوله لبناء مستقبله وتفعيل أدواره ومسئولياته في عالم سريع التغير، والتعقد ، والدقة ، وهم الصفوة التي تنصهر عقولها وأفكارها ، وتقدم عصارتها خدمة للمجتمع ولإفراده في مختلف مجالات الحياة ، وبالتالي فهم الفئة التي تجد اهتماما غير عادى من جانب الدولة حكومة وشعبا ، يقيناً منها بأن استثمار طاقات هذه الفئة من إبداع وعقلانية يساعدها في إثبات ذاتها في هذا العالم الذي يموج بتيارات التقدم . والتنمية الشاملة والمستدامة .[3]

وفى الوقت الذي يتم فيه توحيد دول المركز وتجميع قواها السياسية والاقتصادية والإعلامية ، يتم تفتيت الإطراف ، وإعادة صهر وتشكيل الهوية الوطنية في إطار عالمي ، بحيث يفقد المرء مرجعيتة ويتخلى عن انتمائه وولائه وينفصل عن جذوره والنتيجة المنطقية هي إيجاد حالة من الاغتراب بين الإنسان وتاريخه ، وذلك من خلال زرع القناع لدى منتسبى تلك الهويات بأن ثقافتهم متخلفة ، وأن سبب تخلفها هو ارتباطها بتراثها وقيمها التقليدية .[4]

وفى سياق التدفقات الإعلامية المحكومة بثقافة الإنتاج والاستهلاك الغربيين ،" وبسبب عجز الدول النامية عن المساهمة في كسر احتكار التكنولوجيا لطرح مشروعها الثقافي الخاص والحفاظ على هويتها تدفع

---

١- على السيد الشخيبى(٢٠٠٣) "كلمة الافتتاح" المؤتمر السنوي الحادي عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي بعنوان، **نظم تقويم الأداء المدرسي في الوطن العربي في عصر المعلومات** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ص ٢٠

٢- على السيد الشخيبى(٢٠٠٤) " التربية الوجدانية لطلاب الجامعة : واقع ورؤية "، المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر ( العربي الثالث ) لمركز تطوير التعليم الجامعى بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية، التعليم الجامعي العربي وأفاق الإصلاح والتطوير، الجزء الأول ، جامعة عين شمس ، ص ص ٣٢١ – ٣٣٣ .

٣- المرجع السابق ، ص ٣٢٦.

٤- حمدي حسن عبد الحميد المحروقى (٢٠٠٤) ،" دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية" **مجلة دراسات في التعليم الجامعي** ، ع٧ ، ص ١٧٦ .

تلك التدفقات الإعلامية لمواطني هذه الدول في اتجاه الفوضى وفقدان السيطرة ، حيث يندفع الناس للبحث عن وعيهم الخاص وذواتهم الفردية التي لا تخلو غالبا من محاولة الخلاص الفردي والأنانية والنفعية ، لذا فيجب علي الجامعة أن تعتمد على سياسات مستقبلية واضحة من أجل استشراف المستقبل والإعداد له ، بحيث تصبح تربية الغد ، تربية تغيرية لا تدويمية ، إبداعية لا بنكية تخزينية ، حوارية لا تلقينية ، ديمقراطية لا تسلطية ، انفتاحية لا انغلاقية ، تربية تمحو الحواجز التقليدية التي تقوم في ميادين المعرفة المختلفة ، [1] ولذا يجب أن تضاف إليها " جهود سائر المؤسسات الثقافية والاجتماعية الأخرى ليتحقق التنمية الشاملة عن طريق :- [2]

- ترسيخ الهوية الثقافية العربية والحفاظ عليها .
- تجديد البناء الثقافي والحضاري للهوية الثقافية العربية لمواكبة ثقافة العصر .
- تقديم قراءة جديدة للتراث باعتباره مظهراً للإبداع الفردي والجماعي وتنمية وترسيخ مشاعر الاعتزاز والتقدير لهذا التراث العربي والقومي لدى طلاب الجامعة .
- التأكيد على مفهوم وقيم المواطنة العالمية والاستفادة من برامج التربية الدولية والعالمية
- الاهتمام باللغة العربية والمحافظة عليها وتيسير تعليمها وتعلمها " .

وتناولت إحدى الدراسات إشكالية ( التربية والمواطنة ) ولماذا يتعين على المدرسة أن تلعب دوراً في التربية من أجل المواطنة ، وما الذي تعنيه المواطنة في المجتمعات الديموقراطية المعاصرة ، وقدمت الدراسة جملة من الخصائص و الفضائل التي يتعين أن يتمتع بها المواطن في أي نظام سياسي وهى كالتالي .

* مشاعر الإقدام والجسارة Sense of spiritedness ، أي يمارس المواطن حرية التفكير ، وحرية التعبير ، وحرية الحركة والفعل .

* مشاعر العدل والإنصاف Sense of Justice ، أي يدرك ويتبين حقوق الآخرين ويحترمها ويقدرها ، ومن ثم لا يغالى ولا يبالغ في حقوقه ومصالحه .

* مشاعر التحضر والتسامح Sense of civility and Tolerance ، وتتبدى واضحة في مدى علاقته بالآخرين .

* مشاعر التضامن والولاء Sense of Solidarity and Loyalty ، بمعنى أن يبدى أعلى درجات التآزر والتآخي مع الآخرين ، بما ينطوي عليه ذلك من إحساس بالانتماء للوطن ، فهو واحد منهم ومعهم ولهم .[3]

---

١- المرجع السابق ، ص ١٧٨ .
٢- المرجع السابق ، ص ١٨٥ .
٣- هاني عبد الستار فرج (٢٠٠٤)" التربية والموطنة ، دراسات تحليلية"، مستقبل التربية العربية ، مجلد ١٠، ع (٣٥) ، ص ١٣ .

وبناء على ذلك فان للتعليم عامة ، والجامعي خاصة دوره في أن يغرس في طلابه قيمة المواطنة، وتنمية الفضائل المدنية ، لتحقيق الذات ، وصولا إلى قواسم مشتركة بين أبناء المجتمع والتي بمقتضاها يشعر المواطنون بهويتهم الثقافية .

ويشير قانون تنظيم الجامعات المصرية رقم (٤٩ لسنة ١٩٧٢ ) ، في مادتة الأولى إلي أن الجامعات تختص بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريا ، متوخية في ذلك المساهمة في رقي الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإنسانية ، وتزويد البلاد بالمتخصصين والفنين والخبراء في مختلف المجالات ، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة ليساهم في بناء وتدعيم المجتمع ، ووضع مستقبل الوطن وخدمة الإنسانية ، وتعتبر الجامعات بذلك معقلا للفكر الإنساني في أرفع مستوياته ، ومصدر الاستثمار وتنمية أهم ثروات المجتمع وأغلاها هي الثروة البشرية ، وتهتم الجامعات كذلك ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخي للشعب المصري وتقاليده الأصيلة ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والخلقية والوطنية .[1] **ويتضح من ذلك الخطاب التشريعي للجامعات المصرية والمتمثل في القانون الخاص بتنظيمها يؤكد علي أن وظيفة الجامعة لا تقف فقد عند حد تعليم الطلاب وتخريج المتخصصين ، بل أنها تتجاوز هذه الادوار لتسهم في دعم البينية القيمية لإبناء المجتمع . ومن ثم تعزيز هويتهم الثقافية .**

**مشكلة البحث :-**

باستقراء ما تقدم حول العولمة وأثارها على الثقافة بوجه عام والهوية الثقافية بوجه خاص من خلال آلياتها المتعددة للعولمة سواء المرتبط منها بالبعد الاقتصادي والسياسي والثقافي وألاعلامي ، وما قد تسفر عنه من حدوث أزمة للهوية ، خاصة إذا ما تمثلت هذه ألازمه ، " في تقويض ثقة الدول في قدراتها وما ينتاب القادة والشعوب من حيرة حول ما هو ذلك القدر من تراثهم في سياق تقاليدهم المورثة التي يجب الاحتفاظ به ، وما هو ذلك القدر الذي يجب العمل على تغيره لكي يسايروا العالم الحديث ويصبحوا جزءا منه" .[2] دون رفض الغير أو الانغلاق على الذات ، ولن يتأتي ذلك إلا بإعادة بناء الموروث الثقافي في ضوء الحاضر والتطلع إلى المستقبل ، ويعني هذا ضرورة تعزيز مقومات هويتنا الثقافية وكسر حدة الانبهار بالوافد الغربي وتحجيم أسطورة تفوق الثقافة الغربية .

وباعتبار المرحلة الجامعية فترة هامة في حياة الطالب ، إذ تتبلور خلالها أفكاره وتتحدد اتجاهاته وتتكامل شخصيته ، واقتصار مهمة الجامعة على تزويد الطالب بالعلوم والمعارف المتخصصة غير كاف لإعداد الشباب لمواجهة ظروف وتحديات الحياة ، وبذا تصبح الجامعة

---

١- ج.م.ع (٢٠٠٣) **قانون تنظيم الجامعات في مصر** ، ط (١٩)، مطابع الأميرية ، القاهرة ، ص ٢ .
٢- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

قاصرة عن بلوغ الهدف ، لان العلم وحده لا يجدي إذ لم يقترن بدائرة أوسع من المعارف مع التمرس على الاندماج في المجتمع والتعرف على مصادر قوته ومواطن ضعفه ، والقدرة على التعامل مع نوعيات متفاوتة من الثقافات والقدرات من فئات المجتمع المتباينة .(1)

وفى ضوء ما سبق يمكن حصر مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي :

**كيف يمكن تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب الجامعات المصرية في ضوء العولمة ؟**

وللاجابة عن هذا السؤال يسعي البحث الإجابة عن الاسئلة الفرعية التالية .

**س١ : ما الأسس النظرية المرتبطة بالهُوية الثقافية في الفكر الإنساني المعاصر ؟**

**س٢ : ما الأسس النظرية المرتبطة بالعولمة وما أهم انعكاستها علي الهوية الثقافية ؟**

**س٣ : ما طبيعة النظام التعليمي الجامعي المصري في علاقتة بالهوية الثقافية لدي طلابة ؟**

**س٤ : ما واقع الهُوية الثقافية لدي طلاب التعليم الجامعي المصري ؟**

**س٥ : ماالرؤية المقترحة لتحقيق متطلبات تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب التعليم الجامعي المصري ؟**

## أهداف البحث :ـ

**١- التعرف علي الأسس النظرية المرتبطة بالهُوية الثقافية في الفكر الإنساني المعاصر.**

**٢- التعرف علي الأ سس النظرية المرتبطة بالعولمة وما أهم انعكاستها علي الهوية الثقافية .**

**٣- الوقوف علي النظام التعليمي الجامعي المصري في علاقتة بالهوية الثقافية لدي طلابة.**

**٤- الوقوف علي واقع الهوية الثقافية لدي طلاب التعليم الجامعي المصري .**

**٥- الوصول إلي الرؤية المقترحة لتحقيق متطلبات تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب التعليم الجامعي المصري.**

## أهمية البحث :-

تأتى أهمية هذا البحث من أهمية المفهوم الذي يبحث فيه ، بوصفه مفهوما يتأثر بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية ، وكذلك من أهمية تدعيم الهوية الثقافية لدى شبابنا ، وبالرغم من أن هذه المهمة ليست مسئولية المؤسسات التعليمية فحسب ، إلا أن للجامعة دوراً هاماً في تأكيد الهوية الثقافية من خلال المواقف التي تهيؤها ، مدعمة بالقيم والاتجاهات المرغوبة لتحقيق أهدافها ، في وقت تستخدم فيه العولمة كل آلياتها لتستطيع من خلالها السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية على العالم ومحاولة طمس هوية الشعوب ، والتقليل من شان ثقافتها ، ليسود النمط الغربي عامة ، والأمريكي خاصة .

---

١- على علي المرسى (١٩٩٩)" الأنشطة الطلابية بالجامعة "، مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي ، رؤية الجامعة للمستقبل ، ج (٢ ) ، جامعة القاهرة ، ص ٨٧٨ .

وربما تأتى أهمية البحث كذلك ، من انه يحاول تفعيل ما أوصت به نتائج بعض البحوث والدراسات العلمية ، بأهمية دراسة قضية الهوية الثقافية ، لتحليل عوامل ضعف الهوية الثقافية ، وكذا الوصول إلى المتطلبات التي من شأنها أن تكون بمثابة آليات تدعيم للهوية الثقافية المصرية .

وربما تتضح كذلك أهمية البحث ، ومن أهمية المرحلة التعليمية التي يتناولها ، حيث يركز على المرحلة الجامعية ، التي تسهم بشكل كبير في بلورة الهوية الثقافية وتنميتها لدى الناشئين .

**حدود البحث :**

تم تطبيق مقياس المواقف للهوية الثقافية على طلاب السنة النهائية فى المرحلة الجامعية :

١- وقد تم اختيار أربع جامعات مصرية تمثل الأولى المنطقة الحضرية ، وهي إحدى جامعات محافظة القاهرة الكبرى ، والثانية تمثل جامعات الوجه البحري والثالثة تمثل جامعات الوجه القبلي ، والرابعة ( جامعة الأزهر ) .

٢- قد تم تحديد العوامل المرتبطة بواقع مستوى الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة كما يلي ، نوع التعليم (مدني/أزهري ) النوع أفرادالعينة ( ذكور / إناث ) ، البيئة الجغرافية ( حضر / ريف ) ، التخصص الدراسي (علمي /أدبي / ديني )

**منهج البحث :**

يتحدد نوع المنهج المستخدم في ضوء اهداف البحث ، وعلى ذلك فإن الباحث أعتمد على المنهج الو صفى – خاصة أسلوب التحليل الفلسفي _ في تحليل مفاهيم الدراسة بالإطار النظري وكذلك في دراسة وتشخيص واقع الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة ، باعتبار أن المنهج الو صفى يساعد في الحصول على معلومات وحقائق دقيقة في الظروف القائمة ، ويستنبط علاقات هامة بين الظواهر وبعضها البعض ، وتفسير معنى البيانات ، بالإضافة إلى أنه يزودنا بمعلومات تبرر الموقف الحالي ، أو كيفية تحسينه ، ويمدنا بالحقائق التي يمكن أن تبنى عليها مسئوليات أعلى من الفهم العلمي، ويساعد في جمع رصيد ضخم من المعلومات عن طبيعة الظاهرات التربوية وتصنيفها ، والتنسيق بينها ، كما يستخدم – المنهج الو صفى – في دراسة المواقف الاجتماعية ، ومظاهر السلوك الإنساني وفحص العوامل المتضمنة في المواقف وتحليلها .[1] كما يحاول المنهج الو صفى ، الإجابة عن السؤال الأساسي ، وهو ما طبيعة الظاهرة موضوع البحث ، ويشمل ذلك تحليل بنيتها ، وبيان العلاقات بين مكوناتها ، ومعنى ذلك إن الوصف يهتم أساسا بالوحدات ، أو الشروط أو العلاقات أو الفئات أو الأنساق التي توجد

---

١- ديوبولدب . فان دالين (١٩٨٥) مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ص ص ٣٣٤ _ ٣٣٥ .

بالفعل ، وقد يشمل ذلك الآراء حولها ، أو الاتجاهات إزاءها ، وكذلك العمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها ، والمتجهات التي تنزع إليها . (١)

**مفاهيم البحث :**

إن مهمة التعريف هي " تسمية الشيء وإلصاق بطاقة كلامية به ، ومن ثم ينبغي أن يدافع عن نفسه من حيث استعماله للكلمات والوضوح ، والدقة والتماسك ، والجدوى للأفكار التي يستعملها ، وقدرته على وصف حقائق معينة في الحياة يشير إليها ، لان التعريف لا يسمى فحسب ، ولكنه أيضا يثبت المفهوم ، ويضم معاني قديمة لتحقيق معاني جديدة ". (٢)

**الهوية : Identity**

عملية تمييز الفرد عن غيره ، أي تحديد حالته الشخصية Personal Identity ، ومن السمات التي تميز الأفراد عن بعضهم ، الاسم ، الجنسية ، السن ، والحالة العائلية والمهنة .. الخ . (٣) الهوية معناها في الأساس التفرد ، والهوية الثقافية هي التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وميل وقيم ونظرة إلى الكون والحياة . (٤)

**الثقافة Culture**

**هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة ، العقيدة ، الفن ، الأخلاق ، القانون ، العادات ، وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضوه في المجتمع .(٥) كذلك تشير إلى النمط الشكلي لحياة شعب ما ، فهي المفهوم الشامل الذي يتضمن الدين ، واللغة ، والأدب ، والفن ، والعادات ، والسنن ، والقوانين ، والتنظيم الاجتماعي ، والإنتاج الفني ، والتبادل الاقتصادي ، والفلسفة .(٦)**

**الهوية الثقافية Cultural Identity**

**هي القالب أو النمط الثقافي المميز للجماعة أو المجتمع ، ويعبر عن التوحيد الشعوري وتبنى وتشرب ، واستدخال أسلوب الحياة السائدة في المجتمع ، ونسق القيم المشتركة ،**

---

١- فؤاد أبو حطب ، وأمال صادق (١٩٩١) **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية** ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ص ١٠٤ .
٢- رالف بارتن بيرى ( ١٩٨٨)**آفاق القيمة** ، ترجمة عبد المحسن عاطف، النهضة العربية، القاهرة ،ص ١٣.
٣- احمد ذكى بدوى (١٩٨٦) **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، ط٢ ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ص ٢٠٩ .
٤- جلال أمين (١٩٩٨)، **العولمة** ، سلسلة أقرا ، القاهرة ،دار المعارف ، ع ٦٣٦ ، ، ص ٥٣ .
٥- محمد عاطف غيث (١٩٧٩) **قاموس علم الاجتماع** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ١١٠ .
٦- راسل جاكوب (٢٠٠١) ، نهاية اليوتوبيا ، **السياسة والثقافة في زمن اللامبالاة** ، ترجمة فاروق عبد القادر ، عالم المعرفة ، الكويت ، ع ٢٦٩ ، مايو ، ص ٥١ .

والعادات والتقاليد ، واللغة السائدة ، والفنون المميزة ، والمظهر المتميز في الثقافة السائدة ، ومسايرة السلوكيات المميزة للثقافة التي يعيش الفرد في إطارها .(١)

**العولمة * Globalization**

هي مصطلح يشير إلى أعلى مراحل الرأسمالية الجديدة التي أفرزتها الثورة المعلوماتية ، وما يرافقها من تطور في مجال الاتصال والأعلام ، فهي ترتبط ارتباطاً عضوياً مع وسائل الاتصال الحديثة التي تسعى لنشر فكرا وثقافة بعينها يمكن تسميتها بثقافة الاختراق .(٢) لأنها تهدف إلى التغريب Westernization للعالم بأسره ، ونقل الثقافة ونمط التبعية الغربي إلى كافة دول العالم باعتباره النمط الأمثل .(٣) كما اهتم البعض في تحديده لمعنى العولمة بتوضيح أثارها الثقافية ، حيث اعتبرها تعنى " كسب نمط ثقافي معين ذو صبغة العالمية ، أي نقله من بوتقة المحدود أو المحلية إلى العالمية " .(٤)

**خطة البحث** : في ضوء ما تقدم ضم البحث إطارين : الأول نظري والثاني ميداني .

**الفصل الأول : الإطار العام للبحث** : وأشتمل على : مقدمة ، مشكلة البحث ، أهداف البحث ، أهمية البحث ، حدود البحث ، منهج البحث ، مفاهيم البحث ، خطةالبحث .

**الفصل الثاني : الهوية الثقافية في الفكر الإنساني المعاصر:ـ**

وتضمن ماهية الهوية الثقافية ، وبعض المفاهيم المرتبطة بالهوية الثقافية ، وبعض النظريات التي تناولت الهوية الثقافية ، وعناصرالهوية الثقافية ، وتم ذلك بالتحليل ومدعم بنتائج بعض الدراسات والبحوث .

**الفصل الثالث : العولمة وانعكاسها علي الهوية الثقافية:ـ**

وتضمن هذا الفصل ، مفهوم العولمة ، الاتجاهات الفكرية المعاصرة للعولمة منظورات حول العولمة ، أبعاد العولمة ، انعكاس العوامة على الهوية الثقافية .

**الفصل الرابع : نظام التعليم الجامعي المصري و الهوية الثقافية** :وتضمن هذا الفصل التحديات التي تواجه التعليم الجامعي المصرية ، بعض مكونات نظام التعليم

---

١ـ حامد زهران (٢٠٠٤) " الهوية الثقافية والتربية في مجتمع المعرفة"، مؤتمر التربية ومجتمع المعرفة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ص ١

* هذا التعريف للعولمة يتفق مع طبيعة وموضوع البحث .

٢ـ محمد عابد الجابري ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

٣ـ أسامة المجدوب (١٩٩٩) العولمة والإقليمية ، الدر المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ص ٤١ .

٤ـ فزير لوف (١٩٩٧) ، نهاية التاريخ : البحث عن طريق جديد ، ترجمة أشرف الصياغ ، مجلة الثقافة العالمية ، ع (٨٥) ، ص ٢٠ .

الجامعي المصري ودورها في تعزيز الهوية الثقافية ، الطالب الجـامعي سـماتة وخصائصة ودور الجامعة المصرية في تنمية الهوية الثقافية .

**الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية وتحليل نتائجها وتفسيرها:**

تتضمن هذا الفصل أهداف الدراسة الميدانيـة، فـروض الدراسـة ،التعريـف الاجرائي للهوية الثقافية ،وصف عينة الدراسة الميدانية ،إداة جمع البيانات ، اساليب المعالجة الاحصائية ، ومن ثم تحديد مستوي الهوية الثقافية لدي العينة ، كمـا تـم التحقق من مدي صحة فروض الدراسة في ضوء متغيرات الدراسة .

**الفصل السادس : رؤية مقترحة لتحقيق متطلبات تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب التعليم الجامعي المصري.**

# الفصل الثاني

## الهوية الثقافية في الفكر الإنساني المعاصر

أولا : ماهية الهوية الثقافية :

ثانيا : بعض المفاهيم المرتبطة بالهوية الثقافية :

١ – المواطنة .

٢ – الطابع القومي أو الشخصية القومية .

٣ – الاغتراب كوجه سلبي للهوية الثقافية .

ثانيا : بعض النظريات التي تناولت الهوية الثقافية :

١ – نظرية إريك فروم **Erick Fromm** للحاجات .

٢ – نظرية أريكسون **Erikson** وأزمة الهوية .

٣ – نظرية ماسلو **Maslo** لتحقيق الذات .

٤ – نظرية مورفي الاجتماعية – الحيوية .

٥ – نظرية الدورات الثقافية .

٦ – النظرية الأولية .

ثالثا : عناصر الهوية الثقافية :

١ – اللغة .

٢ – العقيدة .

٣ – التراث .

٤ – الانتماء .

## الفصل الثاني

## مفهوم الهوية الثقافية في الفكر الإنساني المعاصر

يعد مفهوم الهوية الثقافية مفهوما فلسفيا ديناميا يؤكد على الذاتية الثقافية ، ومدى تأثرها بالمستوى الثقافي للمجتمع وتراث الأمة وحاضرها الثقافي ، ولا يمكن إدراك الهوية الثقافية إلا في سياق مرحلة تاريخية معينة ، وفى سياق اجتماعي محدد ، فالهوية الثقافية محصلة لكثير من المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع ، كما إنها ذات بعد نفسي / اجتماعي ، وبافتقاد الهوية الثقافية يشعر المجتمع بأن إطاره الثقافي لا يشكل معينا يمكنه من تحقيق أهدافه ، الأمر الذي ينعكس سلباً على الإحساس الفردي والجماعي بالهوية الثقافية للمجتمع .

ويتضمن الفصل الراهن المحاور التالية :

أولا : ماهية الهوية الثقافية .

ثانيا : المفاهيم المرتبطة بالهوية الثقافية ، خاصة ( المواطنة ، الطابع القومي أو الشخصية القومية ،الاغتراب ) .

ثالثا : بعض النظريات التي تناولت الهوية الثقافية .

رابعا : عناصر الهوية الثقافية .

**وفيما يلي معالجة تفصيلية لتلك المحاور سالف الإشارة إليها .**

### أولا : ماهية الهوية الثقافية

تعتبر الهوية الثقافية " مفهوما يؤكد على الذات الثقافية ، ومدى تفاعلها مع الإطار الاجتماعي الثقافي المميز للمجتمع " (١) ودينامية الهوية الثقافية تعنى " حركتها " وتطورها ونموها ، فتبنى على الماضي وتتصل بغيرها وتتفاعل أخذا وعطاء، وتطوراً وتزداد ثراء وحيوية وحداثة " .(٢) ويقوم اصطلاح الهوية الثقافية Cultural Identity على تزاوج أو تجاور في التركيب بين مصطلحي ( الهوية Identity ، الثقافة Cultural ) ، ولبيان ماهية كل منهما :

فإن الهوية تعنى " مجموعة السمات الفكرية والوجدانية والروحية والوطنية والثقافية التي تشكل في مجملها إطاراً مرجعياً يُعَرف ويقدم الأفراد والجماعات أنفسهم من خلاله في تفاعلهم مع الآخرين " . (٣)

---

1- Jemes Anderson (ed )(1989) , **Communication** ,( New York) , 12th , London sage Publications,p.24.

٢- حامد زهران ، مرجع سابق ، ص ٢ .

٣- محمد عباس (١٩٩٧) ،" دور التكنولوجيا الإتصال الحديثة في تشكيل الهوية العربية المعاصرة" ، ندوة : **نحو إطار حضاري للمجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين** ، ج ٢ ، الندوة العلمية الأولى ، رواق عواشة بنت حسين الثقافي ، دبي ، الأمارات العربية المتحدة ، ١٥-١٨ نوفمبر ، ص ٣٤

أو هي " الإدراك الحضاري المتميز للمجتمع ، الذي يتبلور فيه الشعور بالانتماء ، وفي التعبير عن هذا الشعور سياسياً . [١]

وعن الهوية في جانبيها **الاشتقاقي والاصطلاحي** فالهوية بصفة عامة تجريدات متعددة في جانبيها الاشتقاقي والاصطلاحي .

**ففي الجانب الاصطلاحي** عرف قاموس لونجمان الهوية Identity بأنها " الإحساس بأنفسنا وماضينا ومستقبلنا ، وهى إحساس متواصل مستمر من مشاعرنا وأفكارنا [٢] . كذلك عرفها دريفر Drever في معجمه على أنها " نفس الشيء أو المشابه في كل النواحي " [٣] . متفقا في ذلك مع قاموس المورد الذي يعرف الهوية " بالتماثل والمتطابقة . ويعتبر (ألشيئين) شيئا واحدا. [٤] ويعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أنها " عملية تميز الفرد لنفسه عن غيره ، أي تحديد حالته الشخصية Personal Identity ، ومن السمات التي تميز الأفراد عن بعضهم ( الاسم ، الجنسية ، العمر ، الحالة الاجتماعية ، المهنة ) [٥]

ومن التعريفات الاصطلاحية للهوية أنها " وليدة الانتماء والوجه الايجابي الذي يؤكد وجوده " . [٦] وأشار البعض إلى أن الهوية هي " القسمات الثابتة من العناصر التراثية ، كما أنها هي الحقيقة المطلقة التي تشتمل على الحقائق ".[٧] **مما سبق فالهوية** تعني التفرد بكل ما يتضمنه معنى الذاتية الثقافية من عادات وقيم ، وسلوك ونظرة إلى الكون ، والحياة والتكنولوجيا الحديثة تزيد إلى درجة النمطية وهى بطبيعتها نقيض للخصوصية والتفرد.

وفى **الجانب الاشتقاقي** جاء مفهوم الهوية ليدل على ألذات[٨] . كما يعبر عن حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره ". [٩] ويعرف المعجم الفلسفي الهوية بالرجوع إلى اشتقاقات اللفظ في اللغة العربية واللغات الأجنبية ، بقول أن لفظ " الهوية " في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من

---

١- فؤاد مرسى (١٩٨٤) ، **الهوية والتراث** ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، ص ٢٨ .
2- Colelenson , Robert M(1984),**Longman Dictionry of psychology and psychiatry** . M.W Awalter D. cloze Book, P . 366
3 - Drever J(1968), **A Dictionary of Psychology** , penguin Book , P. 27 .
٤- منير البعلبكى (٢٠٠١)، **المورد** ، دار العلم للملايين ، ط ٣٥ ، بيروت ، ص ٤٤٧ .
٥- لطيفة إبراهيم خضر(٢٠٠٠) ، **دور التعليم في تعزيز الانتماء** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص ٧١ .
٦- احمد محمد خليفة وآخرون (١٩٨٤) ، **الهوية والتراث** ، دار الكلمة للنشر ، القاهرة ، ص ص ٤١ ، ٤٢.
٧- كمال المنوفي وأخرون ،(٢٠٠٢) "الممارسة الديمقراطية والأعلام "في،جامعة القاهرة، **تقرير حول رؤية جامعة القاهرة في تحديث الدولة المصرية**، التنمية الشاملة ، جـ ٢ ، ديسمبر ،القاهرة ، ص ١٠٦
٨- مصطفى حجازي وأخرون (٢٠٠٠)، **المعجم الوجيز** ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ص ٦٥٤ .
٩- ابراهيم مدكور وأخرون (١٩٧٢) ، **المعجم الوسيط** ، جـ٢ ، ط (٣)، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ص

" هو " ضمير الغائب المعرف بأداة التعريف " ال " ومن اللاحقة المتماثلة في ال " ى " المشدودة وعلامة التأنيث ، وفى الفرنسية والإنجليزية واللاتينية يعنى لفظ Id-Idem ضمير الإشارة للغائب بمعنى ذاته ، ويستعمل هذا الضمير للدلالة أحيانا على الاختصار وعدم التكرار عند الإشارة إلى شيء محدد (١)

وتتحرك الهوية الثقافية " على ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد ، الدائرة الأولى يمثلها الفرد داخل الجماعة الواحدة ، وهى عبارة عن " أنا " لها " آخر " داخل الجماعة نفسها، والدائرة الثانية تمثلها الجماعة داخل الأمة وهى كالإفراد داخل الجماعة لكل منها ما يميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة ، ولكل منها : أنا " خاصة بها و " آخر " تتعرف من خلاله على نفسها بوصفها ليست إياه ، والدائرة الثالثة تمثلها الأمة الواحدة إزاء الأمم الأخرى غير أنها أكثر تجريدا وأكثر قابلية للتنوع والاختلاف " (١) وترتبط الهوية بالعقيدة " فهي جوهر قيمى ينبع من عقيدة عن الكون والحياة ويحيط به أطر لغوية وجمالية للتعبير عن هذا الجوهر وذلك في ظل أرض قادرة على العطاء المادي وظروف تاريخية متصلة تسمح بما يشبه الرحم الحضاري حتى تتشكل هذه الكينونة في هذا الرحم الحضاري والتي تميزها عن غيرها من الكينونات الأخرى " (٣)

وعلى الرغم من تعدد المصادر التي تناولت الهوية بالتعريف إلا إنها ربما اتفقت في معظمها على إنها تشير إلى التساوي ، والمشابهة والتماثل ، وأنها مشتقة من أل ( هو ) ، وأنها الشيء وعينه ، ووحدته وتشخيصه وخصوصيته ، ووجوده المنفرد ، حيث تميز الفرد عن غيره من خلال ( الاسم ، الجنسية ، الحالة الاجتماعية ... ) وبموجب القوانين ، يثبت الشخص هويته من خلال بطاقة الهوية Identity Card ، كما تشير الهوية إلى إن الشيء أو الشخص هو نفسه ، حيث تشير إلى حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية ، والتي تميزه عن غيره وقد شبهها البعض بالبصمة(٤)

ولما كانت الهوية نيت ظروف مجتمعية محددة ، فهي ليست تابعا سلبياً للمجتمع وظروفه، ولكنها في حد ذاتها أنشط ، وأهم عناصر بناء وتشكيل المجتمع والتأثير في توجهاته ، كما تتجه أزمة الهوية عندما يشعر مجتمع ما بأن إطاره الثقافي لا يشكل له معيناً يمكنه من تحقيق أهدافه ، ويمثل سياجا حاميا وموجهاً لحركته الواقعية وتطلعاته المستقبلية ، ومن ثم تكون عوامل الإحباط الثقافية أكثر من عوامل الإنجاز ، الأمر الذي ينعكس بالسلب على الإحساس الفردي والجماعي بالهوية

---

١- مراد وهبه (١٩٧٩)، **المعجم الفلسفي** ، ط٣ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ص ٦٤ .

٢- سامية يوسف صالح (٢٠٠٠) "في مواجهه العولمة – إعداد المربى للقيام بهذا الدور" ،**مجلة التربية والتنمية** ، السنة الثامنة ، ع٢١ ، ديسمبر ، ص ٣٠٠

٣- سيد دسوقي حسن (٢٠٠٥)،" التجدد الحضاري "،في، المؤتمر السنوي الحادي عشر لتعريب العلوم،١٧-١٨ مارس بعنوان: **اللغة والهوية والتعليم** ، الجمعية المصرية لتعريب العلوم ، جامعة عين شمس القاهرة، ص ٣.

4- Blanshard , Brand(1990) , "Identity " **In Encycoloedia Americana** ; Meart India , Deluxe Libarary , Edition(2) , Vol`; 14 , P.743

الثقافية للمجتمع ، مما يؤكد على ضرورة اهتمام المجتمع بتلبية احتياجاته ، ويجعلها منطلقا يسعى به ومعه لعالم يتسع من حوله ودائم التغير ،لأن الهوية تنتج من كون الثقافة عاجزة إلا من إعادة إنتاج ذاتها ، وقد يرجع ذلك إلى العوامل المجتمعية وعوامل ذاتية وهى عوامل متشابكة متفاعلة معاً في الواقع. (١)

وهكذا فإن الهوية " تشير إلى التشابه العام لخصائص ومميزات جوهرية حتى وأن كانت هناك بعض الفروق الظاهرية السطحية " (٢) فهي تشير إلى " التشابه والمماثلة في كل شيء جوهري وعليه فان هوية الفرد ، تعنى أن يكون له ما يميزه عن غيره ، ولديه وعى بماهيته ، وللآخرين حوله ، كما تشير إلى الانتماء لبلد بعينه ، ووجود رمز يجمع عليه أفراد الأمة ".(٣) وتعتبر الهوية من أكثر الحاجات الإنسانية الشائعة في الجنس البشرى ، فهي بمثابة حاجة ضرورية وهدف يتحتم الاقتناع به والسعي إليه ، وهى واجب من الضروري الوفاء به، ولقد وردت الهوية ضمن قائمة " انطونى جيدنز " بأنها مطلب أساسي لكل البشر ، ويعتبر تحديدها واجبا ضروريا وحتميا ، وهى في الوقت نفسه مسئولية هامة ، تقع جزئيا على عاتق المسئولين اللذين بدورهم عليهم مهمة ضبطها وتوجيهها ، على اعتبار أن شكل ومضمون الهوية من أهم الواجبات التي لا يمكن تجاهلها أو التخلي عنها . (٤)

ويرى جلال أمين إن الهوية معناها في الأساس التفرد ، والهوية الثقافية هي التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وميل وقيم ونظرة إلى الكون والحياة . (٥)

مما سبق يمكن القول أن الهوية تشير إلى التشابه العام لخصائص ومميزات جوهرية حتى وأن كانت هناك بعض الفروق الظاهرية السطحية ، ومن أكثر الحاجات الإنسانية الشائعة في الجنس البشرى ، فهي بمثابة حاجة ضرورية وهدف يتحتم الاقتناع به والسعي إليه ، وهى واجب من الضروري الوفاء به، ونيت ظروف مجتمعية محددة ، فهي ليست تابعا سلبياً للمجتمع وظروفه، ولكنها في حد ذاتها أنشط ، وأهم عناصر بناء وتشكيل المجتمع والتأثير في توجهاته ، كما تتجه أزمة الهوية عندما يشعر مجتمع ما بأن إطاره الثقافي لا يشكل له معيناً يمكنه من تحقيق أهدافه

---

١- أحلام محمد عبد العظيم ( ١٩٩٥) ،" أزمة الهوية في الخطاب التربوي الرسمي في مصر" ، في مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية ،ع ٥٢ ، كلية التربية ، جامعة الأزهر، نوفمبر ، ص ص ١٨٠-١٩٠.

2- English , H..& English ,A.C.(1958) , **A Comprehensive Dietionary of psychological and Pschoanalytical Terms** , New York , Logmans , P. 64

٣-عصام احمد حسين (١٩٩١) ، إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري ،رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩١ ، ص ١٣

4 - Bauman Zygmunt ;(1992) " Soil , Blood , Identity " , **Psychological Review** , Vol , 40 , No, 4 , Nov , PP . 675 – 698 .

٥- جلال أمين ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

اماعن الثقافة لغويا يشار إليها في اللغة : " ثقف – يثقف – ثقفا ، أي غلبة الحذق ، ويقال ثقف الرجل ، أي صار حاذقا خفيفا فطنا " .[١]

أيضا : " تثقف الولد ، اى تعلم وتهذب ، اى إن الثقافة تعنى ، التمكن من العلوم والفنون والآداب " . [٢]

ويشار للثقافة اصطلاحا علي انها " ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والقانون والأخلاق والممارسات والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع . " [٣] وكذلك تشير إلي النمط الشكلي لحياة شعب ما ، فهي المفهوم الشامل الذي يتضمن الدين ، واللغة ، والأدب ، والفن ، والعادات ، والسنن ، والقوانين ، والتنظيم الاجتماعي ، والإنتاج الفني ، والتبادل الاقتصادي ، والفلسفة ، والعلم. ويعرف بتيريم سوروكين Pitirim Sorokin الثقافة بأنها " مجموع كل شيء يخلفه – أو يعدله – النشاط الشعوري أو اللاشعورى لاثنين أو أكثر من الأفراد المتفاعلين مع بعضهم أو الذين يؤثر أحدهم في تحديد سلوك الأخرين " . [٤] وهذا ما أكده " شيشنوكوف Chesnokov " علي أن الثقافة هي " المجموع الكلى المحدد تاريخيا للعادات والمعرفة والأفكار والانفعالات التي لدى الناس ، وكذلك ما تتجسد فيه وما تتخذه من صور مادية في طرق الإنتاج وأوجه النشاط اليومية ، وفى المستويات التعليمية، والنظم الاجتماعية التي تنظم الحياة الاجتماعية ، وفى الإنجازات العلمية والتكنولوجية وفى الأعمال الأدبية والفنية ". [٥] وبذلك فأن شيشنوكوف أكد علي طرق أساليب الإنتاج في تحديده لمفهوم الثقافة ، في حين أن صاموئيل هنتنجتون أعطي دورا بارزا للعناصر المعنوية والروحية أبتدرها الإنسان واكتسبها ولا يزال يكتسبها بوصفه عضواً في جماعة أو مجتمع في مرحلة معينة من تاريخ تطوره وبالتالي كانت الثقافة عنده مرتبطة بتاريخ تطور المجتمع تقدما كان أو تدهورا. [٦]

والثقافة هي ذلك المركب الذي يتكون من عناصر متعددة متضافرة ، أشبه بنسيج مكون من خيوط كثيرة متشابكة ، فثقافة المجتمع البشرى تتكون من عقائده الدينية ، ونظرياته الفلسفية ، وقيمه الروحية ، ومبادئه الخلقية ، ونظمه السياسية ، وتوجهاته الاقتصادية ، وطاقاته العلمية والتقنية ، وقدراته العسكرية ، وموروثاته التاريخية والأدبية والفنية . [٧]

---

١- بطرس البستاني (١٩٩٧)، **محيط المحيط : قاموس مطول للغة العربية** ، مكتبة بيروت ، لبنان ، ص ٨٣ .
٢- **المنجد في اللغة والإعلام** (د.ت) : باب الثاء ، ط ٣٥ ، مكتبة المشرق ، بيروت ، لبنان ، ص ٧١ .
٣- راسل جاكوب(٢٠٠١) ، مرجع سابق ، ص ٥١.
٤- المرجع السابق ، ص ٣٤٧ .
٥- محمد مصطفى الشعبنى(١٩٧٨) ، **علم الاجتماع التربوي** ، **في اجتماعيات التربية** ، دراسات في علم الاجتماع ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ص ١٩ .
٦- صاموئيل هنتنجتون (١٩٩٨) ، صلاح قنصوة ، مقدمة كتاب ، **صدام الحضارات** ، إعادة صيغ النظام العالمي ، ترجمة ، طلعت الشايب ، كتاب سطور (٢) ، ص ٢٠ .
٧- عبد الفتاح احمد فؤاد ،" العولمة والثقافة في ميزان مفكري الإسلام" ، المؤتمر الدولي الرابع ، **الإسلام في عصر العولمة** ، مرجع سابق ، ص ٥٧٤ .

وأكد " ميريل Merril " علي تراكمية الثقافة ورمزيتها وبأنها تتمثل في :-

١- الإنتاج الإنساني المميز للتفاعل الاجتماعي

٢- تقدم أنماطا مقبولة اجتماعية لمواجهه الحاجات البيولوجية الاجتماعية .

٣- تراكمية لأنها تنتقل من جيل إلى جيل في مجتمع معين .

٤- ذات مغزى للإنسان بسبب خاصيتها الرمزية .

٥- يتعلمها كل شخص خلال نموه في مجتمع معين .

٦- تعد محددا أساسيا للشخصية .

٧- وتعتمد في وجودها على الأداء المستمر للمجتمع لوظائفه ولكنها مستقلة عن الفرد أو الجماعة

وأضاف "دولار - البرتو Dolores & Alberte " علي إن الثقافة متعلمة وتعنى " شيئا كليا مشتركا بين أفراد المجتمع، وهى متعلمة ، بمعنى أن الناس يتعلمونها من المجتمع الذي يعيشون فيه،ولكل مجتمع سماته الثقافية الخاصة به ، والتي تجعله يختلف عن غيره من المجتمعات ، وتتضمن الثقافة المعارف والمهارات والتقنيات والمعتقدات والأفكار والقيم التي توجه سلوك الأفراد في حياتهم اليومية " . (١)

وتعرف اليونسكو الثقافية على أنها " السمات المميزة للأمة من مادية وروحية وفكرية وفنية ، وجدانية ، وتشمل مجموعة المعارف والقيم ، والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها ، وطرائق التفكير والإبداع الجمالي أو الفنى والمعرفي، والتقني ، وسبل السلوك والتعرف والتعبير ، وطرز الحياة ، كما تشمل أخيراً تطلعات الإنسان للمثل الأعلى ومحاولة إعادة النظر في منجزاته ، والبحث الدائم عن مدلولات جديدة لحياته وقيم مستقبلية ، وإبداع كل ما يتفوق به على ذاته " .(٢)

كذلك يرى البعض الثقافة بأنها " القيم والمعتقدات والمعايير والتفسيرات العقلية والرموز والأيدلوجيات وما على شاكلتها من المنتجات العقلية " . (٣)

وعليه فإن الثقافة هي الأنساق الفكرية والقيمة والأخلاقية التي تتخلل حياة المجتمع وحركته ، وهى بالضرورة متفاعلة مع معطياته المادية وأوضاعه السياسية والاقتصادية وتشكيلاته الاجتماعية وتصنف الثقافة إلى : عموميات ، خصوصيات ، بدائل ومتغيرات .

- اما عن العموميات : فهي تتضمن اللغة ، الولاء ، الأفكار السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يؤمن بها أفراد المجتمع، وقواعد السلوك المتفق عليها والتي تحكم علاقة أفراده .

---

1 - Dolores , T . ,& Alberto G , Communication and identity a Cross culture , **International and Intercultural Communication Annual** , vol ,21,1998,p.245.

٢- حسام الخطيب ، أي أفق للثقافة العربية وأدبها في عصر الاتصال والعولمة ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، مرجع سابق ، ص ٢٢٩ .

3 - Gabriel A.Almond , Sidney I,Verba , **The Civic Culture** , 6th Princeton University Princeton , 1994 , P.P 14 – 15 .

- في حين أن الخصوصيات : وهى العناصر الثقافية التي تحكم سلوك فئة معينة من المجتمع وهى مهنية ، طبقية ، عقائدية ، عنصرية .
- بينما البدائل والمتغيرات : وهى العناصر الثقافية الجديدة والخبرات الوافدة التي تجرب لأول مرة وتختلف عن المألوف والمتعارف عليه " .[١]

وعلى الرغم من القول باستمرارية الثقافية ، إلا انه مما لا شك فيه أن هنـــاك تغيـــرا ثقافيـــا ملحوظا من حين لآخر ، " فلكل مجتمع أنماطه الثقافية ومعلوماته المكتسبة والمخزونة فـــي عقــول أبنائه ، فان مخزون كل إنسان من المعلومات متفرد ومتميز كما أن ذخيرة ومخزون كل مجتمع من المعلومات المشتركة بين أعضائه هي أيضا متفردة ومتميزة ، وفى ضوء هذا الوضع أو الموقــف يصبح تبادل المعلومات مطلوبا وضروريا وذلك عن طريق الاتصالات حتى يتم تبادل المعلومـــات المتباينة ، مما يؤدى إلى معلومات جديدة ، ويعمل على نمو الثقافة أو تغيرها ".[٢]

وهناك من يعبر عن الهوية الثقافية بالذات الثقافية "ويرى أنها القوة التي تحرك المجتمعـــات البشرية وتؤدى إلى تماسكها وتدفع إلى النضال ضد أي قوة خارجية تحاول السيطرة عليها ، وهـــى التي تحاول تعبئة موارد المجتمع والاتجاه به إلى الأفضل ، ومن ثم فان الحفاظ على الذاتية الثقافية في مواجهه التحول إلى نمط عالمي موحد أصبح ضرورة ملحة ومسئولية تــضطلع بهـــا وســـائل الاتصال المختلفة وألا سوف يعرض ذلك الأجيال الجديدة إلى خطر الاغتراب ، ورفضها لمجتمعها وثقافاتها وفقدان الثقة وبالتالي عدم الالتزام الاجتماعي والتسيب ". [٣]

تعتبر الهوية الثقافية النواة الحية لكل من الشخصية الفردية والجماعية والعامل الذي يحـــدد السلوك ونوع القرارات والأفعال الأصلية للفرد والجماعة ، وهى العنصر المحرك للأمـــة بمتابعـــة التطور والإبداع ، مع الاحتفاظ بمكوناتها الخاصة وميزاتها الجماعية التي تحددت بفعـــل التـــاريخ الطويل ، واللغة القومية ، والسيكولوجية المشتركة وطموحات الغد وعليه ثمة تأكيد بان :

١. **الهوية الثقافية مكتسبة** ، وتبدأ مع الفرد منذ الصغر وتنمو بنموه وتصاحبه كصفة له طوال مراحل حياته ، على الرغم من أن لكل مرحلة عمرية تفاعلاتها الخاصـــة بها في إطار البيئة المحيطة وبثقافتها الماضية والحاضرة ،
٢. وان **الاستمرارية** تعنى القدرة على احتفاظ الفرد بهويته ،

---

١- محمد منير مرسى(١٩٩٧) ، **أصول التربية الثقافية والفلسفية** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص ص ١٩ – ٢٦.
٢- سامية على حسنين(١٩٩٣) ، **تأثير الاتصال الثقافي على القرية المصرية** ، دراسة سوسيو انثروبولوجية في قرية انشاص ، محافظة الشرقية ،رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .
٣- عواطف عبد الرحمن(١٩٩٧) ، **قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ص ص ٣٦ – ٣٨ .

وفى هذا تأكيد على **أهمية الجماعة** التي ينتمي إليها الفرد بما توفره له من استقرار وأمان ورعاية ، وعليه فان كل من المسئولية الفردية ومسئولية الجماعة تجاه الفرد من أهم محـــددات الهويـــة منــذ مراحل التنشئة الأولى " . (١)

**استخلاصا مما سبق يمكن القول** ، بأن الثقافة بمثابة حصيلة لقاء ديناميكي بين دلالـــة الخبــرة الماضية وعملية المواجهة لمشاكل الوجود الإنساني وبهذا المعنى يكون المقصود من الثقافة التعامل المستمر الذي يقود إلى مرونة إزاء الواقع المتجدد ، وعليه لا ثقافة دون تـــاريخ ، ولا ثقافـــة دون حركة مستمرة .ولكي نفهم أنماط الحياة لا يمكن إن نعطى أولوية للتحيـــز الثقـــافي علـــى حـساب العلاقات الاجتماعية ، أو العكس ، "حيث توجد علاقة تبادلية بينهما ، ويتفاعل كل منها مع الأخرى ، ويقويها ، ذلك أن الالتزام بأنماط معينة للعلاقات الاجتماعية يولد طريقة متميزة في النظر إلـــى العالم، كما أن رؤية العالم بطريقة معينة ، تبرر نموذجا منسجما معها للعلاقات الاجتماعية ".(٢)

وعليه يمكن القول بأن الثقافة هي ميراث الإنسان الاجتماعي ، وهى تتضمن كـــل مـــا صـــنعه وأبدعه سواء كان ماديا كما في حالة الأدوات التي يستخدمها( المسكن أو الملابس )، أو غير مادية كما في حالة اللغة أو الأفكار أو المعتقدات . وتعكس الثقافة المادية مستوى التقدم التقني للمجتمع في مرحلة معينة من نموه ، ومستوى الإنتاج والمهارات الفنية وخبرات الناس في إنتاج الثروة المادية ، هي تعبر عن مدى سيطرة الإنسان على الطبيعة .

ويدخل في أدوات تحديد الهوية ( الفلسفة ، علم النفس ، علم الاجتماع ، التاريخ ، الجغرافيا والأبعاد الحضارية جميعها ) . (٣)

وعليه **فالهوية الثقافية من المنظور الفلسفي** ، تعنى تماثل شيء آخر ، أو تماثل الشيء مع نفسه ، ببقاء خصائصه على ما هي عليه ودوامها ، وهذه الرؤية تتنافى – من ناحية – مـــع مبـــدأ التطور ، ومبدأ المسايرة مع العصر ، فليس معنى أن الفرد مطالب بالمحافظة على تراثه واستيعابه أن يرفض الحديث والمعاصر والتمسك بكل ما هو قديم ، تحت دعوى التمسك بهويته ، وتتنافى تلك النظرة الفلسفية – من ناحية أخرى – مـــع تفـــرد الهويـــات Individualization of Identity فالهوية المصرية لا يمكن إن تتماثل مع الهوية الأمريكية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو اليابانية .... الخ ، إذ أن لكل هوية خصائصها وطابعها القومي ، الذي يجعلها متفردة مـــع بعـــضها الـــبعض ، صحيح انه قد يكون هناك نوع من تبادل الأخذ والعطاء بين الهوايات المختلفة ، تحت اسم التفاعـــل

1- Jhon Kelpies(1991) , **National Identity and Culture Human Rights** , Quartenly university press, P. 368 .

2 - Morris Rosenbery(1996) : **The Logic of survey Analysis** , Basic Book , New York , p. 24.

٣- عبد الكريم غلاب ، **أزمة المفاهيم وانحراف التفكير** ، سلسلة الثقافة القومية (٣٣) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٣٦ .

والتعاون ، ولكن مهما كانت صورة وشكل هذا التبادل ، فان كل هوية تظل متفردة عن غيرها ، وفقا لطبيعة مجتمعها والعوامل الثقافية المؤثرة فيه . (١)

فالهوية ليست معطى نهائيا مكتمل الصورة والبناء ، ولا هي مفهوم محدد تماماً ، بل أن الهوية " تنطوي على عناصر متفاعلة وأحيانا متناقضة ، وهي كثيرة التشابك والتعقيد ، ومع ذلك فأنها وجه يمكن التعرف عليه من قسماته الأولى ، وتطور هذه القسمات ، ونزوعها بفعل المتناقضات الواقعية إلى التوحد والنهوض " . (٢)

أن الهوية أو الخصوصية هي بمثابة مفهوم ايديولوجي أكثر منه علمي ، خاصة وأن الهوية يمكن التعبير عنها أو تجسيدها من خلال سمات كثيرة ومختلفة ، " فقد يعبر عنها من خلال الدين أو اللغة أو الدولة الوطنية أو القومية ، فالهوية غير موجودة ولكن تتخلق وتتشكل اجتماعيا " . (٣)

وعليه تعتبر الهوية الثقافية الركن " الأبرز في الهوية القومية ، وهما في تفاعل دائم ومستمر ، هذه تطبع الثقافة بطابعها الكلي ، وترسم لها أفق التطلعات والعمل ، وتلك تعمل على تعزيز روح الانتماء القومي " . (٤)

وفى هذا توصلت أحدى الدراسات ، " بأن هناك ارتباطاً وثيقا بين الهوية والانتماء وأن مضمون الهوية يدور حول الذاتية والتفرد والسمات والسلوكيات التي تميز المجتمع عن غيره" . (٥)

**والهوية من المنظور الاجتماعي** ، " هي الشعور بالانتماء إلى أمه ما ، والاندماج في تفاصيل طابعها القومي ، وفى الحياة اليومية للفرد والجماعة ، فالهوية بذلك شعور عقلي ووجداني ، يتحقق الذات في الوجود الجماعي للأمة كلها دون انفصام أو انفصال عنه " . (٦)

ويناط بالهوية في هذه الحال " مسئولية المحافظة على القيم والعادات والتقاليد والموروثات والتراث والفنون والآداب والسلوكيات ، أي المحافظة على القيم الثقافية التي تحدد قيم المجتمع وتشير إلى مستواه الحضاري ، وتجعله قادراً على الحوار بندية مع الثقافات الأخرى ، وكذلك المحافظة على مجموعة الصفات والخصائص التي تميز مجتمعا ما ، وتجعله مختلفا ومنفردا عن غيره من المجتمعات الأخرى " .

---

١- السيد عبد العزيز البهواشى (٢٠٠٠)، "التعلم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة "، في المؤتمر السنوي الثامن للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي،بعنوان: **التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ٢٢٨ .

٢- مصطفى حجازي وأخرون (١٩٩٠) ، **ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة** ، سلسلة ثقافتنا القومية ، المملكة المغربية ، الرباط ، ص ١٢٨ .

٣- جان فرانسو بايارا ، أوهام الهوية ، مرجع سابق ، ص ٨

٤- كمال عجمى حامد عبد النبى (٢٠٠٢) ، **الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر.

٥- سعيد إسماعيل على (١٩٨٩) ، الأمن التربوي العربي ، **سلسلة قضايا تربوية** ، ع (٣) ،عالم الكتب ، القاهرة ، ص ١١٨ .

٦- السيد عبد العزيز البهواشى ، مرجع سابق ، ص ٢٢٨ .

[1] في هذا السياق أكدت نتائج إحدى الدراسات[2] ، على أهمية الاعتزاز بالموروث الثقافي الذي يبلـغ حـد الافتخار،متفقتا معها دراسة أخرى تؤكد على أهمية الاعتزاز بالذات والانفتاح علـى الغير .

والهوية الاجتماعية هي " السمات والصفات الخاصة بمفهوم الذات من خلال علاقتها بالجماعة التي يتعايش معها الفرد ، في ظل وجود ارتباطات عاطفية وقيمية وغيرها من ارتباطات سلوكية تـربط الفـرد بجماعته ، وتؤكد انتماء الفرد وولاءه إلى الجماعة التي يعيش معها " أو الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها ، وعن طريقها يتعرف عليـه الآخـرون باعتباره منتمياً إلى تلك الجماعة ، وهى شفرة تتجمع عناصرها على مدار تاريخ الجماعة من خلال تراثها وطابع حياتها " . [3]

ويربط البعض بين " الهوية والقومية والأمة ، وأن العلاقة بين هذه المفاهيم الثلاثة متداخلة ولازمة وضرورية ، فالهوية هي حب الوطن ، والقومية هي حب الأمة ، ولما كان الوطن هو قطعة مـن الأرض والأمة هي جماعة من البشر ، فان الهوية هي ارتباط الفرد بقطعة من الأرض تعـرف باسـم الـوطن ، والقومية هي ارتباط الفرد بالجماعة من البشر تعرف باسم الأمة وحب الـوطن يتـضمن بطبيعتـه حـب المواطنين الذين ينتمون لذلك الوطن ، كما أن حب الأمة يتضمن في الوقت نفسه حب الأرض التي تعـيش عليها تلك الأمة". [4]

**كما يقصد بمفهوم " الهوية " في علم السياسة** " معرفة المواطن بأولوية انتمائه ، أو بمعنى مبسط ( من هو ) من حيث الانتماء الجمعي ، وما يترتب على ذلك من أولويات الانتماء والإحساس بالتكامل مع الشركاء والتمايز عن الغير ، ومن العوامل التي تساعد على تكوين الهوية الجمعية المعيـشة المـشتركة والتفاعل الايجابي والتنشئة الاجتماعية والسياسية ووحدة الأهداف والآمال والآلام لأفراد الجماعة ، لذلك فالهوية الجمعية لإي جماعة تتكون من خلال التجارب والخبرات التاريخية .

فالهوية ليست صفة ملموسة وإنما هـــي مجرد عملية شعور بالانتماء ، أو بمعنى أخر فإنهـا مثلها مثل أي حقيقة اجتماعية هي حقيقة عقلية ، بينمـا الإنسان بعقله ، ثم يتصرف على هداها حقيقة أنه قد تكون هناك عوامل موضوعية مثل اللغة و الدين والقيم الاجتماعية والسياسية ... الخ ، تعمل لـصالح هذه الحقيقة العقلية ، ولكن الأهم من كل هذا هو إيمان الأفراد بوجودها " .[5]

---

١- لطيفة ابراهيم خضر ، دور التعليم في تعزيز الانتماء ، مرجع سابق ص ٢٩ .
٢- نور الدين الصغير (٢٠٠١)،" المعرفة التاريخية والعولمة الإنسانية ، قراءة في تجليات المعرفة التاريخية وحوارها الحضاري لقضايا العولمة "، **مجلة كلية الدراسات الإنسانية** ، ع (١٩)، ج (٢)، جامعة الأزهر ، ص ٩٣٤.
٣- محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٢) ، **الهوية والقلق والإبداع** ، دار القاهرة ، القاهرة ، ص ٥٦ .
٤- السيد عبد العزيز البهواشي ، مرجع سابق ، ص ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ .
٥- نازلي معوض أحمد (٢٠٠٢)،" المتوسطية في الفكر المصري الحديث : من جدل حول الهوية إلى إدارة إقليمية "،في المؤتمر السنوي الخامس عشر للبحوث السياسية، ١٦ – ١٨ فبراير،بعنوان **الفكر السياسي المصري المعاصر** ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ،ص٦ .

وبناء على ذلك ، يعتقد أن الهوية هي " تعبير عن شخصية الأمة أو الشخصية القومية لأن الهوية تُصنع ولا تولد في الفرد ، في حين أن الأمة أو القومية تولد ولا تصنع ، بمعنى أن أناس الأمة أو القومية حين يخرجون من أرحام أمهاتهم يولدون بوصفهم أفرادا ، لا أعضاء في الأمة أو القومية ، كما يولدون ولديهم مشاعر وأحاسيس سلبية وايجابية ، تجاه أمتهم أو قوميتهم ، وبفضل التربية التي يتعرض لها أناس الأمة أو القومية ، ينصهرون في بوتقة واحدة ، ويندمجون فيما بينهم ، مكونين في النهاية ما يعرف باسم الأمة أو القومية " (١)

فالهوية **من المنظور السياسي** ، تشير إلى مسالة الهوية القومية ، أو الهوية الثقافية والاجتماعية لمجتمع ما ، أو لمجموعة من السكان يشتركون في وطن بعينه ، ويتمتعون بأوضاع المواطنة ، من واجبات وحقوق ، وتنطلق من اشتراكهم في هوية واحدة ، بمعنى أنهم يشتركون في خصائص عامة واحدة ، تنبع من المكونات الأساسية والأولية للثقافة ، أي اللغة والتاريخ والدين والأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية ، وأساليب ممارسة الحياة اليومية ، ونسيج علاقاتهم بالكون وبالآخرين ، بالإضافة إلى انتمائهم لأرض ودولة ، ونظام سياسي واجتماعي واحد . (٢) حيث أشارت إحدى الدراسات إلى العوامل الرئيسية لتحديد الهوية هي : الثوابت الجغرافية ، والتوجهات الاجتماعية ، التحيزات السياسية ، الأنظمة المعرفية . (٣)

**مما سبق يمكن تعريف مفهوم الهوية الثقافية في الدراسة الراهنة علي انها ، جميع الانماط والسمات المميزة للأمة كاللغة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد ، والعلاقات الاجتماعية وطرائق التفكير وغيرها ، مما يحفظ للأمة خصوصيتها المتجددة عبر التاريخ وتميزها عن غيرها من الأمم** .يتضح مما سبق أن هناك تعددا حول مفهوم الهوية الثقافية ، مما قد يترتب عليه قدراً من الاختلاف بين النظريات المرتبطة بهذا المفهوم ، وفى هذا السياق سوف يشير البحث الراهن إلى بعض النظريات التي ترتبط بدرجة أو بأخرى بمفهوم الهوية الثقافية :

**ثانيا : بعض المفاهيم المرتبطة بالهوية الثقافية :**

يرتبط مفهوم الهوية الثقافية بعدد من المفاهيم ، ومن ثم لا يمكن تحليل الهوية الثقافية دون تناول المفاهيم الأكثر ارتباطا وتفاعلا وتداخلا معها ، وربما يكون من أهمها ( **المواطنة ، الطابع القومي الشخصية القومية ، في مقابل الاغتراب** ) .

## (١) المواطنة Citizenship

فقد عرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية المواطنة بأنها " هي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ، ويعرف الفرد حقوقه ، ويؤدى واجباته عن طريق التربية الوطنية ،

---

١- السيد عبد العزيز البهواشى ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧ .
٢- ملحق أهرام الجمعة ، مصطلحات فكرية (الهُوية )، الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٨/٥/١٥ ، ص١٠ .
3- Dolors , T. , & Alberto G , Op.Cit . P, 247 .

وتتميز المواطنة بنوع خاص بولاء المواطن لوطنه ، وخدمته في أوقات السلم والحرب ، والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية " .(١)

والمفهوم الاصطلاحي للمواطنة ، يذهب إلي انها صفة الفرد الذي يعرف حقوقة ومسئولياتة تجاة المجتمع الذي يعيش فية وأن يشارك بفعالية في القرارات وحل المشكلات التي تواجه المجتمع ، والتعاون والعمل الجماعي مع الأخرين مع نبذ العنف والتطرف في التعبير عن الراي ، وأن يكون قادرا علي جمع المعلومات المرتبطة بشئون المجتمع واستخدامها ، ولدية القدرة علي التفكير الناقد ، وأن تكفل الدولة تحقيق العدالة والمساواه بين جميع الافراد دون تفرقة بينهم بسبب اللون ، او جنس أو العقيدة . (٢)

وتشير **دائرة المعارف البريطانية** إلي أن المواطنة " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسئوليات وتسبغ علية حقوقا سياسية مثل ( حقوق الانتخابات وتولي المناصب العامة ، كذلك الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم) . وتعرف **الموسوعة العربية العالمية** الوطنية بأنها " تعبير قديم يعني حب الفرد واخلاصه لوطنة الذي يشمل الانتماء إلي الارض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن ، ويوحي هذا المصطلح بالتوحد مع الامة (٣)

وثمة تأكيد على أن " المسألة الثقافية هي لب المواطنة ، لا لأنها علاقة ترتبط بالوعي والإدراك وحسب ، ولكن لأنها أيضا تتوشج مع سائر البنية الثقافية بوصفها جزءا عضويا منها ، ومن عضويتها هذه تكتسب مقوماتها ومعالم وجودها ، ومن ثم لا يمكن فهم مسالة المواطنة فهما متكاملا بمجرد الوقوف عند جوانبها السياسية أو الحقوقية ، وإنما يكتمل هذا الفهم إذا وضعنا في اعتبارنا مرجعيتها الثقافية . (٤)

والمواطنة تقتضى الالتصاق " بالوطن كأساس يفرض في الغالب وحدة اللغة ، وأحيانا كثيرة وحدة العرق ووحدة الدين ، ودائما وحدة نظام الحكم ، ووحدة العلم ، بكل ما تعنى هذه الوحدة من الدفاع عنه ، ويفرض نظاما تعليميا موحدا أو متقارب الهدف ، ونظام اقتصاديا متكاملا ، ونظاما ماليا وسياسيا وانتماء دوليا واحدا " . (٥)

---

١- احمد زكى بدون (١٩٨٢) ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٢ ، ص ٦٢ .
٢ - محمد عبد التواب أبو النور(٢٠٠٨) ،" التنشئة الاجتماعية ودورها في إكساب قيم المواطنة ومهارا تها " ، **المؤتمر العلمي الأول تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية** ، الجمعية التربوية لدراسات الاجتماعية ،ج (١ ) ، ١٩-٢٠ يوليو ، ص ٦٢.
٣- المرجع السابق،ص ٦٢.
٤- عبد الحميد حواس (٢٠٠٣) ، "المواطن في الثقافة الشعبية : تحولات القيم في ثقافة متغيرة "، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ، **المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية ، رؤى جديدة لعالم متغير** ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢١ – ٢٣ ديسمبر، ص ٢ .
٥- عبد الكريم غلاب ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

وتتميز المواطنة بنوع خاص بولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية .وفي هذا السياق توصلت إحدي الدراسات إلي أن" دور المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية بمصر في تنمية المواطنة لدي الطلاب لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين ، تخلو من المواقف التعليمية والانشطة التي يمارس الطلاب من خلالها سلوكيات ومهارات المواطنة من حيث لا يهيأ المنهج للطلاب مواقف يمارسون خلالها العمل الجماعي ومهارات الاعتماد المتبادل ولا يطالبون بتصميم وتنفيذ مشاريع عمل يتعلمون من خلالها مهارات إدارة الوقت وتوزيع الجهد ،كذلك لا يكتسبون مهارات يدوية ومهنية تكشف عن مواهبهم وتصقلها. (١)

وقد ارتبط مفهوم الهوية الثقافية بمفهوم المواطنة للمواطن الصالح الذي يتحمل المسئولية والاشتراك في عملية صنع القرارات ، ويمكن من هذا الإطار " تحديد خصائص المواطن الذي يمتلك مقومات الهوية الثقافية ، حيث يعرف المواطن الصالح بأنه هو الذي :

- يؤمن بحرية الفرد والمساواة بين الجميع والتي تكفلها الشرائع والقوانين والأنظمة التي يعيش في ظلها

- يعتقد بأننا نعيش في عالم متغير ويتقبل بتفكير واع الحقائق والأفكار والأنماط الثقافية للمجتمع والتي تتمشى مع الأهداف والقيم الاجتماعية السائدة .

- يصدر ( ويستجيب ) للأحكام والآراء البناءه التي تمكنه من العمل بفعالية ونشاط في العالم المتغير .

- يتحمل المسئولية والاشتراك في عملية صنع القرارات العامة عن طريق التمثيل الشعبي السليم الذي ينمى لديه المهارات ويكتسب المعارف التي تساعده على حل المشكلات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي تواجه المجتمع .

- يفخر بانتمائه لامته ووطنه ، ويقدر في الوقت نفسه ما قدمته وتقدمه الشعوب الأخرى في صنع الحضارة الإنسانية .

- يبقى على اتصال ودراية تامة بأثر التطورات والمكتشفات العلمية مع تقديرها ومعرفة أثرها على تقدم البشرية جمعاء .

- يرى في استخدام الفنون الإبداعية وسائل للتعبير الإنساني ومجالات لتنمية هويته الثقافية .

- يعتز بأمته وثقافتها وحضارتها الإنسانية ونضالها في سبيل التحرر والاستقلال وفى سبيل الوحدة والحياة الكريمة ، وفى سبيل مواجهه التحديات المتمثلة في التخلف والتجزئة محاولا المساعدة على تنميتها التنمية الشاملة .

---

١ - عايدة أبو غريب ،" تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة لدي الطلاب بالمرحلة الثانوية" ، **المؤتمر العلمي الأول تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية** ،مرجع سابق ، ص ص ١٣ – ٣٧.

- يدرك أن استمرارية وجود الإنسان تعتمد على التقليل من الصراعات الحادة بين الدول لتحقيق مطامعها وتشجيع التعاون .

- يعمل على تنمية مجموعة من المبادىء الديمقراطية السليمة ويحاول تطبيقها في حياته اليومية
- يعي المشكلات والقيم السائدة في المجتمع العربي المعاصر . (١)

استخلاصا مما سبق يمكن التأكيد علي فان مفهوم المواطنة الذي يجب أن تسعى المؤسسات التعليمية لغرسه في نفوس طلابها يشتمل على مجموعة من الخصائص والسمات التي تجعل الطلاب يتسمون بما يلي :-

القدرة على تحمل المسئولية والمشاركة وممارسة الاعتماد المتبادل ، ويتصفون بروح التطوع ولديهم معارف ومهارات تمكنهم من السعي لحل المشكلات التي تواجههم في الدراسة وفى الحياة بأسلوب علمي . والقدرة على ممارسة التفكير الناقد واتخاذ قرارات حول قضايا عصرية وجدلية تواجه المجتمع .(٢)

**(٢) الطابع القومي أو الشخصية القومية National Character .**

يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الشخصية القومية بأنها هي " سمات أو ملامح من الشخصية ترجع إلى عضوية الفرد في قومية معينة ، أو ذلك النمط من الخصائص السلوكية الذي يميز أبناء قومية معينة عن أبناء القوميات الأخرى ، ويكون هذا النمط على درجة واضحة من الاستقرار ، ولكنه في الوقت نفسه يرتبط بالخصائص الكبرى للمرحلة التاريخية التي تمر بها الجماعة القومية ، وهو يستند في قيامه إلى وجود حد أدنى من التشابه في عمليات التكيف التي تتم لدى أبناء القومية الواحدة نتيجة لتوافر درجة التشابه في أحوال البيئة التي تواجه الجميع " . (٣)

كذلك تشير إحدى الدراسات التي اهتمت بإشكالية الطابع القومي / الشخصية القومية بأنها " هي القيم الاجتماعية والاتجاهات السلوكية والفكرية والثقافية والحضارية السائدة فيه ، وليس معنى هذا إطلاقا أن أفراد أي مجتمع يتفقون في قيمهم واتجاهاتهم ، فكل فرد - لا شك - فريد في شخصيته لكن هناك قيم واتجاهات تسود أغلبية الناس في المجتمع الواحد ، وبالتالي يتميز أي مجتمع عن مجتمع آخر بما فيه من أنماط سلوكية ، ولسنا بحاجة إلى التأكيد على أن هذه الأنماط ليست ثابتة فهي عرضه للتغيير في اتجاهات مختلفة بين لحظة تاريخية وأخرى " . (٤) وعليه ثمة إشارة تفيد إلى أن الطابع القومي أو الشخصية القومية ، يوجد أراء متعددة مختلفة حول تعريفها ،

---

١- أمينة عثمان ، مرجع سابق ، ص ٦٣٤ - ٦٣٥ .
٢- عبد السلام نوير ،" التعليم والمواطنة "، مؤتمر **المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية : رؤى جديدة لعالم متغير** ، مرجع سابق ، ص ١١ .
٣- احمد ذكى بدوى (١٩٨٦)، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، الطبعة الثانية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ص ٢٧٩ .
٤- عبد الناصر محمد رشاد (١٩٩٧) ، **الطابع القومي والتعليم العام في كوريا الجنوبية ، دراسة تحليلية** ، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ص ٣٥ .

حيث يذهب أحد التعريفات إلى أن الشخصية القومية " محصلة ذلك التفاعل المستمر بين طبيعة الإنسان وبين مجمل الظروف والعوامل البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وبذلك يمكن القول بأن شخصية الجماعة عبارة عن مجمل الخصائص المستمرة نسبيا التي تكفل فهما تفسيريا تنبؤيا للنشاطات الظاهرة لأعضاء جماعة معينة في فترة تاريخية محدودة تتسم بالاتساق داخليا وخارجيا " . (١)

ووفقا لذلك فانه يمكن القول بان الشخصية القومية تتشكل وفقا لذلك التفاعل بين الإنسان والطبيعة بمعطياتها ، حيث تمثل أحيانا نوعا من أنواع التحدي للإنسان ، وعليه أن يتكيف مع هذا التحدي ويستجيب له بغية تسيير أمور حياته اليومية ، وفى أثناء ذلك تتشكل الأنماط والقيم والسمات الثقافية والسلوكية للمجتمع ، ووفقا لهذا تصدى تلك العلاقة الجدلية التي تتلخص في قانون التحدي والاستجابة ، ووفقا لهذا التعريف أيضا فان مجمل تلك الخصائص المعبرة عن شخصية الجماعة لا تستمر عبر العصور المختلفة في حالة من الثبات حيث يطرأ عليها بعض التغيير الذي ربما يرجع إلى التغيرات الثقافية والتاريخية . (٢)

في حين تشير إحدى الدراسات التي تناولت إشكالية الشخصية المصرية على ضوء متغيرات القرن الحادي والعشرين إلى تبنى تعريف مؤداه أن الشخصية القومية " هي مجموعة الخصائص التي يتحلى بها أفراد مجتمع ما ، وتجد من التكرار في أفراد المجتمع ما تجعلها نمط جمعي يعرف به هذا المجتمع ، وتلك الخصائص تشكلت وفقاً لبعدين : بعد مكاني جغرافي ، وبعد مجتمعي يمثل ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وقوى وضغوط خارجية وتتسم هذه الخصائص بالتغير تبعا لتغير الظروف المجتمعية عبر الزمان إلا أنه توجد خصائص وسمات ثابتة لا تتغير وتلك الشخصية القومية ، هي التي تضمن بقاء المجتمع وتعبر عنه ، وتعتبر الشخصية القومية لمجتمع ما تعبيرا عن ثقافة هذا المجتمع وهى الجزء الأكبر والاهم من ثقافة المجتمع بعيدا عن الأشياء المادية " . (٣)

ومن هنا تعتبر التربية عاملا رئيسا من عوامل تحقيق الشخصية القومية للجماعة ، لأن التربية هي وسيلة الجماعة للإبقاء على نفسها ثقافيا ، والمحافظة على كيانها قوميا ، ومن هنا فإن مؤسسات التربية تقوم بدور كبير في تنمية الشخصية القومية ، وعليه ثمة تأكيد على أنه كلما ارتبط التعليم بفلسفة اجتماعية واضحة أو ارتباط بظروف المجتمع وحاجاته النوعية استطعنا أن نلمح فيه طابعا قوميا قويا ، كذلك تشكيل المجتمع لأفراده وفئاته لا يقتصر على تأثير النظام الاقتصادي

---

١- طلعت عبد الحميد فايق (١٩٩٦) ،" أبعاد الشخصية المصرية ، دراسة في الأصول الاجتماعية "، **مستقبل التربية العربية** ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، مركز بن خلدون للدراسات الانمائية بالتعاون مع كلية التربية جامعة حلوان ، القاهرة ، فبراير ، ص ١٢١ .

٢- عبد الناصر محمد رشاد (١٩٩٧) ، التعليم والتنمية الشاملة ، دراسة في النموذج الكوري ، تقديم عبد الغنى عبود ، **سلسلة المراجع التربوية والنفسية** ، الكتاب الأول ، القاهرة ، دار الفكرالعربي ، ص ١٧

٣- رأفت عبد الفتاح حسين (٢٠٠٤) ، **دور التعليم العام في بناء الشخصية المصرية على ضوء متغيرات القرن الحادي والعشرين** ،رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ص ٦٧

والتركيب الاجتماعي وتوزيع السلطة فحسب ، بل إنه يتخذ كذلك من عملية التربية والتنشئة العائلية أداة للمحافظة على الأوضاع القائمة وثقافتها وما فيها من عادات وتقاليد وقيم وسلوك . (١)

وهكذا يتأكد الارتباط الشديد بين الهوية الثقافية والطابع القومي أو الشخصية القومية ، وثمة علاقة قوية بينهما ، ومن ثم يمكن القول ، أن جزءا كبيرا من التنمية الشاملة يعود في المقام الأول بالمحافظة على الهوية الثقافية بشكل عام وإلى الجمع بين الأصالة والمعاصرة ، وذلك من خلال رغبة مجتمعية شاملة نحو إحداث التنمية ، يعززها نوع من الحفاظ على التقاليد والقيم الثقافية والسلوكية المتجزرة في المجتمع .

(٤) الاغتراب **Alienation**

يعتبر المؤشر السائد عن الاغتراب ، هو فقدان النفس لذاتها ، وتكتسب ذاتيا زائفة " فان المرء حين يكون مغتربا عن نفسه ، فإنه يشعر بفقدان وجودة كإنسان ، قد حرم التمتع بما لديه من صفات بشرية ، كما انه يشعر باغترابه عن إخوانه من البشر ، نتيجة إحساسه بفقدان هويته الإنسانية ، ومعنى أن يفقد هويته ، أنه تحول إلى شيء ، وبالتالي حرم أن يتمتع بحقوقه الإنسانية " . (٢)

ويرى البعض أن الاغتراب " هو حالة الفرد السيكولوجية ، ووصف الشخص المغترب بأنه هو ذلك الشخص الذي يشعر بأنه غريب عن مجتمعه ، وعن الثقافة التي يتمثلها المجتمع " . (٣)

وتتجسد أزمة الهوية في أي مجتمع " عندما يتخلف إنتاجه الثقافي تجديدا ، وتنوعا عن حركة حياته الآنية وتطلعاته المستقبلية ". (٤)

والاغتراب في فكر " إريك فروم " يعنى " فقدان النفس لذاتها وتكتسب ذاتيا ليست هي الذات الحقيقية ، ويختار المغترب الهروب من نفسه ، ويؤمن بالقيم الزائفة ، ولا يستطيع أن يحتمل العيش وحيدا ، ويصبح إحساسه بذاتة ليس وليدا لأنشطته ، بل يعانى العزلة ، والوحدة النفسية ، لأنه انفصل عن ذاته ، وعمَّنْ حوله في مجتمعه الذي يفترض أن يكون منتميا إليه .

فالاغتراب كثيرا ما يتسبب في انخفاض درجة الإنجاز لدى الفرد ، وإذا تحقق هذا الإنجاز ، فإنه لا يضفى بهجة على المغترب ، وغالبا ما يعجز المغتربون عن تحقيق ذواتهم " .(٥)

ويشير الاغتراب كعملية إلى " تحويل إنتاج النشاط الإنساني وقدراته إلى شيء مستقل عنه ، حيث ينفصل الفرد عن نفسه وعمله ، ويصبح غريبا حتى يكاد يفقد إنسانيته كلها ، وقد يأخذ الاغتراب صورا شتى ، ومنها ما هو على مستوى الإنسان نفسه ، ومنها ما هو على مستوى التنظيم

---

١- عبد الناصر محمد رشاد ، التعليم والتنمية الشاملة ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .
٢- لطيفة إبراهيم رزق ، **مفهوم الانتماء ومتطلباته التربوية في مرحلة التعليم الأساسي** ، مرجع سابق ، ص٧٦ .
٣- المرجع السابق ، ص ٧٥ .
٤- أحلام محمد عبد العظيم ، مرجع سابق ، ص ١٨٦ .
٥- لطيفة إبراهيم رزق، **مفهوم الانتماء ومتطلباته التربوية في مرحلة التعليم الأساسي** ، مرجع سابق،ص ٧٨.

الإنتاجي ، ومنها ما هو على مستوى التنسيق الاجتماعي ككل " . [١] الأمر الذي يؤدى بدوره إلى تعطيل مسيرة التنمية الشاملة في أبعادها المختلفة ، سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية .

ومن هنا توجد علاقة سلبية بين الهوية الثقافية للمجتمع والمستمدة من الأعراف والعادات والتقاليد الثقافية ، والاغتراب الذي يفقد فيه الفرد ذاته ولا يصنع أمه بل ربما يحيلها إلى شكل ممسوخ.

**استخلاصا مما سبق** ، وفى سياق التحليل الفلسفي لبعض المفاهيم المتداخلة مع الهوية الثقافية والمرتبطة بها مثل ( المواطنة ، الطابع القومي أو الشخصية القومية ، والاغتراب كوجه سلبي للهوية الثقافية ) يتضح أنه لا يمكن فصل أو تجاهل هذه المفاهيم ، في حال تناول الهوية الثقافية بالبحث والدراسة ، فهي بمثابة أسس ترتبط بها وتتداخل معها ، فالهوية الثقافية أشد ارتباطا بمفهوم المواطنة كسبيل لبناء وتنمية المجتمع ، والهوية وليدة الانتماء ، ودلاله على وجودة ، فلا هوية بدون جماعة الانتماء الذي بدوره يشجع التميز والخصوصية ، ويسعى لتحقيق الذات ، ويأتي الطابع القومي أو الشخصية القومية يؤكد على السمات أو الملامح الأساسية والخصائص السلوكية الذي تميز أبناء القومية عن القوميات الأخرى ، والتي تمثل نوعا من التحدي للإنسان ، يجعله يتغلب على الإحساس بالاغتراب ، وفقدان النفس ، وإن ثمة علاقة سلبية بين الهوية الثقافية والاغتراب الذي يؤدى بدوره إلى إضعاف قيمة المواطنة الصالحة وتنمية الوعي والمسئولية تجاه المجتمع . وعلى ذلك يمكن القول بأن تحقيق التنمية يرجع في جزء كبير منه إلى الجمع بين قيم الأصاله والمعاصرة ، وذلك من خلال رغبه مجتمعية شاملة نحو إحداث التنمية ، يعززها نوع من الحفاظ على التقاليد والقيم الثقافية والسلوكية المتجذرة في المجتمع .

**ثالثا: بعض النظريات التي تناولت مفهوم الهوية الثقافية .**

أن مفهوم الهوية من المفاهيم المركبة المستعارة أساسا من علم النفس ، ولا يوجد اتفاق على تعريف " محدد لهذا المفهوم ، وقد يرجع ذلك إلى انه على درجة عالية من التعقيد والتجريد ، اختلاف الوجهة العلمية لمن يستخدمه ، إذ انه يستخدم في كل من علم النفس ، وعلم الانثرويولوجى ، وعلم الاجتماع ، وعلم السياسة ، ويختلف مفهوم الهوية في كل حقل من هذه الحقول الأربعة " . [٢] وفقا لطبيعة التعامل معه في كل علم من هذه العلوم .

ويرى البعض أن المفهوم شديد الغموض والالتباس ، الأمر الذي جعلهم يعدونه من المفاهيم الإشكالية ، وذلك رغم كثرة تداوله بين سائر فئات المجتمع ، باعتباره من المفاهيم التي ترتبط

١- المرجع السابق ، ص ٧٥ .
٢- نازلي معوض أحمد ، مرجع سابق ، ص ٥ .

بكيان الأمة – أي أمة – وشعورها ، ولذا فهذا المفهوم من وجهة النظر هذه يحتاج إلى مزيد من التحليل " . (١)

وعليه تعددت الرؤية حول مفهوم الهوية ، وبالتالي اختلفت النظريات المرتبطة بهذا المفهوم ، سواء كان ذلك بشكل مباشر ، أو غير مباشر ، من خلال تناولهم للمفاهيم المختلفة ، حيث اعتبر " Erick Fromm " الهوية بمثابة أهم الحاجات الإنسانية الحضارية ، ومن النظريات التي تناولت " أزمة الهوية " العالم Erikson حيث أشار إلى تحمل المجتمع مسئولية ظهور أزمة الهوية لدى أفراده النفسية والاجتماعية ، كذلك تناولت نظرية " تحقيق الذات لـ Maslo " الذي حدد مجموعة من الخصائص للإفراد المحققين لذو اتهم والذين يعتبرهم الأفضل Very best ، أيضا النظرية الأولية ، ونظرية " مورفي" الاجتماعية – الحيوية ، ونظرية الدورات الثقافية . وفيما يلي عرض لكل نظرية من هذه النظريات .

**( ١ ) نظرية إريك فروم Erick Fromm للحاجات .**

يشير فروم إلى إن "إحساس الإنسان بهويته ينمو منذ خروجه من فلك الروابط الأولية التي تربطه بأمه وبالطبيعة ، فالطفل الذي لا يزال يشعر بتوحده مع أمه ، لا يستطيع أطلاقا أن يقول " أنا " فليس به حاجة إلى أن يقول ذلك ، وهو لا يستطيع أن يعي ذاته ، ألا بعد أن يعي أن العالم الخارجي منفصل ومختلف عنه . (٢)

ويؤكد فروم على الحاجات الإنسانية ، وصنفها إلى خمس حاجات هي ( **الحاجة إلى الانتماء – الحاجة إلى السمو والتعالي – الحاجة إلى الارتباط بالجذور – الحاجة إلى الهوية – الحاجة إلى إطار توجيهي** ) .(٣)

وعلى نحو ما يتخذ فروم ، من الهوية تصورا لتفسير مسيرة الإنسان الحضارية فيعرف الإنسان بوصفه " الحيوان الذي يستطيع أن يقول " أنا " والذي يستطيع إن يكون واعيا بذاته ككيان منفصل عن الطبيعة ، فالحيوان موجود داخل الطبيعة لا يتجاوزها ، فليس له وعى بذاته ، وليست له حاجة إلى الإحساس بهويته ، أما الإنسان فهو مجاوز للطبيعة ، وهذا التجاوز مردود إلى تمتعه بالوعي والعقل والخيال ومن ثم فهو في حاجة لتكوين مفهوم عن ذاته ، وبحاجة إلى أن يشعر، وأن يقول " أنا أكون أنا " لأنه فقد وحدته الأولية Original Unity مع الطبيعة ، وكان عليه أن يتخذ

---

١- رونا لد روبرتسون (١٩٩٨) ، **النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية** ، ترجمة أحمد محمود نور أمين ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٢١٣ .

٢- كالفن هول ، جاردنر ليند زى (١٩٧١)، **نظريات الشخصية** ، ترجمة فرج أحمد وآخرون ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ص ١٧٣ .

٣- إريك فروم (١٩٨٩) ، الإنسان بين المظهر والجوهر ، ترجمة سعد زهران ، **عالم المعرفة** ،ع (١٤٠)، الكويت ، أغسطس ، ص ١٠ .

القرارات وأن يعي ذاته كشيء مباين عن الآخر ، وأن يكون قادر على الإحساس بذاتة كموضـــــوع لأفعاله .[1]

ويرى فروم أنه في حاله عزلة المرء عن اتصاله بمن حوله ، يصبح في حالـه انفصال عن وجوده وغريباً عن نفسه وذاته ، لأنه ليس صانعا لعالمه ، ولا يستطيع التحكم فيه ، بل وربما تفرض الأشياء سيادتها عليه ومن ثم يضطر للخضوع لها ، ومن هنا فهو غريب عنها ، مفتقد هويته ، ويعانى من قسوة الوحدة والاغتراب،نتيجة لفقده ذاته وانفصاله عن وجوده وعالمه.[2]

ويفرق Fromm بين الوجود الحيواني ، والوجود الإنساني من خلال الإحساس بالهوية فيقول ، أن الوجود الحيواني قائم على التناغم Harmony مع الطبيعة ، في حين إن الوجود الإنساني قائم على التنافر مع الطبيعة ، الأمر الذي يفقده الانسجام الذي يتصف به الوجود الحيواني ، ويؤكد على أن الحاجة إلى الهويـة تـرتبط بالحاجـة إلـى الانتمـاء والتجـذر Rootedness والتسامي Transcendence كالحاجة إلى الإحساس بالهوية ، حيوية وملازمه للإنسان .[3]

وعليه يؤكد فروم علي أهمية هذه الحاجات الإنسانية باعتبارها موضوعية خاصة ، تمثل جزءا من طبيعة الإنسان ، ومن خلال الترتيبات الاجتماعية التي يعيش الإنسان في ظلها، تستطيع هذه الحاجات أن تعبر عن نفسها ، وعن الطرق العقلية التي تتحقق بها ، لأن شخصية الإنسان تنمو في نطاق الفرص التي يتيحها له المجتمع الذي يعيش فيه .[4]

وهكذا اعتبر " إريك فروم " الهوية حاجة أساسية إنسانية ضرورية لحياة الإنسان ، ولكنهـا أيضا موضوعية ، تتأثر بالبناء وظروف الوجود الإنساني نفسه ، وهي مصدر أقوى وأعمق فما يبذله الإنسان في مجتمعه الذي يعيش فيه .

**(٢) نظرية أريكسون Erikson وأزمة الهوية .**

يرجع الفضل إلى إريك أريكسون ( ١٩٥٠ – ١٩٦٧ ) في شيوع استخدام هذا المصطلح على نحو نفسي بوصفه " هوية أو ذاتية " الفرد بحيث يكون للمرء باستمرار كيان متميز عن الآخرين ، وقد طور أريكسون هذا المفهوم وجعله مفهوما مركزيا في تصوراته النفسية ، فتحدث عن هوية الأنا ego Identity وعرفها بأنها " ذلك الشعور بالهوية الذي يهيىء القدرة على تجربة ذات المرء كشيء له استمراريتة ، وكونه هو نفس الشيء ، ثم التصرف تبعاً لذلك ، وأرجع أريكسون نمو الأنا إلى نمو الهوية ، وأعتبر المراهقة مرحلة أزمة الهوية Identity Crisis ففيها تتقمم الصراعات وتبلغ حد الذروة ، إما إلى تعين الهوية حيث الثقة بالنفس وبالآخرين ، والشعور

---

١-محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٠) ، "البنية العالمية الهوية الثقافية المصرية "، مجلة الإرشاد النفسي ، ع ١٢ ، جامعة عين شمس ، ص ٢٠ .

٢- إريك فروم (١٩٦٠) ، المجتمع السليم ، تعريب محمد محمود ، الانجلو المصرية ، ص ٣٢.

٣- محمد إبراهيم عيد ، الهوية والقلق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

٤- لطيفة إبراهيم خضر ، مرجع سابق ، ص ص ٤٤-٤٥ .

بالاستقلال والمبادأة ، وأن الحياة تستمد مقوماتها من الاجتهاد والمثابرة ، وإما إلى عدم تعين الهوية Identity diffusion حيث فقدان الثقة والشعور بالخزي والخجل والشك والعيش نهباً لمشاعر الذنب والدونية والعجز وبأن الحياة لا تؤخذ بالمبادأة ولا تمضي من خلال الثقة والاستقلالية ، وعلية فأن أزمة الهوية تنتج من واحد من اثنين : إما عن إحساس بانفصام الشعور بأن ( نحن ) ليست هي ( نحن ) أو التقييد بالآخرين من الخارج ، وبالقسر أيضا . (١)

ويرى البعض أن أزمة الهوية يمكن أن ترجع إلى الخطأ في الدور الاجتماعي الذي يقوم به الفرد ، أو التناقض النفسي والصراع الشخصي الذي يقع فيه أو تنتجه لتصدع الهوية الوطنية ، وظهور هويات أخرى . (٢)

ويحمل أريكسون المجتمع مسئولية ظهور أزمة الهوية لدى أفراده ، لأنها أزمة نفسية ذاتية اجتماعية ولا يمكن أن توجد ذات منفصلة عن مجتمعها ، فالذات في حالة تفاعل مع المجتمع ، وأجياله المختلفة وأدوارهم في هذا المجتمع . (٣)وهناك أربعة مراتب أو حالات للهوية يحددها " مارشيا Marcia " في ضوء نظرية أريكسون Erikson هي كما يلي . (٤)

( ١ ) ألذات المشتتة Diffused Identity .

أي أن الشباب لا يدرك شعوريا حركة الهوية ، وربما لا يدرك الحاجة إلى اكتشاف بدائل معينة ، وربما يفشل في الالتزام بإيديولوجية ثابتة ، وهذا يمكن وصفه بأنه ذات مشتته .

( ٢ ) عملية التوحد Identification .

وفيها يقرر الشباب التزام ثابت ولكنه لا يمر بفترات يشعر فيها بأزمات شخصية ، بالإضافة إلى ذلك فانه يتبنى معتقدات مكتسبة من الآخرين ، غالبا ما يكون الأبوين ، ولم يختبروا حالة معتقداتهم للمقارنة بمدى مطابقتها بمعتقدات الآخرين ، وهؤلاء يقبلون معتقدات الآخرين دون فحص أو انتقاء لها ، ويعتقدو أن هذه العملية تماثل وتوحد يحدث في مرحلة الطفولة المبكرة ، ويوصف هذا الشباب بأنه أغلق هويته مسبقا ( حبس هويته ) Foreclosed Identity .

( ٣ ) الهوية المؤجلة ( المعلقة ) Moratorium .

وفى هذه المرحلة يكون الشباب خبر بشكل عام على الشعور بهويته وسعى بنشاط لاكتشافها ، ولكن لم يصل بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداته .

---

١- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي(١٩٩١) ، التعليم وبث الهوية القومية في مصر ، دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ص ٧٩ .

٢- احمد حمد مبارك (١٩٩٩)،" الهوية الكويتية في علاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية "، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ع٢ ، مجلد ١٣ ، ١٩٩٩ ، ص ١١٦

3- J. Eugene Wright JR(1982). **Erickson , Identity and Religion**, the Sea bury press , New York, P. 82 .

٤- إسماعيل الفقى(١٩٩٩) ،" إدراك طلاب كلية التربية لمفهوم العولمة ، وعلاقته بالهوية والانتماء" ، في المؤتمرالقومي السنوي الحادي عشر ، **العولمة ومناهج التعليم** ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، ديسمبر ، ص ٢٠٦

( ٤ ) الهوية المحققة Achieved Identity .

وفيها يكون الشباب عاش خبرة اجتماعية وأجرى استكشافات بديلة لتحديد شخصية والالتزام بإيديولوجية محددة ، ويرجع ذلك لكونهم قد حققوا هويتهم . فان التفاعل الاجتماعي لـه ضـرورية ودوره في تشكيل وتأكيد هوية الفرد ، مع الحرص على تنمية الإحساس بالذاتية النفسية والاجتماعية ، والتي يجب إكسابها منذ السنوات المبكرة ، وفى هذا يؤكد أريكسون على أن الإحساس بالفشل في مرحلة عمرية ما من حياة الفرد تصحيحها في مرحلة عمرية أخرى لاحقة ، وأن الاغتراب يمكـن محوه ،وتواصل الفرد مع نفسه ومع الآخرين حوله مرة أخرى ، وفى هذا تأكيد مرة أخرى على أثر قوة الانتماء في تدعيم الهوية لدى الفرد . [١]

وعليه يرى أريكسون أن **حل أزمة الهوية** يكمن في تنمية الفرد من خلال مهارات معينـة ، وثقة بالنفس ، والتمكن من أدوات العمل ، وإعطاء القيادة دور حيوي من خلال النظـام الـسياسي يمكن أن يكون لدى الأفراد إحساس قوى بالصفات المختلفة للهوية . [٢]

**وقدم وترمان Water man عدة مقترحات لحل أزمة الهوية وهى كما يلي .** [٣]

الأتباع للأساليب الو الدية السوية ، وتحرير المناخ الأسرى من الازدواجية الثقافية ، والسعي للأصدقاء المتماسكين في هويتهم ، وتحرير المؤسسات التربويـة مـن خلـط الأدوار ، والـسعي للاستقلالية وتحمل المسئولية والثقة بالنفس ، والانغماس في النشاط والبعد عـن العزلـة والدونيـة والخجل فهذا من شانه أن يخلق هوية وطنية متماسكة .

**( ٣ ) نظرية ماسلو Maslo لتحقيق الذات .**

يرى ماسلو أن حياة الإنسان لا يمكن أن تفهم إلا من خلال تطلعـه إلـى أعلـى ، ونمـوه المتواصل وقدراته على تحقيق ذاته وسعيه إلى السواء ، وإن مطلب تحقيـق الـذات والاسـتقلال والشوق الكامن فينا نحو التميز والعلو ، يجب قبوله كنزعات عامة واسعة الانتـشار بـين النـاس، ويحتل تصور تحقيق الذات مكانة محورية في تصورات ماسلو حيث يعبر عنه بمثابة " دافع الوجود الإنساني وجوهر فطرته ، ولهذا استخدم ماسلو مفهوم تحقيق الذات للكشف عما في داخل الإنـسان من خير محض ، ومواهب خلاقة ، وقدرات مبدعة بغير انتهاء، وبيّن أن هذا الثراء الداخلي للإنسان هو قاسم مشترك بين الناس جميعا . [٤]ويرتبط تحقيق الذات عند ماسلو بإشباع ما يسميه بالحاجـات الأساسية ، فقد افترض ماسلو أن هناك تنظيما دافعيا متدرجا من الحاجات قاعدته الحاجات العضوية

---

١- محمد إبراهيم عيد (١٩٨٣) ، دراسة لمدى الإحساس بالاغتراب لدى طلاب وطالبات الفنون التشكيلية من ذوى المستويات العليا حيث القدرة على الإنتاج الابتكارى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ص ص ٥٦ – ٥٧ .
٢- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى ، مرجع سابق ، ص ٨٤ .
٣- احمد حمد مبارك ، مرجع سابق ، ص ١١٦ .
٤- محمد إبراهيم عيد ، الهوية والقلق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠١ – ٢٠٥ .

، وقمته تحقيق الذات ، وهذه الحاجات على النحو التالى ( الحاجات العضوية ، الحاجة إلى الأمن ، الحاجة إلى الانتماء والحب ، الحاجة الى تقدير الذات ، وأخيرا الحاجة إلى تحقيق الذات) .

كما يرى " ماسلو " إن الشخص الذي يمر صاعدا بهذه المستويات من الحاجات ، وفي مستوى الحب والاعتزاز بالذات ويشعبها نسبيا ، يصبح أكثر تقبلا للذات ودراية بها ، واقل انقساما على نفسه ، وتزيد تلقائيته وتعبيره الصادق عن نفسه ، فيكون أكثر استقلالية وواقعية ، بل أكثر قدرة على التعاطف الوجداني مع الآخرين ، والحب والاندماج معهم . (١)

ومن ناحية أخرى يحدد ماسلو خصائص الأفراد المحققين لذاتهم والذين يعتبرهم الأفضل Very best من بين الناس ، وتتحدد هذه الخصائص في : — (٢)

لديهم منظور أكثر فاعلية للواقع More efficient perception of reality يمكنهم من إدراك العالم من حولهم بطريقة سليمة وفعالة ، فهم يرون الحقيقة كما هي بالضبط وليس كما يتمنون أو يحتاجون أن تكون . وتقبل الذات والآخرين والطبيعة Acceptance self , others and nature يتقبل المحققون لذواتهم أنفسهم كما هي ، ولا يفرطون في نقد عيوبهم وفشلهم وضعفهم ، ولا يحملون أنفسهم مشاعر ذنب وخزي وقلق وما إلى ذلك من الحالات الانفعالية ، والتلقائية والبساطة والطبيعية Spontaneity , Simplicity and naturalness

– مركز المشكلة Problem Centered ، أكد ماسلو على أن المحققين لذواتهم بغير استثناء يرتبطون بالواجب نحو المجتمع أو المهنة التي تكون محبوبة كشيء هام في حياتهم .

– الاستقلال الذاتي : الاستقلال عن الثقافة والبيئة Autonomy : Indepenee of Culture and environment ، فهؤلاء لديهم القدرة على ضبط الذات والتحكم فيها ، وقدرة على توجيه الذات ، والإحساس بالكينونة والإرادة الحرة ، ويتحملون المسئولية ، ولديهم القدرة على ضبط الذات وتحديد المصير وكل هذا يجعلهم يشعرون بالاستقلال عن ضغوط الثقافة والبيئة . والتجديد المستمر في تقدير الأشياء ، حيث القدرة على تقييم الأحداث ، والشعور الدائم تجاه التجديد والخشية والمتعة ، فخبراتهم الذاتية ثرية في محتواها .

– الخبرات بالغة الذروة Peak or mystic experience ، حيث أن لديهم اكتشافات غير متوقعة ، ويشعرون بتناغم أشد مع العالم ، ويتجاوزن وعيهم الذاتي ويشعرون بقوة أكثر من غيرهم .

– الاهتمام الاجتماعي Social Interest

– والعلاقات البينشخصيه العامية Profound interpersonal relations حيث يميل محققو الذات إلى تكوين علاقات شخصية أكثر عمقا مع الآخرين ، ولاسيما لدى أصحاب الموهبة والقدرات والامكانات ، ثم أنهم يتسمون بقدرة على التعاطف مع الآخرين .

---

١- لطيفة إبراهيم خضر ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .
٢- محمد إبراهيم عيد ، الهوية والقلق والإبداع ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٨ – ٢١٢ .

- بيئة الصفات الديمقراطية Democratic character Structure فهؤلاء متحررين من التعصب ويحترمون وجهات نظر الآخرين رغم التباين في الطبقة ، والعرق والدين والجنس والعمر ، إضافة إلى ذلك فهم يتعلمون من أي شخص بدون تعال أو نزعة تسلطية .

- التمييز بين الوسائل والغايات Discrimination between means and ends يتصفون هؤلاء بأنهم يميزون بين الوسائل التي تستخدم لتحقيق الغايات .

- الحس الفلسفي للدعابة Philosophical sense of humor ويتمتع محقق الذات بقدرة على إطلاق الدعابة والنكات للوصول إلى شيء أو هدف أو تعالج مغزى رمزي أو أخلاقي أو اسطورى.

- الإبداع Creativity . اكتشف ماسلو أن محققي الذات مبدعون بدون استثناء بما تحمله الكلمة من معنى ، واعتبر إن الإبداع صميم وجود الإنسان ، وانه يظهر كسلوك مبدع في أسلوب الحياة .

- مقاومة الضغط الثقافي Resistance to enculturation ، فمحققو الذات في انسجام وتناغم مع ثقافتهم ، بيد أن استقلالهم الجوهري واعتمادهم على الذات يجعلهم أحرار في مقاومة الضغوط الثقافية والاجتماعية وفى هذا السياق توصلت إحدى الدراسات[1] لبعض الصفات للشخص ذو الهوية الثقافية. الايجابية في التفكير والقول والعمل ، والواقعية في معالجة الأمور ومناقشة الأحداث ، والنظرة إلى ما يدور في البيئة نظرة موضوعية ،والابتكار في العمل والإنتاج . والتعاون الفعال والمجدي من خلال الإسهام في التخطيط والعمران ، والانفعال بالمناسبات الاجتماعية والدينية ، والنمو المطرد والتقدم الصحي والنفسي ، واكتساب الاتجاهات الخلقية وقواعد السلوك الحميد النابع من تراث المجتمع،تلك بعض جوانب من تصورات ماسلو عن تحقيق ألذات ، الذي يعتبر أساس الوجود الانسانى وجوهر فطرته .

## (٤) نظرية " مورفي" الاجتماعية – الحيوية

يسمي " مورفي" نظريته بالمنهج الاجتماعي – الحيوي ، لانه يتصور الانسان بوصفة كائنا بيولوجيا حيا يرتبط مع بيئته المادية والاجتماعية بعلاقة متبادلة ، وأن الشخصية هي نتاج عملية ثنائية الاقطاب ، قطبها الأول داخل جس الانسان ، والثاني في العالم الخارجي ، ويستند "مورفي " علي نظرية المجال . ويرى " مورفي" أن ادراك الفرد لنفسة كشكل في نمط يضم شكل وارضية هي كل جماعة اجتماعية ،وان الشخصية ترتقي عضويا مع هذا الادراك للنظام الكلي الذي يحتوي الشكل والارضية معا .[2]

ولذلك يعرف " مورفي" بناء الشخصية بأنة الطريقة التي يحدد بها كل جزء من اجزاء الكل موضعة ومكانة بجانب الاجزاء الاخرى ،ويعتقد " مورفي" ان الشخصية تتكون

---

١- أمينة عثمان (١٩٩٣)،" دراسة تجريبية لمدى فاعلية برامج المدرسة ومناهج المواد الاجتماعية في تحقيق الاتساق بين عناصر الهوية الثقافية للطفل المصري "، **المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري وتنشئته في ظل نظام عالمي جديد** ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، ٦٤٥ .

٢- احمد ابو زيد (١٩٨٢) ، **البناء الاجتماعي ،المفهومات** ، ج(١) ،ط (٨) الهيئة العامة للكتاب، بالاسكندرية ،ص ٢٦٣

من ( استعدادات فسيولوجية ، وتقنية ، واستجابات شريطية ، وعادات معرفيـة )ويقـرر ان العناصر النهائية الشخصية هي الحاجات Needs أو التوترات باعتبار التوتر هـو تركيـز للطاقة في نسيج خاص أو مجموعة من الانسجة ، وترتبط التوترات بعضها ببعض ارتباطـا وظيفيا بحيث ينتقل التوتر من منطقة النسبية للتوترات ، والجمود النسبي للعوائق التي تحول دون انتشارها

ويرى " مورفي" أن الدور طريقة ثابتة نوعا للسلوك تفرضها الحضارة علي الفـرد وتستقر هذه الادوار فيما يبدو في الشخصية تماما كتوترات الانسجة ويتفاعل بعضها بـبعض كما هو الحال بالنسبة للحاجات

ويرى " مورفي" أن الذات هي جانب بنائي آخر فـي نظامـه ، ويعرفهـا بأنهـا " ادراكات الشخص وتصوراته لوجوده الكلي " فهي الفرد كما يعرفه الفرد، ويحدثنا " مورفي" عن عدد من الذوات مثل (الذات المثالية ، والذات المحيطة) يفترض أن هذه الذوات تـرتبط بعضها ببعض ارتباط ديناميا كما ترتبط ادوار الشخص وحاجاته وسماته ارتباطا بنائيا فـي شكل كلي يضمها جميعا ، ويستخدم " مورفي" عددا من المفهومات الأخرى مثل (عادة، قيم ،اتجاهات صورة، مدرك ،تصور ، خلق )وكلها مفهومات بنائية تسهم في تكوين الشخصية

ويرى " مورفي" ان الدافع هو مدرج gradient للتوتر في نسيج وليس لـه بدايـة محددة أو نهاية محددة بل يرتفع وينخفض دائما للطاقة الحيوية ، أو العضوية في نسيج أو في عدد من الانسجة ، وعندما يخف التركيز ينخفض مدرج التـوتر ، وعنـدما يـزداد يرتفـع المدرج إلي اعلي ، وعموما فأن خفض التوتر يعني الاشباع ، كما أن ارتفاعه يعنـي عـدم الارتياح ، ويرى " مورفي" ارتباط الاشباع بارتفاع التوتر ، لا انخفاضه في بعض الاحيان .

ويعتبر " مورفي" أن الدوافع ليست محركات أو مخازن للوقود ، وانما هي تجريديت علي متصل Continuum للنشاط لا يمكن تحديدها الا بشكل عام علي اساس من موضـعها أو من آثارها الشكلية . وانه خلال الارتقاء تصبح ديناميات الشخصية اكثر اتزانا وصمودا ، فتقاوم ضغوط البيئة أو تتطلب طريقة مرتبة مثلا إلي حد كبير أو قليل حتى تمـارس هـذه الضغوط فعلها علي الانسان ، اى أن الشخص ينتقي من بيئته ما يناسب حاجاته علي حـين يظل غافلا عن ملامح العالم الخارجي غير ذات الدلالة بالنسبة له ، واذا لـم يـوفر العـالم الخارجي للفرد موضوعات هادفة مناسبة أو اذا فرض نفسه علية ، علي الرغم منه (خبـرة صادمة) فأن الاتزان ينهار في ديناميات الفرد النفسية وذلك أمر لا يحتمل بالنسبة للـشخص المتكامل.(1) ويؤكد " مورفي" أن لكل مجتمع جهازه التقليدي للاشارات أو الأدلة ، وبه يرتبط الطفل ارتباطا شرطيا وهو يتعلم النتائج المترتبة علي الافعال . وأن بنية الهوية تنحصر فـي

---

[1] - المرجع السابق ، ص ص ٦٦٤-٦٦٥ .

ثلاثة عوامل هي: (التعبير عن الشخصية ، الانتماء ،الكينونة) وثمــة تــداخل بــين الهويــة والانتماء التي شملت كل من( الحب، المسئولية، الارتباط بالبيئة والعالم) في إشارة إلى شــدة التصاق الهوية بالانتماء والولاء.

يساهم المجتمع في تكوين الشخصية بفتح بعض المنافذ لتفريغ طاقة الباعث علي حــين يغلــق بعضها الآخر ، وبعبارة أخرى يساعد المجتمع الصغار من افراده علي تقنية طاقاتهم عن طريــق منظماته المختلفة واولها الاسرة .

ويرى " مورفي" انه من الممكن إحداث تحول كيفي في الحياة الاندفاعية **Impulsive** للكــائن الحي إلي حد ما عن طريق إثابة بعض الدفعات ، وعقابه بعضها الآخــر ، ولا تختفــي الــدفعات المعاقبة دائما ، بل قد تكتب وتعود للظهور مرة اخرى في صورة متنكرة .

يمكن للمجتمع أن يشكل العمليات الادراكية والمعرفية لافراده ، حتى يتعلموا كيف يفكرون طبقا لمعايير مجتمعهم وحتى ينزعوا إلي اكتساب اتجاهات ومشاعر مشتركة .

واما عن الدور فينظر " مورفي" إلي الشخص المطبع اجتماعيا كما لو كان يؤدي عــددا مــن الادوار التي حددها له مجتمعه بناء علي ( عمله ، وجنسه ، وعنصره ، ومهنته ، ودينه ،وكــذلك بناء علي انتمائه لجماعات اخري ) وقد يتصارع الأدوار لدى الفرد بعضها ببعض فتــؤدي إلــي اضطراب شخصيته .(١)

## (٥) نظرية الدورات الثقافية Cultural Cycles .(٢)

تستمد نظرية الدورات الثقافية جذورها من الدعاوى التي كانت ترى أن التغير يحدث فــي شكل دورات يمر بها المجتمع وافضل من يمثل هذا الاتجاه "اوزنالد شبنجلر" **Oswald Spangler** فى كتابه المشهور تدهور الغرب والمؤرخ البريطانى " ارنولــد تــوينبي " **Arnold Toynbee** وعــالم الاجتماع الامريكى "بيتريم سوروكين " **Pentium Sorokin** وان كان يمكن الحاق عدد آخــر مــن العلماء و المفكرين بهذه المدرسه مثــل "بــارتيو **Pareto** و" ســيتوارت تــشابين **Stuart Chapin** وجاءت هذه النظريه كرد فعل ضد النظريات فى القرن التاسع عشر التى كانت تأخذ التغير بمعنــى التقدم و التطور ، لذلك تدين الى حد ما الى المحاولات التى قامت لاحياء فلــسفة التــاريخ واعــادة الاهتمام به :وترتبط هذه النظرية ارتباطا قويا باسم"اوزنالد شبنجلر" الذى كان يرى فى ضوء دراسته وتحليله لعدد من الحضارات القديمه كالحضارة الــصرية واليونانيــة و الرومانيــة ان الحــضارة الانسانية فى عمومها ،وكذلك كل حضارة من الحضارات تمر بدوره محدده من النشأة و الظهور الى النضج والاكتمال حتى الموت و الاندثار وان هذه عمليه ضروريه لا مفر منها بالنسبه لاى حضاره.

---

١- المرجع السابق ، ص ٢٧١.

٢- كالفن هوك ، جاردنر ليندزي(١٩٧١) ، نظريات الشخصية ، ترجمة فرج احمد فرج واخرون ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ص ص ١٥٩- ١٨٤

و يرى سوروكن الذى حاول ان يفسر التغير الاجتماعى عن طريق الجمع و التوثيق بين النظرية القديمة القائلة بتقدم المجتمع و الثقافة فى اتجاه مستقيم ،فوضع نظريته التى تعتمد فى اصلها على التسليم بان التغير الاجتماعى يتم فى شكل دورات معاودة Recurrent Cycles تتخللها حركات تقدميه فى اتجاه واحد مستقيم ، فالحضارة تنمو و تتطور فى اتجاه معين بالذات لفترة معينه ايضا، و لكن لا تلبث ان تصادفها بعض قوى داخليه راسخة تضطرها الى تغير ذلك الاتجاه والى ان تسلك طريقا آخر جديدا لا تلبث ان تتوقف عنده نهايته هو ايضا، وهكذا. ويؤدى تغيير هذه المسالك التى تسير فيها الحضارة اثناء نموها الى أن تسلك فى وقت من الاوقات طريقا يعود بها الى حالتها الاولى القديمة , وبذلك تتم الدورة لتبدأ دوره جديدة.

ومع ان سوروكين نفسه اطلق على نظريته اسم التواتر المتحول Variable Recurrence ,وواضح انها فى جوهرها هى نظريه الدورات الثقافية مضافا اليها بعض العناصر من نظريه التقدم فى اتجاه واحد ، وكان سوروكين ذكر فى كتابه (الديناميات الاجتماعية و الثقافية ) الى ان الحضارات المختلفة تنتمى الى ثلاثه نماذج رئيسه او انساق عليا وهى: (الذهنيةIdeational ،المثاليةIdealistic ، والحسيه Sensate ) ولكل منها موقفها الخاص ازار الحياة وبنمطها المتميز من القيم و قواعد السلوك ، فكل مجتمع- وكذلك كل المجتمعات البشرية- ولكن فى مختلف الفترات تشاع احدى التصورات الثلاثة (الذهنية او المثالية او الحسيه ) للوجود والقيم ، بمعنى ان يسيطر تصور واحد فقط منها على الثقافة السائدة فى ذلك المجتمع و يحدد نموذجها و نسقها الرئيسى .

ولما كانت الثقافه الواحده معرضه لان يسودها احد هذه النماذج الثلاثه فى مختلف فترات تاريخها , فانه يمكن اعتبار هذه النماذج بمثابه مظاهر او هى مراحل للثقافه، وعلى هذا الاساس يمكن اعتبار التغير الاجتماعى نوعا من التردد بين نموذج الثقافه الفكرى ، و النموذج الحسى ,و احيانا المرور بالنموذج المثالي . وهذا النمط للتغير الاجتماعى يمكن الاستدلال عليه فى كل تاريخ الثقافه الغربيه التى بدأت بالثقافة الاغريقية المبكره (كمثال للثقافه الذهنيه والفكريه ) ، ثم(الثقافه المثاليه)التى كانت تسود بلاد اليونان فى القرن السادس ق.م،واخيرا كانت (الثقافه الحسيه) التى تمثلت فى الامبراطوريه الرومانيه، وبعدها بدأ دوره اخرى امتدت فيها الثقافه الذهنيه منذ ازدهار الامبراطوريه الرومانيه حتى نهايه القرن الثانى عشر ثم سارت الثقافه المثاليه حتى اوائل القرن الرابع عشر ، وبانتهاء القرن الرابع عشر بدأت الثقافه الحسيه التى وصلت اعلى مستوياتها فى العصر الحديث.

- وهكذا اختلف سوروكين مع شبنجلر الذى ذهب الى ان الحضارات تموت و تزول بينما سوروكين اعتقد بان الحضارات تجدد نفسها بان تنتقل الى نموذج ثقافى آخر كى تبدأ دورة جديده تعود بعدها الى حالتها الاولى مره اخرى . وحدد الهوية في مستويات ثلاث: (الفردية، الوطنية والقومية، الجمعية) والعلاقة بين هذه المستويات الثلاثة تتحدد أساسا حسب نوع (الآخر) الذي تواجهه، فإذا كان هذا

الآخر داخليا فالهوية الفردية تفرض نفسها كـ(أنا) وإذا كان هذا (الآخر) يقع في دائرة الأمــة فالهويــة الوطنية والقومية تفرض نفسها محل (الأنا) وإذا كان هذا الآخر يقع خارجيا، فالهوية الجمعية تملأ مكــان (الأنا).[1]

## (٦) النظرية الأولية :

ترى النظرية الأولية أن الهوية (العرقية – الثقافية) بمثابة هويــة أوليــة أساســية لان الانتماء للمجموعة العرقية هو أول الانتماءات الاجتماعية وأكثرها جوهرية ففيها تنعقــد أكثــر الروابط تحديدا لان الأمر يتعلق بروابط قائمة على السلالة المشتركة, في كنف الجماعــة يــتم تقاسم أعمق المشاعر وأكثرها قدرة على تحديد هيكل الجماعة, وبهذا تبدو الهوية الثقافية بمثابة ملكة أساسية لازمة للجماعة حيث تقوم الجماعة بنقلها عبر أفرادها واليهم دون الرجــوع إلــى الجماعات الأخرى, ويكون اكتساب الهوية بمثابة تحصيل حاصل ،ويتعلق بتحديد الهوية والقيام بوصفها انطلاقا مما هو مشترك مثل السلالة واللغة والثقافة والدين والارث التــاريخي ، إلــي جانب الارتباط بأرض بعينها . [2] وأن الجماعة التي تفتقر إلى لغة خاصة بها أو إلى ثقافــة أو ارض تعيش عليها, لا يمكنها أن تكون جماعة (عرقية – ثقافية) ولا يمكنها المطالبة بهوية ثقافية أصلية. فلقد لاقت الهوية نقدا شديدا من قبل المدافعين عن المفهوم الذاتي لظاهرة الهوية, لانه لا يمكن اختزال الهوية في بعدها الانتسابي ،وهناك من يري أن الهوية (العرقية / الثقافية) ليــست سوى شعور بالانتماء لجماعة ، حيث اختزال الهوية إلى مجرد مسألة اختيار فــردي عــشوائي بحيث يكون أي شخص حرا في ذاته . [3] وما يهم هذه التحليلات هو التصورات التي يكونهــا الأفراد عن الواقع الاجتماعي وعن انقساماته.

أن مثل هذه الهوية الخاصة وفقا لوجهة النظر السابقة يمكن تحليلها بوصــفها إســهاما محصنا نشأ عن خيال بعض الإيديولوجيين الذين يتلاعبون بجماهير ساذجة الى حد مــا أثنــاء بحثهم عن غايات يمكن الإقرار بها! وإذا كان للمقارنة الذاتية من فضيلة فهي تلك التي توضــع الطابع المتغير للهوية لكن هذه المقاربة اتجهت كثيرا الى التركيز على المظهر السؤقت للهويــة في الوقت الذي لا يقدر فيه أن تكون الهويات ثابتة نسبيا.[4]

---

[1]- كالفن هوك ، جاردنر ليندزي ، مرجع سابق ، ص١٨٧

[2]- جلال القيسي، الثقافة والهوية : مَن في ذاكرة مَن؟ ص ص ١٢-١٤
**articleID=1384 http://www.kwtanweer.com/articles/articleforprint.php?**

[3]- المرجع السابق .ص ١٨

٤- عصام عز الدين: النظرية النقدية العربية ووعي الذات والهوية ، النور- ٢٧٨ (٢٠٠٧/١/٢٤) .ص ٤
**http://www.annour.com/index.php?Itemid=44&id=1813&option=com_content&task view**

ووفقا للحالة العلائقية لاسيما علاقة القوة بين مجموعات التماس التي يمكن أن تكون قوى رمزية يمكن أن تتمتع الهوية الذاتية (الفردية) بشرعية اكبر من الهوية الجماعية, وهذه الهوية الجماعية تكون في حالة هيمنة مميزة تترجم من خلال الآثار التي تعانيها مجموعات الأقليات وغالبا ما تؤدي في هذه الحالة الى (الهوية السلبية), وترتبط بقبول صورة ألذات التي كونها الآخرون عنهم واستبطانها عندها تبرز الهوية السلبية كهوية تدعو للخجل وتكون مكبوتة الى حد ما هو أمرا غالبا ما يتبدى على شكل محاولة لإلغاء العلامات الخارجية للاختلاف السلبي.[1] أن الإحساس بالظلم الاجتماعي يؤدي بأعضاء مجموعة التمييز الى شعور قوي بالانتماء الى الجماعة والى التباهي بها, وقد أصبح التباهي بهذه الجماعة قويا لدرجة أن تضامن الجميع أصبح ضروريا من اجل الحصول على الاعتراف, ومع هذا يبقى خطر الانتقال من هوية مرفوضة الى هوية حصرية كأولئك الذين ينتمون الى الجماعة المهيمنة والتي ينبغي على كل فرد أن يعترف على نفسه من خلالها بشكل مطلق.وطالما أن الهوية تنتج عن بناء اجتماعي فإنها تكتسب طابع التعقيد الاجتماعي,[2] والهوية تتميز بطابعها المتقلب الذي يمكن أن يخضع لتأويلات واستخدامات مختلفة. والواقع أن الفرد يدمج في ذاته بشكل تركيبي, وتعددية المرجعيات الخاصة بالهوية المرتبطة بتاريخ هذا الفرد والهوية الثقافية تحيل الى مجموعات ثقافية لا تتوافق حدودها, لو كانت الهوية متعددة الأبعاد فأنها لا تفقد وحدتها.وإذا كان من الصعب حصر الهوية وتحديدها فهذا يعود الى طابعها الديناميكي المتعدد الأبعاد وهو ما يضفي المرونة عليها كما أن الهوية تشهد تنوعات وتخضع لإعادة صياغتها, ولذا يلجأ بعض المؤلفين الى استخدام مفهوم (استراتيجية الهوية) لكي يشيروا إلى البعد المتغير للهوية الذي لا يعد أبدا حلا نهائيا,[3] وفي هذا المنظور تبدو الهوية بمثابة وسيلة لبلوغ هدف معين وبالتالي فهي ليست مطلقة بل نسبية.

وعلية فان العلاقات التي تقوم مدة طويلة بين المجموعات العرقية لا تؤدي بالضرورة إلى الإلغاء المتدرج للاختلافات الثقافية بل غالبا ما تنتظم هذه العلاقات بشكل تحافظ معه على الاختلاف الثقافي بل أحيانا تزيد هذا الاختلاف عن طريق لعبة الدفاع (الرمزي) عن حدود الهوية لكن هذا لا يعني أن الحدود لا تتبدل, وكل تغير يصيب الحالة ( الاقتصادية أو السياسية من شأنه التسبب في اختلافات الحدود ودراسة هذه ضرورية

---

١- جلال القيسي ، مرجع سابق . ص ٢٠

٢- أحمد زايد (٢٠٠٦) ، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات: قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف ألذات ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، **عالم المعرفة**، ع (٣٢٦).ص ١٣٥.

٣- عصام عز الدين، مرجع سابق ، ص٤.

إذا أردنا تفسير تنوعات الهوية وبالتالي تحليل الهوية لا يمكن أن يكتفي بمقارنة بل عليه أيــضا أن يخضع لمقاربـــة تطورية.[١]

**استخلاصا مما سبق حول النظريات المرتبطة الهوية الثقافية ،يمكن الخروج بعدة مؤشرات اساسية هي :**

إن إحساس الإنسان بهويته ينمو منذ خروجه من فلك الروابط الأولية التي تربطه بأمه وبالطبيعة ، أنه في حاله عزلة المرء عن اتصاله بمن حوله ، يصبح في حاله انفصال عن وجوده وغريباً عن نفسه ذاته ، والهوية حاجة أساسية إنسانية ضرورية لحياة الإنسان ، ولكنها أيضا موضوعية ، تتأثر بالبناء وظــروف الوجود الإنساني نفسه ، وهي مصدر أقوى وأعمق ما يبذله الإنسان في مجتمعه الذي يعيش فيه .

وأن أزمة الهوية تنتج إما عن إحساس بانفصام الشعور بأن ( نحن ) ليست هي ( نحن ) أو التقييـد بالآخرين من الخارج .

وأن الذات هي جانب بنائي آخر في نظامه ، وادراكات الشخص وتصوراته لوجوده الكلي ، عن عدد من الذوات مثل (الذات المثالية ، والذات المحيطة) يفترض أن هذه الذوات ترتبط بعضها ببعض ارتبـــاط ديناميا كما ترتبط ادوار الشخص وحاجاته وسماته ارتباطا بنائيا في شكل كلي يضمها جميعا .

كذلك يمكن القول بأن النظريات التى سبق ذكرها كانت تأخذ الانسانية فى عمومهـــا او الثقافـــة فـــى مجملها،ولم تكن تهتم بالتركيز على مجتمع معين او مجتمعات بالذات لكى تختبر فيها افتراضاتها ودعواها فى ضوء الدراسة .

يساهم المجتمع في تكوين الشخصية بفتح بعض المنافذ لتفريغ طاقة الباعث علي حين يغلق بعــضها الآخر ، وبعبارة أخرى يساعد المجتمع الصغار من افراده علي تقنية طاقاتهم عن طريق منظماته المختلفة واولها الاسرة .

تعتمد نظريه الدورات الثقافية على التأمل الفلسفى النظرى اكثر مما تعتمد على البحث الاجتمـــاعى الدقيق،ولا تختلف فى جوهرها عن المحاولات التى بذلت فى الماضى،وان كانت تعتمد بغير شــك علـــى معلومات وحقائق اكبر .

أن ما يفصل بين مجموعتين عرقيتين ثقافيتين ليس الاختلاف الثقافي كما يتصور المثقفون خطـــا إذ يمكن للجماعات تعمل تماما وفي كنفها شئ من التعددية الثقافية، ويعود السبب في هذا الاختلاف أي وضع الحد إلى أرادة الجماعة في التميز واستخدامها لبعض السمات الثقافية كمحددات لهويتها النوعية ومن شأن الجماعات القريبة من بعضها ثقافيا أن تعد نفسها غريبة تماما عن بعضها بعض بل ومتعاديــــة حينمــا تختلف حول عنصر في المجموعـــة الثقـــافية.فان العلاقات التي تقوم مدة طويلة بين المجموعات العرقية لا تؤدي بالضرورة إلى الإلغاء المتدرج للاختلافات الثقافية بل غالبا ما تنتظم هذه العلاقات بشكل تحافظ

---

[١]- احمد أبو زيد ، **البناء الاجتماعي ، المفهومات** ، مرجع سابق ،.ص ٢٦٣.

معه على الاختلاف الثقافي بل أحيانا تزيد هذا الاختلاف عن طريق لعبة الدفاع (الرمزي) عن حدود الهوية لكن هذا لا يعني أن الحدود لا تتبدل، وكل تغير يصيب الحالة الاقتصادية أو السياسية

**رابعا : عناصر الهوية الثقافية .**

تتعدد العناصر والابعاد المُشكلة الهوية الثقافية للمجتمع ، وسيقتصر البحث الراهن في تحليله النظري لتلك العناصر ، وكذلك في بناءه لمقياس الدراسة علي عناصر اساسية من هذه العناصر، حيث يري أنها تسهم إلي حد بعيد في تشكيل تلك الهوية وتتمثل هذه العناصر في ( اللغة ، العقيدة ، التراث ،الانتماء ) ، وفيما يلي عرض لهذه العناصر مدعمة ببعض الدراسات المرتبطة .

**(١) اللغة .**

اللغة هي وعى الإنسان بكينونته الوجودية والتاريخية ، وبهويته الذاتية والاجتماعية والقومية وأن اللغة – أي لغة – ليست مجرد نظام لتوليد الأصوات الناقلة للمعنى ، بل هي مرآة العقل وأداة الفكر ، ووعاء المعرفة ، والهيكل الحديدي الذي يقيم صلب المجتمعات الإنسانية " . (١)

أن اللغة هي أداة التفكير ." واللغة بجانب كونها ظاهرة نفسية فسيولوجية ، نشاط جماعي ناتج عن التفاعلات الاجتماعية، وهى ترتبط ارتباطا وثيقاً بحاضر جماعتها وتاريخها ". (٢)وارتباط اللغة بالثقافة التي يحملها الإنسان هو ارتباط عضوي ، والوعي الثقافي والدعم القومي لا يبلغان الكمال ما لم يرافقهما وعى لغوى سليم ، فكيف يكون هناك وعى ثقافي وقومي ، إذا لم يكن قبلهما وعى لأول مقومات الثقافة القومية " . (٣)

إن اللغة هي أداة التفكير ، وهى التي تسعفنا في تحديد المفاهيم والقيم والمعاني ، فاللغة في واقع الحال لا تعكس التراكمات المعرفية والتاريخية فحسب ، بل تحمل معها هذا الفيض من التراكمات لتنقله في أفاق من الزمان والمكان ، وليكون عنصرا محددا لخصائص الثقافة والتفكير لدى أصحاب هذه اللغة ، واللغة العربية من اللغات القديمة في العالم ، وهى تنتمي إلى اللغات السامية ، وتقع في مكان متوسط بين اللغات السامية الجنوبية واللغات السامية الشمالية " (٤)

وكانت اللغة العربية لقرون مضت لغة عالمية بالمعنى الحقيقي لكلمة عالمية ، وذلك بما حملت من مضمون حضاري متميز في كل المستويات الحياتية الحيوية ، وكانت تعبر عن ثقافة أمه عندها ما تقدمه للإنسانية من القيم والأخلاق والعلوم والفنون ، والجمال والأذواق ، وقد عبر عن هذا المعنى

---

١- اسعد السحمرانى(٢٠٠١) ، "اللغة العربية والهوية في عصر العولمة "، **مجلة كلية الدراسات الإنسانية** ، ع ١٩ الجزء الثاني ، جامعة الأزهر ، ص ١٨ .

٢- نبيل على(١٩٩٤) ، العرب وعصر المعلومات ، **عالم المعرفة** ، ع ١٨٤ ، الكويت ، ص ٣٤٧ .

٣- سميح أبو مغلى وآخرون(١٩٩٦) ، **قواعد التدريس في الجامعة** ، تحرير . سعيد التل ، دار الفكر ، عمان ، ص ٣٩٩ .

٤- أسعد السحمرانى ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

المسلمون الأوائل منذ عهد عمر بن الخطاب ( رضي الله عنه ) . الذي أدرك أثر العربية في عقل المسلم وسلوكه وثقافته فقال حين أوصى أصحابه " تعلموا العربية فإنها تثبت العقل ، وتزيد من المروءة " وقال في كتابه إلى الوالي أبى موسى الاشعرى . " أن مُر مَنْ قبلك بتعلم العربية ، فأنها تدل على صواب الكلام ، ومُرهم برواية الشعر ، فإنه يدل على معالي الأخلاق " (١)

والتاريخ الإسلامي شاهد على استمرارية هذا الرباط القوي بين اللغة العربية والحضارة الإسلامية في أيامها المجيدة ، أما اليوم فإن دورها يتجاوز تلك الرسالة التاريخية ، فالمطلوب منها إبراز الهوية الثقافية ، والمساهمة في النصوص الحضاري ، وتوصيل القيم الدينية والاجتماعية والحضارية إلى المجتمعات الأخرى ، ذلك أن اللغة المشتركة بين جميع أبناء الأمة العربية ، لغة التراث المشترك ، ولغة العلم والثقافة العالمية جملة ، وأيضا لغة التحديث والحداثة ، لذلك كانت اللغة العربية هي في آن واحد الرابطة المتينة التي توحد بين مستويات الهوية في الوطن العربي ، على المستوى الفردي والجماعي ، والمستوى الوطني والقومي ، والأداة الوحيدة التي بها يمكن للعرب الدخول في العالمية وتحقيق الحداثة . (٢)

أن بروز ظاهرة العولمة في العقد الأخير من القرن العشرين " فرضت تحديات كبيرة على اللغة العربية ، ومن ثم على الهوية الثقافية ومنذرة بأخطار كبيرة على اللغة والدين والقيم والأخلاق والسلوك العام والتي سيكون البديل عنها قيم السوق المادية ، ومظاهر الثقافة الغربية، وسيطرة النزاعات القومية ، وربما إفراغ الهوية الثقافية من بعض محتوها " . (٣)

ويأتي التحدي الخفي للعولمة ، فيما تطرحه من المعلومات التى تعرض عادة باللغة الإنجليزية ، والذي يؤدى بدوره إلى انتشار الثقافة التي تحملها اللغة الإنجليزية ، والدليل على ذلك ما نشاهده يوميا من انتشار المصطلحات الغريبة في الحديث والكتابة ، وبخاصة أسماء الأدوات والمخترعات الجديدة ، وقد تستخدم أيضا بعض الكلمات والتعبيرات الأجنبية لتناسب أذواق شباب لاهث وراء القيم الغريبة ، ومن هنا تؤكد إحدى الدراسات على " ضرورة اعتماد اللغة العربية ، لغة للتعليم في جميع مراحله ومجالاته لتكون أداة فعالة في التفكير والتعبير واستيعاب الخصائص القومية للثقافة العربية " . (٤)

---

١- بن عيسى باطاهر ، الدور الحضاري للعربية في ظل العولمة الثقافية ، **مجلة كلية الدراسات الإنسانية** ، مرجع سابق ص ١٨٧ .

٢- حسين نصار (٢٠٠٠) ، اللغة العربية وتحديات عصر العولمة ، **مجلة العربي** ، ع ٥٠٣ ، ص ٢٥ .

للمزيد :

- احمد سمير بيبرس، **الواقع اللغوي والهوية العربية**، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت ، ص ص ١١٢-١١٣.

٣- حسين نصار ، مرجع سابق ، ص ٢٦

٤- رشدي أحمد طعيمة ،" تعريب التعليم واللغة العربية : والعلاقة والتأثير "، المؤتمر السنوي الحادي عشر لتعريب العلوم ،**اللغة والهوية والتعليم** ، مرجع سابق ، ص ٤ .

إن اللغة العربية لا تختلف عن اللغات العالمية " في التعامل مع كل جديد في مجالات الحاسبات المتطورة ، فاللغة العربية تمتاز بخصائص فريدة تساعد على برمجتها آليا ويشكل بندر وجوده في لغات أخرى ، فالنظام الصوتي في اللغة العربية ، والعلاقة الوثيقة بين طريقة كتابتها ونطقها يدل على قابلية اللغة العربية للمعالجة الآلية بشكل عام ، وتوليد الكلام وتميزه آليا بصورة خاصة " (١) وعليه تؤكد نتائج إحدى الدراسات على " ضرورة الاهتمام باللغة العربية للحفاظ على الهوية الثقافية " (٢)

أن المشترك الثقافي ينطلق من اللغة والفكر والقيم وكلها نسيج واحد متكامل ، وبذلك يكون العرب في ظل التحديات العولمة ، بحاجة لدراسة متأنية لأشكال التحديات ووسائل وأساليب الاختراق كي تحافظ الأمة على خصائصها وقيمها . (٣)

وتمارس العولمة عملية غزو شامل للشعوب الأخرى ، ومحاولة ضرب هويتها وخصائصها ، ومحاولة تعميم اللغة الإنجليزية في وسائل الإعلام والاتصال وأنظمة التجارة والمعلوماتية ، والتعليم الجامعي خاصة ، مضافا إليه تعميم أنماط فنية هابطة تنطلق مما يسود المجتمع الأمريكي يحاولون من خلاله تعميم نمطهم ، وفرضه على الشعوب بإقناع الآخرين ومنهم العرب والمسلمون بأن العولمة أمر واقع ، وأنها نهاية مطاف حركة مسار التاريخ ستنتهي في أحضان الليبرالية الغربية بتطبيقاتها الأمريكية ، وما على الأمم إلا أن تسارع للحاق بهذا المسار ما دامت ستصل إليه ولا مناص من ذلك . (٤) الأمر الذي يؤدى إلى اختراق مجتمعنا العربي وضرب هويته ، لأن هذه العولمة لا تريد نظاما عربيا قوميا ، ولا تواصلا ثقافيا للغة العربية . وفى هذا تؤكد إحدى الدراسات على " ضرورة الاهتمام باللغة في تحديد الهوية الثقافية ، وجعلها قضية تمس وجود الأمة ( دينياً ، حضاريا ، ثقافيا ) .(٥) " وبيان قيمتها وأهمية تعلمها ، ودورها في المحافظة على شريعة الله عز وجل " . (٦)

وفى هذا الصدد استهدفت إحدى الدراسات ، معرفة العوامل التي تؤدى إلى عزوف طلاب الجامعة عن التخصص في اللغة العربية ، وقلة الإقبال عليها ، مقارنة مع اللغة الإنجليزية ، وغيرها من التخصصات الأخرى ، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها :-

- خمسون بالمائة ( ٥٠% ) من عينة الدراسة ترى أن من أسباب العزوف صعوبة اللغة العربية ، والضعف والإحساس بعدم التمكن من اللغة .

---

١- عبد الوهاب قتايه (١٩٩٨)، **اللغة العربية في خطر العولمة** ، دار الجهاد ، القاهرة ، ص ١٠٩ .
٢- رافت عبد الفتاح حسين ، مرجع سابق .
٣- اسعد السحمرانى ، مرجع سابق ، ص ١٣ .
٤- عبد الوهاب قناية ، مرجع سابق ص ١١٠ .
٥- بن عيسى باطاهر ، مرجع سابق ، ص ١٩٤ .
٦- محمد علي نصر ، إعداد المعلم وتدريبية بين العولمة والهوية القومية ، مؤتمر " **العولمة ومناهج التعليم** ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

- سبعون بالمائة ( ٧٠% ) ترى أن الطرق التقليدية في تدريس العربية هي من أسباب العزوف
- ثمانون بالمائة ( ٨٠% ) يرون أن من أسباب عزوفهم عن التخصص في اللغة العربية ، هيمنة اللغة الإنجليزية في هذا العصر ، وتضاؤل استعمال الفصحى في مجالات الحياة المختلفة
- ثمانون بالمائة ( ٨٠% ) يرون أن صعوبة الحصول على فرصة عمل بعد التخرج هي من أسباب العزوف مما سبق ثمة تأكيد واضح على تأثير قيم العولمة في مجال التخصص الجامعي في اللغة العربية مستقبلا " . [١]

لقد حرص المستعمرون لعالمنا العربي والإسلامي على التقليل من شان اللغة العربية وعلى إحلال لغاتهم الأجنبية محل لغتنا العربية في مدارسنا وجامعاتنا ، فعل ذلك الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي ، والاستعمار الإنجليزي في المشرق العربي ، وكان تغريب التعليم أداة فعالة خلال عصور الاحتلال في التقليل من شان اللغة العربية ، وفى ضعفها كمقدمة ازوالها . [٢]

وفى هذا السياق تؤكد إحدى الدراسات على " ضرورة الاعتزاز باللغة القومية ، حيث المحافظة على اللغة يمثل الحفاظ على التراث ، وكذلك الهوية الثقافية وأن غياب اللغة له تأثير قوى وسلبي على الأمة ". [٣] مؤكداً في ذلك على أهمية تعميق الاعتزاز باللغة القومية – العربية – لأنها الوجه الثاني للعملة ، بما تحمله من قومية وحفاظ على التراث .

وعليه يتضح وجوب العمل على تعميم استعمال اللغة العربية ، باعتبارها أهم دعامة للوحدة ، والوعاء الصحيح للثقافة الأصلية للأمة ، وذلك عن طريق [٤] :

١- ضرورة استخدام اللغة العربية في التعليم يزيد من فعاليته ، فمن المعلوم أن الإنسان يتعلم أفضل وأسرع باللغة التي يجيدها .
٢- التمسك بالعربية يشجع الهوية الثقافية وينمى المعاني والمفاهيم القومية والثقافية والحضارية التي تحكم منهج التفكير العربي الإسلامي الأصيل ، وتبرز عناصر التميز في الشخصية العربية المسلمة .
٣- استخدام اللغة الوطنية يحُدث نوعا من المصالحة الثقافية واللغوية . بين مؤسسات التعليم العالي والمجتمع المحلى ، مما يؤدى إلى التفاعل بين الجماعة والمجتمع ، وبين التربية والتنمية ، وبين علية القوم وجماهير الشعب .

---

١- نتائج دراسة في جامعة الشارقة ، وجامعة قطر ، في ، بن عيسى باطاهر ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٦

٢- عبد الرحمن النقيب ،" تعريب التعليم واللغة العربية العلاقة والتأثير المتبادل "، المؤتمر السنوي الحادي عشر لتعريب العلوم ، اللغة والهوية والتعليم ، مرجع سابق ، ص ٥ .

3- Arlene , C(1997)., Students Reflections on the social . In Political and Ideological Role of English in Puertorico , His Panic , **Journal of Behavioural science** Nov . Vol , 19 (4) , P, 476 .

٤- على احمد مدكور (٢٠٠٠)، **التعليم العالي في الوطن العربي ، الطريق إلى المستقبل** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،ص ٦٥.

٤- لابد أن نجعل من الثورة العلمية الثقافية ثورتنا الذاتية ، المرتبطة بثقافتنا وحاجاتنا وهويتنا .

فاللغة عامل يوحد بين أفراد الأمة ، في طرائق تفكيرهم ، وأنماط مشاعرهم وعواطفهم وفى قيمهم وعاداتهم وثقافتهم ، وبواسطة اللغة يطلع المرء على ثقافة أمته وتاريخها ، وعلى ثقافات الأمم الأخرى وتاريخها ، فتكون اللغة بذلك عامل تثقيف ذاتي مستمر ، وفى هذا السياق توصلت أحدى الدراسات إلى " التأكيد الجوهري للغة بالنسبة للأمة في تأسيس التاريخ والثقافة والهوية القومية " . [1] متفقا مع دراسة أخرى تشير إلى " ضرورة العمل على تماسك المجتمع بتراثه ، وأصوله ، ويؤكد على التوحد والترابط " . [٢]

(٢) العقيدة .

العقيدة هي الجازم بفكرة ، أو بمجموعة أفكار مترابطة ( منظومة ) في مجال معين : ديني ، فلسفي ، سياسى ، شعبي ، الأيمان بالفكرة قد يكون مبعثه الاقتناع العقلي ، كما قد يكون الاطمئنان النفسي ، أو التعلق الوجداني ، لكنه قد يترسخ في أعماق الفرد نتيجة استقرار هذا الإيمان في المجتمع . وهنا يقوم المجتمع في تشكيل عقيدة الفرد ، وترسيخها ، بل ومنعه هو نفسه من المساس بها أو الخروج عليها . [٣]

للعقيدة الدينية أثرها الكبير في بلورة الهوية ، فهو يكون منظومة فكرية ، حتى بين الأديان السماوية المختلفة ، توحد المنتمين إليه في عقيدة واحدة ، وبعقلية متقاربة ، وتساهم في بلورة الوحدة التي تمزقها القبيلة أو الأيديولوجية أو السياسية والحزبية أو الحكم . [٤] والعقيدة التي يتبناها الإنسان هي المحرك له ، وتمثل القوة الدافعة التي توجه حياته وسلوكه وتعطيه قيمته في هذه الحياة بحسب ما تكون تلك العقيدة ، " فالسلوك الإنساني بصفة خاصة ينعكس عليه معتقده ، لأن هذا السلوك لا يأتي عشوائيا دون قصد أو تفكير ، إنما يجيء وليد فكرة تنبثق من عقيدة ، وكأن السلوك البشرى محصلة نهائية لَم يعتقده الإنسان صوابا كان المعتقد أم خطا " . [٥]

---

1- Kim- Jung – Kang(2002) , Clobalization and English Language education in Korea : Socialization and Identity Construction of Koreanyouth , PHD New –Mexico – state university , **In Diss . Abs. Inter** . Vol (63-5A) , p.1990, In Diss Abs , 2001 – 2003/05 .

٢- سناء حسن مبروك (١٩٩٤) ، **الهوية والانتماء في المجتمع الصحراوي في مصر ، دراسة فى الانتروبولوجيا السياسية لمجتمع شمال سيناء** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة الإسكندرية ، ص ١٨٨ .

٣- حامد طاهر (١٩٩٨) ،" العقيدة والتعصب "، المؤتمر الدولي الثالث ، **دور العقيدة في حياة الإنسان المعاصر** ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، مايو ، ص ٥٦ .

٤- عبد الكريم غلاب (١٩٩٨) ، **أزمة المفاهيم وانحراف التفكير** ، سلسلة الثقافة القومية (٣٣) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص ٣٩

٥- أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، "العقيدة الإسلامية بين جهود العلماء واهتمام المصلحين "،في المؤتمر الدولي الثالث ، **دور العقيدة في حياة الإنسان المعاصر** ، مرجع سابق ، ص ٤٧٣ .

ومن المؤكد إن الدين الإسلامي كان له أثره الكبير في تحديد الهوية العربية وبلورتها والعروبة قدمت الدين كأساس للهوية ، والذين آمنوا به من العرب ، وهم الأكثرية ، ازدادوا تعلقا بالعروبة كلغة – يضمنها القرآن – وثقافة – أسهم القرآن في انطلاقاتها الفكرية والفلسفية والقانونية ( الفقهية ) وأدواته ( العلوم المتعلقة باللغة في ضبطها وفلسفتها وتدوينها ) وفنونية ( فنون القول ) وكانت اللغة أذن مجاورة للدين كأساس للهوية خدمت الإسلام وخدمها بما قدم لها من قيم،في مقدمتها القرآن . [1] وفى هذا السياق أكد أحد المؤتمرات المهتمة بدور العقيدة في حياة المعاصر علي أن العقيدة الحقيقية توجب على الفرد ، الانتماء لأمته ، والوفاء لقومه ، والإخلاص والحب لوطنه الذي ضحى من أجله الشهداء ، ومن هنا أوصي بأهمية :

١- العمل على توضيح مفهوم العقيدة الصحيحة باعتبارها حجر الأساس في تكوين الإنسان ، ودعم مقوماته النفسية ، والأخلاقية ، والاجتماعية .

٢- وجوب الربط بين العقيدة الصحيحة ، وبين السلوك والأخلاق حتى تتحول العقيدة إلى فكرة مجردة ، لأصله لها بالحياة أو الواقع .

٣- قيام أجهزة الأعلام بدورها في التوعية بالعقيدة الصحيحة وتنقية البرامج والأعمال الفنية من كل الشوائب التي تمس العقيدة عمدا أو سهوا أو جهلا .

٤- إعادة النظر في مناهج الفلسفة التي تدرس في المدارس والجامعات ، من اجل تنقيتها من الفكر غير المستقيم الذي يؤثر تأثرا سلبيا على الاعتقاد الصحيح لدى الطلاب والناشئة . [2]

٦- التركيز على تنمية القيم الدينية التي تؤكد على المبادأة والمبادرة والتسامح والتفاهم والسلام، والاعتراف بحقوق الإنسان وتحمل المسئولية ، والعمل في فريق ، وتقبل الرأي الآخر ، وسماحة الإسلام في معاملة أصحاب الديانات الأخرى .

٧- تعمق صلة الطلاب بكتاب الله عز وجل حفظا وتلاوة وتفسيرا ، وبحديث رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ، وتنمية اعتزازهم بالإسلام عقيدة وشريعة وآداب وسلوكا .

٨-تعميق جوانب العقيدة في نفوس التلاميذ ، بما يساعدهم على الإيمان الصحيح بالله (عز وجل ) وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيرة وشره مع تأكيد تحذيرهم من المظاهر الاجتماعية التي تخالف عقيدة الإسلام ، وتعويدهم كيفية الدفاع عن عقيدتهم والانتصار لقضايا بالحجة والبرهان .

٣- التراث :

يمثل التراث البعد التاريخي أو الزماني للثقافة باعتباره سجل للحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية خلال التاريخ ، ولكن على الرغم من ارتباط التراث بالماضي فإنه لا يزال يعيش في

---

١- عبد الكريم غلاب : مرجع سابق ، ص ٤٠ .
٢- توصيات المؤتمر الدولي الثالث ، دور العقيدة في حياة الإنسان المعاصر ، مرجع سابق ، ص ص ٧٥٢-٧٥٣

وجدان الناس بشكل أو بآخر كما أن الثقافة العربية الإسلامية المعاصرة هي إلى حد كبير حصيلة ذلك الماضي ، وكل هذا معناه أن التراث أداة ربط بين الماضي والحاضر. [(١)]

وعليه يعد هذا البعد من أهم مقومات وأبعاد الهوية الثقافية والأساس الذي يبنى عليه برامج تدعيم الهوية من خلال المؤسسات التعليمية ومناهجها ، ويبدو تأثيره الواضح نظر لضخامة وشموليته في الحياة الاجتماعية والعلمية على مر العصور ومن خلال – التراث – يمكن التعرف على معلومات صادقة تعطى صورة حيه لمقومات الشخصية القومية وهويتها الثقافية ، ويقدم – التراث – وصفا مفصلا لملامح الحياة في المجتمع في فترات تاريخية معينة وفى هذا السياق أكدت أحدى الدراسات " على ضرورة الوعي بالتراث ، فلا ينبغي إن يكون الموقف هو موقف الأحياء السلبي ، أو موقف الاسترداد البليد ، فضلا عن انه لا ينبغي أن يكون موقف الرفض المطلق أو الانتقائية النفعية ، إنما ينبغي أن يكون موقف النقد التاريخي الشامل الذي يتبنى التراث بكل مكوناته ويتخذه عمقا تاريخيا لنا ، لا مجرد أداة تساعدنا في طرائق العيش " . [(٢)]

وعليه تفرض التغيرات والتحديات التي يشهدها القرن الحادي والعشرين ، إلى محاولة ترسيخ التراث العربي الإسلامي في نفوس النشء ، والتأكيد على الاعتزاز به ، وتحصينهم ضد الثقافات الوافدة الضارة ، والعمل على إبراز إنجازات وإبداعات علمائنا في الماضي والحاضر ، ودورهم في بناء الحضارة العالمية . فبوصف الهوية الثقافية مكتسبة نتيجة تفاعل الفرد واتصاله ببيئته قبل أي شيء ، فان هذا يؤكد أهمية البيئة الثقافية في تشكيل الهوية الثقافية للأفراد بما تحتويه هذه البيئة من أسباب نمو الشخصية ، وعليه تتمثل الابعاد والعناصر المُشكلة للهوية الثقافية فيما يلي: [(٣)]

**أ- البعد الزماني :**

ذلك أن الشخصية القومية أو الهوية الثقافية للفرد هي نتائج لتفاعل عدد كبير من العناصر التي سادت المجتمع لقرون طويلة ، ويؤكد عليها من أفكار وقيم ، إنها تشير إلى الذاكرة الجماعية بعناصرها الثقافية ، من ( اللغة ، الدين ، الأدب ، الفن ، العلم ) .

**ب- البعد الجغرافي :**

ويشير هذا البعد إلى الموقع الجغرافي أو المكاني ، وأيضا المؤثرات الطبيعية التي لها تأثيرها على أنماط الحياة في المجتمع ، وهذه التأثيرات تختلف من مجتمع لأخر .

**جـ - بعد التراث العريق للثقافة :**

ويعكس وصف ملامح الحياة في المجتمع في فترات سابقة ، ويقدم صورة حيه لمقومات الشخصية القومية وهويتها الثقافية ، ومن خلاله يمكن تدعيم الهوية ، وذلك عبر مؤسسات المجتمع

---

١- احمد مصطفى أبو زيد (١٩٩٠) ، "التحدي الثقافي من دور الجامعات في مواجهه التحديات المعاصرة "، رسالة الخليج العربي ، ع٣٢ ، السنة العاشرة ، المملكة العربية السعودية ، ص ١٠٠ .

٢- رشدي احمد طعيمة ،" العولمة ومناهج التعليم "، في مؤتمر العولمة ومناهج التعليم ، مرجع سابق ، ص ٣٦

٣- أمينة عثمان ، مرجع سابق ، ص ٦٣٣ .

المختلفة ، فالمحافظة على الهوية تفرض علينا عدم إغفال التراث وتوجيه مزيداً من الاهتمام بنشره وتطويره ، بالاستيعاب الواعي للحضارة والمنجزات العلمية والتكنولوجية المعاصرة ، على إلا يكون الاهتمام بالتراث هروبا من الحاضر وتداعياته . (١)

**د- الظروف الاجتماعي والسياسية والاقتصادية :**

لهذه الظروف تأثيرها المباشر على ملامح الحياة ، وتؤثر في ألذات الإنسانية . (٢)

**(٤) الانتماء Belongingness**

تعتبر الهوية وليدة الانتماء ، وهى الوجه الايجابي الذي يؤكد وجوده ، وأنها سبب للانتماء ونتيجة له في آن واحد ، فالعلاقة التفاعلية بين الهوية والانتماء تثبت الهوية وتعمق الشعور بها ، فالانتماء نتاج للعديد من المعطيات والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع ، كما انه مفهوم نفسي ذو بعد اجتماعي ، وبافتقاده يشعر المرء بالعزلة والغربة ، ويعتريه القلق والضيق وتنتابه المشكلات النفسية ، التي لها تأثيرها على وحدة المجتمع وتماسكه . (٣)

وتناول العديد من العلماء مفهوم الانتماء من خلال نظرياتهم حول الشخصية الإنسانية ، حيث أكدوا على أن الإنسان كائن اجتماعي من الضروري أن يرتبط بالآخرين برباط من الحب والتقبل ، حيث لا يستطيع أن يحيا بمعزل عن الآخرين ، فهو نتاج التفاعلات الاجتماعية ، وعليه أن ينشغل بأنشطة اجتماعية ايجابية ليحيا حياة اجتماعية سوية ، وفى سياق نظرية الحاجات تناوله " إريك فروم " بصورة مباشرة واعتبره من أهم الحاجات التي تؤكد اتصال الفرد بالآخرين ، ليتجاوز عزلته ووحدته ، وينتمي إلى شيء أكبر من نفسه وهو مدرك لذاته، مؤكداً على أهمية الحب والمشاركة الايجابية ليصبح الفرد واحدا من الكل ، له أنشطته الاجتماعية التعاونية ، وعلاقاته الإنسانية الايجابية الناجحة ، وأشار " ماسلو " إلى أن فهم النفس البشرية يقوم على تحليل حاجات الإنسان وقد صنف هذه الحاجات إلى خمس حاجات وهى ( الحاجة إلى الانتماء ، الحاجة إلى والسمو ، الحاجة إلى الارتباط بالجذور ، الحاجة إلى الهوية ، الحاجة إلى إطار توجيهي ) . (٤)

وانطلاقا من أن الشعور بالهوية ينشا من خلال الانتماء ، فان " ليون فستنجر " يؤكد أن الانتماء لا يحدث إلا من خلال الاتصال بالآخرين للمقارنة بينهم ، وإننا حينما نتعامل مع الآخرين نقيم أفكارنا وآراءنا ، ومعتقداتنا ، وقدراتنا الطبيعية والاجتماعية ، وكم يفضل أن يكون هؤلاء الآخرين أفضل منا ، وأن الاندماج والتوحد في الجماعة ، لن يحد إلا من خلال الوحدة في اتجاهات وسلوك أعضائها ، ويسود التعاون والمسئولية بين الأعضاء ، وهذا هو الطريق إلى تماسك أفراد

---

١- حمدي حسن عبد الحميد المحروق ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ .
٢- أمينة عثمان ، مرجع سابق ، ص ٦٣٤ .
٣- لطيفة إبراهيم رزق (١٩٩٨) ، **مفهوم الانتماء ومتطلباته التربوية في مرحلة التعليم الأساسي** ، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٨ ، ص ٣٥ .
٤- المرجع السابق ، ص ٣٨ .

الجماعة ، وكلما ازداد أفراد الجماعة تماسكا ، زادت قدرتها على فرض معاييرها ، وقوانينها وتقاليدها على الأفراد ، وبالتالي كلما زاد انتماء الفرد للجماعة ، زاد سلطان الجماعة عليه ، وزاد تقلبه لمعاييرها ، باعتبار أن معايير الجماعة هي ، مجموعة القواعد والسلوك والاتجاهات التي تدور حولها الجماعة للتوحيد بين أفرادها ، أى أن المعيار الجماعي ينشأ إذا ماعرف أفراد الجماعة أن مدى معينا من السلوك أو الاتجاه يكون متوقعا منهم ، وأن الانحراف عن هذا المدى تباركه الجماعة ، وأنه سيعالج بطريقة معينة ، والمعايير الاجتماعية هي التي تكّون الإطارات المرجعية للعلاقات بين الأعضاء ، ويصعب أن يفسر التشابه في سلوك الأفراد بين الجماعات على غير هذا الأساس ، وجاذبية الجماعة وراء تحديدها لقوة معاييرها ، وتأثيرها على أفرادها ، وكلما ازدادت جاذبية الجماعة لأفرادها ، زاد تماسكها ، وزادت قوتها على أفرادها ، انصاعوا لمعاييرها ، حيث لا انتماء بدون جماعة ينتمي إليها ، ولا هوية بدون انتماء لجماعة ، فالهوية تنشأ من الانتماء الذي يؤكد وجودها ، ويسمح بتميز وفردية العضو فيها . [1]

وفى هذا تأكيد لنتائج إحدى الدراسات . [2] التي أشارت إلي مساعدة الأجيال على اكتساب مفردات وعناصر الثقافة الوطنية وتكوين الولاء الثقافي والانتماء الحضاري لقيم ومعايير الثقافة الوطنية فكرا وممارسة .

وقد ربطت إحدى الدراسات [3] بين إكساب القيم المعاصرة لطلاب الجامعة وتحقيق التنمية وأسفرت إلى عدة نتائج منها :-

ارتفاع بعض القيم لدى طلاب الجامعة مثل قيمة ( حب الوطن ، الانتماء ، تقدير العمل العام ، وعى الشباب بالمشكلات الاقتصادية والسكانية ، وضرورة شغل أوقات الفراغ ، ارتباطهم بالقيم الروحية الأصلية ، وأهمية الابتكار والتجديد في مجال الإنتاج وأهمية استخدام التكنولوجيا والانفتاح على العالم والتخطيط العلمي .

وفي **سياق تحليل مفهوم الهُوية الثقافية** وعلاقته بالانتماء وتداعيات العولمة اتفقت دراسة إسماعيل الفقي :[4] مع الدراسة الحالية من حيث الكشف عن بنية مفاهيم ( الهوية ، والانتماء ، العولمة ) ، وكذلك العينة مدي إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء ، وكان من أهم ما توصلت إليها الدراسة لمفهوم العولمة ، أنها غزو ثقافي ، وإتاحة حرية التبادل الفكري والثقافي بين دول العالم المختلفة ، وإذابة الهُوية القومية لكل الشعوب وإخضاع كل شعوب

---

١- لطيفة إبراهيم خضر ، دور التعليم في تعزيز الانتماء ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

٢- جابر محمود طلبة (١٩٩٤)،" نحو تربية ثقافية لمواجهه تحديات الغزو الثقافي المعاصر " ، بحوث المؤتمر السنوي الرابع ، التعليم والأعلام ، رابطة التربية الحديثة ، يوليو، ص ص ٥٣٨ – ٥٣٩ .

٣- ملك حلمي عبد الستار (١٩٨١) ، القيم المعاصرة بين الشباب من طلاب الجامعات وعلاقتها بالتنمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .

٤- إسماعيل الفقى ، مرجع سابق .

العالم لهُوية واحدة .وفي ذات السياق اتفقت دراسة سعيد إبراهيم طعيمة: [1]في إلقاء الضوء علي مفهوم الاختراق الثقافي وأبعاده وعوامله الضاغطة ،وطبيعة علاقته بالتعليم ، وكذلك الوقوف علي أهم التوجهات والمنطلقات الاستراتيجية التي يمكن الاستناد عليها في عملية المواجهة تعليما ، وأبرزت الدراسة أن المدرسة بتعليمها النظامي ( بأهدافه ومنهجه ومحتواه وطرقه ومعلمه ) في ظل الظروف الراهنة وبحكم ارتباطها الوثيق بثقافة المجتمع ، أصبحت مدخلا رئسيا ومسلكا سهلا وميسورا لمحاولات الاختراق الثقافي في المجتمع .**كذلك تناولت** دراسة فؤاد العاجز ، عطية ألعمري: [2] إشكالية التعددية وهي احد محاور أداة الدراسة الحالية ، وأكدت علي أنه بالرغم من أن التعددية الثقافية سمة من سمات العصر، ألا أن الدول الكبرى في محاولتها لفرض هيمنتها علي الثقافات الأخرى ويساعدها في ذلك تقنيات العولمة من تقدم علمي تكنولوجي وخاصة في مجال الاتصالات ، وكذلك استحالة عزل ثقافتنا العربية والإسلامية عن الثقافات الأخرى ، أيضا اتفقت دراسة جمال محمد أبو الوفا :[3] مع الدراسة الحالية في الكشف عن واقع التعددية الثقافية وأبعادها وكيفية تأثيرها علي النظام التعليمي، وانتهت الدراسة إلي أن الانفتاح علي الثقافات يتطلب إدخال تكنولوجيا المعلومات إلي المدارس والجامعات وتنمية القدرة علي التعامل معها وإدارتها وتوظيفها في اكتساب الخبرات، وأهمية تحقيق التفاعل والتكامل بين الثقافة والتعليم في مجريات العملية التعليمية، وضرورة التزاوج بين منظومتي التعليم والثقافة والتكامل بينهما في البرامج والأنشطة في جميع مراحل التعليم ومستوياتها. أما عن تحول الهوية الاجتماعية ومدي ارتباط الفرد بجماعته اتفقت احدي الدراسات [4] مع الدراسة الحالية في الكشف عن مفهوم الذات لعينه من طلاب الجامعة مكونة من ستمائة وخمسة عشر طالباً وطالبة من أصل أسباني من خلال متغير( العمر والنوع) وأن مستوي تقدير الذات مرتبط بالهوية العرقية كما أن تغير الإدراك الحسي لديهم يهدد هويتهم مما يشير إلي أهمية التكيف والتفاعل مع البيئة الجديدة . أما عن سلبيات العولمة في التعامل مع خصوصيات الإنسانية وكيفية المحافظة علي قيم المجتمع وعلي الهوية الثقافية لمجتمعاتنا العربية الإسلامية اتفقت

---

١- سعيد إبراهيم طعيمة(١٩٩٩) ، "التعليم المصري والاختراق الثقافي – دراسة تحليلية " **مجلة كلية التربية** ، ع ٢٣، جـ ١، كلية التربية ،جامعة عين شمس ، ص ص ٢٩- ٦٠.

٢- فؤاد العاجز ، عطية ألعمري ، "الإدارة المدرسية والتعددية الثقافية في التربية"، "، **المؤتمر السنوي الثامن ، التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة** ، مرجع سابق، ص ص ٣٠٣- ٣٤٧.

٣- جمال محمد أبو الوفا ، "تأثير التعددية الثقافية علي النظم التعليمية في كل من بلدان المغرب العربي وأميركا اللاتينية"، **المؤتمر السنوي الثامن ، التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة** ، مرجع سابق، ص ص ٢٦٩- ٣٠٢.

4- Ethier, Kathleen, A., & Deaux, Kag(1994) ," Negotiating Social Identity When Context Change, Maintainig Identification and Responding to threat". **Journal of Personality and Psychology**; vol. 67, No. 2, P, 243- 251.

دراسة نور الدين الصغير[1] :مع الدراسة الحالية في أهمية الثقافة ودور الهوية والانتماء في حياة الفرد والجماعة ، كذلك الاتفاق عن سلبيات العولمة في التعامل مع خصوصيات الإنسانية وكيفية المحافظة علي قيم المجتمع وعلي الهوية الثقافية لمجتمعاتنا العربية الإسلامية والعالمية. وخلصت الدراسة إلي عده مقترحات هي توعية المسلم بعمق انتسابه للإسلام تاريخا وحضارة ، وأن تنمي في أجيالنا مصادر الشريعة وبناء التفكير الموضوعي بحقائق الأمور ، كذلك نشر ثقافة الوعي المضاد التي تصوغها أخلاقيات المواجهة الحضارية التي تعتمد علي حجة القوة لا قوة الحجة، وتعميم مادة التاريخ، بالمرحلة الجامعية علي كل التخصصات وتطبيقاتها علي القضايا الحاسمة وتوفير آليات المعرفة والنقض من أجل القبول والرفض.وعن وضع تصور لعناصر الثقافة الإسلامية ، كذلك اتفقت دراسة عبد المعين سعد الدين هندي: [2] مع الدراسة الحالية في التعرف علي مدي إدراك طلاب الشعب بكلية التربية، للثقافة الإسلامية وعوامل قصور تلك الثقافة وضعفها لديهم ، لوضع تصور لعناصر الثقافة الإسلامية التي يحتاجها طلاب الأقسام العلمية بكلية التربية وطلاب الجامعة عموما ، توصلت الدراسة إلي أن من أبرز أسباب ضعف الثقافة الإسلامية هو ضعف التوجة الديني وعدم إقبال الطلاب علي دراسة هذه المقررات بنفس القدر للمقررات الأخرى.وعن العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية والهوية في عصر العولمة جاءت دراسة أسعد السحمراني : [3] وفي هذا أيضا اتفاق مع الدراسة الحالية لتؤكد علي العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية والهوية في عصر العولمة وأهم التحديات والمخاطر التي تتعرض لها عالميا ، وأوصت الدراسة باتخاذ الإجراءات الكافية لاعتماد اللغة العربية كلغة للتعليم ولكل المواد، والعمل علي إدخال لغتنا العربية في موضوع البرمجة من خلال نظام المعلوماتية وسائر متطلباته لتكون لغتنا متحركة في إطار التعليم والاقتصاد والسياسة وسائر ميادين الاجتماع البشري. وعن مساهمة اللغة العربية في دعم التجانس الفكري ووشائج الوحدة الوطنية والثقافية بين المواطنين اتفقت

- دراسة المجالس القومية المتخصصة: [4] مع الدراسة الحالية في الكشف عن مدي ارتباط اللغة العربية بالعقيدة الإسلامية ،ارتباطا عضويا وثيقا ، وبيان أن العناية باللغة العربية إنما هي استكمال مقوم من مقومات العقيدة الإسلامية، ومساهمة اللغة العربية في دعم التجانس الفكري

---

1- نور الدين الصغير ، مرجع سابق، ص ص ٩١٢-٩٤٠.

2- عبد المعين سعد الدين هندي(١٩٩٩) ، " التقافة الإسلامية لدي طلاب الشعب العلمية بكليات التربية بصعيد مصر دراسة ميدانية ، **مجلة كلية التربية بالمنصورة** ، ع٣٩، كلية التربية ، جامعة المنصورة ،ص ص٧٠- ٩٨.

3- أسعد السحمراني ، مرجع سابق .

٤- المجالس القومية المتخصصة (٢٠٠١) ، **النهوض بتعليم اللغة العربية في مؤسسات الأزهر التعليمية** ، د ٢٨، ص ص ٢٦٣-٢٧٠

ووشائج الوحدة الوطنية والثقافية بين المواطنين ، وأسفرت الدراسة إلي ضرورة تضافر جميع القوي المجتمعية في مجابهة المشكلات التي تعوق حركة النهوض بتعليم اللغة العربية في كل المؤسسات التعليمية .وعن أثر التحولات العالمية علي القوميات المختلفة جاءت دراسة ايرلين (١) ، متفقا مع الدراسة الحالية والتي أشارت إلي أهمية اللغة القومية في حياة الأمم وأنها بمثابة أهم عناصر الهوية الثقافية ، وأن غيابها له تأثير سلبي علي اعتزاز العينة بلغاتهم القومية. أما عن مدي تأثير اللغات الأجنبية علي مقومات تشكيل الهوية

- جاء(ها ، بهان لي:) (٢)والذي توصل إلي أن أهم التحديات التي تؤثر علي مقومات الهوية هي الثورة العلمية والتكنولوجية ، وهيمنة آليات السوق متفقه في ذلك مع دراسة أوزيرمان ،ساكوموتو (٣)عن وجود وعي لدي أصحاب هذه الهُويات بهُوياتهم العرقية واعتزازهم بإرثهم الثقافي وأنهم يكنون مشاعر الحب والفخر والاعتزاز لأوطانهم الأصيلة ولموروثاتهم الثقافية التي تعزز من وجودهم ككيان إنساني، كذلك ارتباطهم العالي والموجب بين الفرد وتقدير الذات الجماعي وفي هذا اتفاق مع أهداف الدراسة الراهنة .وعن القيم الاجتماعية والسياسية التي تحث الحكومات علي إكسابها للمواطنين جاءت دراسة كوان لي Kwan Lee (٤) تلقي الضوء علي التنشئة الاجتماعية وأهدافها من خلال القيم المقدمة في الكتب الدراسية المقررة ، فقد أشارت الكتب الدراسية علي مفهومي القومية والوطنية ، كذلك تضمين المقررات الدراسية للقيم التي تدعم حب الأسرة والاعتدال والحرية والمساواة مما يؤكد بصورة أو بأخرى علي الانتماء للوطن ،الأمر الذي يتفق بصورة أو بأخرى مع متغيرات الدراسة الراهنة . وعن **تجديد البناء الثقافي والحضاري للهوية الثقافية لمواكبة ثقافة العصر**

- اتفقت دراسة **حمدي عبد الحميد المحروقي:** (٥) مع الدراسة الحالية في تناول مفهوم العولمة والهوية الثقافية وأبعادها المختلفة ، تداعيات العولمة الايجابية والسلبية، وإمكانية الوصول إلي رؤية تربوية لمواجهه تداعيات العولمة وتدعيم الجوانب الايجابية للتربية لتعزيز الهوية الثقافية وخلصت الدراسة إلي تطبيق الاتجاهات الحديثة في التربية ، تنمية الجوانب الروحية الثقافية ، تجديد البناء الثقافي والحضاري للهوية الثقافية لمواكبة ثقافة العصر، تطوير البيئة التعليمية وأساليب

---

1 - Arlene, C., , Op. Cit . P, 476- 504.

2 -Ha, Phan Le (2007) Australian-Trained Vietnamese Teachers of English: Culture and Identity Formation ‹**Language, Culture and Curriculum,** v20, p20-35.

3 - Oyserman,& Sakamoto (1997), Being Asian American: Identity, Cultural constructs, and Stereotype Perception. **Journal of Applied Behavioral Science,** Dec, Vol, 33 (4), PP. 435- 453.

4- Kwan Chum Lee, Op. Cit . P, 71- 90.

٥- حمدي حسن عبد الحميد المحروق ، مرجع سابق .

التعلم ، التأكيد علي تعليم اللغة العربية، الاهتمام بتدريس التاريخ والتربية الوطنية، تفعيل الدور التربوي للأسرة ووسائل الإعلام. وعن موقف المثقف المصري من قضايا العولمة والهوية الثقافية جاءت

- دراسة **ماهر احمد الضبع:** [١] متفقة مع الدراسة الراهنة في تناول قضايا العولمة والهوية الثقافية ،وتوصلت الدراسة إلي أن ثمة اتفاق بين التيارات الفكرية عن أن الثقافة العربية تعاني من أزمة ،ألا أن الآراء تباينت تجاه تحديد الأسباب الكامنة خلف هذه ألازمة ،والسبل التي يمكن من خلالها تخطي هذه ألازمة ومن ثم إعادة تفعيل الثقافة العربية ، وكذلك عدم قيام النظام الإعلامي والتعليمي بالدور المنوط به في دعم الثقافة العربية ، رفض فكرة إغلاق الهوية الثقافية علي نفسها ، وتأكيد مسألة انفتاح هذه الهوية . وعن مقومات الهوية العربية الإسلامية والتحديات التي تواجهها وتشكل خطرا عليها
- اتفقت دراسة **كمال عجمي حامد:**[٢] مع الدراسة الراهنة في التعرف علي مقومات الهوية العربية الإسلامية والتحديات التي تواجهها وتشكل خطرا عليها ، ومدي الدور الذي يمكن أن تلعبه التربية ومؤسساتها في تدعيم وتقويه الهوية العربية والإسلامية ، وأسفرت الدراسة إلي أن المظاهر العقائدية عصب الهوية الإسلامية وأن العقيدة تقف سدا منيعا بين الأمة وبين المذاهب الوافدة ، وتتعرض الهوية الإسلامية للعديد من التحديات يأتي في مقدمتها الغزو الفكري، الاستشراق، الأمر الذي لا تستطيع النظم التربوية بحالتها الراهنة ومواجهه تلك التحديات مما يؤدي إلي ضعف الهوية الإسلامية.
- عن دور التعليم العام في بناء الشخصية المصرية جاءت دراسة **رأفت عبد الفتاح حسين:**[٣]

متفقة مع الدراسة الراهنة في دور التعليم في بناء الشخصية المصرية علي ضوء متغيرات القرن الحادي والعشرين من خلال دراسة مفهوم العولمة في الفكر التربوي المعاصر والآثار المترتبة عليه، ومحددات الشخصية المصرية، كذلك اتفقت الدراستين في تصميم استمارة استطلاع رأي الخبراء حول تدعيم وبناء الشخصية ، وتوصلت إلي ضرورة الاهتمام باللغة العربية وكذلك الأنشطة التربوية والاهتمام بالزيارات للمكتبات العامة وبالدور الخفي للمدرسة ، وزيادة صلاحيات المعلم داخل الفصل من حيث الثواب والعقاب ، ومن ثم تبني فلسفة واضحة وسياسة تعليمية ثابتة عند وضع الأهداف لكل مرحله تعليمية ، كل ذلك في إطار مراعاة ثوابت الدين في حومة التطوير وملاحقة المستجدات العالمية. وعن ضرورة تنمية القيم والاتجاهات الايجابية لمواجهه تحديات العولمة، وجاءت دراسة كارتر ،برود نس[٤]للكشف عن تأثير الدخل

---

١- ماهر احمد الضبع، مرجع سابق .

٢- كمال عجمي حامد ، مرجع سابق .

٣- رأفت عبد الفتاح حسين، مرجع سابق .

4- Carter, Prudence L (2006). **Straddling Boundaries: Identity, Culture, and School Sociology of Education**, v79 n4 Oct, p304 - 329

المنخفض خاصة علي الشباب تجاه تكوينهم الثقافي والاجتماعي والذي يؤثر بشكل أو بآخر علـي فـرص تحقيق طموحهم والوصول إلي المراكز المرموقة ، الأمر الذي يجعلهم فـي حالـة مـن القلـق والتـوتر والصراع.

- وأخيرا جاءت دراسة **فاطمة الزهراء سالم محمود:** ([1]) للكشف عن مدى إمكانيـة صـياغة مفهوم عربي إسلامي لتأصيل الهوية الثقافية في الفكر التربوي المصري المعاصر، استندت الدراسة إلـى المنهجية الإسلامية وهى منهجية متكاملة تشتمل على النقد والتحليل والإبداع .أسفرت الدراسة إلي ضرورة اهتمام الفكر التربوي العربي بالحوار مع الذات ومراجعة المنطلقات والأهداف التربويـة .وإيمـان الفكـر التربوي بضرورة الحوار الثقافي مع الآخر وذلك من خلال المشاركة في عمليات التنمية والتجديد والتخلص من الخطابات الرسمية وغير الرسمية التي لا طائل من ورائها . والاستناده إلى فلسفة عربية خالصة تهـتم بمعالجة قضايا المجتمع العربي من فساد وإرهاب وقهر وتبعية وتسلط وجمود فكرى ، وفهم مغلوط للدين ، وعادات وتقاليد بحاجة إلى مراجعة وغياب المنهجية العلمية .والاستناده إلى منهجية الثقافة الإسلامية رؤية وتفعيل في السياق المجتمعي العربي .وتفعيل اللامركزية والشفافية في التربية يبدأ من الأسرة العربيـة ، إذ أكدت الممارسات التطبيقية ضرورة أن تتبنى الأسرة مبدأ تدوير القيادة ، من أجل تنشئة الأبناء على وعـى ومسئولية ، وقدرة على العمل والإنجاز بل والإبداع ، بدلاً من قائد واحد للأسرة هو الذي يتـولى العمـل والمسئولية ، وينشئ أبناء بلا هوية ، حيث لا عمل ولا إنتاج بل ولا أخلاق أيضاً .والتضافر والتـشاركية أمور لا غنى عنها في تدعيم الهوية الثقافية للإنسان العربي ، وذلك من خلال التأكيد علـى دور التربيـة والسياسة والإعلام والاقتصاد والإدارة والمجتمع المدني في تفعيل عمليات التنمية المـستدامة ، وإخـراج الطاقات المبدعة في مختلف الميادين التي تضيف إلى هوية وملامح المجتمع العربـي بالعمـل والإبـداع والإنجاز ، وليس بالهتافات والعبارات والخطب الرنانة ، والحديث عن الأمجاد العربية الماضـية ، التـي يزدرى أربابها الحديث عنها الآن ، نتيجة لما يحدث من حالة اللافعل وآلا عمل واغتراب الهوية الثقافيـة والتقليد والتبعية والاستهلاك المادي والذهني للذات العربية .

---

١- فاطمة الزهراء سالم محمود مصطفى(٢٠٠٧) ، **مفهوم الهوية الثقافية وتداعياته في الفكر التربوي المصري المعـــاصر" دراسة نقدية " دكتوراه ،كلية التربية ،جامعة عين شمس .**

# الفصل الثالث

## العولمة وانعكاسها علي الهوية الثقافية

أولا : مفهوم العولمة .

ثانيا : بعض الاتجاهات الفكرية المعاصرة والعولمة .

ثالثا : منظورات حول العولمة .

رابعا : أبعاد العولمة .

خامسا : انعكاس العولمة على الهوية الثقافية .

# الفصل الثالث

## العولمة وانعكاسها علي الهوية الثقافية

يهتم هذا الفصل بعرض مفهوم العولمة وانعكاسه علي الهوية الثقافية ، من حيث مفهومها ، بعض الاتجاهات الفكرية المعاصرة للعولمة ، منظورات حول العولمة ، أبعادها ، كذلك انعكاسات العولمة على الهوية الثقافية ، وعليه يتناول الفصل المحاور التالية :-

**أولا : مفهوم العولمة :**

**ثانيا : بعض الاتجاهات الفكرية المعاصرة والعولمة :**

( أ ) الفن توفلر ، حضارة الموجه الثالثة .

(ب) فوكوياما ، نهاية التاريخ .

(جـ) هنتنجتون ، صدام الحضارات .

**ثالثا : منظورات العولمة :**

( ١ ) العولمة كأيديولوجية .

( ٢ ) العولمة كظاهرة .

( ٣ ) العولمة كعملية .

**رابعا : أبعاد العولمة :**

( ١ ) البعد التكنولوجي للعولمة وتداعياته علي الهوية الثقافية.

( ٢ ) البعد الاقتصادي للعولمة وتداعياته علي الهوية الثقافية.

( ٣ ) البعد السياسي للعولمة وتداعياته علي الهوية الثقافية.

( ٤ ) البعد الاجتماعي للعولمة وتداعياته علي الهوية الثقافية.

( ٥ ) البعد الثقافي للعولمة وتداعياته علي الهوية الثقافية.

**خامسا : انعكاس العولمة على الهوية الثقافية :**

وفيما يلي معالجة تفصيلية لهذه المحاور.

**أولا : مفهوم العولمة :-**

بداية تجدد الإشارة إلى أن هناك من أكد على أن كلمة العولمة ، ظهرت لأول مرة في المعاجم اللغوية ، وخاصة باللغة الإنجليزية في عام ١٩٦١ ، ثم تعاقبت صياغتها في مختلف اللغات . (١) والعولمة ، كما ورد في قاموس المورد ، وهي ترجمة للكلمة Globalization ، مشتقة من

---

١- احمد عباس عبد البديع (١٩٩٩) ، ظاهرة العولمة بين الحقيقة والوهم ، الأهرام ، ١٩٩٩/٢/٧ ، ص ٢٣ .

كلمة Globel التي يعرفها على أنها " كرة " ، أو " الكرة الأرضية " . (١) كذلك في الإنجليزية فأن لفظه العولمة تقابل عدة كلمات هي ( الكونية ، العالمية ، الشمولية ) ، وتشير دلالات أو معاني هذه الكلمات إلى معنى مشترك هو تصميم الشيء وتوسيع دائرة استخدامه بمعنى أنه إذا حدثت الدعوة إلى العولمة من بلد ما ، أو جماعة معينة ، فإنها تعنى نشر النمط الثقافي والسياسي والاقتصادي الذي يخص ذلك البلد أو تلك الجماعة ، بحيث يسود في النهاية العالم كله . (٢) وركزت بعض الآراء في تحديدها للعولمة على دورها في تحقيق التقارب والترابط بين دول العالم ، والعمل على إزالة الحواجز التي تفصل بين تلك الدول ، حيث تعرف العولمة بأنها " اتجاه تاريخي يهدف إلى انكماش العالم ، وزيادة وعى الأفراد بهذا الانكماش " . (٣) ويتفق مع هذا الاتجاه " مالكوم واترز " Malcolm Waters ؛ حيث يرى أن " العولمة هي كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو دون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد " . (٤)

وتباينت الآراء ووجهات النظر بخصوص مفهوم العولمة ، ومن ثم تعددت الدلالات والمعاني التي وضعت لتلك الكلمة ، ويرجع ذلك إلى بعض العوامل منها ،اختلاف الاهتمامات العلمية والثقافية لمعظم من حددوا معني العولمة .وتعدد جوانب العولمة وأثارها ، الأمر الذي يؤدى إلى اختلاف معناها حسب الجانب الذي يهتم به من يحدد المعنى ، حيث يركز الاقتصادي على المستحدثات الاقتصادية العالمية وطبيعة المرحلة الراهنة من التراكم الرأسمالي على الصعيد العالمي ، بينما عالم السياسة يبحث عن تأثير التطورات العلمية والتكنولوجية المعاصرة على الدولة ودورها ، وكذلك عالم الاجتماع يفهمها مرتبطة بالشأن الثقافي . والعولمة كظاهرة لم تكتمل بعد ، حيث إنه من الصعوبة القول بأن العولمة أصبحت واقعا بكل ما تتضمنه من مزايا وعيوب ، وذلك لأن العديد من الظواهر والتطورات المرتبطة بها لا تزال تتفاعل " . (٥)

ويذهب جون توملنسون " Tomlinson " إلى أن " العولمة في أكثر معانيها عمومية ،أنها العملية المتغيرة والسريعة والمعقدة للتقارب بين المجتمعات والثقافات والمؤسسات والأفراد على مستوى العالم ، وهى عملية تتضمن ضغطا للوقت والمسافة سواء فيزيقيا أو تخيليا ، لجعل العالم صغيرا ، والبشرية أقرب لبعضها البعض ، وهى عملية لتطوير العلاقات الاجتماعية التي تحكم حياتنا اليومية من السياقات المحلية إلى السياقات الكوكبية ، أو على حد تعبير : أنتونى جيرنز " الفعل عبر المسافة ، وبغض النظر عن مدى

---

١- منير البعلبكي (٢٠٠١) ،المورد ، بيروت ، دار العلوم للملايين ، ط ٣٥ ،ص ٣٩٠ .

٢- محمد عابد الجابري (١٩٩٨) ،العولمة والهوية الثقافية ، المستقبل العربي ، السنة العشرين ،ع( ٢٢٨) ، ص ١٧ .

3- Robertson , Ronald (1992), **Clobalization Social theory and Global culture** , SAGE , London , P,8.

4- Waters Malcolm (1995), **Clobalization** , London , Routledge, P. 84 .

٥- ماهر أحمد عبد العال الضبع ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

عمومية أي تعريف يقدم لنا ، تبقى العولمة يصعب الامساك بها نظريا أو امبريقيا ، فيما يعتبرها البعض مركزا لأي توصيف وتحليل للأحوال الثقافية والسياسية والاجتماعية المعاصرة " . (١)

وثمة الآراء يحديد معنى العولمة بأنها " مرحلة جديدة على الصعيد العالمي ، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج ، ويتم فيها ربط المحلى والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية " . (٢) ، ونظر البعض إلى العولمة على أنها " العملية التي سيتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرق والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحيد ، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق ، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل ، وهنا يتشكل وعى عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة " . (٣)

وبالنظر إلى هذه الآراء السابقة يتضح ان العولمة في جوهرها مجموعة المستمدات ذات الطابع الاقتصادي والسياسي والثقافي والتي يمتد تأثيرها علي دول العالم كافة ، ربما بدرجات متفاوتة، الأمر الذي يؤدى إلى تراجع دور الحدود الجغرافية والسياسية كحواجز بين الدول ، حيث لا توجد دولة تستطيع أن تعزل نفسها عن مجريات وتحولات العولمة .

وثمة مجموعة أخرى من الآراء حاولت تفسير معنى العولمة من خلال المنظور التاريخي ،حيث حددت مفهومها بأنها " حقبة تاريخية صاحبت تطور الرأسمالية ، وما تزال فيها ".(٤) وركزت أراء أخرى على الآثار الاقتصادية للعولمة ، فنظرت إليها على "أنها تعنى تحرير الأسواق وخصخصة الأصول ، وانسحاب الدولة من أداء بعض وظائفها وخصوصا في مجال الرعاية الاجتماعية ، وسيطرة الشركات متعددة الجنسيات على اقتصاديات العالم ، وظهور مؤسسات اقتصادية جديدة لم تكن معهودة من قبل " . (٥) كما اهتم البعض في تحديده لمعنى العولمة بتوضيح أثارها الثقافية ، حيث اعتبرها تعنى " كسب نمط ثقافي معين ذو صبغة العالمية ، أي نقله من بوتقة المحدود أو المحلية إلى العالمية " . (٦) وإلى جانب هذه الآراء هناك من يعرف العولمة على أنها " تكثيف العلاقات الاجتماعية عبر العالم ، حيث ترتبط الأحداث المحلية المتباعدة بطريقة كما لو كانت تتم في مجتمع واحد " . (٧) ومن ثم يراها البعض على أنها " إمبريالية ثقافية تسعى إلى تهجين العالم وتجريده من خصوصياته ، وفرض النموذج الغربي على شعوب

---

1 - John Tomlinson(1997) , Cultural Colalization and Cultural Imperialism , in Ali Mohammad ( ed) . **International Communication and Clobalization** , London : Sage publications , P.P 170-181 .

2- Giddens , Anthony(1990) , **The Consequences of modernity** , stonford , Stanford university , press, P,18 .

٣- السيد يسن (١٩٩٨) العولمة والطريق الثالث ، ميرث ، القاهرة ، ص ٩٤ .

٤- كاظم حبيب (١٩٩٨) **العولمة الجديدة** ، **مجلة الطريق** ، ع٣ ، بيروت ، ص ٦١ .

٥- احمد عباس عبد البديع ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

٦- فزير لوف (١٩٩٧) نهاية التاريخ : البحث عن طريق جديد ، ترجمة أشرف الصياغ ، **مجلة الثقافة العالمية** ، ع ٨٥ ص ٢٠ .

7- John Baylis and Steve smith (eds)(1997) , **The Globalization of world Polities An Introduction to International Relation** , London , Oxford . uni , fress, P.15 .

الأرض قاطبة ، فالكونية المستقبلية التي تسعى العولمة إليها ، ما هي إلا كونية اسـتعمارية كاذبـة ، لا تحترم الإنسان ، ولا تحافظ على جذوره وحضارته وموارده وتجارته وثقافته " . [1] مما سبق يمكن القول بأن العولمة تسعي على تحقيق دورها في التقارب والترابط بين دول العالم ، والعمل على إزالة الحـواجز التي تفصل بين تلك الدول ، الأمر الذي يؤدى إلى اختلاف معناها حسب الجانب الذي يهتم به من يحـدد المعنى ، حيث يركز الاقتصادي على المستحدثات الاقتصادية العالمية وطبيعة المرحلة الراهنة من التراكم الرأسمالي على الصعيد العالمي ، بينما عالم السياسة يبحث عن تأثير التطورات العلميـة والتكنولوجيـة المعاصرة على الدولة ودورها ، وكذلك عالم الاجتماع يفهمها مرتبطة بالشأن الثقافي .

**ثانيا : بعض الاتجاهات الفكرية المعاصرة والعولمة :**

تؤكد بعض الدراسات أن هذه الظاهرة **العولمة** تعبر عن لحظة أو عتبة زمنية تنقلنا إلى مرحلة " المابعديات " أي ما بعد الحداثة ، ما بعد الرأسمالية ، ما بعد الدولة ... الخ ومن أكثر المقـولات رواجـا وارتباطا بهذه الظاهرة ، وتحديدا لمضامينها وخصائصها ، تلك المقولات التي نجدها في بعض الكتابـات التي ذاعت في العقدين الماضيين ومنها:

**( أ ) الفن توفلر ، الموجه الثالثة :**

يرى **الفن توفلر** إننا نعيش عصر الموجه الثالثة ، وهو عصر يسوده نوع مـن عـدم الاتـزان والفوضى ، كما أن أخطر ما تتسم هذه المرحلة ظهور عقل " ما بعد المعايرة " ،بحيث بدأت تظهر " اللا معيارية " Non Standard في كل شيء.[2]فمن الناحية الإنتاجية والتجارية ، أصبح الشيء يتم إنتاجـه حسب طلب " الزبون " أو المشترى ، ومن ثم تغيرت خصائص المنتجات ، ونمط عملية الإنتاج ونادرا ما نجد وحدة إنتاجية مثل الأخرى ، وهذا معناه الدفع في اتجاه التأكيد علـى النزعـة " الفرديـة " مقابـل " الجماعية " ومن الناحية السياسية ، فالإدارة اللا معيارية في تصاعد متواصل، حيث تسقط مبادىء الإجماع Consensus في دولة بعد أخرى ، وتبرز آلاف الجماعات المختصة بالدفاع عن قضايا معينـة Issue croups التي تسعى لكسب مجموعة من الأهداف الضيقة والمرحلية وهذا في النهاية قد يؤدى إلى تبـدل أولويات انتماءات الأفراد. وأما حياتنا الثقافية فإنها بدورها آخذة في السير على طريق اللا معيارية ، حيث نشهد سقوط العقل الجمعي – داخل الوطن الواحد المتميز حضاريا وثقافيا – وذلك من خلال التنوعـات والتباينات التي تضخها وسائل الإعلام الجماهيرية في شكل صور وأفكار ورموز وقيم ، كمـا أن ثقافـة العولمة ليست الثقافة المكتوبة ، بل هي ثقافة الصور ، التي يتحول الوعي تحت وطأتها إلى مجال مستباح لكل أنواع الاختراق ، وإذا أخذنا في الحسبان هجوم ثقافة الصورة في مقابل التراجع المـروع لمعـدلات

---

١- محمد الشيبيني (٢٠٠٢) ، صراع الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة ، دار العلم للملايين، بيروت ، ص٣٨.
٢- الفن توفلر (١٩٩٠) ، حضارة الموجة الثالثة ، ترجمة عصام الشيخ قاسم ، الدار الجماهيرية ، بنغازى ، ص٢١.

القراءة في العالم ، تبينت لنا معالم النفق المظلم الذي تدخل إليه الثقافة الوطنية والوعي الجمعي في عصر الصورة والأعلام السمعي البصري . (١)

**واستخلاصا مما سبق ثمة** مجموعة من المؤشرات هي انتشار ظاهرة اللامعياريه وفق هذا التصور في حقل الثقافة والفكر وأدوات الإنتاج وعملياته سيكون له تأثيره بلا شك على ثوابتنا الثقافية ومعتقداتنا ، ومن ثم سوف يؤثر على هويتنا ، وربما يفقدنا القدرة على التمييز بين " الأخر " و " الانا " على المستوى الحضاري كما أن اللامعيارية سوف يكون لها تأثيرها على عملية التربية من حيث أهدافها أو مضمونها أو بنية المؤسسات القائمة عليها .

**( ب ) فوكوياما ونهاية التاريخ :**

على الرغم من أن الغرب يحارب تصدير الأفكار ، ولاسيما الأفكار التي تنتمي إلى مصادر مختلفة عن المصادر التي تقوم عليها حضارته ، فإنه لا يجد غضاضة أن يسعى بكل قوة إلى تصدير أفكاره ، مستغلا قوته السياسية والعسكرية والاقتصادية التي لا تخفى عن العيان ، متخذا من هذه القوة سلاحا وسبيلا لعبور فكرة إلى الآخرين ، وقد بلغ الزهو بهذه الحضارة حده لدى الباحث الأمريكي الياباني الأصل فرانسيس فوكوياما . فاعتبر أن الحضارة قد بلغت قمتها العليا في الحضارة الغربية الليبرالية ، وأنها – بما تحقق لها من الكمال الذي لم يتحقق لغيرها – جديرة بالسيادة ، ولن يكون لها في نهاية التاريخ منافس حقيقي ، وذلك بسبب الديمقراطية التي هي من خصائصها الجوهرية ، التي تسمو بها على النظم الدكتاتورية أو الشمولية ، ثم بسبب نجاحها في إنتاج مستويات لم يسبق لها مثيل في الازدهار المادي ،ومن ثم كانت هذه الحضارة جديرة بان تكون شكل الحكم الأكثر عقلانية . (٢)

ويرى فوكوياما أنه بالرغم من القوة التي أبداها الإسلام في تجدده الحالي ، إلا أن هذا الدين ، لا يبدو انه يمارس أية جاذبية خارج الأصقاع التي كانت إسلامية ثقافيا منذ بدايتها ، فقد ولى زمن الغزو الثقافي للإسلام فيما يبدو ، وليس هناك ما يسوغ هذه الادعاءات بقدرة الإسلام على غزو أوروبا وأمريكا أو اعتباره العدو الجديد الذي يهدد الحضارة الغربية ، ويرجع فوكوياما هذا التوقف عن الغزو الثقافي الإسلامي لمناطق أخرى لعجز العالم الإسلامي الذي هو في وضع لا يمكنه من منافسة الديمقراطية الليبرالية في عقد دارها ، ولاسيما في مجال الأفكار بل انه على العكس من ذلك ، سيكون أكثر تعرضا للأفكار الليبرالية ، التي استطاعت أن تجند كثيرا من المؤيدين لها في العالم الإسلامي ، بحيث أصبحت ، تلك الأفكار تمثل قوة تهديد للمجتمعات الإسلامية التقليدية . (٣)

---

١- عبد الإله بلقزيز (١٩٩٨) ،"العولمة والهوية الثقافية "، في: العرب والعولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص ٣١٦ .

٢- فرنسيس فوكوياما (١٩٩١) ،**نهاية التاريخ والإنسان الأخير** ، تقديم مطاع صفدى ، ترجمة فؤاد شاهين وآخرون ، مركز الإنماء العربي ، لبنان ، ص ٢٥ .

٣- المرجع السابق ، ص ٧١ .

ولا ينفى فوكوياما أن حضارة نهاية التاريخ ربما تواجه مشكلات عديدة ، مثل البطالة والتلوث والمخدرات والجريمة ، بل إنه عاد بنفسه فدرس هذه المشكلات التي تواجه هذه الحضارة في كتاب جديد عنوانه ( الانهيار العظيم ) الذي تحدث فيه عما أصاب العلاقات والأوامر الاجتماعية من انهيار بسبب ضعف العلاقات الأسرية ، والإفراط في الفردية، وضعف الثقة في المؤسسات الاجتماعية ، وتزايد معدلات الجريمة والبطالة .. ، ولكن ذلك لم يدعه إلى مراجعة فكرتة عن نهاية التاريخ ، لان هذه الحضارة قادرة على مواجهه مشكلاتها وتحسين أوضاعها ، ومن ثم فإنه من الصعب أن نتصور عالما أفضل – جذريا من عالمنا أو مستقبلا ، لا يكون بشكل أساسي ديمقراطيا ورأسماليا[١] . ولن تؤدى هذه المشكلات مهما كانت حدتها إلى انفجار هذا النظام أو انهياره ، لان الجنس البشرى مدفوع بطبعه وتكوينه إلى إيجاد القواعد الأخلاقية والنظام الاجتماعي لنفسه ، أما الدين فإنه لن يكون له دور قوى في مواجهه ظاهرة الانهيار ، لأسباب متعلقة بالدين نفسه أو تتعلق بالذين يؤمنون به ، ولهذا لن يأخذ الناس الدين مأخذ الجد ، ولن يحتاجوا إلى مسيح لينقذهم ، لان البشر ليسوا كائنات بلا موارد أخلاقية فطرية . [٢]

**استخلاصا مما سبق عرضه لنظرية فوكوياما (نهاية التاريخ) ،وطرحة بأن الحضارة الغربية قد بلغت قمتها العليا في الحضارة والليبرالية ، وأنها بما تحقق لها من الكمال الذي لم يتحقق لغيرها جديرة بالسيادة ، ولن يكون لها في نهاية التاريخ منافس حقيقي ، وهذا يتباين مع الانهيار الحادث في العلاقات والأواصر الاجتماعية من ضعف بسبب العلاقات الأسرية ، والإفراط في الفردية، وضعف الثقة في المؤسسات الاجتماعية ، وتزايد معدلات الجريمة والبطالة .**

**(جـ) هنتنجتون وصدام الحضارات :**

يقول هنتنجتون في مقدمة كتابه " صدام الحضارات ، إعادة صنع النظام العالمي " أنه بنشر هذا الكتاب بهذا العنوان في صيف عام ١٩٩٣ أثار جدلا استمر ثلاث سنوات – وكما يقول محرر المجلة – أكثر مما أثاره أي مقال نشروه منذ الأربعينات وقد تلقى مؤلفه ردودا وتعليقات من شتى أنحاء العالم ، وتنوعت مشاعر الناس – إزاءه – بين الفضول والغضب والخوف والحيرة بسبب الفكرة التي تضمنها المقال وهى أن البعد الرئيسي ، والأكثر خطورة في السياسة العالمية الكونية الناشئة ، أي فيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، سوف يكون الصدام بين جماعات من حضارات مختلفة .[٣]

وقد استند هنتنجتون في صياغته لنظريته عن صدام الحضارات إلى عدد من الأفكار والعناصر الأساسية ، ومن بينهما . إن الشعوب التي تبحث لنفسها عن هوية ، لابد أن يكون لها عدو ، وأن وجود هذا العدو ضروري لكي تعرف الشعوب نفسها وتحافظ على اندفاعها وتقدمها وتحس بكينونتها ، وبحسب

---

١- المرجع السابق ، ص ٧٢ .

٢- عامر سلطان (٢٠٠٠) ،عرض للكتاب الانهيار العظيم ، الأهرام ، ٢٠٠٠/٣/١٤ ، ص ٦ .

٣- صامويل هنتنجتون (١٩٩٦) ،**صدام الحضارات . إعادة صنع النظام العالمي** ، ترجمة طلعت الشايب ، تقديم : صلاح قنصوه ، ( سطور ) ، ص ٢٩ .

عبارته الكرة شيء إنساني ، ولتعرف النفس ودفعها يحتاج الناس إلى أعداء ، منافسيني في العمل ، خصوماً في الإنجاز وفى السياسية .

وإن الدين هو أهم عامل من العوامل الموضوعية التي تميز الحضارات بعضها من بعض كما كان الاثنيون يؤكدون ، وقد كانت الحضارات الرئيسية في التاريخ الإنساني متوحدة دائماً ، ومتطابقة مع ديانات العالم الكبرى بدرجة كبيرة ، وقد لوحظ أن الناس المشتركين في العرق واللغة قد يذبح بعضهم بعضا إذا كانوا مختلفين في الدين ، كما لوحظ أن الناس المنتمين إلى أجناس قد توحدهم الحضارة . (١) وهكذا يكون الدين من السمات الأساسية المحددة للحضارات ، وكما يقول ، كريستوفر داوين أن الأديان الكبرى هي الأسس التي تعتمد عليها الحضارات الكبرى " وليس غريبا – إذن – تزايد دور الدين في السياسة العالمية ، وان يحل صدام الثقافات والأديان بين الحضارات محل الأفكار السياسية ، التي كان الصراع حولها مرتبطا بالأفكار الغريبة .وتأتى وزيادة دور الدين ثمرة طبيعة لظاهرة الأحياء الديني ، والتي تحدث في أجزاء كثيرة من العالم ، ولا تقتصر هذه الظاهرة على الانبعاث الثقافي الذي يحدث في البلاد الآسيوية والإسلامية بل انه يمتد إلى أوروبا التي لم تعد القضية فيها قضية تحديث ، وإنما قضية إعادة الانتماء إلى الإنجيل والمسيحية منها أو قضية أنجلة أوروبا ، بل أن الدين قد اكتسب في مواطن عديدة من العالم مواقع جديدة ، ومعتنقين جدد في مجتمعات لم يكن له فيها أنصار من قبل ، وكما يلاحظ جورج ويجل George weigel فإن " نزع العلمنة عن العالم هو إحدى الحقائق السائدة في القرن العشرين " (٢)

وكما يقول ريجيه ديبراى Regis Debray أن الدين " ليس أفيون الشعب وإنما فيتامين الضعفاء . إن انتهاء الحرب الباردة لا يعنى انتهاء الصراع الكبير في السياسة الكونية وظهور عالم واحد منسجم نسبيا ، وقد توهم ذلك كثير من السياسة والمفكرين ، ولكن الإحداث والوقائع التي تلت انتهاء الحرب بددت هذا الوهم ، حيث تضاعفت الصراعات العرقية ، وبرزت أشكال جديدة من المتحالفات والصراعات بين الدول ، وتهيأ المسرح الدولي لاستقبال قوى وحضارات ناهضة كالصين.وقد عرض هنتنجتون صورا من التقسيمات التي يمكن تقسيم العالم إليها وتعقبها بالنقد ثم اختار النموذج الذي ينقسم فيه العالم إلى سبع حضارات أو ثمانية ، لأنه هو النموذج الذي يتلاءم مع الواقع الدولي ، ويتجنب الكثير من الصعاب والاعتراضات ؛ وتقدم إطار عمل مفهوما ، وسهل الاستعداد لفهم العالم ، وتمييز المهم من غير المهم بين الصراعات الكبيرة ، ويتنبأ بالصراعات المستقبلية ، ويقدم الخطوط الهادية لصانعي السياسة ، كما أنه يبنى على النماذج الأخرى ويتكامل معها وهو أكثر تناغماً معها أكثر مما هي مع بعضها الأخر، وهذه الحضارات هي : الحضارة الغربية ، والصينية واليابانية والهندية والإسلامية والروسية وحضارة أمريكا

---

١- المرجع السابق ، ص ٧٠ .
٢- المرجع السابق ،ص ٧٥ .

اللاتينية ، ويمكن أن تضاف إليها الحضارة الإفريقية . [1] وتمتاز الحضارة الغربية من بين هذه الحضارات جميعا بأنها الحضارة الوحيدة التي لها مصالح أساسية في كل حضارة أو منطقة أخرى ولها القدرة على التأثير على سياسة وأمن واقتصاد كل حضارة أخرى ، والمجتمعات التي تنتمي إلى حضارات أخرى محتاجة دائما إلى مساعدة غربية . كما أن هذه الحضارة هي أول حضارة تقوم بالتحديث ، ولهذا فإنه ينظر إليها على أنها القائدة في استحواذها ثقافة التجديد ومن هنا يأتي الزعم بأن الثقافة الغربية ستكون هي الثقافة العالمية أو الثقافة العامة في العالم . ويشرح هنتنجتون العلاقات بين الحضارات في عالم ما بعد الحرب الباردة لن تكون علاقات وثيقة ، بل ستكون – في الغالب – عدائيه ، وأن اخطر العداوات المحتملة ستحدث عبر خطوط التقسيم الحضاري بين حضارات العالم الرئيسية ، وسيكون العامل الحاسم في هذا التقسيم هو " الثقافة والهوية الثقافية " التي تشكل أنماط التماسك والتفسخ والصراع بين الحضارات وهذه هي الفرضية التي يقوم عليها كتابه واستخلاصا مما سبق يمكن الوصول الي التالي:

أن الاختلاف بين الحضارات هي اختلافات ليست حقيقية فحسب وإنما هي فروق أساسية ولدت أطول المنازعات وأكثرها عنفا على مر القرون ، وأن إحياء الدين يوفر أساس للهوية والالتزام يتجاوز الحدود الوطنية ، ويوحد الثقافات ومن ثم فان الدين سوف يكون محور الصراع بين الحضارات المختلفة ،وأن الغرب وهو في أوج قوته يواجه كيانات ليست غربية عنه ترغب في تشكيل العالم بطرق غير غربية ، وهى تملك الإرادة والامكانات للقيام بذلك ،و أن التفاعلات بين الشعوب الحضارات المختلفة إنما تعزز الوعي بالحضارة لدى الناس ، مما يعزز بدوره الخلافات والعداءات التي يعتقد أن لها جذورها التاريخية، وأن الخصائص والفروق الثقافية أقل قابلية للتبديل ، ومن ثم أقل قابلية للحلول الوسط والتسويات في نظرياتها السياسية والاقتصادية ، وتزايد النزعة الإقليمية الاقتصادية ، والتي من شانها أن تدعم الوعي بالحضارة .

**ثالثا : منظورات حول العولمة**

ثمة تفاوت في رؤية بعض المنظرين للعولمة فمنهم من يصفها بأنها بمثابة أيديولوجية ، ومنهم من يتعامل معها على أنها ظاهرة ، ويرها على أنها عملية ، وفى هذا السياق يمكن طرح الرؤى المختلفة حول العولمة في النقاط التالية :

- العولمة كمذهبية أو كإيديولوجية أو كإطار فكرى .
- العولمة كظاهرة ، بمعنى مجموعة من الإجراءات والسياسات والممارسات المقصودة.
- العولمة كعملية ، بمعنى أنها مرحلة تاريخية أو مجموعة من التطورات التي تعد امتداداً لاتجاهات سبق أن تحددت والتي تخرج غالبا عن طور التحكم فيها أو تغيير مسارها .

---

١- المرجع السابق ، ص ٧٦ ــ ٨٠ .

**( ١ ) العولمة كأيدلوجية Clobalism .**

أن العولمة كأيدلوجية قد تمثلت في " مجموعة من الافتراضات والقيم والمفاهيم التي تشكل في مجموعها عناصر وشروط فلسفة تنميط العالم وتوحيده في شكل قرية كونية ، يأتي في مقدمة تلك الافتراضات :

مثالية النموذج الليبرالي الغربي في الاقتصاد والسياسة ، بما يعنيه ذلك من افتراضات فرعية عديدة كافتراض كفاءة آليات السوق في تحقيق النمو الاقتصادي ، وافتراض قدرة المجتمع المدني على تحقيق أهداف التنمية ، وبما ينطوي عليه ذلك من تهميش أو تقليص لدور الدولة إلى أقصى حد ممكن ، ومن التسليم بحتمية هذا الطريق كسبيل وحيد لكل المجتمعات لتحقيق التقدم " . (١)

ومن أهم قيم العولمة ( كأيدلوجية ) هي القيم المادية النفعية ، " والتي تتضمن عدة أمور منها ، التفوق التكنولوجي حيث أصبح في مقدمة عناصر القوة ، وبالتالي فمن يمتلك هذه التكنولوجية الحديثة : (تكنولوجيا الاتصال والمعلومات) هو صاحب اليد الطولي والصوت الأعلى في توجيه الأمور ، ومنها سيطرة الاقتصاد على السياسة وبالتالي التضحية بالاعتبارات السياسية مقابل تعظيم العائد الاقتصادي ، فالدولة تصبح مجرد مضيف للاستثمار الأجنبي تقدم له المزايا والتسهيلات ، ومؤسسات الدولة وأجهزتها تتحول إلى حراس للأثرياء ، ونفوذ المال يتعاظم إلى اكبر حد ممكن في الداخل والخارج بحيث يتحكم في السياسة ، والسياسة تتحول إلى عقد صفقات ، وتسود أنماط " التشيؤ " بحيث يتحول كل شيء إلى سلعة قابلة للتداول ، وبحيث يصبح كل شيء محكوم بمعيار الربح والخسارة بالمعنى المادي " . (٢)

مما سبق يمكن القول بمثالية النموذج الليبرالي الغربي في الاقتصاد والسياسة ، بما يعنيه ذلك من افتراضات فرعية عديدة كافتراض كفاءة آليات السوق في تحقيق النمو الاقتصادي ، وافتراض قدرة المجتمع المدني على تحقيق أهداف التنمية ، وبما ينطوي عليه ذلك من تهميش أو تقليص لدور الدولة إلى أقصى حد ممكن ، ومن التسليم بحتمية هذا النموذج الليبرالي .

**(٢) العولمة كظاهرة :**

أن العولمة كظاهرة ، ما تزال غير واضحة " المعالم " لا من حيث " تحديد المفهوم Conceptually ، ولا من حيث اختبارها على أرض الواقع Empirically ، وكل ما يمكن أن يقال عنها ، إنها تعبر عن ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية ، من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتشفات العلمية والتقنية ، وعلى ما يبدو ، في إطار

---

١-صلاح زرنوقة ،" مفهوم العولمة ، تعريف العولمة وتحديد إبعادها" ، **مؤتمر العولمة والعالم العربي** ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

٢- عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب (٢٠٠٢) ،" هيمنة العولمة الاقتصادية الغربية على العالم "، **المؤتمر الدولي السابع الإسلام والغرب حوار أم صراع** ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ص ٣٠٦ .

هذه الديناميكية الجديدة ، يتزايد دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونـة لهـذه الدائرة المندمجة ، وبالتالي لتوابعها، أو هوامشها أيضا " . (١)

فالعولمة تفهم ضمن سياق سياسي جديد ، ما زالت ملامحه قيد التشكيل ، تنحصر فيه السياسات " الوطنية " إزاء مجموعة القيم والالتزامات التي تخلفت بفعل الدعوى إلى إقامة " نظـام عـالمي جديـد " الغرض منه بناء نظام شمولي " تلتئم فيه مصالح أمميه وقطرية مختلفة في مصادرها وآفاقها . وهذا يعنى أن النظر إلى العولمة يتأسس على خلفية معرفية ، ونمط مغاير من التصورات فرضتها المحاربة التاريخية غداة اختلال نظام – دولي – أرتبط بوجود قطبين ساهمت الإيديولوجية في تغذية المنافسه والصراع بينهما ، وإحلال أخر بقوة الوقائع الجديدة ، يتجاوز صراع الإيديولوجيات السابقة ، لصالح " إيديولوجية جديدة " يتم التعبير عنها ، عبر تصور مفتوح في أفاقه وممارساته " متعدد في تجلياته وشروطه ، يسمى " عولمة " وهو التصور الذي يعتمد " الخوصصة " في الاقتصاد " والاستهلاك " في الثقافة " . (٢)

إن كثير من دول العالم الثالث تجد في ظاهرة العولمة : نوعا من تهميشها اقتـصاديا ومـسخها ثقافيـاً ، والهيمنة عليها سياسيا " (٣) مما سبق يمكن أن تفهم العولمة ضمن سياق سياسي جديد ، ما زالت ملامحه قيد التشكيل ، تنحصر فيه السياسات الوطنية إزاء مجموعة القيم والالتزامات التي تخلفت بفعل الـدعوى إلى إقامة نظام عالمي جديد الغرض منه بناء نظام شمولي ، تلتئم فيه مصالح أمميه وقطرية مختلفة فـي مصادرها وآفاقها . وهذا يعنى أن النظر إلى العولمة يتأسس على خلفية معرفيـة ، ونمـط مغـاير مـن التصورات ساهمت فيه الإيديولوجية في تغذية المنافسة والصراع بينهما ، وإحلال أخـر بقـوة الوقـائع الجديدة ، يتجاوز صراع الإيديولوجيات السابقة ، لصالح إيديولوجية جديدة .

**( ٣ ) العولمة كعملية Globality**

العولمة كعملية تشير إلى إنها مرحلة تاريخية ، أو هي بمثابة تطور نوعى جديد في التاريخ الإنساني ، وبالتالي فهي محصلة تطور تاريخي تراكمي له جذوره التي تحدث عنها الكثيرون والتي حاول البعض وضعها في شكل مراحل أو حلقات تاريخية متتالية ، وهى بذلك تجسيد لمجموعات من التطورات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية التي تجعل منها مجرد امتداد لاتجاهات سبق أن تحددت ، وهى بهذا المعنى تخرج عن إمكانية التحكم فيها أو على الأقل ثمة صعوبة في التحكم في مسارها ، أنها تملك آليـة ذاتية قادرة على تسيرها ومن الصعب إخضاعها للتحكم ، بعبارة أخرى فأن قوى العولمة ، هـي علميـة وتكنولوجية واقتصادية تبدو الآن – على هذا المستوى– مستقلة استقلالا كاملا عن إرادة الدول الكبرى . والعولمة كعملية لا تعنى فقط انكماش العالم وترابط وتلاشى الحدود فيه ولا تعنـى فقـط تـدفق الـسلع

---

١- حسين معلوم (١٩٩٩) ،" التسوية في زمن العولمة ، التداعيات المستقبلية لخيار العرب الاستراتيجي" ، **في العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي** ، تحرير عبد الباسط عبد المعطى ، مركز البحوث العربية ، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ص ١١٢ .

٢- المرجع السابق ، ص ١١٣ .

٣- عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب ، مرجع سابق ، ص٣٠٧

والخدمات والأفكار دون قيود من مكان لأخر ، أي أنها لا تقف عند حد تقليص الزمان والمكان والفوارق النوعية بين المجتمعات، وإنما تعني- إلى جانب ذلك- عدة أمور هي .

ظهور قوى جديدة تتحكم في الاتجاهات العالمية ، يأتي في مقدمة هذه القوى الشركات الدولية ، والمؤسسات المالية الدولية ، وأسواق المال العالمية ، ومنظمة التجارة العالمية ، ومافيات العنف والجريمة ... وقد يرى البعض أنه ربما تتشكل من هذه القوى أو غيرها نخبة عالمية تجمع بين النفوذ السياسي والتحكم في الأعلام والسيطرة على الاقتصاد والمال ، وربما هي نفسها أو بعضها التي تمارس أشكالا من الجريمة على الصعيد العالمي . وظهور شبكات من التفاعل بين تنظيمات المجتمع المدني وبين أقسام الرأي العام ، وبين مراكز أو دوائر صنع القرار ، وبين دوائر المال بين المنتجين والمستهلكين ، ويرتبط بذلك ظهور أنساق عالمية على الصعيد العالمي ، فهناك نظام سياسي عالمي وهناك نظام اقتصادي عالمي ، وهناك نظام إعلامي عالمي ، وآخر عسكري ، وهكذا .[١]

وظهور قضايا عالمية جديدة بمعنى إنها تشمل كل دول العالم ومجتمعاته سواء من حيث مصدرها أو انتشارها ، وبمعنى انه لا يمكن مواجهتها دون تكتل عالمي أو تكاتف دولي ، من هذه القضايا البيئة ، الإرهاب والتطرف ، الجريمة والعنف ، غسيل الأموال ، تهريب الأموال والسلع ، المخدرات ، الثقافة الهابطة . وظهور تناقضات عالمية عديدة ، فإلى جانب الاتجاه نحو التكتل والاندماج نجد اتجاها آخر مواز نحو التفكك والانهيار ، والى جانب التنافسية نجد الاحتكار ، والى جانب الاتجاه نحو السلام نجد اتجاها نحو العنف ، وإلى جانب الاتجاه نحو ارتفاع معدلات النمو نجد اتجاهات نحو مزيد من الإفقار ، وإلى جانب الاتجاه نحو الانصهار والترابط نجد اتجاهات نحو العزلة والانعزال .[٢]

**استخلاصا مما سبق فأن المنظورات الثلاثة حول العولمة ليست منفصلة عن بعضها البعض ، فالعولمة كأيدلوجية قد تختلط في كثير من الأحيان بالعولمة كظاهرة وكلاهما قد يختلط بالعولمة كعملية، رغم ذلك فثمة فوارق بين هذه المستويات ، فالعولمة كأيدلوجية تعنى تسيد الحضارة الغربية ، العولمة كظاهرة تعنى تسيد النموذج الأمريكي ، بينما العولمة كعملية قد لا تعنى هذا ولا ذاك، وقد يتمخض عنها نمط جديد مختلف يصعب التحكم فيه .**

## رابعا : أبعاد العولمة :

للعولمة أبعاد متعددة ، فهي لا تقتصر عن البعد السياسي والاقتصادي فحسب ، بل تتجاوزهما لتشمل البعد الثقافي ، وربما لا يكون من قبيل المبالغة أن البعد الثقافي للعولمة اشد خطرا من الأبعاد الأخرى ، فالقبول الكلى للوجه الاقتصادي للعولمة ، والقبول الجذر لوجهها السياسي قد يؤدى إلى قبول وجهها الثقافي والإعلامي ، وقد يكون من أهم الآليات التي تعمل على تفعيل البعد الثقافي للعولمة ،

---

١- صلاح زرنوقة ، مرجع سابق ، ص ١٧ .
٢- المرجع السابق ، ص ص ١٨-١٩ .

السموات المفتوحة ، شبكة المعلومات الدولية وما تحمله من تدفق معلوماتي وثقـافي وفكـري ، يـسهم بصورة أو بأخرى في صياغة وتشكيل المكون الفكري والحضاري والثقافي لدى المجتمعات .

**( ١ ) البعد التكنولوجي للعولمة وتداعياته علي الهوية الثقافية.**

ويرتبط هذا البعد في العالم العربي بتخلف الواقع التكنولوجي ، فإذا كانت هذه الدول قد " سـعت منذ استقلالها إلى التخلص من علاقات التبعية والهيمنة التي ربطتها بمستعمريها السابقين ، إلا أنها أخفقت في تطوير أنظمتها الوطنية للعلم " [١]

ولم تسع تقارير ( الاسكوا ) الاقتصادية السنوية ، ولا التقرير الاقتصادي الموحد إلـى تفـسير " كيف أن منطقة استثمرت نحو ألفى مليار دولارا أمريكي في إجمالي تشكيل رأس المال الثابت G.F.C.F خلال السنوات الخمس عشر الماضية ، وظل النمو الاقتصادي للفرد فيها خلال الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين ضعف نسبيا، وعلى الرغم من أنه قد حاولت الدول العربية مثلها مثل العديد غيرها ، تنمية سلسلة من الصناعات في الهندسة والكيماويات والالكترونيات وإنتاج الغذاء والمنسوجات وغير ذلك ، إلا أنه من الصعب العثور على نجاحات عربية جدية في هذا المجال " . [٢] وعليه فأن معظـم البرمجيـات المتبعة في السوق العربية تعود في منشأها إلى شركات دولية وتطبيق تقنية المعلومات بطريقة بدائية ، في هذا السياق أسفرت العديد من الدراسات عن أن " أتساع الفجوة التكنولوجية بين الدول العربيـة والـدول المتقدمة " . [٣] وأن التقدم التكنولوجي الهائل في مجال الاتصالات ، جعل المجتمعـات الإنـسانية أكثـر تقاربا وتأثيرا في بعضها البعض ، " مما جعل المضمون الإعلامي والثقافي والقومي والقطري لم يعد هو المؤثر والمسيطر على فكر المجتمعات ، بل أصبحت تشاركه قوى خارجية ، قد تلعب دورا كبيـرا فـي تشكيل الفرد في المجتمع وتؤثر على اتجاهاته الثقافية والسياسية والاقتصادية ، فأصبحت منتجات الـدول الصناعية المتقدمة – خاصة الغربية – الفكرية الثقافية والإعلامية تشكل جزءا وافـرا مـن المـضمون الإعلامي والثقافي والفكري في دول العالم النامي" . [٤] ولقد أدى البعد التكنولوجي للعولمة إلى " تغير في الوزن النسبي لعناصر الإنتاج ، وأصبحت المعلومات والمعرفة على قمة هذه العناصر ، وأصـبح مـن يعرف يهيمن على من لا يعرف ، ومن يعلم يقود ويسيطر على من لا يعلم ، وجاء في تقرير التنمية فـي العالم ( ١٩٩٨ – ١٩٩٩ ) إن هدف سد فجوة المعرفة أو حتى تضيقها بين الـدول المتقدمـة ، والـدول النامية أصبح هدفا متحركا ، تلهث الدول النامية لبلوغه وهى تعلم أن التعليم – وخاصة التعليم العـالي – لابد أن يلعب الدور الأعظم في تحقيق هذا الهدف ،وفرض هذا الوضع اهتماما متزايد بالجودة ، فآليـات السوق تولد روجاً تنافسيا حادة ليس في مجال الصناعة والتجارة فقط ، وإنما أيضا في مجـالات الفكـر

---

١- ماجدة صالح ، مرجع سابق ، ص ٤١ .
٢- محمد حسام الدين ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .
٣- المجالس القومية المتخصصة (٢٠٠٠)، **التربية والعولمة** ، د (٢٧ ) ، ص ٦٤ .
٤- نسمة احمد البطريق (١٩٩٩) ، التليفزيون والمجتمع والهوية الثقافية ، **دراسات نقدية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ص ٦ .

والمعرفة والمعلومات والقدرات والخبرات " . [1]وفي هذا السياق تؤكد إحدى الدراسات على أن " الناحية الإنتاجية والمعرفية تتميز بالديناميكية ، ومرتبطة بعمليات التدريب المتواصل ، تحقيقا للسياسة التعليمية والتفاعل مع نتائج الثورة العلمية والتكنولوجية الهائلة ، وصولا إلى الجودة " . [٢]

مما سبق يمكن القول بأن البعد التكنولوجي للعولمة ، غالباً ما يصاحبه الكثير من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وبالتالي انعكاسات في النسق القيمى للمجتمع ككل ، سواء على مستوى الفرد أو المجتمع ، فقد يكتسب المجتمع قيم ما كان له إن يعتنقها ، وقد تتعارض القيم فيما بينها ، ويحدث تهديد لخصوصية المجتمع ، وكلما ازداد هذا التعارض وأزداد التهديد للخصوصية الثقافية للمجتمع ، ازدادت التوترات الاجتماعية وشكلت تهديدا لهوية للمجتمع .

### ٢- البعد الاقتصادي للعولمة وتداعياته علي الهوية الثقافية.

أصبح من الطبيعي في نهايات القرن العشرين تقسيم العالم إلى بلدان متقدمة ، وأخرى متخلفة ،بعد انتصار الرأسمالية ، وهيمنة الشركات التي توصف بأنها " عملاقة " أو متعدية الجنسيات وتصاعد سيادة العولمة ، وتحول العالم إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيدا لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد .

فقد تبنت " الدول الصناعية الكبرى ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية سياسة مسايرة الشركات متعدية الجنسيات في اتجاه خلق سوق واحد وإطلاق العملية الاقتصادية الدولية عبر الحدود ، ومحاولة وضع استراتيجية تحرير الأسواق الوطنية ، وأصبح هناك اتجاه قوى لبناء سوق عالمي للاقتصاد والاستثمار تلعب فيه شبكة الاتصال الدولية " الانترنت " دورا خطيرا في تطويره " . [٣]

ويعنى هذا سقوط الصفة القومية في السوق ، عن طريق منع القيود والضوابط التي تفرضها الحكومات الوطنية على مسيرة الاقتصاد ، وقد استخدمت " العملية الاقتصادية الكوكبية بيروقراطيات اقتصادية كونية كبرى تأسست قبل تسارع إيقاع العولمة مثل .

- البنك الدولي ، صندوق النقد الدولي

كما استحدثت بيروقراطية حديثة هي منظمة التجارة العالمية التي كانت مرحلة تالية للاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة ( الجات ) " . [٤]

كذلك نجد للعولمة أثار اقتصادية سلبية " حيث تسعى العولمة إلى فقد الكثير من العاملين وظائفهم وأعمالهم وأمنهم ، بناء على التكنولوجية الحديثة المستخدمة ، كذلك استشراء الفقر وتدهور توزيع الدخل والثروة ،

---

١- صالح بدير(٢٠٠١) ، الجامعات،الثوابت والمتغيرات، مطبعة مركز تطوير التعليم الطبي ،القاهرة ، ص١٢ .

2 - Fanseca C(1999).**The Great challenges Facing Education in the age clobalization** Available At ; http / www.Globalprogress.org.ingle seminaries . fonseca . hotmel .

3- Weson – Carol (1992), " Clobal Economy , Changing Political scene play havoc withes pending , **Telephony** 6 , v.222 , No ,1, P.20

٤- محمد حسام الدين ، مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

وعلى ازدياد حدة الاستقطاب الاجتماعي الذي يحمل في طياته بذور توزيع مختل للقوة ، خاصة حينما تتزاوج الثروة مع السلطة السياسية " . (١)

والأبعاد الاقتصادية للعولمة تشمل تدفقات هائلة للتجارة والتمويل والإنتاج وحركة العناصر ، وإنها ليست متماثلة في كل المستويات ، مثال على ذلك ، حركة عناصر الإنتاج " ففي الوقت الذي يتم فيه تفكيك كل القيود التي تقيد رأس المال وتضبط حركته ، هناك إصرار شديد على الإبقاء على القيود التي تكبل حركة عنصر العمل ، ليس فقط بمعنى انتقال عبر حدود الدول وإنما حركته داخل الدول ذاتها ، حيث استبعدت العمالة الماهرة من تحرير الخدمات وبذريعة التنافسية والية السوق والعلاقات التعاقدية يتم تفكيك الثقافات والاتحادات العمالية ، وفى المقابل يصبح رأس المال في ظل العولمة طليقاً من كل قيد ". (٢) وفى هذا السياق حذرت نتائج إحدى الدراسات من وقوع بلدان العالم الثالث تحت الهيمنة والسيطرة والتحكم في اقتصاديات السوق لديها ومن ثم تصاعد الخوف من سيطرة الدول المتقدمة ، مما يترتب عليه بصورة أو بأخرى تهديد الخصوصية الثقافية " (٣)

### ٣- البعد السياسي للعولمة وتداعياته علي الهوية الثقافية.

يرتبط البعد السياسي للعولمة ارتباطا وثيقا بالأزمة متعددة الجوانب التي يشهدها النظام الثقافي العربي ، وهى الأزمة " التي اتفقت معظم النظريات المفسرة لها على أنه كان من أحد نتائجها المهمة تفكك وفشل النظام الثقافي العربي ومن ثم عدم قدرته على وضع تصور ثقافي يجابه به العولمة ، حيث يجدر في هذا الصدد التفرقة بين السياسة الثقافية بمعنى البرامج الثقافية التي تصوغها الحكومات ، وبنى سياسات الثقافة التي تشير إلى الرؤى الثقافية المختلفة للتيارات السياسية المتعددة في دول المنطقة العربية حيث تلعب سياسات الثقافة دورا محوريا يقوى الدور الذي تقوم به السياسة الثقافية ، إلا أنه على الرغم من ذلك لا يجب أن يلغى أي منهما الأخر .(٤) فضلا عن هذا ، فإنه وفى مجال تشخيص الحاضر " يستلزم الأمر بنجاح النظام الثقافي العربي في التفرقة بين المشكلات الثقافية التي تدور في ثلاث دوائر متداخلة هي :

الدائرة المحلية : ويقصد بها دائرة الدولة ، حيث يستدعى الوضع ضرورة الاهتمام بالثقافة العامة . والثقافات الفرعية مع التركيز على التنوع الثقافي والثقافة الشعبية .

والدائرة الإقليمية : حيث يتم التركيز على الوحدة من خلال التنوع مع الاهتمام بالخصوصيات الثقافية ، ومراجعة الخطاب القومي الثقافي لكي يتواكب مع المتغيرات المطروحة على الساحتين الإقليمية والعالمية

---

1 - Robert . O,slater and other (1993). " **Clobal Transformation and the third world** " Lynne Renner publisher , Boulder Admonition , press , London , P,261 .

٢- جودة عبد الخالق (٢٠٠٠) ،العولمة والاقتصاد السياسيي للدولة القومية ، العولمة قضايا ومفاهيم ، تحرير حسن نافعه، سلسلة محاضرات الموسم الثقافي (٢) ،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ص ١٦٨ .

٣- إسماعيل الفقى ، مرجع سابق ، ص ٢٢٤ .

٤- هدى متيكيسى، الآثار السياسية الداخلية للعولمة، مؤتمر **العولمة والعالم العربي** ،مرجع سابق ، ص١٢-١٨ .

. والدائرة العالمية : حيث يكون التركيز الأساسي في هذا الصدد هو الثقافة الكونية ومتابعة الآثار الإعلامية والثقافية للعولمة والعمل على الحد من تأثيرها على الهوية القومية " . [1]

وعليه يمكن القول ، أن العولمة بمثابة رغبة أكيدة لدى القوى الدولية لفرض هيمنتها ومنهج حياتها على باقي القوى أو الدول الأخرى .

**٤- البعد الاجتماعي للعولمة وتداعياته علي الهوية الثقافية.**

يبدو البعد الاجتماعي واضحا بصفة أساسية في الوهن الذي طرأ على دور الأسرة ومن بعدها المدرسة ، حيث ونتيجة لأسباب عدة فقدت هاتان المؤسستين أدوارهما الحاسمة في التنشئة الاجتماعية والثقافية ، " فلم تعد الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تؤثر في الوجدان الثقافي للأفراد ، بواسطة ما كانت ترسخه لديهم من قيم ، كما ضعف دور المدرسة كمكمل للوظيفة التربوية للأسرة ، وكاداه مهمة تعمل على إرساء أسس الثقافة الوطنية ، وعليه وفى ظل قصور النظام التعليمي ، والسياسات التربوية في تلبية الحاجات المعرفية والعلمية والتربوية للأفراد في إطار الدولة الوطنية ، اتجه قدر كبير من هؤلاء الأفراد لاستيفاء قيمهم من مصادر جديدة لإنتاج ونشر القيم وعلى رأسها الأعلام المرئى وخاصة بعد أن أتسع نشاطه وتدعم دوره من خلال تقدم وسائل الاتصال ، فأضحي النظام الثقافي المسيطر في حقبة العولمة هو النظام السمعي البصري ، حيث لم يعد وسيلة بقدر ما هو طريقة معينة لإدراك العالم ".[2] وفى هذا السياق توصلت إحدى الدراسات إلى أن " لظاهرة العولمة الكثير من التحديات والمخاطر التي لا يمكن السيطرة عليها مثل التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل في أمور الحياة المختلفة ، ثورة الاتصالات ، هيمنة آليات السوق ، التحديات السكانية والبيئية " . [3] مما قد يؤدي إلي تدهور بعض القيم الأصلية التي سادت لزمن طويل.

**مما سبق يمكن القول بأن ظاهرة العولمة تتدخل فيها أمور الاقتصاد والسياسة والاجتماع ويكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود السياسية الدولية ، وتحدث فيها تحولات تؤثر في حياة الأفراد ، ويسهم في صنع هذه التحولات والتحديات قضايا لها صفة العالمية ،مما قد يؤدي إلي العديد من تدهور بعض القيم الأصيله التي سادت في مجتمعاتنا لزمن طويل ، والاستعداد للتقليد الأعمى لكل ما هو غربي**

**٥- البعد الثقافي للعولمة وتداعياته علي الهوية الثقافية .**

أستحوذ البعد الثقافي لظاهرة العولمة على جانب كبير من اهتمام الباحثين والدراسات التي عنيت بتحليل العولمة بصورة أعمق عن الأبعاد السابقة ، ويمكن تبرير ذلك بالنظر إلى أن الثقافة ستكون واحدة من أبرز الآليات الفعالة من المجتمع الكوني ، حيث هناك سعي لتنميط القيم والتوجيهات ، ومن ثم

---

١- محمد حسام الدين ، مرجع سابق ، ص

٢- ماجدة صالح ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

3- **Mason** , R,(1998) " **Clobalizing Education** : Trerds and applications , London , Routledge , P.7

فالعولمة الثقافية " لم نتمكن بعد من أن تجارى في تجلياتها وتطبيقاتها على أرض الواقع التجليات الحياتية والسلوكية والتطبيقات المادية والمؤسساتية للعولمة الاقتصادية في عالم ليس موحد ثقافيا كما هـو موحـد تجارياً وماليا ، إلا أنه يمكن القول أن العولمة الثقافية تعنى انتقال تركيز اهتمام ووعى الإنسان من المجال المحلى إلى المجال العالمي ، ومن المحيط الداخلي إلى المحيط الخارجي ، أي انتقال الأفكار والمعلومات والبيانات والاتجاهات والقيم والأذواق على الصعيد العالمي ، وبأقل قدر من القيود والعراقيل والضوابط ، ففي ظل العولمة الثقافية يزداد الوعي بعالمية العالم وبوحدة البشرية ، وستبرز بوضوح الهوية والمواطنة العالمية التي ربما ستحل تدريجياً محل الو لاءات والانتماءات الوطنية ".(١) وفى هذا السياق أكدت إحـدى الدراسات على أن العولمة تفسد بناء الأمة وسيادتها " . (٢)

وتوحي لفظه العولمة في المجال الثقافي ، إلى أن هناك " خصائص ثقافية ذات طـابع عـالمي ، خصائص ثقافية منجز ره من تأثير ثقافة بعينها وتصلح لأن يأخذ بها الأفـراد المنتمـون إلـى ثقافـات ومجتمعات متباينة ، لكل ثقافة نسق من القيم والمعايير ، وأن هذا النسق متأثر إلى درجة كبيـرة بالـدين السائد ، ويفترض في الخصائص الثقافية التي تناسب العولمة عدم تعارضها مع الأنساق المحلية للقـيم ، فهي صياغة توفيقية ، وأن التفاعل بين الثقافات العالمية ينبغي أن يؤدى في النهاية إلى تقارب عملي قوامه وضع مجموعة من الثوابت العالمية الثقافية التي ينبغي أن تعمل الثقافات جميعها على احتـرام وتعميـق جذورها وتوليد مثل هذه الثوابت وقبولها أمر ممكن إذا هو تم عن طريق الحوار الحقيقي إلا ان هـذا لـم يتحقق، وحل محله فرض ثوابت ثقافة معينة أو بلد معين على العالم كله،والادعاء بأنها هي وحدها الثوابت العالمية ".(٣)

ويرتبط البعد الثقافي للعولمة بثقافة الاستهلاك Consumer Culture ، والتـي تفـرض علـي المجتمعات الواقعة تحت الهيمنة والسيادة الكونية ، كما تعرض " قيما ورموزا وأساليب سلوكية تدعم الميل الاستهلاكي ويخلق منه أسلوباً للتميز الأجتماعي ، وتدفع الناس دفعاً نحو التقليد والتنافس الاستهلاكي Emulation، ويساعد على ذلك تحكم دولة المركز الرأسمالية ، ويؤدى ذلك إلى نشر الأفكار والرمـوز والقيم الغربية عامة والأمريكية خاصة " . (٤) مما قد يؤثر علي قيم واتجاهات الطلاب نحو مجتمعهم ونحو العالم .

---

١- محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠١) ،" العولمة وأبعادها في برامج إعداد معلم التربية الإسلامية بكليات التربية ومدى وعي الطلاب المعلمين بها "، التربية ، ع (١٠٢) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر، ص ٢٥.

2- Howley Craig(1996) , The Rural Experience of Nation Building : Implication oF Educational Research and school Improvementin the Latest era of Globalization , " paper presented at the , **Annual conference of the National Rural Education Association** , son Antonio . Ix , october , 13 .

٣- مصطفى عمر التير (١٩٩٩) ،" الهوية الثقافية العربية والتعليم العالي في الوطن العربي في ظل العولمة " ، **الفكر العربي**، ع ٩٧ ، السنة ٣ ، بيروت ١٩٩٩ ، ص ١٣ .

٤- احمد زايد (٢٠٠٣) ،"عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية " ،**عالم الفكر**، ع (١) ، المجلد ٣٢ ، ص١٧

وفى سياق التحليل الثقافي للعولمة ، ومدى تأثيرها على الوظيفة الثقافية للدولة ، والتي تُعنى بالحفاظ على قيم وتقاليد وأعراف المجتمع ، والتعبير عنها على النحو الذي يؤكد وجود هوية حضارية متميزة تعمق انتماء المواطن لدولته في مواجهه الآخر ، وفى هذا إشارة إلى تسارع آليات الاتصالات الدولية ، وتعرض " لعملية تغريب الثقافات الوطنية من خلال آليات أصبحت أكثر قوة ، مثل وسائل الإعلام والتقنية الحديثة ، واحتكارها على مستوى المعرفة وعلى مستوى التشغيل ، وكان لصناعة الثقافة دور مهم في هذا الإطار ، حيث تم توجيه نمط الثقافة من منطلق ما بعد الحداثة نحو إعادة إنتاج وتقوية منطق الاستهلاك لدى الشعوب " [1] الأمر الذي جعل المواطن العربي عرضه لأشكال متنوعة من القيم والتقاليد الأجنبية ، وهو ما أثر على منظومة القيم والسلوك دونما تحرك جاد من جانب الدولة ، يستند لخطة مواجهه محدودة المعالم ، لتنمية إحساس الفرد بقيمة المواطنة " . [2]

كذلك تسعى العولمة انطلاقا من محاولة نشر وتعميم القيم والثقافة الأمريكية وجعلها ثقافة عالمية " وذلك عبر الضخ المتزايد لمعطيات الصوت والصورة عبر أحدث وسائل الأعلام والاتصال إلى كل بيت في العالم بشكل فوري ومباشر ، ولا تقتصر محاولات الأمركة على مضامين الرسائل الإعلامية دائمة التدفق ، بل تتعداها إلى التبشير بانتصار القيم المسماة أمريكية ، وبأساليب وطرز الحياة الأمريكية بدءا بأنماط السلوك والملابس واللغة ، وصولا إلى التبشير بالانتصار النهائي للقيم الليبرالية على سواها " . [3]

وثقافة العولمة ليست " ثقافة مكتوبة فقط ، وإنما ثقافة الصورة أيضا ، بحيث أصبحت الصورة تشكل عنصرا أساسيا في اكتساب المعرفة بصرف النظر عن القيم الأخلاقية والدينية ، حيث يلعب الأعلام ووسائل الاتصال الحديثة دوراً رئيسيا في الغزو الثقافي " . [4] مما يؤدى إلى هيمنة ثقافات الغرب على ثقافة الشرق ، نظرا للتفوق العلمي لتقنيات الإعلام الغربي ووسائل اتصالاته .

**مما سبق يمكن التأكيد على خطورة البعد الثقافي للعولمة وهى :**

إن أشد المخاطر وأقوى التحديات ما ينجم عن العولمة في المجال الثقافي ، " لأن هذه العولمة الثقافية تمثل قناة من قنوات الغزو الفكري والاختراق الثقافي بخاصة بالنسبة للأمة العربية والإسلامية ، لان مخططات الاختراق الحضاري بأساليبه المتعددة والمتطورة تستهدف هذه الأمة بشكل كبير " .[5] والتحكم في مسار تطور " البني التقليدية بالقدر الذي يسمح فقط بتصريف منتجات المركز الرأسمالي المعولم، وبالقدر الذي يسهم في تطوير قوى الإنتاج بالداخل ، فقط لعبت آلية تعميم ثقافة الاستهلاك دورا

---

١- ماجدة صالح ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

٢- عبد السلام نوير ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .

٣- كريم أبو حلاوة (٢٠٠١) ،" الآثار الثقافية للعولمة ، حظوظ الخصوصيات الثقافية في بناء وعولمة بديلة "، عالم الفكر، مجلد ٢٩ ،ع (٣) ، ص ١٧٦ .

٤-فائزة عبد الفتاح عز الدين (٢٠٠٤) " الاتجاه نحو العولمة ، دور الفكر العربي في عصر العولمة "، ملخصات ، مؤتمر التوجهات التنموية في تطوير التعليم الجامعي العربي ، رؤى مستقبلية كلية الدراسات الإنسانية ، مركز صالح كامل ، جامعة الأزهر ، ص ١١.

٥- المرجع السابق، ص١٢ .

مؤثر في ذلك ، حيث نجد التطلع الشديد للبحث عن الجديد في الأسواق بغض النظر عن حاجة المجتمع إلى هذا الجديد من السلع ". (١)

ولعل اخطر النتائج المترتبة على العولمة ، تلك المتصلة بمخاطر الاقتلاع الثقافي " والخوف من فقدان الهوية لدى العديد من الشعوب والأمم والفئات الاجتماعية التي يزداد هامشيتها وضياعها وتخضع لمخاطر الحروب الأهلية الكامنة والمتفجرة في أي مكان في العالم " . (٢)

ولعل الهيمنة الغربية لا يعنيها كثيرا الحفاظ على الهوية الثقافية من عدمه ، فما الذي يهم السيادة الغربية ، إذا احتفظت الدول العربية بهويتها ، طالما تعولمت اقتصاديا . حيث تهديد منظومة القيم الدينية ، وذلك نتيجة لتراجع دور العملية الثقافية الاجتماعية من المجتمعات العربية وهى العملية التي طالما لعبت دوراً بارزاً في تطور وإدارة هذه المجتمعات حيث يعود السبب الرئيسي لهذا التراجع إلى الاختراق الكاسح للعمليات الاقتصادية والإعلامية والثقافية ، إذ هدد الاختراق الثقافي في ظل العولمة بآلياتها المعاصرة منظومة القيم هذه ، وشكل في الوقت ذاته نوعا من الازدواجية الثقافية التي اجتمعت فيها تناقضات الأصاله والمعاصرة ، وهى عوامل من شأنها التأثير على ملامح الثقافة الوطنية . (٣) وفى هذا توصلت نتائج إحدى الدراسات التي تناولت مفهوم العولمة وعلاقتها بالعقيدة ومخاطرها والتي أسفرت إلى عدة نتائج منها :

- ادعاء أفضلية الثقافة الغربية على الثقافة الإسلامية بما يحمله ذلك من انتقاص للمعتقد والدين الذي تمثله هذه الثقافة .
- تغيب الأساسيات الدينية ولاسيما في مجال العقائد تحت وطأة النمط الثقافي الغربي الذي لا يقيم وزنها .
- تذويب الانتماء ، وأضعاف علاقة الفرد بأمته ومسخ شخصيته المستقبلية ليذوب في منظومة العولمة الثقافية .
- الإطلاع على مساوىء الثقافة الغربية والأخطار الكبرى فيها من : تحيز وعنصرية إلى غيره ذلك من المساوىء التي ظهرت بسبب العولمة الثقافية وسعى أصحابها في نشر ثقافتهم . (٤)

**استخلاصا مما سبق ، يمكن القول بأن للعولمة بعض الأبعاد الإيجابية ، والذي يتمثل بعضها في التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل في أمور الحياة ، على مستوى الفرد والمجتمع ، وثورة الاتصالات والمعلومات ، والنمو السريع في نسيج المعرفة كما وكيفا ، كذلك للعولمة بعض الأبعاد السلبية التي**

---

١- ماجدة صالح ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .
٢- كريم أبو حلاوة ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ .
٣- ماجدة صالح ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .
٤- عادل بن على الشدى (٢٠٠٤) العولمة وأثارها الثقافية ، ملخصات المؤتمر الدولي التاسع للفلسفة الاسلامية ، **مناهج العلوم الإسلامية بين التقليد والتجديد** ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ص ١٥ .

**تشكل تهديدا للخصوصيات الثقافية للبلدان النامية ويعود ذلك إلي دور وسائل الإعلام الذي لا يقل أهمية عن دور المؤسسات الاجتماعية في عمليتي التنشئة الاجتماعية ، والتطبيع الاجتماعي ، وأن كان هـذا الدور سلاحا ذا حدين ، ففي الوقت الذي يتم فيه نقل القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها بين أفراد المجتمع ، فإنها – أي وسائل الإعلام – تقوم بطريقة غير مباشرة بتغيير هذه القيم والمعايير وإحلال مجموعة جديدة من القيم التي تتصل بمجتمعات متباينة، ومن ثم يؤدى ذلك إلى أحداث عمليـة من تعارض وصراع قيمي ، والتي تنعكس على الأفراد بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام .**

## خامسا : انعكاس العولمة على الهوية الثقافية :

إن انعكاس العولمة على الهوية الثقافية ما هو الا " مقدمة لمخاطر أعظم علـى الـدول الوطنيـة والاستقلال الوطني والإرادة الوطنية والثقافية ، وربما كل ذلك بداية للهدف الأعظم وهـو فـتح الدولـة الوطنية لحدودها الاقتصادية والسياسية ، والسير في نهج الخصخصة ، والتحول من القطاع العام الـذي تبنته بعد تحررها الوطني إلى القطاع الخاص الذي يساهم فيه راس المال الأجنبي ويـزاحم رأس المـال الوطني ، وعلى الاقتصاد الوطني أن يتحول إلى جزء من الاقتصاد العالمي ، يرفع الدعم عـن المـواد الأولية وترك كل شيء لقانون العرض والطلب، في الغذاء والإسكان والتعليم والخدمات العامة ، وتعم قيم الاستهلاك والمتعة بالحياة ، ولا تنظر الأمم إلى مشاريع قومية وخطط استراتيجية بعيدة المدى ، فذلك من اختصاص المركز ، وما على الأطراف إلا ركوب القطار الذي يحدد المركز اتجاهـه وسـرعته ونـوع حمولته وقائده، ووقوده ومحطاته التي يتوقف فيها أو التي يتجاوزها " . (١) وإذا ما اتسعت المسافة بـين الأغنياء والفقراء ، انتشرت الجرائم المنظمة ، وظهرت البلطجة والحماية الشخصية ، وأصـبح اسـترداد الحقوق أو نهبها باليد ، وتطبيق شريعة العنف والكره والإجبار ،ما دام العنف أصـبح وسـيلة لتحقيـق المطالب وينتشر الفساد والمضاربة ووسائل الكسب السريع وتهريب الأموال ، ويزداد الغلاء والتـرف ، ويزدهر الجنس متعة رخيصة لمن يملك المال . (٢)وبذلك تضيع القيم العامة ، وينتهي ما يربط النـاس ، ويزداد التفكك الأسرى والتشرد الاجتماعي .

فعليه ارتقت وسائل الأعلام في العصر الحاضر ، " وقطعت أمادا فسيحة فـي اجتـذاب النفـوس وصياغة الأفكار ، وفى عصر يوصف بأنه " عصر المعلومات " وفى ظل حرب إعلامية يخوضها الجميع بعد أن تحولت الكرة الأرضية بفضل ثورة الاتصالات ، وتقنية المعلومات أشبه بكرة مضرب صـغيرة ، حتى أن الحواجز الجغرافية والزمنية تكاد تنعدم من جراء التواصل الأعلامى عبر تقنيات بالغـة الدقـة والسرعة تنقل المعلومات في سرعة تنافس البرق بالصورة الحية والصوت النقي والإثارة المطلوبة " . (٣)

---

١- حسن حنفي ،" الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية ، الإشكال النظري "، مؤتمر ، **الإسلام في عصر العولمة** ، مرجع سابق ، ص ٤٤٣ .

٢- محمد الشيبيى ، مرجع سابق ، ص ١٥٩.

٣- محمد عابد الجابري (١٩٩٥) ، **مسالة الهوية ، العروبة والإسلام ، والمغرب** ، سلسلة الثقافة القومية (٢٧) مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،ص١٧٦ .

وفى زمن تخطت فيه ثورة المعلومات " كل الحواجز المصطنعة ، كسرت كل القوانين المنظمة والمقيدة لـ " **وزارات الإعلام** " التي تقف عاجزة فعلا عن الإلحاق بسرعة تواتر وتغير الأحداث ، وتطور التقنية المعلوماتية وفى زمن وعصر هذه سماته ، فان إشكاليه الهوية الثقافية ، تعد احد أهم الواجبات التي يتعين الاضطلاع بها ، فالأداة الإعلامية تؤدى اليوم ما لا تستطيع الجيوش أن تؤديه . إن المواطن العربي أصبح يخضع فكريا وثقافيا لهيمنة المؤسسات التي تملك وسائل الإعلام الضخمة ، " وهذه الشركات بوسائلها تشكل إلى حد كبير كيفية تفكير الناس ونظراتهم لثقافتهم ومحاولة تغيير مفهوم الولاء للأمة والوطن ، وتبذل في سبيل ذلك جهودا متعمداً لنشر أفكار تساعد على تحطيم الهوية الثقافية ، ثم إحلال مفاهيم جديدة من نوع " نهاية التاريخ " نهاية الايدولوجيا " ، القرية العالمية ، " والاعتماد المتبادل" ، أو من نوع" الشرق أوسطية " والقول بأننا لسنا عربا أو مسلمين ، بل نحن " شرق أوسطين " .(١)

فالعولمة في تعرضها للهوية العربية تطرح تساؤلات فيما يتعلق " بقابلية النموذج الغربي للتعميم في الأنظمة العربية ، بعد فشل تجربة قرنين من التغريب ألقسري للعالم وشعوبه ، ويأتي ذلك رغم احتياج المجتمعات العربية أكثر من غيرها إلى التدفق للمعلومات ، وتوطين التكنولوجيا وتوسيع أفاق حرية التعبير " . (٢)

ومن أخطار العولمة التي تهدد الهوية القومية هي " إلغاء الخصوصية والتعددية وتوحيد الثقافات المختلفة وبذلك تتلاشى الحدود الثقافية والقومية لكل ثقافة فتنتهي الهوية القومية لثقافة البلدان الإسلامية ثم يتم ذوبانها في ثقافة عالمية جديدة من شانها أن تلغى هذا التميز لكل ثقافة في مقابل الانفتاح الثقافي تحت المظلة الوهمية العولمة" .(٣) وتعد الشخصية العربية والعالم العربي من أكثر الشخصيات عرضة للتشويه ومحاولة خفض قيمتها الحقيقية كما حددها علماء الاجتماع ، فليست هناك شخصية قومية أحيط بها وضيق عليها الخناق من خلال حملة ثقافية مخططة ومدروسة للتشويه معالمها الرئيسية وخفض قيمتها مثل الشخصية العربية ، فقد تم التركيز منذ مرحلة الغزو الاستعماري الغربي للعالم العربي ، والتي بدأت في القرن التاسع عشر واستمرت حتى النصف الثاني من القرن العشرين . (٤) وأداة العولمة هي الأعلام فهو المسئول عن الأدوار الحاسمة في تدويل الاقتصاد والثقافة ، أي إعادة تشكيل منظومة العلاقات الدولية ،

---

١- جلال أمين (١٩٩٨) ، العولمة والدولة ، **المستقبل العربي** ، ع ٢٢٨ ، ص١٥٦.
للمزيد
- فوزي تاج الدين محمد(٢٠٠٣) ،رؤية إعلامية لفكر جديد في صياغة علاقتنا بالغرب ، المؤتمر الدولي الثامن ، **حاضر العالم الإسلامي، أسباب التخلف – وعوامل النهوض** " كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ص ٥٣٣ .
٢-حنان يوسف (٢٠٠٣) ، الإعلام المصري ، السياسات ونماذج من خبرات النموذج الإعلامي المصري في إطار حوار الحضارات ، **من خبرات حوار الحضارات ، قراءة في نماذج على الصعيد العالمي والإقليمي المصري** ، أعمال الندوة التي عقدت بالقاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، برنامج حوار الحضارات ، جامعة القاهرة ، ص ٣٢٨ .
٣- محمد شرين فؤاد سعودي (٢٠٠٣) ،الفنون التطبيقية والتأكيد على الهوية القومية من أهم مجالات تخصص جامعة المستقبل ، المؤتمر القومي السنوي العاشر ، العربي الثاني لمركز تطوير التعليم الجامعي ، **جامعة المستقبل في الوطن العربي** ، دار الضيافة ، جامعة عين شمس ، ص ٤٩٦
٤- حنان يوسف ، مرجع سابق ، ص ٣٢٥ .

ويبرز الدور الخطير للإعلام في مجتمع المعلومات في قدرة شبكة الإعلام الكونية على إغراقنا بالمعلومات والأفكار المؤدية إلى تزييف الحقيقة ، الأمر الذي يسفر إلى تهديد الذاتية الثقافية لشعوب العالم الثالث .[1] وأن الهيمنة الثقافية اتخذت صورا عدة منها الهيمنة الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والسياسية والتعليمية [2]. مما سبق يمكن القول ، أن التداخل بين المعلومات والاتصال والأعلام والعولمة ، تداخل تفرضه طبيعة التطورات الشاملة والمتنوعة التي يمر بها العالم في ذلك الوقت ، فالمعلومات أصبحت قوة يعتمد بها إلى جانب القوى التقليدية الأخرى ، والأعلام بتقنياته المعتمدة على ثورة الاتصالات الحديثة هو الطريق الذي تنساب من خلاله المعلوماتية لتحقيق أهداف نظام محدد،هذا النظام مترابط بالعولمة،لأنه المولد الحقيقي للظاهرةوالمسئول عن توجهاتها .[3]

فقد أدى انعدام التكافؤ في امتلاك مضمون ووسائل الإعلام وسيطرة دول الشمال الغنية على التدفق الإعلامي المعاصر إلى استخدام الغرب لوسائل الإعلام لتحقيق نوع من السيطرة الثقافية على شعوب العالم الثالث يتم فيها تكريس أنماط وقيم الحياة الغربية ، وتدعيم السيادة للمفاهيم الثقافية الغربية وصورة الإنسان الغربي كسوبرمان متفوق ، وفى المقابل يعمل على طمس هوية هذه الشعوب وتشويه ذاتيتها الثقافية وتقديمها في صورة ذهنية تتسم بالسلبية ، لذلك فان وسائل الإعلام لابد أن تقوم بدور أساسي في مواجهه الغزو الثقافي وحماية الهوية الذاتية الحضارية والثقافية . [4] ولا شك في أن قدرة وسائل الإعلام ودورها في تشكيل القيم والعادات والتوجهات قد تؤثر في شيوع قيم الثقافة والواحدة وأضعاف قيم الانتماء والهوية الوطنية الذاتية الثقافية لدى الشباب ، ولا شك في أن انتشار مشاهد العنف على الشاشتين الصغيرة والكبيرة وانتشار المشاهد الجنسية عبر الانترنت تمثل أحد الجوانب الإعلامية المثيرة للجدل والنقاش فيما يتعلق بحماية الهوية والذاتية الثقافية . وهكذا يتضح مدى تأثير التكنولوجيا الحديثة في وسائل الأعلام على طمس الهوية الثقافية . [5] وفي هذا السياق توصلت أحدي الدراسات[6] إلي أن التدفق ألمعلوماتي أصبح أداة للسيطرة في أيدي الدول الكبرى ، وأن وسائل الإعلام الأجنبية تعمل علي الوظيفة الثقافية للدولة التي تعني سلطة الدولة في الحفاظ علي قيم و تقاليد وأعراف المجتمع والتعبير عنها علي النحو الذي يؤكد وجود هوية حضارية.

**وعليه يمكن رصد مجموعة من التحديات التي تواجه إشكالية الهوية الثقافية منها :**

- إن هيمنة النظام الدولي الجديد ، الذي أخذت تتشكل معالمه الاقتصادية والاجتماعية بصورة جادة ، في النموذج الحضاري الرأسمالي ، باعتباره الصيغة التي سوف تشكل حركة العالم كله .

---

١- عواطف عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص ٨١ .
٢- ماجدة صالح ، مرجع سابق ، ص ٣٥.
٣- ماهر احمد عبد العال الضبع ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .
٤- كمال المنوفى وآخرون ، الممارسة الديموقراطية والإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ .
٥- المرجع السابق ، ص ١٠٦ .
٦- حنان يوسف ، مرجع سابق ,ص ٢٣٦

كذلك ما أنتجته الحضارات الصناعية في السنوات الأخيرة من ثورات علمية وتكنولوجية ، تحمل امكانات التحول الحضاري .

ومنها أيضا الغزو الثقافي أو الهيمنة الثقافية الغربية ، ثم الصراع الثقافي ، في محاولة لفرض ثقافة كونية مرتبطة بنموذج الحضارة الغربية ، نتيجة للثورة الإعلامية المتمثلة في شبكة إعلامية ذات سيطرة مركزية في عالم الشمال .

- وتراجع دور الدولة ومسئولياتها الاجتماعية ، وبخاصة في مجال الخدمات ،
- وهيمنة آليات السوق ، وقيام نظام التجارة الحرة ، وإزالة الحواجز الجمركية .
- وظهور هويات جديدة اتخذت شكل الدولة المستقلة ، فضلا عن الأضطرابات والحروب العرقية والطائفية والقبلية والكل ينشد لنفسه كياناً ذاتياً ، وخصوصية في الثقافة والمصالح ، حيث تتوازى نزاعات التجزئة والتفكك مع التجمع والتكتل .والتحديات السكانية والبيئية ، بكل ما تحمله من تباينات وتناقضات وأخطار ، تهدد كل محاولات التنمية والرؤية العلمية والمستقبلية وهما من سمات العصر ، حيث يعيش الكثير لحظة فغابت الرؤية العلمية ، وساد الجمود والتأخر ، وتعثرت الخطى نحو التقدم . (١)

**وقد اهتمت العديد من الدراسات بتحليل مفهوم العولمة وتداعياتها ، وفي هذا السياق اكد بعضها علي وجود تحديات تواجه المجتمع المصري وتشكل تهديدا للهوية الثقافية ،حيث أشارت دراسة محمد علي نصر:** (٢) إلي التحديات التي تواجه المجتمع المصري نتيجة لظاهرة العولمة ،والعلاقة بين العولمة والهُوية القومية ، وانتهت الدراسة بمقترح لتطوير منظومة إعداد المعلم وتدريبية في ظل العولمة والهُوية القومية ،من خلال تنمية الاهتمام بقيم المعاصرة بما لا يتعارض مع قيم المجتمع وسلوكيات أفراده ، مع إدخال البعد الثقافي القيمي في منظومة إعداد المعلم وتدريبية لتأكيد المواطنة والانتماء والولاء ، والحث علي التعامل والتفاعل مع تكنولوجيا العصر لمواجهة العولمة وما ينجم عنها من آثار ايجابية وسلبية .كذلك تاثيرات الغزو الثقافي للعولمة علي الهوية الثقافية ، وتتفق دراسة **جمال جمعه عبد المنعم:** (٣) مع الدراسة الراهنة علي وجود سلبيات للعولمة وتداعياتها المختلفة ، ودور التربية في مواجهه هذه السلبيات وإلي أن من أبرز جوانب العولمة : نشر التعصب والاحتكار ، السيطرة علي الشعوب بالحروب وغيرها ، والعمل علي زيادة التخلف والجهل للدول الفقيرة والنامية وأن العولمة توظف أبعادها الاقتصادية والإعلامية والثقافية كأحد آليات السيطرة علي مصير دول الأطراف. ويمكن

---

١- حامد مصطفى عمار (١٩٩٨) ،**من همومنا التربوية والثقافية** ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ص ص ١٩١ – ١٩٥ .

٢- محمد علي نصر ، مرجع سابق .

٣-جمال جمعه عبد المنعم (٢٠٠٦) "العولمة ودور التربية المعلوماتية في مواجهة أقنعتها ،دراسة تحليلية ، **جودة التعليم في ظل الشراكة** ، المؤتمر العلمي الثالث ، كلية التربية بأسوان ،جامعة جنوب الوادي ، ص ص ١٤٨-١٧١.

للتربية التصدي لظاهرة العولمة والحد من مخاطرها بالتقدم العلمي والتكنولوجي. وجاءت دراسة **السيد عبد العزيز البهواشي** [١] لتؤكد علي ضرورة الجمع بين الاصالة والمعاصرة في مناهج التعليم ، وتغير طرق التعليم التي تقوم علي التلقين والحفظ تغييرا جذريا ، وإنتاج مناهج تعليمية جديدة تستهدف إعداد المتعلمين المصريين ، لتبني ثقافة مركبة ، كقوة فاعلة ومحركة للإحداث في المنطقة ، وفي سياق اهتمام إحدى الدراسات بالدور الحضاري للغة العربية في ظل العولمة الثقافية ، اكد **بن عيسي باطاهر:** [٢] علي استجلاء ثلاث مشكلات تتصل باللغة العربية في عصر العولمة الثقافية متفق مع الدراسة الراهنة إلي أن اللغة العربية بحاجة إلي جهود متواصلة فردية وجماعية ، لتقويم بدورها الحضاري ، ووضع رؤية مستقبلية للتعريب ، وتعميم العربية حفاظا علي القيم الذاتية ، والهوية الثقافية والثوابت الحضارية للأمة ، وتساءلت الدراسة عن امكاناتنا وأوضاعنا القائمة من حيث هل نحن قادرون علي التحول من التحدي والصدام إلي التفاعل والحوار؟ وجاءت دراسة **حسن بن فهد الهويمل :** [٣] لتؤكد علي أن ألمرجعيه المهيمنة علي فض النزاع حول الصدام هي الإسلام وتحديد الثوابت والمتغيرات ورسم خطة مؤسساتية مشتركة للحوار والتفاعل أو ألمواجهه مع المشاريع الأخرى، والتوعية الحضارية تفعيل وسائل الأعلام بمواجهه الصدام ، وصياغة مشروع ثقافي عربي ، وتمكين اللغة العربية من الحضور في المحافل الدولية ، والأخذ بمبدأ التواصل والتفاعل ، العمل علي تجانس المؤسسات الثقافية وتقارب اولوياتها وتبادل الخبرات والكفاءات .

**وباستقراء ما تقدم من تحليلات في سياق هذا الفصل يمكن التأكيد علي عدة أمور يمكن أن تسهم في بلورة أداة الدراسة ومن ثم الوصول للرؤية المقترحة في سياق هذه الدراسة والتوصل إلي متطلبات تنمية الهُوية الثقافية :وهي أن من أهم مقومات الهُوية الثقافية ( المعطيات الجغرافية ، التوجهات الاجتماعية ، الأنظمة المعرفية ، التحيزات السياسية ).وتعد اللغة من أهم عوامل تدعيم الهُوية الثقافية ، وعلية فإن محاولة طمس اللغة القومية لمجتمع ما ، هو بمثابة طمس لهُوية هذا المجتمع .وتتعرض الهُوية الثقافية للعديد من التحديات ،يأتي في مقدمتها العولمة ، والغزو الفكري ، الاستشراق ، ولا تستطيع النظم التربوية بحالتها الراهنة مواجهة تلك التحديات ،وعلية ثمة أهمية للجمع**

---

١- السيد عبد العزيز البهواشي ، مرجع سابق .

٢- بن عيسي باطاهر (٢٠٠١)"الدور الحضاري للعربية في ظل العولمة الثقافة" ، مجلة كلية الدراسات الإنسانية ،ع(١٩)، جـ٢، جامعة الأزهر ،ص ص ١٧٨-٢٠٠.

٣- حسن بن فهد الهويمل ،" الثقافة وتحديات العولمة ، المؤتمر الدولي الأول للحضارات المعاصرة ، العولمة وحوار الحضارات : صياغة عالم جديد، مرجع سابق ،ص ص ١-٢٩.

بين الاصالة والمعاصرة في مناهج التعليم ، وتغير طرق التعليم التي تقوم علي التلقين والحفظ تغييرا جذريا ، وإنتاج مناهج تعليمية جديدة تستهدف إعداد المتعلمين .والتصدي للغزو الثقافي والفكري الذي تتعرض له الأمة العربية والإسلامية ، عن طريق العناية بالتراث وحفظة ونشره وبيان مكانته وإبراز مساهمات العلماء في تطوير الحضارة الإنسانية .وإدراج مقرر التربية الكوكبية بما تتضمنه من موضوعات مثل (السلام العالمي ، الاعتماد المتبادل ،حضارات الشعوب وثقافتها ) .والعمل علي إدخال لغتنا العربية في موضوعات البرمجة من خلال نظام المعلوماتية .والانفتاح علي الثقافات الأخرى ، ففي ذلك إفادة من تكنولوجيا المعلومات التي تسهم في إكساب الدارسين خبرات عديدة ومتنوعة .ويمكن تدعيم الهُوية الثقافية لدي الطلاب بالجمع بين كل من الأصالة والمعاصرة ، من خلال المناهج الدراسية والأنشطة المختلفة وخاصة الثقافية وتطوير منظومة إعداد المعلم وتدريبية في ظل العولمة والهُوية القومية ،من خلال تنمية الاهتمام بقيم المعاصرة بما لا يتعارض مع قيم المجتمع وسلوكيات أفراده ، مع إدخال البعد الثقافي القيمي في منظومة إعداد المعلم وتدريبية لتأكيد المواطنة والانتماء والولاء .ويمكن لنظم التعليم عموما والجامعي منها بشكل خاص المساهمة في التصدي لظاهرة العولمة والحد من مخاطرها بالتقدم العلمي والتكنولوجي والعمل علي تكوين طالب لدية القدرة علي مجابهة تحديات العولمة وتداعياتها علي المستوي الفردي والمجتمعي ، وعلية تبرز الحاجة لالقاء مزيد من الضوء علي الطالب الجامعي في علاقته بالهوية الثقافية ، وهذا ما سوف يتم تناوله في الفصل القادم .

# الفصل الرابع

# متطلبات تنمية الهوية الثقافية لدي الطالب الجامعي

أولا : الطالب الجامعي :

١ـ سمات وخصائص الطالب الجامعي .

٢ـ الجامعة وتنمية والهوية الثقافية.

ثانيا : التحديات التي تواجه الطالب الجامعي المصري .

ثالثا: التعليم الجامعي ودوره في تعزيز الهوية الثقافية للطالب الجامعي.

١ ـ الفلسفة والاهداف .

٢ ـ المعلم الجامعي .

٣ ـ المقررات الدراسية .

٤ ـ طرائق التدريس .

٥ ـ الأنشطة الطلابية .

الفصل الرابع

# متطلبات تنمية الهُوية الثقافية لدي الطالب الجامعي

على اثر معالجة الفصلين السابقين ، **الهوية الثقافية في الفكر الإنساني المعاصر والعولمة و انعكاسها علي الهوية الثقافية** ، فإن الفصل الراهن سوف يهتم بدراسة **متطلبات تنمية الهوية الثقافية لدي الطالب الجامعي** ، بغرض توضيح العلاقة بين التعليم الجامعي وإشكالية الهوية ومدى تأثيرها علي الطالب الجامعي في ضوء العولمة ،فالجدير بالذكر أن النظام التعليمي يمثل أحد أهم الميادين التي يعتمد عليها المجتمع في تحقيق وثبتة الحضارية ، حيث ينسج على منواله عبقرية أبنائه ، ومن خلاله ينمى قدراتهم ويصقل خبراتهم، ويغرس قيمه الأصيلة فيهم ، فتتفتح عقولهم وتنضج شخصياتهم فيصيروا جنوده الحارسين لحضارته ، المحافظين على هويته ، والساعيين بوعي وبصيرة لتطوير مسيرته وتحقيق آماله وطموحاته وصنع تقدمه وضمان قوته . [١] وفى هذا السياق ثمة حاجة أكيدة للوقوف على مدى اهتمام التعليم الجامعي المصري ، بإشكالية الهوية الثقافية ، وتنميتها لدى طلابه ، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وذلك في ضوء ما يشهده عصرنا الراهن من تحديات وتحولات سريعة ومعقدة ، وعلي كل حال يمكن القول بأن النظام التعليمي هو بمثابة نظام فرعي من النظام المجتمعي الاكبر يؤثر فيه ويتأثر به ، وأن كان النظام التعليمي يعمل علي تحقيق الأهداف الخاصة به ، فإنه كذلك يعمل بالتضافر مع النظم الفرعية الأخرى بالمجتمع علي تحقيق أهداف المجتمع بوصفة النظام الأم ، ويتكون النظام التعليمي من مجموعة من الأجزاء أو النظم الفرعية ــ كالفلسفة والأهداف ، السياسة التعليمية ، تنظيم التعليم ، الإدارة والتمويل ،المعلم والمناهج ــ وترتبط هذه الأجزاء أو النظم الفرعية بعلاقات تأثير متبادلة بينها وبين بعضها البعض من ناحية وبينها وبين النظام ككل من ناحية أخرى ،ذلك سعيا من أجل تحقيق هداف النظام [٢] وربما يكون من الصعوبة بمكان ــ في هذا المقام ــ أن نتناول بالعرض والتحليل جميع أجزاء ومكونات نظام التعليم الجامعي المصري ونظمه الفرعية ، لذا فإن الفصل الراهن سيقتصر علي القاء الضوء علي بعض مكونات هذا النظام ،وقد وقع الاختيار عليها لكونها من أكثر مكونات نظام التعليم الجامعي ارتباطا بإشكالية الهوية الثقافية ،وعلية فأن الفصل الراهن سيتناول التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم الجامعي المصري ومن ثم طلابها ، ثم تناول بالعرض والتحليل عددا من مكونات هذا النظام تتمثل في :الفلسفة والاهداف ،المعلم الجامعي المقررات الدراسية ،طرائق التدريس ،الانشطة

---

١- سعيد احمد سليمان (٢٠٠١) ،" التطوير النوعي للتعليم الجامعي المصري ، حتمية تاريخية وضرورة مستقبلية" ، **التربية والتنمية** ، السنة التاسعة ، العدد ٢٤ ، ديسمبر ، ص ١٣٩ .

٢- عبد الناصر محمد رشاد (٢٠٠٨) ،"التربية المقارنة ونظم التعليم " في : سعاد بسيوني عبد النبي وأخرون ، **نظام التعليم في مصر والاتجاهات العالمية** ،القاهرة ،المنار للطباعة والنشر ، ص ٤١.

الطلابية ، وينتهي الفل بعض وتحليل حول الطالب الجامعي لبيان سماته وخصائصه مـن ناحيـة ودور الجامعة في تنمية هويته الثقافية من ناحية أخرى ،وفيا يلي عرضا مفصل لمحاور هذا الفصل .

**أولا : الطالب الجامعي :**

**١ــ سمات وخصائص الطالب الجامعي .**

**٢ ــ الجامعة وتنمية والهوية الثقافية.**

**ثانيا : التحديات التي تواجه الطالب الجامعي المصري.**

**ثالثا : التعليم الجامعي ودوره في تعزيز الهوية الثقافية للطالب الجامعي .**

**١ــ الفلسفة والاهداف .**

**٢ــ المعلم الجامعي .**

**٣ــ المقررات الدراسية .**

**٤ــ طرائق التدريس .**

**٥ــ الانشطة الطلابية .**

واما فيما يتعلق بالمحور الاول من هذه المحاور .

**أولا : الطالب الجامعي:ــ**

ثمة تأكيد علي أن تنمية مرحله الشباب تعتبر ذات أهمية عالية في حياه الأفراد والجماعات إذ تمتاز هذه المرحلة بطبيعة خاصة من حيث السمات العقلية والاجتماعية والنفسية والثقافية ، حيث تتسم خصائص وسمات الطالب في المرحلة الجامعية بالمجتمع المصري بخصوصيتها الثقافية حيث تمتاز بطبيعة خاصة بين بقية المجتمعات ، فهو مجتمع يؤمن بالله و يدين بالإسلام و يتخذه عقيدة و عبادة و شريعة للحياة وهو مجتمع يحرص على تحلي أفراده بنسق قيمي ينبع من تراثه ، وتظهر في تصرفات أفراده التكافل و الترابط الاجتماعي والمجتمع المصري المعاصر يؤكد على أهمية الهُوية الثقافية،**ويحث على الانتفاع بجميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة خاصة العلوم التقنية التي لقيت إقبالاً من المجتمع المصري وعدم رفض لها كما يؤكد على التفاعل الإيجابي الواعي مع التطورات العالمية في الثقافة و الآداب و المشاركة فيها بما يعود علي المجتمع بالتقدم والنماء.**

**١ــ سمات وخصائص الطالب الجامعي وتعزيز الهوية الثقافية، وربما يكون من أهمها ما يلي:**

**الخصائص الفردية لدي الطالب الجامعي :**[1] ففي هذه المرحلة تميل القدرة العقلية العامة إلى الثبات في نموها عند الطالب ويزداد فهمه وإدراكه نتيجة ما يكتسبه من معارف وخبرات ، ونمو خيال الطالب نمواً خاصاً بمجال معين وتظهر خصوصيته في افكاره وانفعالاته ، ويتجه إدراك الطالب الجامعي إلـى الحالات المجردة بدلاً من المحسوسات ، وينمو عند الطالب الجامعي التفكير المنطقي ويبدأ بعدم الاعتماد

---

١ـ سميح أبو مغلى وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٤٩ .

على الذاكرة الآلية ، مما يؤكد علي متطلبات الهوية الثقافية عند الطالب الجامعي، ميلا كبيراً إلى القراءة والإطلاع وخاصة كتب الأدب والفلسفة والأديان والرحلات وقصص الأبطال حيث يبحث عن نموذج لمحاكاته ، وتزداد القدرات والمهارات العقلية عند الطالب الجامعي على التعلم حيث يبدى رغبته في تعلم علوم جديدة، وأيضا تزداد قدراته على التركيز والانتباه في موضوعات معينه ، وسرعة وسهولة القيام بالعمليات العقلية المختلفة من انتباه وإحساس وتفكير وإدراك واحتفاظ وتذكر ، ونمو وظهور القدرات العقلية كالقدرة اللغوية والمنطقية والعددية وغيرها ،ويزداد نموه المعرفي في المفاهيم والحقائق النوعية والمبادئ والحقائق والنظريات العلمية ، ويتجه اهتمامه المعرفي إلى التركيز على مجال معين نتيجة تفاعل ميوله وقدراته ورغباته.

**وأما عن الخصائص الاجتماعية لدي الطالب الجامعي:**(١) فتتمثل الخصائص الاجتماعية لدي **الطالب الجامعي لتنمية هُويتة الثقافية** بزيادة الوعي الاجتماعي بالتعرف على مختلف الأدوار الاجتماعية ، **والاهتمام بتكوين الصداقات والميل لجماعة الرفاق وبروز فكرة الصديق،وحب تقليد بعض الشخصيات المرموقة ،والاهتمام بآراء زملائه وأصدقائه أكثر من رأي والديه وأفراد أسرته**.والميل إلى الاستقلالية والبحث عن الهوية ، ونقص الخبرة في مواجهة المشاكل ، وزيادة الاهتمام بشئون الأسرة ، **والاعتزاز بالنفس والاهتمام بالمظهر والملبس ولفت نظر الآخرين** ، والاهتمام بردود أفعال الآخرين أكثر من مرحلة الطفولة ، ونمو الوعي بالعادات والآداب الاجتماعية للكبار، والخجل الاجتماعي والعجز عن مجاراة الكبار في تصرفاتهم وممارسة الحياة الاجتماعية بشكل سليم ، وكثرة الاعتراض على الأعراف والعادات الاجتماعية .

**وفيما يتعلق بالخصائص الوجدانية للطالب الجامعي** :(٢)ومن بين الخصائص الوجدانية للطالب الجامعي ، سرعة وتناقض الانفعالات وصعوبة التنبؤ بردود الأفعال، والاندفاع والحماس الزائد والحساسية للنقد والنصح والتوجيه من الآخرين ،والمثالية غير الواقعية في مختلف شؤون الحياة، والحدة الانفعالية وضعف في الاتزان الانفعالي وسرعة التأثر ، **ولتنمية هُويتة الثقافية** يتطلب تكوين اتجاهات نحو موضوعات معينة ،وبروز سيطرة العواطف الخاصة نحو الأشخاص والاهتمام بالنوع الآخر،وزيادة الاهتمام بالأمور الغيبية والعبادات والإدراك الحقيقي لمعنى الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة ،والحاجة الملحة إلى الاحترام والتقدير ،ووجود بعض المخاوف والقلق حول التكيف مع متطلبات الحياة .

**٢- الجامعة وتنمية الهوية الثقافية :**

يواجه النظام التعليمي الجامعي المصري ، قصور من حيث سياسته وأهدافه ، وبرامجه ومناهجه وطرائقه وممارساته ، تنظيمه وإدارته ، إمكاناته المادية والبشرية ، ويتضح ذلك من إحدى الدراسات التي

---

١- احمد مصطفى أبو زيد ، مرجع سابق ، ص ٩٨ .
٢- صالح بدير ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

تناولت التعليم الجامعي بأنه " بات عاجزا عن الوفاء بمطالب المجتمع الحاضرة " [١] متفقا في ذلك مع نتائج دراسة أخرى والتي تشير إلي*أن " غموض الفلسفة وانعدام الهوية الذي يتسم بهما تعليمنا الجامعي ، ينعكسان في النهاية على طبيعة شخصية الفرد كما تم نشأتها في الجامعات ، حيث نجدها شخصية وسيطة تبحث دائما على الحلول الوسط ، وغير حاسمة وغير ايجابية ، وسهلة الانقياد والتشكيل ، مسالمة فكريا ، ومتواكلة إنتاجيا ، تعاني اجتماعياً من حالة مرضية يمكن أن نطلق عليها ، مرض قلة الحيلة المكتسب ، وهذه الشخصية بهذه الصفات بعيدة تماما عن القدرة للتعامل مع ما تفرضه العولمة من تحديات "[٢]

ويساعد التعليم علي تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع وذلك من خلال توسيع وتعميق الثقافة المشتركة بين أبناء المجتمع الواحد في الجوانب الاجتماعية بما يعمل علي وحدة الوطن وتماسكه وعدم التمييز بين أفراده ،كما أن للتعليم تأثير إيجابي علي السمات والخصائص لدي الطالب الجامعي الذي يتعرض لمواجهه الثورة التكنولوجية وعصر الانفتاح الإعلامي والثقافي الأمر الذي يجعل الطالب الجامعي في ظل هذه التحديات في مزيد من الحاجة للتسلح بالتفكير الواعي ، والقدرة علي الاختيار .

ولما كان الطالب الجامعي* بمثابة الاولية الاولي للجامعة ، بوصفة أحد أهم مدخلات التعليم الجامعي ، وبوصفة محور العملية الاساسية التي تتم من داخل الجامعة وبوصفة كذلك المخرج الأهم من مخرجات التعليم الجامعي ، ولما كانت الجامعة – اياه جامعة – منوط بها الارتقاء بطلابها معرفيا ومهاريا ووجدانيا ، ومن ثم العمل علي تنمية شخصيتهم المتكاملة وتعزيز انتمائهم ، والتأكيد علي هويتهم الثقافية ، لكل هذا وغيره كان هناك الاهتمام الكبير من قِبَل الكثير من البحوث والدراسات العلمية بالطالب الجامعي في سياق الابعاد المختلفة للعملية التعليمية سوء كان البعد المعرفي أو المها رى أو الوجداني ، وفيما يلي **عرض وتحليل لبعض هذه الدراسات، تحقيقاً لمتطلبات تنمية الهُوية الثقافية** ، وخاصة ما اقترب منها بدرجه أو بأخرى من اشكالية الهوية الثقافية لدي طلاب الجامعة .

وفي هذا السياق توصلت **إحدى الدراسات** [٣] إلي أن الذكاء الوجداني يرتبط جزئيا مع بعض السمات وهي ( سمة الذكاء ، الثبات الانفعالي ، السيطرة ، والتنظيم الذاتي ، وارتبط سلبيا مع بعض السمات الأخرى وهي ( عدم الأمان ، كفاية* الذات ،والتوتر ) ولم يرتبط مع سمات التآلف ، والاندفاعية . وفي ذات السياق توصلت إحدى الدراسات [٤] للتعرف علي مدي شيوع التفاؤل – التشاؤم لدي طلاب الجامعة، أوصت الدراسة بضرورة إتاحة الفرص اللازمة في الإسهام الفعال في التنمية ،وذلك من خلال توفير فرص العمل

---

١- المرجع السابق ، ص ٨ .

٢- يوسف سيد محمود (٢٠٠١)، الجامعة والتفاعل مع العولمة ، دراسة تحليلية نقدية ، التربية والتنمية ، السنة التاسعة العدد ٢٤ ، ديسمبر ، ص ١٣٩ .

٣- عبد الحي علي محمود (٢٠٠٤)،" الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية واللامعرفية للشخصية " ،المؤتمر السنوي العشرون لعلم النفس في مصر والثاني عشر العربي ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع مركز الخدمة بكلية الآداب جامعة عين شمس ، ٢٠٠٤، ص ص

٤- عبده فرحان الحميري ،" قياس التفاؤل والتشاؤم لدي الطلبة الجامعيين اليمنيين " المؤتمر السنوي العشرون لعلم النفس في مصر والثاني عشر العربي ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٤-١٤٥.

والمساواة في الحقوق والوجبات وفقا للأنظمة والقوانين . وعن تكوين المواطن الصالح وإكسابه الصفات الاجتماعية والنفسية في نطاق الإطار الفكري للمجتمع استهدفت دراسة للمجالس القومية المتخصصة : [1]إلي تحديد الأسس والمبادئ والمتطلبات الواجب علي المؤسسات التعليمية في تكوين المواطن الصالح وإكسابه الصفات الاجتماعية والنفسية الازمة لتشكيل شخصية انسانية في نطاق الإطار الفكري للمجتمع ، وأسفرت الدراسة عدة متطلبات **تحقيقاً لمتطلبات تنمية الهوية الثقافية** ضرورة الاهتمام بوضع خطط وبرامج محددة متكاملة تستجيب لحاجات الشباب لمواجهة ما قد يتعرض له من غزو ثقافي ،حتى نحميه من التيارات الفكرية التي تحاول إفساد عقيدته وشخصيته ، وإيجاد قنوات اتصال جيده مع وسائل الأعلام لتحقيق التنمية الثقافية والفكرية السليمة للإفراد ,وتكثيف الاهتمام بالتثقيف الديني والحد من الأعمال الهابطة . وعن كيفيه التوصل لتنظيمات إدارية لرعاية الطلاب بالجامعة احدى الدراسات[٢] علي أهمية مواجهة تحديات الانفتاح الثقافي ، واتبعت الدراسة المنهج الوصفى ، وتوصلت إلي عدد من التوصيات منها ، إعطاء الطلاب مساحة لحرية التعبير من خلال ممارستهم الجادة للأنشطة الحرة اللاصفيّة ، والتمسك بالمعتقدات والقيم الصحيحة لكي يواجه بها تبعات وجوده ومشكلاته ، وأعطاء الثقة لهذا الطالب الجامعي لكي يسهم في النشاط الحر الذي يرغب فيه ، وإكسابه أدوات البحث عن المعرفة المتعمقة ، والتأثير في تشكيل عقلية الطالب الجامعي بحيث يكون متلقيا جيدا فيما يشاهدة ويسمعة ويقرءوه ، بين الغث والثمين، وأن يدرك جيدا أن ما يصخب به الإعلام المبالغ في شطحا ته وألوانه ومواده هو أولا وأخيرا لا يخرج عن الانبهار بنمط الثقافة الغربية ،وأيضا عن أهمية الوقت ، ومهارات إدارته ومجالات استخدام الطالب الجامعي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، استهدفت دراسة سعيد إسماعيل القاضي: [٣] الكشف عن الواقع الحالي لإدارة الوقت أمام تحدي تكنولوجيا المعلومات، وكانت العينة من طلاب الجامعة بفرع جنوب الوادي /أسوان من كليات عمليه ونظرية ، وانتهت الدراسة بعدد من التوصيات من بينها ، عمل محاضرات لتوعية الطلاب بأهمية الوقت ومضيعته وعمل دليل إرشادي لتوعية الطلاب بفوائد وسلبيات أخلاقيات استخدام تكنولوجيا المعلومات حتى يمكنهم استثمار أوقاتهم بشكل ايجابي، وعمل ملصقات إرشادية للطلاب بالنافع والمفيد من مواقع الانترنت والقنوات الفضائية ، وتحويل المكتبات إلي مكتبات الكترونية وربطها بغيرها من مكتبات الجامعات الأخرى في الداخل والخارج، وتوظيف استخدام تكنولوجيا المعلومات في الأنشطة الطلابية لتفاعيلها ، واستخدام وسائل الإعلام كنافذة لتوعية الجماهير بمخاطر سوء استخدام الطلاب

---

١- المجالس القومية المتخصصة ، البعد الثقافي والإنساني في إعداد طلاب الجامعات والمعاهد العليا ،مرجع سابق،ص١٧٩.

٢- مختار عبد الجواد السيد ، تطوير رعاية الطلاب في الجامعات المصرية في ضوء تحديات الانفتاح الثقافي في عصر المعلومات ، المؤتمر السنوي العاشر ، الجامعة وقضايا المجتمع العربي في عصر المعلومات ، مرجع سابق ، ص ١٧٠ . مرجع سابق .

٣- سعيد إسماعيل القاضي (٢٠٠٧) ، إدارة الوقت لدي طلاب الجامعة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(دراسة ميدانية)" ، المؤتمر القومي السنوي الرابع عشر (العربي السادس) لمركز تطوير التعليم الجامعي، آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي ، جـ١، جامعة عين شمس، القاهرة ، ص٢١٧.

لتكنولوجيا المعلومات. وفي ذات السياق استهدفت دراسة ملك حلمي عبد الستار: (١) التعرف علي القيم **المعاصرة بين الشباب الجامعي وتحديد أكثر هذه القيم انتشارا وتحكما في سلوكهم وعلاقتها سلبا وإيجابا بجهود التنمية** ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت حجم العينة مائتان وأربعون طالبا وطالبه من جامعه حلوان بالفرقة الأولي والنهائية وأسفرت الدراسة عن ارتفاع بعض القيم لدي الشباب مثل قيمة (حب الوطن، تقدير العمل العام، وعي الشباب بالمشكلات الاقتصادية والسكانية) وارتباطهم بالقيم الروحية الأصيلة وأهمية الابتكار والتجديد في مجال الإنتاج ، وأهمية استخدام التكنولوجيا والانفتاح علي العالم والتخطيط العلمي، وفي المقابل كشفت الدراسة عن ضعف بعض القيم مثل المثابرة والاندماج في الجماعة، والوعي الاجتماعي والخدمة العامة والوعي السياسي والشعور بالتقدير.وفي دراسة للمجالس القومية المتخصصة:(٢) استهدفت تناول أهم الأساليب والوسائل **تحقيقاً لمتطلبات تنمية الهوية الثقافية** التي يمكن إتباعها في تعميق مفاهيم الوعي الثقافي وتنميتها لدي طلاب الجامعات حيث الاهتمام باللغة القومية والفكر الديني السليم – دون تهويل أو تهوين- الاهتمام بتاريخ مصر واكتساب قيم (المواطنة، العمل ، الملكية العامة ، التعامل مع التحدي الحضاري) وتوصلت الدراسة إلي أهمية إنشاء مركز ثقافي بكل جامعة تكون من مهامه توفير مصادر المعلومات للطلاب من خلال توفير قواعد بيانات ، وإتاحة الفرصة أمام طلاب الجامعات للتمتع بجو من الحرية والاستقلالية ، وأشاعه مناخ الرأي والرأي الآخر والتعبير عن ذواتهم وآرائهم ، والاهتمام بتنمية البعد الثقافي في الأنشطة الطلابية الجامعية.وعن أهمية العمل التطوعي لدي طلاب الجامعة ، واستجلاء البعد التربوي لثقافة التطوع، أشارة دراسة أيمان محمد عارف :(٣) لمعرفة اتجاهات طلاب الجامعة نحو ظاهرة العمل التطوعي وفقا لمتغير النوع ، التخصص، البيئة الثقافية الاجتماعية، في سياق مواقف الطلاب نحو العمل التطوعي والمشاركة في دعم مسيرة الإرادة المجتمعية المساندة لحركة التنمية ، تتضمن أربعة محاور (طبيعة العمل التطوعي، المسئولية الاجتماعية للمتطوع، نظرة المجتمع نحو التطوع، قيمة العمل التطوعي) وأسفرت الدراسة علي أن تنمية ثقافة التطوع لا يمكن أن تتم بعملية التلقين بل تقوم علي أساس من المناقشة والحوار لإثراء المحتوي الادراكي الذي يمكن الشباب الجامعي من تفسير الأحداث والمشكلات المتعلقة وفق معايير العمل والاستثمار، واستجلاء البعد التربوي لثقافة التطوع في فلسفة الجامعة ، وتعزيز الإدراك الفكري ومبادئ العمل التطوعي والإرادة لتحقيق الإنجاز كمقدمة ضرورية لمواجهه تحديات المستقبل ومتطلبات التنمية. وعن دور الجانب الديني وتأثيره علي متغيرات الشخصية لطالب الجامعة استهدفت دراسة طارق محمد عبد الوهاب:(٤) التعرف علي متغيرات

---

١- ملك حلمي عبد الستار، مرجع سابق .

٢- المجالس القومية المتخصصة ، تحقيق الجودة الشاملة في التعليم العام ، مرجع سابق .ص٤٢.

٣- أيمان محمد عارف ، مرجع سابق . ص٦٧.

٤- طارق محمد عبد الوهاب (٢٠٠٠) ، بعض متغيرات الشخصية لدي مرتفعي التدين من طلاب الجامعة ،**المجلة المصرية للدراسات النفسية** ،م ١٠، ع ٢٧، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٠ص ص ٨٧-١١٠.

الشخصية _لطلاب الجامعة _ التي تَميز المتدينين بشكل حقيقي وارتباطها بالتوجه الديني (الحقيقي – المظهري)،وتكونت العينة من (٢٠٦) طالبا وطالبة بكلية الآداب بسوهاج ،وأسفرت الدراسة عن أن الأكثر تدينا حقيقيا هم أكثر تقديرا لذواتهم وأكثر توافقا مع الذات وتكيفا مع المجتمع ،وأكثر خلوا من الأعراض العصبية بشكل عام ،وأكدت الدراسة علي عدم وجود فروق بين الذكور والإناث علي متغير التوجه الديني المظهري ،بينما كانت هناك فروق،داله لصالح الذكور علي متغير التوجه الديني الحقيقي وتقدير الذات .

وفي هذا السياق توصلت إحدى الدراسات [١] إلي أن مرحلة الشباب ذات أهمية خاصة من حياة الأفراد والجماعات ، ولما كان **الالتزام الديني يعتبر مصدراً هاماً من مصادر رضاء الشباب عن نفسه وإحساسه بأنه عضو نافع في المجتمع وأن له رسالة في تلك الحياة ، تحقيقاً لمتطلبات تنمية الهوية الثقافية** فإن معرفة مدى الالتزام الديني لدى الشباب يعتبر في نظر الدراسة من أهم القضايا المعاصرة التي ينبغي أن يوجه إليها الكثير من اهتمام الباحثين والدارسين وقد حاولت أن تقيس مدى الالتزام الديني لدى الشباب الجامعي بجامعة المنصورة وذلك باستخدام مقياس الالتزام الديني لدى الشباب المسلم وقد طبقت الدراسة على عينة عشوائية عددها ٥٥٧ طالباً وطالبة ، بالفرقة الثالثة بكليات الآداب والزراعة والتربية ،وقد أظهر تطبيق المقياس أن ٢٤ %تقريباً من أفراد العينة لديهم التزاماً قوياً وأن ٦٠% لديهم التزاماً متوسطاً وأن ١٦% لديهم التزاماً ضعيفاً . كذلك أوضحت الدراسة الدلالات الإحصائية بين الذكور والإناث عن مدى الالتزام والعلاقة بين ذلك ونوع الكلية التي ينتمون إليها . وقد أكدت تلك الدراسة علي أنها ليست سوى محاولة أولية لتطبيق مقياس الالتزام الديني لدى الشباب المسلم ودعوة مفتوحة إلى تعميم تطبيقه على عينات أكبر وأكثر تنوعاً ومحاولة تصميم أدوات موضوعية أخرى مساعدة أو مستقلة لقياس هذا الالتزام بطريقة علمية حتى تصبح الخريطة الإسلامية لشبابنا أكثر وضوحاً لدى الأجهزة المختلفة المهتمة بالشباب وتربيته ورعايته . كذلك استهدفت دراسة أخرى [٢] التعرف على آراء واتجاهات الشباب الجامعي حول أهم قضايا تعليمهم الجامعي للخروج برؤية تحدد أهم القضايا التي تشغل تفكيرهم فيما يتعلق بهذا التعليم . كما هدفت إلى معرفة اثر التخصصات التربوية في تكوين نظرتهم إلى الأبعاد المختلفة لنظام التعليم الجامعي . وتمثلت خطوات الدراسة في معالجة نظرية لأهم الأسس والمبادئ التي يستند إليها التعليم الجامعي ، ثم دراسة ميدانية على عينة من الطلاب لاستطلاع آرائهم واتجاهاتهم بهذا الخصوص ، ثم عملية تحليل وتفسير للنتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية وشرح لدلالاتها ، وأخيرا طرح بعض التوصيات التي يمكن أن ترتقي بالتعليم الجامعي لكي يلبي احتياجات وطموحات هذه الشريحة الشبابية بصورة أفضل . وقد شملت استبانة الدراسة الميدانية عناصر التعليم الجامعي واستطلعت آراء الطلبة في مدى تفهمهم للنظام التعليمي القائم بالجامعة ، ومكونات برامجهم الدراسية وتوازنها ، ومدى ارتباط ما يدرسونه بواقع حياتهم ، وتقييمهم لأساليب التدريس الجامعية ، والإمكانيات المتوفرة خدمة لنظام التعليم الجامعي وآرائهم حول بعض القضايا

---

١- عبد الرحمن النقيب ـ محمد إسماعيل دياب (١٩٨٤) ، "الالتزام الإسلامي لدى الشباب الجامعي " مج (١) يونيو ـ -http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/

٢- مني يوسف ، حسن سلامة ، مرجع سابق .

الأخرى المتعلقة بالتعليم الجامعي .كذلك أسفرت دراسة هويدا عدلي :[١] إلي أن اتحادات الطلاب هي الآلية الأساسية لترسيخ مبادئ الديموقراطية. كذلك إكساب الطلاب قيم تحمل المسئولية الاجتماعية والعمل التعاوني. وكذلك الرابطة بين التعليم والتحول الديموقراطي للمجتمع المصري. وتتفق **دراسة إبراهيم مع الدراسة الراهنة** [٢] في تناول أهداف التعليم الجامعي في ضوء مشكلات الحاضر ، وضرورات المستقبل حيث تمثلت الأهداف العامة للتعليم الجامعي في ترسيخ العقيدة الإسلامية ، الحفاظ علي القيم الدينية ، تنمية الاعتزاز بالحضارة العربية الإسلامية، ومواكبة التقدم العلمي ، الإسهام في تطوير الآداب والفنون ، تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات المختلفة، وتوصلت الدراسة إلي ضرورة مراجعة الأهداف العام لأي مرحلة تعليمية بين الحين والآخر استجابة للتغيرات الطارئة والتي لا يمكن استبعادها في مجال التعليم وترجمه هذه الأهداف إلي أهداف إجرائية مع مراعاة الإطار العربي والعالمي في وضع هذه الأهداف حتى لا يصاب التعليم الجامعي بالعزلة.وجاءت **دراسة فاطمة علي السعيد جمعه:** [٣] متفقة مع الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن تداعيات الصراع الثقافي العالمي علي ثقافة الطالب الجامعي في مصر ، ودور التربية في مواجهته ، وأكدت الدراسة علي أن الصراع الثقافي صار مفهوما شائعا ورائجا علي نطاق واسع لما يصاحبه من مخاوف ولكونه ظاهرة تثير العديد من القضايا التي تطلب الكشف عن الواقع العالمي المحمل بالضغوط والجبرية الثقافية، كما يشير الصراع الثقافي إلي المخاطر ما لم تحدث نقله نوعية عن طريق التربية المسئولة عن إعداد الفرد للتعامل مع هذا الصراع، كذلك توصلت الدراسة لم يسمي بالفوضى الثقافية حيث يفرض علي العالم مفاهيم مثل (التحديث – التغريب- العولمة- الأمركة) وفي النهاية حددت الدراسة إمكانية عبور مشكله الصراع الثقافي عن طريق عمليات التربية التي تنمي التسامح الديني ، وتعطي مفهوما جديدا للهوية، **تحقيقاً لمتطلبات تنمية الهوية الثقافية لدي الطالب الجامعي .**

**ثانيا :التحديات التي تواجه الطالب الجامعي المصري.**

أن العديد من التحولات التي تواجه برامج التعليم عامة ، والجامعي خاصة في الوطن العربي بشكل عام ومصر بشكل خاص ، المصاحبة للتغيرات العالمية والمحددة للقرن الحادي والعشرين ، والممثلة في التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل ، وثورة المعلومات والاتصالات والتعقيد المستمر في نسيج

---

١-هو يدا عدلي ،" **ديمقراطية التعليم وتعليم الديمقراطية "، المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية : رؤى جديدة لعالم متغير** ،مرجع سابق ، ص ص ١٠٦-١٥٣.

٢- إبراهيم محمد عطا ، محمد عبد الله الصوفي(١٩٩٠)،أهداف التعليم الجامعي في الجمهورية العربية اليمنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء ، **مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي ،آفاق مستقبلية** ،رابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع كلية التربية ، جامعة عين شمس م (١) ، ص ص ١-٢٥.

٣-فاطمة علي السعيد جمعه ،" تداعيات الصراع القافي العالمي علي ثقافة الطالب الجامعي في مصر ودورالتربية في مواجهته"، المؤتمر القوسي السنوي الرابع عشر (العربي السادس) لمركز تطوير التعليم الجامعي، **آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي** ، جـ١، ،ص ص ٥٦١- ٦٤٠.

المعرفة كماً وكيفاً ، وما رافقها من تغيرات اجتماعية مستمرة قادت إلى تغير صورة العالم واتساع رقعة تأثير العولمة، ومن أبز تلك التحولات والتحديات التي تواجه التعليم الجامعي ، ومن ثم طلابه ما يلي :

**( ١ ) الثورة العلمية والتكنولوجية :**

لقد أدت ثورة التكنولوجيا والتطور المذهل في إنتاج المعرفة إلى " تغير في الوزن النسبي لعناصر الإنتاج ، وأصبحت المعلومات والمعرفة على قمة هذه العناصر ، وأصبح من يعرف يهيمن على من لا يعرف ، ومن يعلم يقود ويسيطر على من لا يعلم ، وجاء في تقرير التنمية في العالم ( ١٩٩٨ – ١٩٩٩ ) أن هدف سد فجوة المعرفة أو حتى تضيقها بين الدول المتقدمة والدول النامية أصبح هدفا متحركا ، تلهث الدول النامية لبلوغه وهى تعلم إن التعليم العالي لابد أن يلعب الدور الأعظم في تحقيق هذا الهدف ، وفرض هذا الوضع اهتماما متزايدا بالجودة ، فآليات السوق تولد روحا تنافسية حادة ليس في مجال الصناعة والتجارة فقط ، وإنما أيضا في مجالات الفكر والمعرفة والمعلومات والقدرات والخبرات " . [١]

مما سبق يمكن القول أن هناك علاقة تأثيرية متبادلة بين التعليم الجامعي وهذه المتغيرات ،ومن ثم علي التعليم الجامعي مواكبتها والتحول من الجمود والثبات إلى المرونة والتغير ، ومن الاجترار إلى الابتكار ومن الاكتفاء بالحد الأدني إلى الإتقان والجودة ، ومن النمطية إلى التنوع ، ومن التعلم محدود الأمر إلى التعليم المستمر ومدى الحياة ، ومن التعلم المعتمد على الآخرين إلى التعلم المعتمد على ألذات ، ومن قبول المسلمات إلى التفكير النقدي ، ومن رد الفعل إلى الإبداع والمبادرة ، ومن استهلاك المعرفة إلى إنتاجها ، وتحول التعليم من القهر والإجبار وقبول الأمر الواقع إلى التعلم من خلال الديمقراطية والمشاركة والاختيار " . [٢]

أن التطور السريع في مجال النظريات العلمية والتطبيقات التكنولوجية في مختلف مناشط الحياة أصبح " يؤثر على الجامعات ، وفى نفس الوقت يستلزم منها تطويرا لوظائفها وأساليب عملها ، بل انه يكاد يكون سببا من أسباب تفجر المعرفة في داخلها ، وتطور التطبيقات التكنولوجية في معاملها ، فالأمر لا يقتصر على مجرد نقل العلم والتكنولوجيا واستيراد هما ، بل يتعدى ذلك إلى غرس المنهج العلمي في التفكير والتمكين من إقامة البني الأساسية لإنتاج العلم والتكنولوجيا ، فضلا عن إعداد أفراد مدربين على استخدام المنهج العلمي ، والاتسام بالموضوعية ، والقدرة على استيعاب نتائج البحوث ، واستخدام الأجهزة والآلات الحديثة ، فالتعليم الجامعي مطالب بإنتاج التكنولوجيا الحديثة وليس الاقتصار فقط على حيازتها ونقلها ، مما يتطلب معه إحداث تغيرات جذرية في النظم والبرامج التعليمية " . [٣]

**( ٢ ) ثورة المعرفة والمعلوماتية**

---

١- صالح بدير (٢٠٠٢) ، **الجامعات . الثوابت والمتغيرات** ، مطبعة مركز تطوير التعليم الطبي ، القاهرة ، ص ١٢ .
**للمزيد**
- وزارة التعليم العالي ، الارتقاء بمستوى خريج التعليم الجامعي والعالي في إطار مفهوم الجودة الكلية لمواجهه تحديات المستقبل ، **المؤتمر القومي للتعليم العالي** ، مرجع سابق ، ص ٩١ .

٢- المرجع السابق ، ص ١٣ .

٣- سهير على الجيار (٢٠٠٢) ، "الجامعة والشخصية القومية في مواجهه تحديات القرن الحادي والعشرين "، **التربية والتنمية** ، السنة العاشرة ، ع ٢٥ ، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية ، مارس ، ص ٩٦ .

تجدر الإشارة إلى إن عالم القرن الحادي والعشرين يؤكد على أننا نعيش في فترة تحولات بنيوية كبرى ، " فبعد أن بدأت الثورة الصناعية التقليدية في انجلترا في نهاية القرن الثامن عشر انتشرت في أنحاء أوروبا وخارجها ، وحذت بعض الدول هذا الحذو في نهاية القرن العشرين وانضمت بعض الدول التابعة إلى قائمة الدول الصناعية واستطاعت هذه الدول تضيق الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة . وشهدت نهايات القرن العشرين تغيرا في الاقتصاد ، فأصبح مرتكزا على المعرفة بدلا من ارتكازه على الصناعة ، وتدل على هذا مؤشرات متعددة منها عدد براءات الاختراع والدوريات العلمية ومهمات البحث والتطوير، وتأثرت بهذه الثورة المعرفية كل الصناعات كافة " . (١)

وفي وجود تحديا ت العولمة وابعادها ومستوياتها وهذا يفرض بالضرورة على الجامعة وتعليم المستقبل فيها تقييم واقعها ، والرصد والمعرفة لكل تلك المتغيرات لتكون قادرة على التفاعل معها واستكشاف ما تحمله من وعيد ووعيد ، ومن فرص ومخاطر " . (٢) وتتطلب الثورة المعلوماتية وجود الرصيد المعلوماتي المستمر في تدفقة إلي تنمية القدرة الناقدة قبل توظيف المعلومات وتنمية القدرة علي الفرز والاداء والنقد والانتقاء والتحسب والبصيرة في التعامل مع تلك المعلومات من أجل توظيفها في عمليات التعليم والتعلم والبحث. ومن هنا أصبح منوط بالمؤسسة التعليمية أن تضطلع بمسئوليات جديدة ، وان يأخذ في اعتباره ما يشهده العالم في تطورات هائلة في مجال ثورة المعلومات ، والتي تركت بصمات واضحة على العمل والإدارة والإنتاج ، وأصبح التعليم الجامعي باعتباره مصدر إبداع المعارف الجديدة مطالب بأن يزيد من قدرة الفرد على مواجهه هذا التحدي ، وأن يقدم له المعارف التي يحتاج إليها في مستقبل حياته المهنية ، وبذلك تصبح الجامعات في خضم ثورة المعلومات مطالبه بتنمية قدرة الفرد على الاكتساب والتحصيل والاستفادة ، وتزويده بالمهارات وتكوين القدرات الإبتكارية ، وغرس الاتجاهات الايجابية نحو الحضارة العالمية ، وتنمية قدرته على الاختيار والانتقاء والحفاظ على الهوية الوطنية أمام حتمية الاتصال بالثقافات الأخرى ، ويعنى هذا تجديد التعليم الجامعي تجديدا مستمرا بحيث يتكيف مع مستلزمات العلم ، المتجدد ، والمهارات التقنية المتطورة " . (٣)

**( ٣ ) ثورة الاتصالات :-**

يعيش العالم اليوم مرحلة جديدة تجسد نتائج ثلاث ثورات : أولها ثورة المعلومات أو ذلك الانفجار المعرفي الضخم المتمثل في الكم الهائل من المعرفة في إشكال تخصصات ولغات عديدة ، والذي أمكن السيطرة عليه والاستفادة منه بواسطة تكنولوجيا المعلومات، وثانيها ثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي بدأت بالاتصالات السلكية واللاسلكية مرورا بالتلفاز والنصوص المتلفزة

---

١- صالح بدير ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣ – ٢٤ .

٢- حامد عمار ، رؤية مستقبلية لفلسفة التعليم الجامعي ، مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي ، رؤية لجامعة المستقبل مرجع سابق ، ص ١٢١٥ .

٣- سهير على الجيار ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

وانتهت الآن بالأقمار الصناعية والألياف البصرية ، وثالثها لثورة الحاسبات الالكترونية التي امتزجت بكل مناحي الحياة. [١]

وتميز النصف الثاني من القرن العشرين " بالتأسيس التقني والتبشير الايديولوجى بثورة الأعلام والاتصال التي أصبحت تنعت اليوم بالقنبلة المعلوماتية ، فمنذ عقد الأربعينات حيث نظر " نوربير فمبير " إلى تقنية الاتصال ، انتقالاً إلى عقد الستينيات حيث تنامت الدعوى المؤكدة إلى ولوج عصر نهاية الايدولوجيا، كما صاغ " ما كلوهان " مشروع القرية الكونية ، وصولا إلى موجه الانترنت في عقد التسعينيات ، انتعشت الأطروحات كما تناسلت الخطابات المبينة لمزايا ثورة الاتصالات " . [٢]

وقد انعكس هذا بوضوح على مختلف أنماط الحياة ، والنظم الاجتماعية ، وعلاقات العمل والإنتاج وأدى إلى مزيد من التداخل " وأصبح ما يحدث في جزء من العالم يعكس تأثيراته على باقي دول العالم بدرجات متباينة ومتفاوتة ، فلا شك أن المجتمع المصري يمثل جزءا من هذا العالم الذي تأثر بثورة الاتصالات سواء من حيث تقاليده الاجتماعية أو نمط الحياة والعلاقات والتراث القومي سلبا كان ذلك أم ايجابيا ، فقد يمكن تحقيق إفادة تعليمية إخبارية عن طريق الأقمار الصناعية وتكنولوجياتها في حين قد يتعرض المجتمع لغزو ثقافي وفكري أيضا ، ذلك أن التدفق الأساسي هنا يتم في اتجاه واحد دون قيام أي حوار تبادلي ينتج عن تصحيح المسار ، فالفكرة التي ترد فكره مفروضة وليست معروضة. [٣] حيث أن الأقمار الصناعية التي ترصد كل تحرك على وجه الأرض ، والقنوات الإعلامية الفضائية والتي تثبتها الأقمار الصناعية في كل مكان من العالم تنتهك– اليوم – الاستقلال الوطني، ومع ذلك ، فان الأمر يحتاج إلى تفاهم دولي لكي لا يتحول هذا الانتهاك إلى تضييع الثقافات الوطنية، وإذابتها فيما يسمى بالثقافة العالمية، وألا فإن العالم سيقبل على مرحلة يشتد فيها الصراع من أجل سيطرة قوة عظمى، امتلكت مفاتيح الموجة الثالثة على بقية أنحاء العالم ". [٤] وهنا يبرز دور التعليم الجامعي في تكوين وإعداد الكوادر اللازمة والقادرة على استخدام نظم الاتصال ونقل المعلومات والاستفادة منها ، واستغلالها في تنمية المجتمع وتطويره ، وتكوين الاتجاهات الفكرية الناقدة والمستنيرة ، والقدرة على الاختيار والانتقاء ، وبناء الهوية الثقافية في مواجهه التيارات المغرضة ، والتأكيد على الذاتية الثقافية للمجتمع،وبذلك أصبح على الجامعات أن تتحرك في آفاق جديدة وتستخدم وسائل وتقنيات جديدة تتناسب ومتطلبات العصر . [٥]

( ٤ ) ظواهر التكتل والتجمع والاندماج :-

---

١- رؤية جامعة القاهرة (٢٠٠١) ، في تحديث الدولة المصرية ، الجزء الأول ، ( الاقتصاد – السياسة – الإدارة ) ، جامعة القاهرة ، ديسمبر، ص ٣٢٩ .

٢- محمد شكري سلام (٢٠٠٣) ، ثورة الاتصال والإعلام : من الأيديولوجيا إلى الميديولوجيا ، نحو رؤية نقدية ، عالم الفكر العدد الأول ، مجلد ٣٢ ، ص ٨١ .

٣- سهير على الجيار ، مرجع سابق ، ص ٧٢ .

٤- عبد الفتاح احمد جلال (١٩٩٥) ، نحو وبناء حضارة جديدة ، سياسات الموجة الثالثة ، تأليف الفن وهايدى توفلر ، مؤلفي كتاب" صدمة المستقبل " تلخيص وتعليق المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، سلسلة الكتب المترجمة (٨) ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ص ص ١٨- ١٩ .

٥- سهير على الجيار ، مرجع سابق ، ص ٧٢ .

أخذت هذه المجموعة من الظواهر إشكالا متعددة على الأصعدة المختلفة ، فعلى الصعيد الاقتصادي برزت التكتلات الاقتصادية الكبيرة التي تضم عددا من الدول ، وتشكل كل منها كتلة متماسكة لها شخصيتها القانونية وبنيتها المؤسسية المتمايزة عن الدول الأعضاء ، ومن ثم فهي تملك قدرات وسلطات لا تقل عن سلطات وقدرات النظم السياسية في الدول الأعضاء ، بل قد تفوقها في بعض المجالات .

وعلى المستوى السياسي ، حدث نوع جديد من التكتل وتركيز القوة في العالم في نطاق دائرة محدودة من الدول تضم الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة وعدد قليل من القوى الكبرى ، ويتم تفعيل عناصر هذه القوة إما من خلال الأسلوب المباشر والإرادة المنفردة لهذه القوى . بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، أو من خلال المنظمات الدولية التي أصبحت تؤثر بصورة واضحة على توجيه التفاعلات السياسية وعملية صنع القرار السياسي في معظم دول العالم وذلك في ظل سيطرة القوى الكبرى على هذه المنظمات الدولية ، وقد أدى هذا الوضع إلى تدخل هذه القوى الكبرى سواء بالأسلوب المباشر أو من خلال المنظمات الدولية في العديد من الأمور التي كانت من صميم الاختصاص الأصيل للنظم السياسية في نطاق الدولة القومية ، وظهر مفهوم جديد في هذا المجال وهو مفهوم التدخل الخارجي لاعتبارات إنسانية . (١)

وعلى المستوى الثقافي برزت الدعوة إلى الثقافة الكونية التي تركز على القيم والمفاهيم المشتركة التي تجمع البشر في شتى أنحاء العالم وتدعو إلى نموذج ثقافي حضاري جديد ، ترى أنه يجب أن يسود العالم ، وبالرغم من الإقرار بوجود التمايزات الثقافية بين الأمم والشعوب إلا أن الثقافة الكونية ترى أن ما يجمع بين أبناء البشرية يفوق ما يفرق بينهم ومن ثم يجب إعطاء الأولوية للمشترك الإنساني على ما عداه من قيم ومفاهيم ورموز ويدعم من هذا الاتجاه أداة الإعلام الضخمة في عالم اليوم التي تدعو إلى خلق صور ذهنية واحد ومتماثلة لدى الناس في كل مكان من خلال ما تبثه عبر السموات المفتوحة من معلومات وأفكار وتغطية للإحداث يمكن أن تصل إلى الجميع في وقت واحد ، وهذا الوضع الثقافي الجديد يفرض على النظم السياسية ضرورة صياغة نموذج ثقافي جديد يحدد المشترك الإنساني ومداه ، وما هو متعلق بالهوية الوطنية ولا يجوز التفريط فيه . (٢)

مما سبق يمكن القول بأنة إذا كانت التجمعات الاقتصادية والإقليمية والدولية هي أبرز ظواهر ومتغيرات العصر فقد سعت مصر إلى الإسهام في إنشاء أو الانضمام إلى ، أو تفعيل دور تكتلات اقتصادية إقليمية ودولية عديدة باعتبارها آليات المستقبل في تحقيق المصالح الاقتصادية المشتركة في إطار تزايد حمى التنافس الدولي على القوة الاقتصادية التي أصبحت العنصر المحدد لمواقع التأثير والتأثر على الخريطة السياسية لعالم اليوم .

**(٥) العولمة :**

---

١- ودودة بدران (١٩٩٥) ، مفهوم النظام العالمي الجديد في الأدبيات الأمريكية ، دراسة مسحية ، عالم الفكر ، المجلد الثالث والعشرون ، ع الرابع ، ص ص ٢٦ – ٢٨

٢- رونالد روبرتسون ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٢ – ١٥٣ .

مما لا شك فيه أن العولمة تعد أهم التغيرات العالمية في الربع الأخير من القرن العشرين ، وعليه يمكن رصد أهم المؤشرات لظاهرة العولمة وتداعياتها على التعليم الجامعي :

إن العولمة تعد حلقة تاريخية ضمن سلسلة من التطورات شهدها العالم أجمع ، يؤرخ لبدايتها من خمس قرون مضت ، ومن ثم فهي ليست ثورة أو قطيعة مع الماضي ، ويستدعى أي محاولة لفهمها ضرورة استحضار ما حدث من تطورات وتغيرات خلال المراحل السابقة عليها والممهدة لها ، إن العولمة تعد مجموعة من التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، تؤدى بنا هذه التحولات إلى الوصول إلى عالم واحد ، تكون فيه الدول المتقدمة بمثابة المركز لبقية دول العالم ومن ثم فإننا في عصر العولمة نعيش لحظة وقتية فارقة من التاريخ الحضاري ، لحظة تسعى فيها الدول الغربية المتقدمة إلى فرض هيمنتها على بقية الشعوب الأخرى .

أنه يقف وراء قيادة الغرب للعولمة ، ما وصل إليه من تقدم اقتصادي وعلمي ، شهدت الدول الغربية فيه تطورا علميا وتكنولوجيا مذهلا ، كما شهدت ترسخ عدد من المبادئ والقواعد من أهمها العقلانية والليبرالية والزرائعية والمنفعة وزيادة النزعة الإنسانية . وإقرار هذه القواعد والمبادئ ومنهجية الفكر العلمي التجريبي لم يتم بسهولة ، وإنما شهد لفترات طويلة عمليات مد وجذر ، تم فيها صياغة رؤية جديدة للعالم وهي محصلة لأرث تاريخي في الثقافة والفكر ، يندر أن تتطابق تماماً مع رؤية أي حضارة أخرى للعالم " . (١)

– تغير مفهوم " الحيز " أو " النطاق " الذي اعتادته المنظمات محلية الطابع ، وحل مكانه العالم كله كمجال محتمل لفعاليات المنظمة ( أية منظمة ) حيث ساعدت تقنيات المعلومات المعاصرة المتمثلة في الشبكة العالمية للمعلومات " إنترنت " في تجسيد هذه الإمكانية للمنظمات من كل نوع ، وحجم التعامل في السوق العالمي بكفاءة لم تكن تستطيعها من سنوات قليلة مضت سوى المنظمات العملاقة .

– انتشار التجارة العالمية على مدى دولي وعالمي واسع بحيث وجد عالم تنتج فيه سلعة أو خدمة أو منتج في أي مكان في العالم فتسوق وتباع في أي مكان في العالم وبسرعة كبيرة لم تعرفها الشعوب والأمم والأفراد من قبل .

– سيادة قوى المحاور والتكتلات بين عدد من الدول وقوى الخروج على العدالة حيث زادت الفجوات بين الشمال والجنوب ، وبين الدول ، وفي الدولة الواحدة ، وقوى التهميش حيث تعزل دول ومجتمعات معينة من المسيرة العامة للأمم وقوى التجزئة حيث يسود الخلافات والانقسامات العرقية والاجتماعية في عدد من الدول .

– ازدياد حجم التجارة الدولية فقد تضاعف حجم التجارة الدولية في الربع الأخير من القرن العشرين

وتتمثل في ازدياد حجم التبادل التجاري والخدماتي ، تحرك رأس المال بحرية وبدون حواجز .

---

١- يوسف سيد محمود عيد (٢٠٠١) ، "الجامعة والتفاعل مع ظاهرة العولمة ( دراسة تحليلية نقدية ) "، التربية والتنمية ، السنة التاسعة ، ع ٢٤ ، ديسمبر ٢٠٠١ ، ص ١٣٩ .

- اتساع دور الشركات متعددة الجنسيات Multinational Corporations والمؤسسات متخطية الحدود Transnational Corporations لقد أرتفع عدد المؤسسات متعددة الجنسيات من (٧٠٠٠) سبعة ألاف مؤسسة عام ١٩٧٣إلى (٣٧٠٠٠٠٠) ثلاثة ملايين وسبعمائة ألف عام ١٩٩٥ ، ويمثل عشرون منها فقط دورة رأس المال يعادل الناتج المحلى لثمانين دولة، ويتحقق ثلث التجارة العالمية عن طريق أفرعها

- ظهور ما يسمى بالاقتصاد المتشابك Interlinked Economy وتحول نموذجه في التخطيط الاستراتيجي حيث انتقل التفكير من نموذج المثلث الاستراتيجي ( الزبائن Customers ، والمنافسين Competitors ، والشركة Company ) إلى النموذج الخماسي بإضافة العملة Currency ، الدولة Country . (١)

- العولمة ظاهرة تتسم بأنها انتقائية ، وهذا يرجع إلى أن شعاراتها مثل " الديمقراطية، حقوق الإنسان وحرية التجارة ، وأيضا معايير الحكم والالتزام بهذه الشعارات تعد صناعة غربية ، وبصفة خاصة ذات صيغة أمريكية ، وهذا ما يجعلها محاولة للهيمنة الغربية على العالم ، فإذا كان الجانب الواضح من الظاهرة الآن هو الجانب الاقتصادي ، إلا أنه لا يخفى ما وراءها من أيديولوجيا تخدم مختلف جوانبها الاقتصادية والثقافية والسياسية فالأمركة والعولمة متضافران بشكل بالغ .

- إن من أخطر نتائج العولمة وتداعياتها ما يتم على الجانب الثقافي ، حيث تؤدى إلى إنشطار الثقافة القومية وتجزؤها وتحولها إلى تيارات متصارعة .

- ويلاحظ أن الضغط الثقافي من الخارج يولد الارتداد الثقافي الداخلي نحو العديد من الأفكار الأصولية شديدة الجمود بغية المحافظة على الذات والهوية، ولقد كان الارتداد في معظمه انفعالياً لا يسمح بإعمال النقد ولا باستخدام العقلانية لفرز ما ارتددنا إليه من أفكار، كما أنه يلهينا عن أساليب التعامل الحقيقية مع هذه الظاهرة .

- أنه من غير المنطقي التعامل الانفعالي مع الظاهرة ، بمعنى استنكار لأحداثها أو لهرولة للحاق بالركب الخاص بها ، فالعولمة تجمع بين التهديدات والفرص ، ومن ثم لابد من التعامل النقدي معها ومن داخلها ، هذا لا يتم سوى بمحاولة فهم العوامل التي أدت إليها وأهم أساليبها وأدواتها والأفكار الحاكمة لمسارها .

- إن التعامل مع هذه الظاهرة يفرض علينا القيام بفعل للمحافظة على الذات والهوية ، وفعل للوقوف أمام تحديات الهيمنة بكافة أشكالها ، وفعل يسمح لنا بالتعامل مع الأخر على درجة من الندية ، وذلك حتى تتم عملية التبادل بأشكالها كافة في اتجاهين وليس في اتجاه واحد من الأخر إلى الانا . (٢)

- إن جامعتنا لها دور أساسي في المساعدة على التفاعل العقلاني مع هذه الظاهرة ، وهذا الدور يمكن أن يتم في مستويين :

---

١- على احمد مدكور(٢٠٠٠) ، **التعليم العالي في الوطن العربي الطريق إلى المستقبل** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ١٣٥ .

٢- يوسف سيد محمود عيد ، الجامعة والتفاعل مع العولمة ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

المستوى الأول بناء الوعي لدى الرأي العام حول هذه الظاهرة ، ومدلولاتها وملابستها وتحدياتها وتطوراتها ولا يغيب عن البال ما فعله الرأي العام الذي امتلك الوعي والأراده من خلال الاحتجاج عند عقد بعض الاجتماعات والمنتديات عن عدد من السياسات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بهذه الظاهرة ، لقد غيرت ضغوط الرأي العام من اتجاهات الساسة وأثرت – وإن كان بشكل محدود – في توجيه وتعديل لبعض السياسات المنبثقة عن ظاهرة العولمة ، فالجامعات مطالبة بالإسهام في تكوين رؤية نقدية حول هذه الظاهرة ، والبحث عن آليات للتعامل معها على مستوياتها كافة ، كما أنها مطالبة بالإسهام في فض الكثير من الإشكاليات التي تعانى منها ساحتنا الثقافية وتحد من الانطلاق الحضاري للمجتمع .

المستوى الثاني إنتاج المعرفة ، فإذا كانت المعرفة هي العنصر الإنتاجي الأساسي الأعلى قيمة في عصر العولمة ، فإن جامعاتنا يكون لها الدور الأكبر والأهم الآن في قيادة المجتمع في هذا العصر ، وخاصة في ضوء ضعف الامكانات البحثية لشركاتنا ومؤسساتنا الإنتاجية ، واعتمادها على استيراد التكنولوجيا ونظم المعلومات الخاصة بها ، والقليل منها بل والنادر يملك مراكز للبحث والتطوير ، والجامعات مطالبة بتهيئة عوامل المشاركة الحضارية في الأفكار والمنتجات الخاصة بهذا العنصر ، كما أنها مطالبة بالمحافظة على ذات المجتمع وهويته ، وتأكيد أصالته .

– أن الواقع الثقافي الذي تعمل فيه الجامعات المصرية يعانى من عدة مشكلات تقلل من فاعلية الجامعة كمؤسسة لإنتاج ونقل المعرفة العلمية ، حيث تشير مؤشرات الواقع إلى نضوب الإبداع ، وأيضا على وجود حالة من الازدواجية في الفكر والوجدان ، كل هذا جعل جامعاتنا لم تُصب قدرا من النجاح في سعيها لإقرار العقلانية في التفكير ، وفي ترجمة ما تتعامل فيه من معرفة وعلوم إلى إجراءات تنموية .

## ثالثاً : التعليم الجامعي ودوره في تعزيز الهوية الثقافية للطالب الجامعي :

تجدر الإشارة إلى أن ثمة تأكيد على أن الجامعة في مصر – كغيرها من دول العالم المعاصر – مؤسسة مجتمعية لا تعمل في فراغ أو انعزال عن المجتمع وبالمجتمع وللمجتمع ، سواء على المستوى الجمعي أو المستوى الفردي ، وللجامعة مكانه خاصة نظرا لما تتحمله من مسئوليات قيادة المجتمع المصري المعاصر لعبور بوابة القرن الحادي والعشرين ، ومواكبة التطور الحضاري والتنمية الشاملة التي تسود عالم اليوم الذي يتميز بالتقدم العلمي والتكنولوجي الدقيق والسريع والشامل لجميع مجالات الحياة . (١)

### (١) الفلسفة والاهداف :

يعتبر التعليم الجامعي مطلبا ملحا لمواجهه العديد من التحديات الداخلية والخارجية ، من منطلق أن الجامعات هي أوسع البوابات لدخول المستقبل ، وعلى ذلك فأن " أهداف مؤسسات التعليم الجامعي أكبر من أن تكون مجرد أهداف اقتصادية أو تجارية بحته، فهذه المؤسسات – في تحليلها النهائي – " ضمير " لمجتمعها ، وسبيله لحفاظ على هويته وثوابته ، ومسئولة أيضا عن

---

١- على السيد الشخيبى (٢٠٠١)، مقدمة المحرر ، المؤتمر القومي السنوي الثامن لمركز تطوير التعليم الجامعي ، مخرجات التعليم الجامعي في ضوء معطيات العصر، دار الضيافة، جامعة عين شمس، نوفمبر ، ص أ

تهيئة هذا المجتمع للتكيف مع مطالب ومستجدات المستقبل ، وقياداتها وإذا كان ارتباط هذه المؤسسات بالتحولات الحادثة في الاقتصاد والتنمية واجباً مبدئيا، فإن عليها أن تلتفت بكل جدية لقضايا اجتماعية وثقافية اكبر من مجرد تلبية احتياجات سوق العمل " . [١] بناء على ما سبق يمكن القول بأن :-

التعليم العالي محط أمال المجتمعات الإنسانية في إفراز التقدم عن طريق إعداد القيادات العلمية والفنية والفكرية ، فهو أداة للمعاصرة الحضارية كما انه أداه لتحقيق الذاتية الثقافية من خلال تكوين الإنسان المؤمن بحضارته وتراثه ومبادئه ويعد هذا ركيزة مهمة وأساسية في تحقيق الانتماء القومي والوحدة الوطنية . وبما أن مجتمع التعليم العالي ، هو مجتمع المعرفة الذي يقوم على مد المجتمع بأسباب التقدم والتطور في كل مجالات الحياة ، وهو مصدر القدرات التنموية ، لذلك يقع عليه مهمة تنمية الذاتية الثقافية والاهتمام باللغة كي تقوم بدورها الحضاري والإسهام في حركة العلم والثقافة الإنسانية ، دون انغلاق على النفس بل بروح من التفاعل مع الثقافات الأخرى ، والتحاور معها. [٢]

ويمثل التعليم الجامعي محصلة " الجهد التعليمي الذي انتهت إليه صفوة المتعلمين ممن تخرجوا من مرحلة التعليم الثانوي ، ومن ثم يعتبر هذا النوع من التعليم ، في أهدافه ومراميه، وجهوده وتوظيف إمكاناته من الأهمية بمكان وذلك نظرا لحيوية الدور الذي يمكن أن يقوم به في تعميق وعى الملتحقين به بأنفسهم وبالعالم المحيط بهم ، كذا لعدم وجود مراحل تعليمية تاليه له تعالج نقص أثاره وضعف كفاءته ، فضلا عن حيوية الدور الذي يمكن أن يقوم به في تزويد المجتمع بحاجاته من الكفاءات والقيادات البشرية الفنية والتنظيمية، الإدارية والسياسية ، في مجالات الحياة كافة " . [٣] مما سبق ، يكاد ينعقد الإجماع بين المختصين في التعليم العالي والجامعي بأن الجامعات كمؤسسات تقوم بالمهام التالية ، نشر المعرفة ويتمثل ذلك في التدريس والتدريب ، تنمية المعرفة ويتمثل ذلك في البحث العلمي ، تطبيق المعرفة ويتمثل ذلك في خدمة المجتمع . [٤]

وقد حدد قانون تنظيم الجامعات المصرية رقم (٤٩)لسنة ١٩٧٢، في مادته الأولى ، الوظائف الأساسية للجامعة في: أنها تختص بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريا ، متوخيه في ذلك رقى الفكر

---

١- ضياء الدين زاهر (١٩٩٨) ، التعليم العالي في الوطن العربي ، إشكاليات وقضايا التنمية ، ندوة التعليم العالي والتنمية في الوطن العربي ، مركز البحوث العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المنعقدة بمركز البحوث العربية ، في ٢٠ – ٢٢ نوفمبر ، القاهرة ، ص ٢ .

٢- محمد أمين المفتى (١٩٩٥)، "تصور لدور الجامعة في مواجهه بعض التغيرات العالمية" ، المؤتمر القومي السنوي الثاني لمركز تطوير التعليم الجامعي ، الأداء الجامعي الكفاءة والفاعلية والمستقبل ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٠/٣١ – ١١/٢ ، ص ٢٣٢ .

٣- حسان محمد حسان (١٩٨٠) ، نحو أهداف سلوكية للتعليم الجامعي المصري ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة،ص ١٣

٤- احمد الرفاعى بهجت (١٩٩٦)،" الإعداد التربوي – للمعلم الجامعي ، واقعة وسبل تطويره ، دراسة تطبيقية على جامعة الزقازيق "، التربية والتنمية ، العدد ١٠ ، السنة الرابعة ، ص ١٣٧ .

وتقدم العلم وتنمية القيم ، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة ، ليساهم في بناء وتدعيم المجتمع وصنع مستقبل الوطن وخدمة الإنسانية .(١)وارتباطا مع ما سبق ، فإن الجامعة تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي تتمثل في ، نشر الثقافة في المجتمع ونقلها من جيل إلى جيل ،والحفاظ على التراث الثقافي للامة وتنميته وتطويره ،إشباع حاجات المجتمع من الكفاءات المتخصصة في جميع فروع المعرفة ، والتخطيط والتنظيم لعمليات التطوير التي تسعى إليها الدولة ،وتطوير البحث العلمي والمساهمة في حل مشكلات المجتمع ، وتحقيق التطبيع الاجتماعي والثقافي للفرد تحقيقا يؤدى إلى تكامل شخصيته و بما يجعله متوافقا مع ذاته ومع ما يحيط به ، الأمر الذي يمكنه الإسهام بشكل ايجابي في البناء الحضاري لمجتمعه . (٢)

وازداد الاهتمام في السنوات الأخيرة بوضع الجامعات ، ودورها في المجتمع المعاصر وبمستقبل التعليم الجامعي وأهدافه والتحديات التي تواجه الجامعات في مختلف المجالات الاجتماعية السياسية والاقتصادية والثقافية ، والأساليب والوسائل التي يمكن أن تستعين بها الجامعات لمواجهه هذه التحديات والتغلب عليها أو تذليلها وتطويعها لصالحها وتحقيق أهدافها وخدمه رسالتها العلمية ، ولكن ربما كان أكبر هذه التحديات وأشدها صعوبة وتعقيدا وتشابكا هو التحديات الثقافية التي تتمثل في التغيرات السريعة المتلاحقة في الفكر العلمي وظهور الحركات والاتجاهات والمدارس الفكرية والأدبية والفنية الجديدة وضرورة ملاحقة هذه التغيرات حتى لا تتسع الفجوة بين ما تقدمه الجامعات من مناهج ومقررات وبين تلك التيارات الثقافية الجديدة ، مع الاحتفاظ بالهوية الثقافية العربية . (٣) حيث تؤكد نتائج إحدى الدراسات على ضرورة الأخذ بالاتجاهات المعاصرة التي ينبغي أن تأخذها الجامعة في الاعتبار عند التعامل مع متغيرات العولمة . (٤) وعليه ثمة حقيقة مؤكدة بأنه " لا يمكن للمجتمع العربي أن يعيش في عزلة عن بقية أنحاء العالم أو أن يعزل نفسه عن المؤثرات الثقافية الخارجية التي تنقلها كل وسائل الإعلام والاتصال في سهولة ويسر وبكثرة وكثافة هائلة . وهذا معناه ضرورة توجيه التعليم الجامعي نحو فهم التيارات الثقافية المتلاطمة عن طريق إخضاعها للنقد والتحليل وتقبل ما يتفق منها مع التقاليد والتراث والقيم العربية الإسلامية والكشف عما قد يكون بها أو ببعضها من نقص . (٥) وفى هذا السياق ثمة تأكيد على إن منظومة التعليم العالي ، تشكل نسقا ، " يعد نسقا فرعيا لنسق التعليم ، والذي يعد بدوره نسقا فرعيا لأنساق اكبر تتمثل في النسق المجتمعي والأنساق الإقليمية والعالمية ، كذلك فان نسق التعليم العالي

١- ج.م.ع ، **قانون تنظيم الجامعات ولائحته التنفيذية وفقا لأخر التعديلات** ، مرجع سابق ، ص ٢ .
٢- احمد الرفاعي بهجت ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ .
٣- احمد مصطفى أبو اليزيد (١٩٩٠) ،" التحدي الثقافي ، من دور الجامعات في مواجهه التحديات المعاصرة" ، **رسالة الخليج العربي** ، ع٣٢ ، السنة العاشرة ، الرياض ، ص ص ٨٩ – ٩٠ .
4 - Mason , R.(1998) "**Clobalizing Education** : Trends and applications , London , : Rout Rou ledge, p . 8 .
٥- احمد مصطفى أبو زيد ، مرجع سابق ، ص ٩١ .
للمزيد :
- المجالس القومية المتخصصة ، **التعليم الجامعي والعالي وتحديات العولمة** ، د٢٩ ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٤ .

يتضمن انساقا فرعية ، تكمن في الأهداف ، بنيته أدارته ، تمويله ومناهجه ومعلمه ، وأساليب تقويمه وصلاته بالمجتمع ورعاية الطلاب في إطاره " (١)

ويجمع المفكرون والمعنيون والمهتمين بالجامعة على أن الهدف الشامل للتعليم في الجامعة ، هو تنمية شخصية الطالب بجميع أبعادها ، وبالتالي تنمية المجتمع ، **وعليه يمكن تحديد فلسفة وأهداف التعليم الجامعي في العناصر التالية : -**

( ١ ) إعداد كفايات متخصصة في مجالات المعرفة والمهن المختلفة .

وفى هذا المجال لابد وأن تكون الجامعة على وعى باحتياجات المجتمع من القوى البشرية العاملة في مجالات المعرفة والمهن المختلفة . بصورة دقيقة على المدى القريب من ناحية ، ومن ناحية أخرى يجب وأن يحرص التعليم في الجامعة على الاهتمام بنوعية ومواصفات خريج الجامعة لمختلف التخصصات ، وإلى جانب هذا الهدف الأساسي والرئيسي للتعليم في الجامعة فإن له أهدافاً ، تعمق وترسخ أهداف التعليم في المراحل السابقة بصورة عامة كما إنها تلعب بصورة مباشرة أو غير مباشرة دورا على غاية من الأهمية في أغناء وإثراء الهدف الرئيسي .

( ٢ ) تنمية الشخصية المتكاملة للطالب .

فعندما يهدف التعليم في الجامعة إلى تنمية الشخصية بأبعادها المختلفة ، فان ذلك يحقق التوازن والتكامل في تطوير الإنسان بشكل متكامل من جهة ، ويحقق التوازن في عملية التعليم من جهة أخرى ، وأهم الأبعاد التي تسعى الجامعة لأن تحققها من خلال أهدافها العامة ما يلي :

أ ) البعد الروحي : الذي يشكل تعميق الإيمان بالخالق سبحانه وتعالى ، والتمسك باركان العقيدة الدينية واحترام التراث الروحي . (٢)

ب ) البعد القيمي : وضرورة أعدادهم كقياديين سياسيين ومهنيين يتصفون بالانضباط الذاتي والصدق والأمانة والتسامح وقبول الحق والشعور بالمسئولية وما إلى ذلك من مثل هذه القيم .

ج ) البعد المعرفي : ويبرز في هذا البعد المعرفة وما يتطور عنها من مفاهيم ، فالمعرفة هي مادة التفكير ووسيلة الإبداع .

د) البعد اللغوي : حيث يتطلب التطور السريع في المعرفة من الفرد أن يكون على معرفة بالتطورات والمكتشفات الحديثة في مجال تخصصه والمعرفة المتجددة في العالم تنشر في الوقت الحاضر بلغة أجنبية وبذلك فلن يتحقق للفرد الاستفادة مما ينشر ألا بإتقان لغيتها .

---

١- فايز مراد مينا (٢٠٠١) ، التعليم العالي في مصر ، التطور وبدائل المستقبل ، أوراق مصر ٢٠٢٠ ، منتدى العالم الثالث ، العدد ( ٥ ) ، مكتب الشرق الأوسط ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، يناير ، ص ٣٢ .

٢- سميح أبو مغلى وأخرون ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٩ – ١٤٠ .

للمزيد

- محمد خليفة حسن (١٩٩٩) ،" مفهوم الجامعة وضرورة الميثاق الاخلاقى للسلوك الجامعي "، ندوة معايير الأعراف والقيم الجامعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ص ٦٣ .

هـ) البعد الجسمي : ومن المهام التي تقع على عاتق الجامعة في هذا المجال تشجيع الطلبة على ممارسة الألعاب الرياضية المختلفة .

و ) البعد الانفعالي ، فالموقف التعليمي السليم يدعم الصحة النفسية لدى الطالب وفى مساعدته على التعبير عن نفسه وتوفير الظروف المناسبة لتحقيق الاتزان النفسي والانفعالي [١]

( ٣ ) تطوير الالتزام بتحكيم العقل والأخذ بالمنهج العلمي ، عن طريق ضمان تلقين الشباب القيم الأساسية التي تنهض عليها المواطنة . وعن طريق فتح مجالات للتفكير النقدي المستقل وتساعد على مناقشة الخيارات الاستراتيجية ، وتعزيز التوجهات ذات النزعة الإنسانية . [٢]

( ٤ ) تسخير قدرات الجامعة لتثقيف الطلاب كي يصبحوا مواطنين مستنيرين ذوى حوافز عميقة وقدرة على التفكير النقدي وتحليل المشكلات ، والبحث عن حلول لمعضلات المجتمع ، وتطبيقها ، وتحمل المسئوليات الاجتماعية .

( ٥ ) تعميق الولاء والانتماء للأمة العربية والأيمان بوحدة الوطن العربي . [٣]

( ٦ ) تطوير التوجيه الذي يوفق بين الأصالة والمعاصرة ، والمساعدة على فهم الثقافات الوطنية والإقليمية والدولية والتاريخية ، وتفسيرها ، وصونها ، وتقديرها ، وتطويرها ، ونشرها ، ضمن إطار التعددية الثقافية والتنوع الثقافي .[٤]

بالرغم من أن الجامعة تقف أعلى قمة الجهود الوطنية الرامية إلى تعزيز الوعي الثقافي ، فإن من التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في الوقت الراهن هو الربط بين قاعدة الفهم المتطور للمصالح الوطنية والأبعاد الدولية ، وعليه ينبغي أن يوفر التعليم العالي تعليما أرقي يحافظ على الهوية الثقافية للمجتمع ، ويشجع على وضع برامج متكاملة ترقى إلى ظهور ثقافة للسلام وتعزيز التنمية المتواصلة .[٥]

وبناء على ما سبق تصبح الجامعة بكل آلياتها منوط بها تحقيق التنمية للمجتمع ، في ظل ما يشهده عالم القرن الحادي والعشرين من تحولات سريعة ومعقدة على مستوى الفرد والمجتمع وثمة تأكيد مفاده ، أن ما يحد من قدرة جامعاتنا على القيام بدورها هذا ، ما تعانيه من أزمة ويقف وراء هذه الأزمة غموض الفلسفة التي تعمل وفقا لها، الذي يعد بدوره نتاجا لغياب فلسفة اجتماعية عامة توجه حركة المجتمع وتحدد أهدافه القومية. فغياب هذه الفلسفة العامة ساهم إلى حد كبير في عدم قدرة تعليمنا الجامعي على بلورة أهداف تتناسب واحتياجات المجتمع وهويته الحضارية ، فجامعاتنا نشأت واستمرت كتقليد

---

١- سميح أبو مغلى وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٤٣ .
للمزيد
- إيمان محمد عارف (٢٠٠٣) ، "دور الجامعة في تنمية اتجاهات الطلاب في العمل التطوعي في ضوء مفهوم التنمية المستدامه"، المؤتمر القومي السنوي العاشر ( العربي الثاني ) لمركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة المستقبل في الوطن العربي ٢٧- ٢٨ ديسمبر ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ص ٥٣٢ .

٢- اليونسكو (١٩٩٨)، التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين ، الرؤية والعمل ، تقرير نهائي عن المؤتمر العالمي للتعليم العالي ، المنعقد في باريس ، ٥-٩ أكتوبر ، ص ٤ .

٣- خالد عبد السلام الشاذلي ، ورقة جامعة الإسكندرية ، مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي ، مرجع سابق، ص ٦٦٧

٤- اليونسكو ، مرجع سابق ، ص ٤ .

٥- هيب قيسورى (١٩٩٨) ، أهمية التعليم العالي في عالم متغير ، ترجمة اسعد حليم ، مستقبليات ، مجلد (٢٨) ، العدد (٣) ، ١٠٧ ، سبتمبر ، ص ٣٨٣ .

للجامعات الغربية ، ولهذا كثيرا ما تنقل محتوى المناهج الجامعية في فكر الغربي ومن المعرفة الغربية دون النظر لتوافقها مع ثوابتنا الفكرية ، ودون اعتبار لخصوصية البيئة الاجتماعية التي نشأت فيها. اضف إلي ذلك أن الجامعات المصرية غالبا ما تركز علي دورها التعليمي ، أكثر من تركيزها على البحث ، وخدمة المجتمع مما رسخ لدينا فكرة جامعة الحرم المغلق ، وهى تلك الجامعة التي تتكفى على ذاتها ، ولا تسعى لقيادة المجتمع بقدر ما تسعى لتلبية ما يملى عليها من سلطة المجتمع " . [1] حيث ما زال اغلب جامعاتنا في نشأتها تعد تقليدا للجامعات الغربية في بنيتها ومحتوى تخصصاتها ، ومن ثم كان ضمن ما نقلته عن الغرب في محتوى مقرراتها ، مفهوما ومنهجية للعلم تستبعد ما هو مقدس ومطلق ، وكانت النتيجة أن خريج جامعاتنا يجد نفسه يتعامل مع نسقين من المعرفة ، ( أحدهما عن المادة والطبيعة والأخر عن الدين ) أولهما ينفى الثاني ، ولا يتكامل معه ، ومن ثم نجد أن الاغتراب عن العلم وعن الجامعة في الظواهر الملموسة لدى طلاب هذه الجامعات . [٢]

(٢ ) المعلم الجامعي

تحظى مهنة التدريس في الجامعة بمكانه سامية في كل المجتمعات نظرا لما تتسم به من مسئوليات وقيم ومبادئ يسعى كل من يعمل في هذه المهنة للتمسك بها ، " وهناك ما يشبه الاتفاق بين الباحثين على أن مهام عضو هيئة التدريس بالجامعة لا تقتصر فحسب على نشر العلم والمعرفة بين طلابه ، بل تمتد لتشتمل كافة الانطباعات والتأثيرات كافة التي يتركها بين تلاميذه وزملائه ورؤسائه والتي تعكس بدورها مجموعة أنماط سلوكه وسمات شخصيته واتجاهاته وآرائه " . [٣]

إن المعلم الجامعي على الرغم من كل " التطور الجاري في التكنولوجيا واستخداماتها ، سيظل العامل الحاكم والمؤثر في مدى كفاءة العملية التعليمية والتربوية ، ويتضح ذلك من التوجهات العالمية التي خصت المعلم بأدوار جديدة غير مألوفة في فكرنا التربوي ، فهو باحث ميداني يبادر بالتجريب ، ومفكر ومبدع ورائد اجتماعي ، وهو أيضا ميسر للتعلم " . [٤] غير أن إحدى الدراسات تشير إلى " سلوكيات بعض أعضاء هيئة التدريس التي تعبر عن غياب القدوة والنموذج الحسن الذي يجب أن يقتدي به الطلاب " . [٥] وربما يرجع ذلك لما يحمله البعض من أعراف وتقاليد ، وقيم وممارسات تنعكس بالسلب على عملهم ، وبالتالي على طلابهم مما يؤكد غياب القدوة لدى بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، وفي هذا الإطار ثمة إشارة لإحدى الدراسات التي تؤكد إلى إن " تعليمنا الجامعي بإمكانياته الراهنة في هيئة التدريس ، أصبح عاجزا عن تلبية مطالب المجتمع الحاضرة ، ومن ثم فإذا استمر وضع هذه الهيئة على هذا النحو فإن هذا التعليم سوف يصبح أكثر عجزا عن تلبية حاجات المجتمع للتعامل مع

---

١- يوسف سيد محمود ، أبعاد أزمة التعليم الجامعي ، مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي ، رؤية لجامعة المستقبل ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

٢- عبد السميع سيد احمد (١٩٨٣) ، الاغتراب لدى طلاب الجامعة ، دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ص ٤٦ .

٣- فادية علوان (١٩٩٩)، الجوانب السلبية التي لحقت بصورة الأستاذ الجامعي في مصر ، دراسة استكشافية ، ندوة معايير الأعراف والقيم الجامعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٦٥ .

٤- المجالس القومية المتخصصة ، التربية والعولمة ، مرجع سابق ، ص ٧٢ .

٥- على السيد الشخيبي ، التربية الوجدانية لطلاب الجامعة ، مرجع سابق ، ص ٣٤٠ .

مقتضيات الصيغة الحضارية المستقبلية ".[1] وفى دراسة اهتمت بالكشف عن الجوانب السلبية التي لحقت بصورة الأستاذ الجامعي ، من خلال الاجابة عن الاسئلة التالية : -

ما المظاهر السلبية التي لحقت بصورة الأستاذ الجامعي .

ما الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه السلبيات .

ما دور الجامعة في الحد من انتشار مثل هذه السلبيات .

وأسفرت نتائج الدراسة عن أن أهم السلبيات التي لحقت بتفاعل عضو هيئة التدريس مع الآخرين تظهر بصورة أكبر من تفاعله مع الزملاء ، وأن افتقاد روح الجماعة يمثل أهم المظاهر السلبية الخاصة بهذا النوع من التفاعل ، ويرجع ذلك إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أعادت تشكيل نمط الحياة في مصر ، مما انعكست أثاره في تغيير منظومة القيم السائدة في المجتمع ، فبعد أن كانت قيم الجماعة والصبر والتأني في العمل هي التي تحكم سلوك الأفراد ، ظهرت قيم الفردية والأنانية والسادية وسرعة الإنجاز .[2] وفى هذا السياق ثمة تأكيد علي أن منهم من تشبع بالفكر الغربي ، وما أفضى إليه ذلك من تبعية ثقافية واجتماعية لدى نفر غير قليل من هؤلاء لسفر بعضهم إلي بلاد اجنبية للدراسة والبحث ، فتحول هذا النفر إما إلى الرضا بالتخلف والانكفاء على الذات والتقوقع والسلبية ، أو تحول إلى ناقد لاذع رافض لكل ما هو قائم ، دون أن يقدم أي بديل لتغييره أو تطويره ، وإن قدم هذا البديل فإنه في الأغلب يكون بعيدا عن واقعنا ومشكلات مجتمعنا ، وخصوصياتنا الثقافية وتراثنا ، لأنه يحاكم هذا الواقع المتخلف ، من وجهه نظره من منظور غربي يراه بمعايرة هو متقدم .[3] لذلك يمكن القول استناد إلى ما سبق قوله من مظاهر سلبية ضعفت ثقافة الطالب الجامعي ، وترتب على ذلك انحصار المعرفة الأكاديمية الجامعية حول معلومات محددة ، يضمها كتاب مقرر ، باعتبار عملية التلقين هي السائدة في تحصيل المعرفة الأكاديمية . ومن ثم فإذا استمر وضع المعلم الجامعي على هذا النحو ، فان هذا النوع من التعليم سوف يصبح أكثر عجزا عن تلبية حاجات المجتمع للتعامل مع التغيرات والتحولات الراهنة والمستقبلية .

( ٣ ) المقررات الدراسية :

ولما كانت المقررات الدراسية التي تقدم لطلاب الجامعة هي من مكونات منظومة التعليم الجامعي تأثيرا علي الطلاب، ومن ثم علي بناء شخصيتهم وهويتهم الثقافية ، فإن ذلك قد دعي الكثير من البحوث والدراسات والمؤتمرات العلمية إلي تقديم العديد من الرؤى العلمية للارتقاء بمضامين تلك المقررات من حيث قدرتها علي النهوض بطلاب الجامعة وتنمية شخصيتهم وتعزيز هويتهم الثقافية ،ومن تلك الدراسات دراسة المجالس القومية المتخصصة حول التربية والعولمة ، وقد تناولت القضايا التالية

- ما التحديات التي قد تجعلنا في موضع تهديد في ظل العولمة ؟

---

١- سعيد احمد سليمان ، مرجع سابق ، ص ١٠ .
٢- فادية علوان ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٤ - ٢٧٦ .
٣- سعيد احمد سليمان ، مرجع سابق ، ص ٩ .

- هل يصلح النظام التعليمي العالي بكل مقوماته لإعداد الأبناء للحياة والمشاركة في تيار العولمة ؟
- ما الدور التربوي الذي يجب القيام به للحفاظ على هويتنا الثقافية في ظل العولمة ، وقد أكدت ذات الدراسة على أن هناك الكثير من التحديات التي تفرضها العولمة ، المجتمع ومنها :-
- ضعف الوعي لدى بعض المواطنين بسبب الأمية ومحدودية الثقافة .
- قصور دور البحث العلمي في الحياة وحاجته إلى الوسائل التكنولوجية المتقدمة .
- قصور الاهتمام بالتعريب للإنتاج العلمي ، ونقل تراثنا الثقافي إلى اللغات الأخرى .
- تدهور بعض القيم الأصيلة التي سادت بيننا لزمن طويل .
- سوء تقدير العديد من أشكال الإبداع .
- اتساع الفجوة التكنولوجية بيننا وبين الدول المتقدمة .
- قلة الاهتمام بدراسة الأدب منذ مرحلة الطفولة .
- الاستعداد للتقليد لكل ما هو وافد .
- سيطرة الإعلام العالمي على العقول .

بناء على ذلك اكدت الدراسة بإن الدور التربوي الفعال في ظل العولمة يتطلب الحاجة الماسة إلى فلسفة تربوية تعليمية تأخذ في الاعتبار كل متغيرات العصر ، وأوصت الدراسة بضرورة العناية بمراجعة مضامين المقررات الدراسية التي تقدم للطلاب ، والعناية بالمناهج الدراسية لتأهيل الطلاب لمعايشة المستقبل والإضافة إلى تراكمات العلم والمعرفة ، وضرورة أن تشمل المناهج على كل ما ينمى الميول ويكسب الاتجاهات الموجبة نحو الدراسة المستمرة والإطلاع الخارجي والنقد وإبداء الرأي والتحليل والمقارنة بين رصيده الثقافي وكل جديد يطلع عليه ، كذلك ضرورة الربط بين مناهج التربية الدينية الإسلامية وبين مفاهيم الدين والمعاملات اليومية بين البشر ، دون أن يكون ذلك سبيلا للتعصب . (1)

وفي هذا السياق أكدت دراسة أخرى علي ذلك بضرورة " وضع تصور لمواصفات الإنسان الذي ينبغي للمناهج الدراسية أن تعده حتى يواجه تحديات العولمة ، ويمتلك من المعلومات والاتجاهات والقيم والمهارات ما بعد متطلبات للحياة في القرن الحادي والعشرين " (2)

كذلك أكدت إحدى الدراسات على ضرورة " ربط المناهج بمشكلات المجتمع واحتياجاته المحلية ، مما يتيح للطلاب مواكبة وملاحقة التزايد المعرفي الهائل المصاحب لتيار العولمة " (3) في حين أوصت المجالس القومية المتخصصة " بالنظرة الشبكية المتكاملة لكافة عناصر المنظومة التعليمية الجامعية ، وأن مناهج التعليم هي لحمة التعليم وسداه ، وإنها هي القضية التي تعمل جميع عناصر منظومة التعليم على

---

١- المجالس القومية المتخصصة ، **التربية والعولمة** ،مرجع سابق ، ص ص ٦٧ ، ٦٨ .
٢- رشدي طعيمه ، العولمة ومناهج التعليم العام ، المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر ، **العولمة ومناهج التعليم** مرجع سابق ، ص ٢٦ .
٣- جمال على الدهشان (١٩٩٨) ، ملامح إطار جديد للتعليم في الدول العربية في ضوء المتغيرات العالمية والإقليمية ، المؤتمر السنوي الخامس عشر لقسم أصول التربية ، **العولمة ونظام التعليم في الوطن العربي : رؤية مستقبلية** ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ٤٧ .

ترجمتها ، في صورة معارف ومهارات واتجاهات وقيم تتبدى في سلوك الطلاب ويؤدى إلى متغيرات مجتمعية واسعة النطاق تنقل الأمة من حاضر معاش إلى مستقبل مأمول " . (١)

وفى هذا الإطار تؤكد إحدى الدراسات على أهمية المناهج الجامعية في التربية الوجدانية ، حيث يجب أن يكون مضمون المنهج الجامعي النظري مطعماً بنماذج وأساليب ، ووقائع وأحداث وخبرات تنمى لدى الطالب الجانب الوجداني من شخصية وهى :

تضمين المناهج الجامعية لنماذج وشخصيات تاريخية ومعاصرة لها إسهامات في تكوين البيئة الوجدانية للطالب , وتتجسد فيها القيم والأخلاق التي ترغب في ترسيخها في شخصية الطالب واشتمال المناهج لموضوعات متعددة ومتنوعة ومعروضة بطرق شيقة تهتم بالتربية الوجدانية . وإحداث نوع من التكاملية بين المناهج الجامعية سواء علي المستوي الطولي أو العرضي بهدف تأكيد قيم ومبادىء واتجاهات متفق عليها وتطوير محتوي المناهج الدراسية بحيث تتناول موضوعات حديثة ومعاصرة تجذب اهتمام الطلاب وتثير دافعيتهم للتعلم وتكوين اتجاهات ايجابية نحو الجامعة والعلم والمعرفة . وتحديث التخصصات والمقررات الدراسية بحيث تتفق مع ميول الطلاب ورغبتهم من ناحية ، ومتطلبات سوق العمل من ناحية ثانية وتساعد على تحفيز الطلاب على التعلم(٢) في هذا السياق أشارة نتائج أحدى الدراسات التي قامت بها المجالس القومية المتخصصة . (٣)إلى " ضرورة إتاحة الفرص أمام الطلاب لمناقشة الرموز الثقافية بالمجتمع ، وإشاعة مناخ يشجع الرأي والرأي الأخر حتى يستطيع الطلاب التعبير عن ذواتهم وأرائهم " . وفى هذا السياق الذي يؤكد على أهمية المناهج الدراسية في التعليم الجامعي ومما تتعرض له من ضغوط العولمة سواء من جانب أسسها الفكرية أو من جانب آلياتها ، فقد أوصت إحدى المؤتمرات على ، إعادة النظر في المناهج والمقررات الدراسية الجامعية في مصر ، بما يتفق والاحتياجات المستقبلية للمجتمع المحلى والإقليمي والعالمي , مع التأكيد علي الخصوصية الثقافية , والهوية القومية ، ومع الانفتاح علي العالم " . (٤) كذلك أوصي مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي ، رؤية لجامعة المستقبل على أهمية توافر " رؤى جديدة لمحتويات مناهج التعليم تتوافر فيها مقومات التحديث والتفاعل والارتباط مع متطلبات سوق العمل ومواقع الإنتاج " . (٥)

**( ٤ ) طرائق التدريس .**

---

١- المجالس القومية المتخصصة (٢٠٠١)، رؤية استراتيجية للتعلم الجامعي العالي لمواجهه القرن الحادي والعشرين ، د ٢٨ ، ص ٢٢٨ .

٢- على السيد الشخيبى ، التربية الوجدانية لطلاب الجامعة : واقع ورؤية ، مرجع سابق ، ص ٣٤٠

٣- المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨)، البعد الثقافي والإنساني في إعداد طلاب الجامعات والمعاهد العليا ، د ٢٥ ، ص ١٧٦ .

٤- توصيات (٢٠٠٢)، المؤتمر السنوي العاشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع كلية التربية جامعة الزقازيق ، الجامعة وقضايا المجتمع العربي في عصر المعلومات ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ٢٩٣ .

٥- توصيات ، مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي ، رؤية لجامعة المستقبل ، ج ٤ ، مرجع سابق ، ص، ١٢٧٠ .

تؤكد إحدى الدراسات على إن الواقع يشير " إلى تخلف طرائق التعليم التي يعتمد عليها تعليمنا الجامعي ، فلم تزل طريقة المحاضرة هي الوحيدة والشائعة ، وتفتقر إلى أهم مقومات التعليم الجامعي والتي تتمثل في التفاعل العقلي والحوار العلمي بين الأستاذ والطالب ، إلى جانب الاقتصار على كتاب الأستاذ أو مذكرته كوسيلة وحيدة لاستيعاب المحاضرة مع ندرة فرص التدريب العملي الجيد ، وعدم وجود الفرص المناسبة والكافية أمام الطلاب للبحث والمناقشة واستخدام المراجع العلمية . (١)

وتتوقف فاعلية طريقة التدريس التي يستخدمها المعلم الجامعي في مدى إبراز الأفكار الأساسية للموضوع ، وعلى طبيعة المحتوى ، فقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن " أسلوب التدريس في معاهدنا التعليمية ، يقوم على النقل والحفظ والاستظهار ، حيث يخرج الدارس بشيء من الحقائق العلمية ، حفظها دون أن يصبح المنهج العلمي طريقا ينتهجه في حياته العملية ، ومن ثم فإن نظم التعليم في بلادنا تخرج شبابا من نوع يقضى حياته في محفوظاته " . (٢) وعليه يتطلب الأمر ضرورة تحديث أساليب التدريس الحالية ، وفى هذا السياق توصلت إحدى الدراسات إلى " أهمية تغيير أساليب التعليم ، فيكون الأستاذ الجامعي إنسانيا في طرحه ، إذ لا يزال التعليم مغلقا على نفسه ، لا يواكب التسارع الحادث في التغيرات الثقافية المحيطة بنا ، ويجب التركيز على شخصية المتعلم ، لا على المادة التعليمية " . (٣)

وفيما يلي عرض لأوجه القصور التي تعانى منها طرائق التدريس في الجامعة ، وأسبابها وما يترتب عليها من نتائج سلبية :

الاعتماد أساسا على أسلوب المحاضرة في التدريس بالرغم من عيوبه ، ثم على كتاب الأستاذ أو مذكرته كوسيلة لاستيعاب المحاضرة ، وهى ملخصات لا تعمق علماً ، ولا تثير فكرا ندرة فرص التدريب العملي الجيد ، والمناقشات التي تأخذ شكل مجموعات صغيرة أو حلقات بحث ، والذي يحدث عادة هو أن تتحول الساعات المخصصة للمناقشة إلى محاضرات .

أصبح الهدف النهائي في العملية التعليمية هو النجاح في الامتحان أياً كانت وسائله ، أما تنمية التفكير ، وأتحاذ الوسائل لتكوين مواطن يحب المعرفة ويبحث عنها ويتأملها ويضيف إليها ، مواطن على دراية بتراثه وقضايا مجتمعه واحتياجاته ومشكلاته فان كل ذلك يكاد يكون شعارات أما عن الأسباب التي تقف وراء هذا القصور فهي .

* هبوط المستوى العلمي لبعض أعضاء هيئة التدريس .
* قلة توافر الأساتذة أصحاب المدارس العلمية الراسخة في بعض الكليات .
* زيادة الأعباء التدريسية الملقاة على عاتق أعضاء هيئة التدريس .

---

١- سعيد احمد سليمان ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

٢- محمد وجيه الصاوي ، التعددية الثقافية وأبعادها التربوية : رؤية تحليلية ، المؤتمر السنوي الثامن ، التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة . مرجع سابق ، ص ١٤١ .

٣- المرجع السابق ، ص ١٤٥ .

- استمرار الجامعات أسيره لطرق التدريس التي ألفها الطالب ، دون أن يسعى إلى تغييرها بما يتناسب مع الدراسة الجامعية القائمة على البحث والمراجع وما تتطلبه من مهارات . (١)

**( ٥ ) الأنشطة الطلابية .**

في سياق العولمة ، وما تحمله من تحديات ومخاطر ، من شأنها أن تؤثر في هويتنا الثقافية، ومن خلال ما يتعرض له طلابنا في مختلف المستويات التعليمية من فكر وسلوك وخبرات ، من هنا فان الجامعة منوط بها أن تكون القوة الرائدة في هذا الشأن ، سواء بفلسفتها أو أهدافها ومضامينها وأساليبها وأنشطتها، ورغم التسليم بأهمية الأنشطة الطلابية وما تتيحه من فرص لتنمية القيم والمفاهيم والخبرات لتشكيل مواطنين قادرين على المشاركة والمنافسة والتأثير والإبداع، إلا أنه توصلت إحدى الدراسات التي قامت بها المجالس القومية المتخصصة بأن "المؤسسة التربوية في وضعها الحالي لا تولى هذا الأمر الاهتمام الكافي". (٢)

وعليه تشير إحدى الدراسات إلى " تدنى نسبة كبيرة من الطلاب في الوعي بالعولمة وتحدياتها وأثارها ، لذا توصى الدراسة بضرورة الاهتمام بالأنشطة الطلابية ، خاصة الندوات والمحاضرات التي تتناول موضوعات خاصة بالتوعية ، وتأهيل الطلاب لمعايشة المستقبل ، وحثهم على الإضافة لتراكمات العلم " . (٣) متفقا في ذلك مع إحدى الدراسات التي تؤكد على ضرورة " إتاحة فرص أكبر للطلاب لممارسة الأنشطة التربوية ، مما يستلزم ضرورة أقناع القائمين على العملية التعليمية ، بدور الأنشطة في إكسابها الانتماء والمواطنة " . (٤) الأمر الذي ينعكس بشكل أو بأخر إلى تحقيق الجودة الشاملة في التعليم .

وتعتبر الجامعة البيئية والمناخ المناسب الذي يمكن للطلاب ممارسة الأنشطة من خلاله، وتطبيق مبادئ وقيم أخلاقية مثل : الحرية ، الديمقراطية والمسئولية ، والانتماء ، والتعاون وغيرها . وعليه فللأنشطة الطلابية فوائد كثيرة ، فهي تساعد في تكوين شخصية الطالب الجامعي ، وتزويده بالأخلاقيات الايجابية ، وتدريبه على القيادة الرشيدة ، والتبعية المستنيرة ، وتحمل المسئولية ، وتنمية القيم وتكوين علاقات إنسانية سوية مع زملائه وأساتذته وإدارة الكلية ، وأعضاء المجتمع المحيط بالجامعة ، وتساعده في الاستمتاع بقضاء وقت فراغه فيما يفيده ويفيد مجتمعه ، وتنمى لديه الثقة بالنفس ، والتقدير الذاتي ، وتقدير الآخرين . (٥)

وفى هذا السياق تشير إحدى الدراسات إلى الاهتمام بالإدخال البعد الثقافي في الأنشطة الطلابية وذلك من خلال : تشجيع الطلاب على إعداد دراسات وبحوث في بعض قضايا المجتمع ومشكلاته وكيفية مواجهتها ، وإيجاد الحلول لها ، وتوجيه المنافسة التي تتم بين الطلاب في

---

١- سعيد احمد سليمان ، مرجع سابق ، ص ص ١٣ ، ١٤ .
٢- المجالس القومية المتخصصة ، التربية والعولمة ، مرجع سابق ، ص ٧٤ . .
٣- محمود عبده احمد فرج ، مرجع سابق ، ص ٥١ .
٤- المجالس القومية المتخصصة (٢٠٠١)، **تحقيق الجودة الشاملة في التعليم العام** ، د (٢٨ ) ، ص ٣٥ .
٥- على السيد الشخيبى ، التربية الوجدانية لطلاب الجامعة ، واقع ورؤية ، مرجع سابق ، ص ٣٤١ .

صورة مسابقات مختلفة إلى الاهتمام بالمسابقات الثقافية ، وتشجيع وتحفيز الطلاب علـى إقامـة المعارض التي تتضمن إنتاجهم في مختلف المجالات الفنية والثقافية والاجتماعيـة والجماليـة ، وتشجيع الطلاب على المشاركة في معسكرات العمل ، والقوافل العلاجية والتشجير أو غيرهـا ، مع الاهتمام بتحفيز الممارسات الطلابية حتى تكون دافعا لهم للقيام بالأنشطة المختلفـة وخاصـة الأنشطة الثقافية . (١)

إن الأنشطة الطلابية التي تمارس داخل الجامعة تأتى أهميتها فيما تتيحه من المناخ المناسب لنمو شخصية طلاب الجامعة ، وذلك من خلال اشتراكهم في الأنشطة الثقافية والاجتماعيـة والرياضـية والترويحية التي توفرها هذه الخدمات ، كما إنها تتيح للطلاب مجالات واسعة للتفاعـل والاحتكـاك بعضهم ببعض ، بعيداً عن القيود ، فالرعاية الثقافية والاجتماعية مهمة للطالب الجامعي ، لِمَ لها مـن دور في تكوين شخصيته تكوينا صحيحا ، بعيدا عن أية هزات نفسية أو اجتماعية يتعرض لها . (٢) وفي ذات السياق اتفقت دراسة **محمد سعيد عبد المجيد، وجدي شفيق عبد اللطيف:** (٣) مع الدراسـة الراهنة في إمكانية التعرف علي مدي تعامل الشباب مع شبكة الانترنت وما يترتب عليه مـن آثـار اجتماعية وكذلك الهوية الثقافية ، وانتهت الدراسة إلي أن للشبكة الدولية للمعلومات تأثيرا سلبيا عال وأكدت علي أن المواقع العربية علي شبكة الانترنت لا تلبي احتياجاتهم ، مما يدعهم إلي الدخول علي المواقع الأجنبية وبالتالي إلي انبهارهم بالنمط الثقافي الغربي مما ينعكس بشكل أو بآخر علي هويتهم الثقافية. أيضا اتفقت الدراسة الراهنة مع دراسة **كريمة عبد المنعم مهدي:**(٤) في محاولة التعرف علي الآثار النفسية والاجتماعية التي يسببها الانترنت لدي طلبه الجامعة ، كما اتفقت معهـا فـي العينـة وبعض فروض الدراسة من حيث متغير النوع ، والبيئة لعينه بلغت مائتان وأربعون طالب وطالبه من جامعه القاهرة واعتمدت الدراسة علي أداة لقياس الآثار النفسية والاجتماعية للانترنت علـي طـلاب الجامعة (إعداد الباحثة) وأسفرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين الذكور والإناث في استخدامهم لشبكة المعلومات الدولية وكانت الدلالة لصالح الذكور، كـذلك أوضـحت النتـائج أن متغير البيئة الجغرافية تأثيرا واضحا وأن طلاب القاهرة هم أكثر استخداما للانترنت عـن طـلاب

---

١- المجالس القومية المتخصصة ، البعد الثقافي والإنساني في إعداد طلاب الجامعات والمعاهد العليا ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٦ – ١٧٨ .

٢- مختار عبد الجواد ، مرجع سابق ، ص ١٧٠.

٣- محمد سعيد عبد المجيد، وجدي شفيق عبد اللطيف (٢٠٠٣)،**الآثار الاجتماعية للانترنت علي الشباب ، دراسة ميدانية علي عينة من مقاهي الانترنت** ،طنطا ، دار المصطفي للنشر للتوزيع ، ص ص ١-١٣١.

٤-كريمة عبد المنعم مهدي (٢٠٠٤) ،الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة بالانترنت لدي طلبة الجامعة ، دراسة مقارنة ، المؤتمر الدولي لكلية الدراسات الإنسانية ،**التوجهات التنموية في تطوير التعليم الجامعي العربي ، رؤى مستقبلية** ، كلية الدراسات الإنسانية ،مركز صالح كامل ، جامعة الأزهر ، ص ص ٢١ – ٤٨.

الأقاليم. كذلك دراسة **مني يوسف ، حسن سلامة** :[1] اتفقت مع الدراسة الراهنة في استطلاع رأي عينة من الشباب في قضيه المواطنة والقضايا اللصيقة بهـا مثـل (المشاركة السياسة ، الـولاء، الديموقراطية.....) وطبقت الدراسة أداة علي ثلاثمائة وستون من طلاب الجامعة ، تتضمن أثنـين وخمسون سؤالا حول القيم السابقة وتوصلت الدراسة لعدة نتائج كان منها، حق الطلاب في الاحتـرام من قبل أجهزة الدولة ، توعيه الطلاب بأهمية العمل وحل مشكله ا لبطالة، تفضيل الطـلاب للمنـتج الوطني عن المنتج الأجنبي، ونسبه عدم مشاركة الطلبة في انتخابات اتحاد الطلبة بلغـت ٩٠% وأن ٩٣% من العينة ليس لديهم بطاقة انتخابيه ، وارتفاع نسبه من لا ينتمون إلي أحزاب سياسية وصـل إلي ٩٥% مما يكشف عن نوع من اللامبالاة وعدم الاكتراث السياسي. كذلك جـاءت دراسـة **عبـد السلام نوير**: [2] والتي تتفق مع الدراسة الراهنة في الكشف عن طبيعة الثقافة السياسية وبـالأحرى التعرف علي مدي ديمقراطيتها بما يعني قيم الموطنة في نفوس الأجيال ، وأجريت الدراسة علي عينه قوامها ثلاثمائة وأربعه وخمسون من الذكور والإناث بالريف والحضر، وانتهت الدراسة إلي افتقـاد قيمة الإيمان بحرية الفكر علي نحو كاف يؤهلهم لغرس هذه القيمة في نفوس الأجيال، والانخفاض في مستوي فعالية المواطنة الأمر الذي يؤدي إلي عدم اعتقادهم بأن لهم حقا ينبغي علـي الحكومـة أن تؤدية لهم كاملا ، كذلك المناهج بصورتها الراهنة غير قادرة علي تعريف الطلاب بحقوق وواجبـات المواطنة ولا ينمي وعيهم بواقعهم ولا بواقع مجتمعهم. ثم جاءت دراسة **صابر عبد المنعم محمد**: [3] والتي تتفق مع الدراسة الراهنة حول معرفة ما الفلسفة التي يبني عليها استخدام اللغة العربية وأهـم المزايا والعيوب الناتجة عن استخدام اللغة العربية / الأجنبية في التعليم الجامعي ، وتوصـلت لعـدة توصيات منها أن اللغة القومية هي الطريق الطبيعي للتعبير عن الانفعالات والعواطف والمشاعر ولا يمكن أن تقوم لغة أخري مقام اللغة العربية في اداء تلك الوظائف والنظر إلي اللغات الأجنبية علـي أنها لا تحمل غزوا ثقافيا ولكنها لغات يجب الاستفادة منها في تحقيق أغراضنا التعليميـة والثقافيـة، والتأكيد علي جعل اللغة العربية مطلبا جامعيا يدرسه جميع الطلاب في جميع التخصصات فهي تمثل الركيزة الأساسية مع الاهتمام بأن يكون محتوي هذا المقرر حضاريا وعصريا يسهم في غرس قـيم المواطنة والولاء في نفوس شبابنا في الجامعة. وفي سياق وظيفة كلية التربية فـي إعـداد الطـلاب المتخرجين فيها ثقافيا ، جاءت دراسة **عبد الودود مكروم**:[4] لتؤكد أن المنـاهج والمقـررات التـي

---

١-مني يوسف ، حسن سلامة ، مرجع سابق .

٢- عبد السلام نوير ، مرجع سابق .

٣-صابر عبد المنعم محمد عبد المنعم ،" فلسفة التعليم باللغة العربية وباللغات الأجنبية ، **مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي ،رؤية لجامعة المستقبل**، مرجع سابق ، ص ص ٩٧- ١٢٣.

٤-عبد الودود مكروم (١٩٩١) ،الإعداد الثقافي للمعلمين في كليات التربية ، **المؤتمر السنوي الثامن لقسم أصول التربية ، الأداء الجامعي في كليات التربية ، الواقع والطموح** ، المجلد الأول ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ص ص ٢٦١- ٢٩٣.

تدرس بالكلية- هي في معظمها - خالية من أي مضامين ثقافية ، وعدم تحقيق التوازن بين الجوانب الأساسية للإعداد (الأكاديمي ، التربوي، الثقافي) وعليه اقترحت الدراسة ضرورة الاهتمام بتقديم مقررات ثقافية خاصة توزع علي سنوات الدراسة بالكلية والتي تسهم في مجموعها في إعداد الطلاب ثقافيا. وعن إمكانية وضع تصور لدور الجامعة في مواجهه بعض التغيرات العالمية (النمو المعرفي ، التقدم التكنولوجي، دور الجامعة تجاه ظهور حركة الكوكبية) جاءت دراسة **محمد أمين المفتي**:[١] متفقة مع الدراسة الراهنة في أنه مع ضرورة الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية في مختلف التخصصات كليات الجامعية كافة ، الأمر الذي يفتح للطلاب نافذة علي العالم يستطيع من خلالها الإطلاع علي ما يستجد في مجالات تخصصهم وعلي إنجازات دول العالم، إلا أنه يمكن إدراج مقرر "التربية الكوكبية" بما يتضمنه من موضوعات مثل السلام العالمي والاعتماد المتبادل وحضارات الشعوب وثقافتها علي أن يدرسة الطلاب دراسة ناقدة في ضوء هويتهم الثقافية، مع التأكيد علي الرعاية الثقافية للطلاب التي تكون لديهم الشعور بالانتماء والولاء لبلادهم وترسيخ الهوية الثقافية عن طريق التركيز علي تاريخنا ومنجزاتنا الحضارية وعراقة ثقافتنا من خلال الندوات وأنشطة الاتحادات الطلابية وغيرها. وعن استشراف الصورة التي يجب أن يكون عليها التعليم الجامعي بمصر جاءت دراسة **سعيد أحمد سليمان** :[٢] متفقة مع الدراسة الراهنة في محاولة القيام بتبعات دورة التعليم الجامعي المستقبلي ومسئولياته بكفاءة وفاعلية، وأسفرت الدراسة عن ضرورة تعميق الشعور بالولاء والانتماء للوطن لدي أبناء المجتمع كافه ، وغرس قيم وممارسات العمل والإنتاج، والدقة والإتقان، وتنمية قدراتهم الإبداعية، والارتكاز إلي قاعدة عريضة من الديموقراطية وتدريب الطلاب علي ممارستها وإعدادهم فكريا وسلوكيا لأداء واجبات المواطنة والمشاركة المجتمعية وأن تنصب برامج وأهداف ومناهج وأساليب وإجراءات العملية التعليمية علي إعداد الفرد للربط الدائم بين نموه الشخصي ونمو مجتمعة واقتصاد بلادة بحيث يعي أن كلا منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به. وعن مدي ما يمكن لجامعاتنا تحقيقه من أمال حيال التفاعل مع ظاهرة العولمة، وأهم المعوقات التي تعوق قدرات جامعتنا عن قيامها بدورها في مساعدة المجتمع وعلي التعامل مع هذه الظاهرة، جاءت دراسة **يوسف سيد محمود عيد** :[٣]متفقة "مع الدراسة الراهنة في أن الواقع الثقافي الذي تعمل فيه الجامعات يعاني مشكلات تقلل من فعالية الجامعة كمؤسسة لإنتاج ونقل المعرفة العلمية حيث تشير مؤشرات الواقع إلي نضوب الإبداع ووجود حاله من ازدواجية الفكر والوجدان ، كل هذا جعل جامعاتنا تصاب بقدر من الضعف في سعيها لتحقيق التنمية المستدامة، غياب الفلسفة التي تعمل وفقا لحركة المجتمع واحتياجاته التنموية. وعن التحديات العالمية والمحلية التي تواجه التعليم الجامعي

---

١- محمد أمين المفتي ، مرجع سابق .

٢- سعيد أحمد سليمان ، مرجع سابق .

٣- يوسف سيد محمود عيد ، مرجع سابق .

والشخصية القومية ، والآليات التي يمكن من خلالها تفعيل دور التعليم الجامعي في بناء الشخصية القومية، جاءت دراسة **سهير علي الجيار** :[1] والتي تتفق مع الدراسة الراهنة في رصد مجموعه التحديات العالمية التي تواجه التعليم الجامعي مثل (الثورة العلمية والتكنولوجية، الانفجار المعرفي ، التكتلات الاقتصادية ، نقص الموارد، ومشكلات البيئة) والتحديات المحلية مثل(الزيادة السكانية ، الأمية ، البطالة، الخصصة، التحديّ الأخلاقي)، وأسفرت عن أن البني والهياكل لا تتناسب مع احتياجات المجتمع ومتطلباته ، مما يؤكد علي ضرورة أن تعبر الأهداف الجامعية عن متطلبات مجتمعنا ومشكلاته والتحديات التي تحيط به، وأن تعمل الأهداف الجامعية علي بني مستقبلية واضحة تضع في اعتبارها شخصيه الإنسان القادر علي مواجهه التحديات العالمية، وتطوير المناهج والأساليب وترسيخ قيمة التعليم مدي الحياة والتأكيد علي البعد القيمي وذلك بواسطة أساليب وطرق جديدة تحقق الغاية منها مثل(الاستقصاء، والاكتشاف، الحوار، وأسلوب التفكير العلمي، وأسلوب حل المشكلات) وأن تقوم بتفعيل دور التعليم الجامعي في مواجهه بعض تحديات المستقبل من جانب، وإعداد المواطن إعداد جيدا لمواجهه المستقبل من جانب آخر، بالاضافه إلي تحويل دور الجامعات من مجرد الاهتمام بتلقي الطلاب للمعرفة ، إلي الاهتمام بأن يتوجه الطالب إلي أسلوب العمل علي إنتاج المعرفة ونشرها واستخدامها. بينما جاءت دراسة **المجالس القومية المتخصصة**:[2] لتؤكد علي البعد الثقافي في إعداد الطلاب ،والأهتمام بإدخال قضايا مثل(التطور العلمي والتكنولوجي، وما نجم عنه من متغيرات علمية وتكنولوجية متسارعه ومتنامية ومتلاحقة، العولمة والنظام العالمي الجديد، وما يحتاج إليه من تنمية التفكير العلمي والتفكير الابتكاري من جهة، وتطعيم المناهج التعليمية ببعض المفاهيم الثقافية من جهة أخري ). وعن أهمية التقنيات وعلاقتها بمنظومة التربية بصفة خاصة والثقافة عامة ، جاءت دراسة **محمد محمد السكران** :[3] والتي أشارت إلي بعض النماذج التقنية ذات الأهمية في هذا المجال، ورصدت كذلك بعض التحديات الثقافية الوافدة من الخارج وتلك التي تأتي من الداخل وعلاقتها بالتربية وخلصت الدراسة إلي بعض المضامين والدلالات التربوية خاصة فيما يتصل بقضية الفكر التربوي ومفاهيمه وقضيه الإبداع وقضيه اللغة أداء وتدريسا كما أشارت إلي قضيه القيم والأخلاقيات والمعتقدات في علاقتها بالتربية علي ضوء هذه التحديات.وعن إمكانية وضع إطار منطقي لمخرجات منظومة الجامعة التي تتواكب مع احتمالات المستقبل المتغير واحتياجاته من الخريجين بمستوياتهم المختلفة ، جاءت دراسة **المجالس القومية المتخصصة** : [4] والتي أكدت علي

---

١- سهير علي الجيار ، مرجع سابق .

٢- المجالس القومية المتخصصة ، **التعليم الجامعي والعالي وتحديات العولمة** ، مرجع سابق ،ص ٨٩.

٣- محمد محمد السكران (٢٠٠٢) ،التحديات التقنية والثقافية وانعكاسها التربوية ، المؤتمر العلمي السابع ، **جودة التعليم في المدرسة المصرية ،التحديات – المعايير – الفرص** ، كلية التربية ،جامعة طنطا ص ص ٣٤- ٤٨.

٤-المجالس القومية المتخصصة (٢٠٠٤) ، **تحديث التعليم الجامعي : مخرجات منظومة الجامعة** ، د ٣١، ص ص١٧٤-١٩٤.

أن عملية تحديث التعليم الجامعي لا يمكن أن تتم في غيبة تحديث المجتمع بكل نظمه وآلياته ،بل يجب أن يتم ذلك بالتوازي والتزامن معا ، ومن غير المجدي أن يتم ذلك بالتوالي ، حيث أن عملية التحديث عملية دينامية ،ولا يجب أن تعالج بطريقة شبة استاتيكية ، بل بمؤسسات مستقلة محايدة ومستمرة ، وتطوير الأهداف التربوية الحالية للجامعة بحيث توائم العصر استشرافا للمستقبل الذي تسعي إلية عملية التحديث .

**وهكذا اهتم هذا الفصل بدراسة متطلبات تنمية الهوية الثقافية لدي الطالب الجامعي في إطار المتغيرات المجتمعية ذات التأثير ، وفلسفة وأهداف التعليم الجامعي وتنمية الشخصية للطالب وخصائص وسمات الطالب الجامعي .والتحديات التي تواجه الطالب الجامعي في ظل متغيرات العصر.وواقع النظام التعليمي للطالب الجامعي والهوية الثقافية وصولا لمتطلبات تنمية الهوية الثقافية لدي الطالب الجامعي مسترشدا بالعديد من الدراسات ، بغية الوصول للممارسات التربوية التي تؤثر على الهوية الثقافية إيجاباً وسلباً ، قوة أو ضعفاً ، وأتضح من نتائج بعض البحوث والدراسات العلمية وجود بعض العوامل التي كان من شانها المساهمة في إضعاف الهوية الثقافية بشكل أو بأخر لدي الطالب الجامعي ، لذلك فإنه من الضروري أن يتجه البحث الراهن صوب الميدان لفحص وتحليل إشكالية الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة ، لكونهم يمثلون الثروة الحقيقية للمجتمع ، وللتعرف على ما إذا كانوا على درجة من الإدراك الحقيقي بالقضايا والتحديات والمتغيرات المحيطة بهم ، وهل لديهم من القيم الايجابية كالتمسك باللغة العربية والتمسك بالعقيدة الصحيحة والمحافظة علي التراث والانتماء والولاء والمواطنة ، والوسطية والاعتدال ، والتسامح ، والتعامل الايجابي مع الأخر ، والقدرة على التغير نحو الأفضل ، والتعددية والاختلاف ، والتي تعتبر محددات الهوية الثقافية . وذلك ما سوف يتم تناوله في الجانب الميداني للبحث في الفصل الخامس .**

# الفصل الخامس

# إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

## أولا : إجراءات الدراسة الميدانية :

( أ) فروض الدراسة.

(ب) التعريف الإجرائي للهوية الثقافية .

(ج) وصف عينة الدراسة.

(د) أدوات جمع البيانات .

(هـ) أساليب المعالجة الإحصائية.

## ثانيا:تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها .

(أ) مستوى الهوية الثقافية لدي العينة الكلية ،على كل بُعد من أبعاد المقياس على حدة، ثم على المقياس ككل.

(ب) التحقق من مدى صحة فروض الدراسة في ضوء متغيراتها .

# الفصل الخامس
# إجراءات الدراسة الميدانية ونتائجها

يلقي هذا الفصل الضوء على الخطوات الإجرائية التي اتبعت في الدراسة الميدانية بدءاً من الإعداد لها، وانتهاءً بتطبيق مقياس الدراسة في صورته النهائية على عينة البحث الأصلية ومستوى الهوية الثقافية لدي العينة الكلية ،على كل بُعد من أبعاد المقياس على حدة، ثم على المقياس ككل، كذلك التحقق من مدى صحة فروض الدراسة في ضوء متغيراتها .

أولا : إجراءات الدراسة الميدانية :

تتضمن إجراءات الدراسة الميدانية النقاط التالية ، أهداف الدراسة الميدانية، فروض الدراسة ،التعريف الاجرائي للهوية الثقافية ،وصف عينة الدراسة الميدانية ،إداة جمع البيانات ، اساليب المعالجة الاحصائية ،وفيما يلي بيان تفصيلي لتلك الاجراءات

**١ـ أهداف الدراسة الميدانية:**

تهدف الدراسة الميدانية الراهنة لتحقيق ما يلي .

**(أ) التعرف على واقع مستوى الهوية الثقافية لطلاب الجامعة علي مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة والتي تحددت في** :( اللغة العربية ، العقيدة والتراث، الانتماء والولاء، الوسطية والاعتدال ، التعددية والاختلاف )

**(ب) التعرف علي مدي اختلاف** استجابات عينة طلاب الجامعة على مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة السابق ذكرها في ضوء متغيرات الدراسة والتي تحددت ،نوع التعليم (مدني /ازهري )، نوع أفراد العينة (ذكور/ إناث )، البيئة الجغرافية (ريف /حضر) ،التخصص الدراسي (علمي،ادبي، ديني) وذلك للتحقق من اختبار صحة الفروض.

**٢- *فروض الدراسة* :**

**تسعي الدراسة الميدانية الراهنة للتحقق من** صحة الفروض التالية .

أ- تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة على مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف نوع التعليم: (مدني، أزهري).

ب- تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة على مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف النوع (ذكور، إناث ) .

جـ - تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة على مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف البيئة الجغرافية(ريف ، حضر).

د- تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة على مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف التخصص الدراسي (تخصصات عملية ، تخصصات نظرية ، تخصصات دينية).

### ٣ـ التعريف الإجرائي للهوية الثقافية :

تعرف الهوية الثقافية اجرائيا في الدراسة الميدانية الراهنة علي أنها إجمالي درجات استجابات الطالب علي مواقف مقياس الهوية الثقافية بإبعادها الخمسة :

**وأما عن التعريف الإجرائي للابعاد الخمسة فهو كما يلي :**

- هو إجمالي درجات استجابات الطالب علي مواقف مقياس الهوية الثقافية في بُعد اللغة العربية .
- هو إجمالي درجات استجابات الطالب علي مواقف مقياس الهوية الثقافية في بُعد العقيدة والتراث .
- هو إجمالي درجات استجابات الطالب علي مواقف مقياس الهوية الثقافية في بُعد الانتماء والولاء .
- هو إجمالي درجات استجابات الطالب علي مواقف مقياس الهوية الثقافية في بُعد الوسطية والاعتدال.
- هو إجمالي درجات استجابات الطالب علي مواقف مقياس الهوية الثقافية في بُعد التعددية والاختلاف .

**وأما عن تعريف الإبعاد الخمسة فهو كما يلي :**

### أـ اللغة العربية .

تعد اللغة العربية من أهم عناصر ثقافة الأمة وثوابتها فهي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف ، والحفاظ عليها يمثل أهم ملامح عناصر سيادة الأمة ، وهي تتسم بالمرونة ، والقدرة علي الاشتقاق والمجاز والقلب والإبدال والنحت ، ولا يمكن لأحد أن يشكك في أن اللغة العربية وأهلها وجهان لعملة واحدة ، فلا لغة دون أمة تتكلم بها ، ولا أمة ذات كيان متكامل دون لغة تميزها عن الآخرين ، وهي الوسيلة الفعالة للتواصل بين أفراد الأمة ، فضلا عن أن اللغة العربية تتضمن معان رفيعة سامية دينية واجتماعية وتشريعية ، وعلية فأن بعد اللغة العربية يشمل المواقف أرقام (١-٦-١٠-١٣-١٦-٢١)

**ب ـ العقيدة والتراث :**

هي ذلك الجزء المكون في أعماق الإنسان ، والذي يحتفظ به دائما لنفسه ولا يسمح للآخرين أن يفتشوا فيه ، أو يقتربوا منه ، وقد تبلغ العقيدة في قوتها مبلغا تتوحد فيه مع ذات الإنسان ، بحيث لا يمكن انتزاعها منه إلا بنزع الروح ، فالعقيدة موجهة للسلوك باعثة علية ، وإن صلاح العقيدة لدي الفرد يؤدي إلي صلاح الخُلق و صلاح الخُلق يؤدي إلي صلاح العمل والسلوك ، مما يؤدي في النهاية إلي صلاح المجتمع ككل ، لأن المجتمع إنما يعبر عن مجموع أفراده ، فالعقيدة هي أساس الأمر وهي خير منطلق لنهضة المجتمعات ، والتراث مجموعة العادات والتقاليد والآداب والفنون والحرف والصناعات والمباني ومختلف المهارات والمعارف الشعبية التي أبدعها المجتمع بفائتة كافة ، وصاغها علي مر الزمن ، وتبناها في الأمور الحياتية اليومية، مما يمكن أن يشكل أسلوبا جماعيا لحياة المجتمع ، ويتضمن هذا البعد المواقف أرقام (٢-١١-١٥-٢٢)

**جـ ـ الانتماء والولاء :**

ويعني هذا البعد مدي مشاعر الإنسان بأنة جزء من الجماعة مرتبط بها ومتجانس معها ، وإحساسه الشديد بالمسئولية وحبه الجارف للوطن والدافع عنه والإخلاص والتضحية من أجله ، ويبدي أعلي

درجات التآزر والتآخي مع الآخرين ، بما ينطوي علية ذلك من إحساس بالانتماء للوطن والمواطنين ، فهو واحد منهم ومعهم ولهم ، ويتضمن المواقف أرقام (٣-٨-١٤-١٧-١٩-٢٠-٢٣)

**د ـــ الوسطية والاعتدال :**

ويعني هذا البعد مدي أهمية اعتناق الوسطية في الإسلام كما جاءت في قولة تعالي " وكذلك جعلناكم أمة وسطا " أي الالتزام في المواقف الحياتية بطريقة معتدلة ، لاتصل إلي حد الجمود والتعصب ولا إلي الشطط والمغالاة والتطرف ، ويتضمن المواقف أرقام (٤-٩-٢٤)

**هـــ ـــ التعددية والاختلاف :**

ويعني هذا البعد مدي التعامل والانفتاح علي الثقافات المغايرة ، لتؤكد علي عملية التفاعل الحضاري المتبادل ، والحد من الصراعات ، والتمسك بهذه القيم تجنبا لمحاولات افتعال الفتن الطائفية بالمجتمع ، ويتضمن المواقف أرقام (٥-٧-١٢-١٨-٢٥)

**وهذه الإبعاد الخمسة مترابطة ومتكاملة فيما بينها وتشكل في مجملها واقع مستوي الهوية الثقافية لدي طلاب الجامعة .**

***والتعريف الإجرائي لكل بعد من هذه الإبعاد :***يعني مجموع درجات استجابة الطلاب علي المواقف التي يتضمنها كل بعد ، وقد جاءت هذه المواقف منتشرة في المقياس ككل ، ولكن تم الفصل لإمكانية قياس واقع مستوي الهوية الثقافية للطلاب ، وتفسيره تفسيرا جزئيا ، وتفسيرا كميا وكيفيا.

## ٤ـــ وصف عينة الدراسة:

تم تطبيق أداة جمع البيانات (مقياس الهوية الثقافية ) على عينة من طلاب الجامعة ، في كليات مختلفة داخل جامعات متنوعة من القاهرة وخارجها وتم اختيارها في ضوء متغيرات الدراسة فكانت كالتالي :

١- جامعة عين شمس ( كلية التربية ، كلية الهندسة ، كلية الآداب ) .

٢- جامعة الزقازيق ( كلية التربية ، كلية الهندسة ، كلية الآداب ) .

٣- جامعة المنيا ( كلية التربية ، كلية الهندسة ، كلية الآداب ) .

٤- جامعة الأزهر ( كلية الدراسات الإنسانية ، كلية الهندسة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ).

وقد تم اختيار جامعة الأزهر ليظهر مدي أثر المتغير الديني بشكل خاص في تدعيم الهوية لدي أفراد العينة لذلك كان اختيار عينة من كلية الدراسات الإسلامية عسى يظهر الأثر بشكل أكثر خصوصية .

وقد تم تطبيق أداة الدراسة علي (٨٣٠) طالبا وطالبة في (١٢) كلية في الجامعات الاربع السابق ذكرها .

وبعد استبعاد الاستجابات غير مستوفاة وناقصة البيانات ، بلغ أجمالي العينة ( ٨١٠ ) طلاب وطالبة ،من تخصصات دراسية متباينة تنوعت بين (تخصصات عملية ، تخصصات نظرية، تخصصات دينية). والجدول التالي يوضح مواصفات مجتمع الدراسة .

## جدول رقم (١)

أجمالي عينة طلاب الحضر مصنفة حسب متغيرات (نوع التعليم، نوع أفراد العينة ، التخصص الدراسي)

| نوع التعليم | الجامعة | الكلية | النوع | | | مواد علمية | | مواد نظرية | | مواد دينية | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | ذكور | إناث | مجموع | ذكور | إناث | ذكور | إناث | ذكور | إناث |
| مدني | عين شمس | التربية | ٤٥ | ٦٩ | ١١٤ | ١٠ | ٤٥ | ٣٥ | ٢٤ | – | – |
| | | الهندسة | ١٩ | ٣٦ | ٥٥ | ١٩ | ٣٦ | – | – | – | – |
| | | الآداب | ٢٦ | ٤٠ | ٦٦ | – | – | ٢٦ | ٤٠ | – | – |
| | الزقازيق | التربية | ٣ | ٢٤ | ٢٧ | ٣ | ٧ | – | ١٧ | – | – |
| | | الهندسة | ٨ | ٢٦ | ٣٤ | ٢٣ | ١١ | – | – | – | – |
| | | الآداب | ١٤ | ٢٠ | ٣٤ | – | – | ١٤ | ٢٠ | – | – |
| | المنيا | التربية | ٥ | ١٨ | ٢٣ | ٢ | ١٥ | ٣ | ٣ | – | – |
| | | الهندسة | ١٤ | ١٨ | ٣٢ | ١٤ | ١٨ | – | – | – | – |
| | | الآداب | ٥ | ١٧ | ٢٢ | – | – | ٥ | ١٧ | – | – |
| مجموع المدني | | | ١٣٠ | ٢٧٧ | ٤٠٧ | ٧١ | ١٢٢ | ٨٢ | ١٣٢ | – | – |
| أزهري | الأزهر | الهندسة | ٢٢ | – | ٢٢ | ٢٢ | – | – | – | – | – |
| | | الدراسات الإنسانية | – | ٢٩ | ٢٩ | – | – | – | ٢٩ | – | – |
| | | الدراسات الإسلامية والعربية | – | ٢٢ | ٢٢ | – | – | – | – | – | ٢٢ |
| مجموع الأزهري | | | ٢٢ | ٥١ | ٧٣ | ٢٢ | – | – | ٢٩ | – | ٢٢ |
| إجمالي العينة | | | ١٥٢ | ٣٢٨ | ٤٨٠ | ٩٣ | ١٢٢ | ٨٢ | ١٦١ | – | ٢٢ |

## جدول رقم (٢)

إجمالي عينة طلاب الريف مصنفة حسب متغيرات (نوع التعليم، نوع أفراد العينة ، التخصص الدراسي)

| نوع التعليم | الجامعة | الكلية | النوع | | | مواد علمية | | مواد نظرية | | مواد دينية | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | ذكور | إناث | مجموع | ذكور | إناث | ذكور | إناث | ذكور | إناث |
| مدني | عين شمس | التربية | ٦ | ٩ | ١٥ | ٦ | – | ٨ | ١ | – | – |
| | | الهندسة | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| | | الآداب | – | ٤ | ٤ | – | – | – | ٤ | – | – |
| | الزقازيق | التربية | ١٣ | ٣٠ | ٤٣ | ٥ | ٩ | ٨ | ٢١ | – | – |
| | | الهندسة | ٢٤ | ٦ | ٣٠ | ٢٤ | ٦ | – | – | – | – |
| | | الآداب | ٨ | ٣٢ | ٤٠ | – | – | ٨ | ٣٢ | – | – |
| | المنيا | التربية | ٢١ | ١٧ | ٣٨ | ٢ | ٦ | ١٩ | ١١ | – | – |
| | | الهندسة | ١٥ | ٥ | ٢٠ | ١٥ | ٥ | – | – | – | – |
| | | الآداب | ٢٨ | ٢٤ | ٥٢ | – | – | ٢٠ | ٣٢ | – | – |
| مجموع المدني | | | ١٠٥ | ١٣٧ | ٢٤٢ | ٥٢ | ٢٦ | ٦٣ | ١٠١ | – | – |
| أزهري | الأزهر | الهندسة | ٣٩ | – | ٣٩ | ٣٩ | – | – | – | – | – |
| | | الدراسات الإنسانية | – | ٢١ | ٢١ | – | – | – | ٢١ | – | – |
| | | الدراسات الإسلامية والعربية | – | ٢٨ | ٢٨ | – | – | – | – | – | ٢٨ |
| مجموع الأزهري | | | ٣٩ | ٤٩ | ٨٨ | – | – | – | ٢١ | – | ٢٨ |
| إجمالي العينة | | | ١٤٤ | ١٨٦ | ٣٣٠ | ٩١ | ٢٦ | ٦٣ | ١٢٢ | – | ٢٨ |

يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (١) الخاص **بمواصفات عينة(الحضر)** أن إجمالي عينة الحضر بلغ (٤٨٠) طالب وطالبة موزعة بين التعليم المدني والأزهري.

أما عن **التعليم المدني** فقد بلغ إجمالي عينة الحضر (٤٠٧) طالب وطالبة ، منهم(١٣٠) ذكور، (٢٧٧) إناث، صُنفوا حسب التخصص الدراسي إلى(٢١٥) طلاب مواد عملية. (٢٤٤) طلاب مواد نظرية.

وبلغ إجمالي عينة التعليم الأزهري (٧٣) منهم(٢٢) ذكور، (٥١) إناث ، صنفوا حسب التخصص الدراسي (٢٢) طالب مواد علميـــــــة ، (٣٠) طالبة مواد نظرية، (٢٢) طالبة مواد دينية.

وبذلك يصبح **إجمال عينة الحضر** (٤٨٠) منهم (١٥٢) ذكور، (٣٢٨) إناث، صنفت حسب التخصص الدراسي إلى (٢١٥) طلاب مواد عملية ، (٢٤٤) طلاب مواد نظرية ،(٢٢) طلاب مواد دينية.

**وأما عن عينة الريف يوضحها الجدول رقم (٢) الخاص بعينة(الريف) ما يلي :**

يتضح من بيانات الجدول أن إجمالي عينة الريف بلغ (٣٣٠) طالب وطالبة موزعة بين التعليم المدني والأزهري.

- أما عن **التعليم المدني** فقد بلغ إجمال عينة الريف (٢٤٢) طالب وطالبة منهم (١٠٥) ذكور، (١٣٧) إناث، صُنفوا حسب التخصص الدراسي إلى (٧٨) طلاب مواد عملية ، (١٦٤) طلاب مواد عملية.
- وبلغ إجمالي عينة التعليم الأزهري (٨٨)، منهم (٣٩) طالب ،(٤٩) طالبة ، صنفوا حسب التخصص الدراسي (٣٩) مواد علمية ، (٢١) مواد أدبيه ، (٢٨) مواد دينية .

وبذلك يصبح **إجمالي عينة الريف** (٣٣٠) منهم (١٤٦) ذكور، (١٨٤) إناث، صنفت حسب التخصص الدراسي إلى (١٤٦) طلاب مواد علمية ، (١٥٦) طلاب مواد أدبية ، (٢٨) طلاب مواد دينية.

- في ضوء ما سبق يمكن **إجمالي تصنيف العينة الكلية والتى بلغ قوامها** (٨١٠) ، في ضوء متغيرات الدراسة علي النحو التالى :
  - وفقا لمتغير "نوع التعليم" (٦٤٩) بالتعليم المدني ، (١٦١) بالتعليم الأزهري.
  - وفقا لمتغير "النوع": (٢٩٦) ذكور، (٥١٤) إناث
  - وفقا لمتغير "البيئة": (٤٨٠) بالحضر مقابل (٣٣٠) بالريف.
  - وفقا لمتغير "التخصص الدراسي" (٣٣٢) من طلاب تخصصات علمية .

    (٤٢٨) من طلاب تخصصات نظرية.

    (٥٠) من طلاب تخصصات دينية.

## ٥- أداة جمع البيانات.

تم إعداد مقياس الهوية الثقافية بعد الإطلاع علي عدد من المقاييس، ومر إعداد هذا المقياس بعدة خطوات ، انتهت بالتطبيق علي عينة البحث .

### -أما عن خطوات إعداد المقياس فهي كما يلي :

تضمن هذا المقياس ، مقياس الموقف من الهوية الثقافية (٢٥) موقفا ، موزعا علي إبعاد خمسة السابق ذكرها ، ومتدرجة في ثلاثة استجابات يختار المبحوث أي من الاستجابات الثلاثة معبرا بذلك عن رأيه ومشاعره وإحساسه الحقيقي نحو الهوية الثقافية كقيمة .

وقد تضمن هذا كل بعد من إبعاد المقياس الخمسة عدد من المواقف ليصبح إجمالي مواقف المقياس (٢٥) موقفا ، وقد روعي في الإبعاد الخمسة للمقياس أن تكون سهلة وواضحة ومناسبة للطلاب معرفيا وعقليا واجتماعيا ، أن تكون بعيدة عن الرمزية والأسئلة الحرجة ، كما روعي أن تكون المواقف موزعة بين الإبعاد الخمسة ، ولم تأخذ شكل متتالي لكل بعد ، كما يوضحها الجدول رقم ( ٣ )

الجدول رقم ( ٣ )

نسب أبعاد المقياس وأرقام المواقف

| م | البعد | أرقام المواقف | نسبة مواقف البعد للمقياس ككل | إجمالي مواقف المقياس |
|---|---|---|---|---|
| ١ | اللغة العربية | ١-٦-١٠-١٣-١٦-٢١ | ٢٤% | ٢٥ |
| ٢ | العقيدة والتراث | ٢-١١-١٥-٢٢ | ١٦% | |
| ٣ | الانتماء والولاء | ٣-٨-١٤-١٧-١٩-٢٠-٢٣ | ٢٨% | |
| ٤ | الوسطية والاعتدال | ٤-٩-٢٤ | ١٢% | |
| ٥ | التعددية والاختلاف | ٥-٧-١٢-١٨-٢٥ | ٢٠% | |

تم عرض المقياس بأبعاده الخمسة علي عدد من المتخصصين كمحكمين في مجال التربية وعلم النفس والاجتماع واعتبرت نسبة اتفاق المحكمين علي المقياس ،معيار لصدقة ، وكان هذا العرض لإبداء الرأي في مدى صلاحية المقياس لقياس واقع مستوي الهوية الثقافية من خلال ألابعاد الخمسة، ومواقف كل بعد ، وكذلك مواقف المقياس ككل ، حيث التأكد من مدي تمثيل مواقف كل بعد للبعد الذي تندرج تحته ،ومواقف الأبعاد الخمسة للمقياس ككل ، وكذلك الحكم علي مدي دقة الصياغة اللغوية للمواقف ، وإبداء الرأي في مستوي تدرج الاستجابات .

وقد أُخذت ملاحظات السادة المحكمين بعين الاعتبار ، في تعديل المقياس للوصول إلي صورته النهائية .

### صدق محتوي المقياس :

تضمن المقياس (٢٥ ) موقفا موزعا علي إبعاد خمسة سبق ذكرها ،وجاءت آراء المحكمين علي مواقف المقياس من حيث كونها مرتبطة بالبعد الذي تندرج تحته ، أو تحتاج لتعديل كما يلي .

فيما يتعلق بالمواقف التي كانت تحتاج لتعديل ،يوضحها الجدول التالي رقم ( ٤ )

جدول رقم (٤)

نسبة التعديل في مواقف المقياس

| الموقف | عدد من اقترحوا التعديل | % | الموقف | عدد من اقترحوا التعديل | % | الموقف | عدد من اقترحوا التعديل | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٢ | ٨,٧ | ١٠ | ٣ | ١٣ | ١٩ | ٢ | ٨,٧ |
| ٢ | ٢ | ٨,٧ | ١١ | ٤ | ١٧,٤ | ٢٠ | ٢ | ٨,٧ |
| ٣ | ٣ | ١٣ | ١٢ | ١ | ٤,٣ | ٢١ | ١ | ٤,٣ |
| ٤ | ٣ | ١٣ | ١٣ | ١ | ٤,٣ | ٢٢ | – | – |
| ٥ | – | – | ١٤ | ٢ | ٨,٧ | ٢٤ | ٢ | ٤,٣ |
| ٦ | ١ | ٤,٣ | ١٥ | – | – | ٢٤ | ٢ | ٨,٧ |
| ٧ | ١ | ٤,٣ | ١٦ | ١ | ٤,٣ | ٢٥ | ١ | ٤,٣ |
| ٨ | ٢ | ٨,٧ | ١٧ | – | – | | | |
| ٩ | ١ | ٤,٣ | ١٨ | ١ | ٤,٣ | | | |

وعلي الرغم من قلة نسبة من اقترحوا التعديل في عدد من مواقف المقياس والتي بلغت من (٤,٣ – ٨,٧%) ألا أن الباحث قد آخذ برأيهم وتم التعديل ، وفي حين نسبة التعديل في المواقف أرقام (٣-٤-١٠) بلغت حوالي (١٣%) ،وبلغت نسبة التعديل في الموقف (١١) حوالي (١٧%) ألا أن الباحث قد آخذ برأيهم وتم التعديل فعلا

أما عن نسبة ارتباط المقياس ككل بالإبعاد التي تعبر عنه ، فقد كانت نسبة آراء التحكيم كما يوضحها الجدول رقم ( ٥ ) .

الجدول رقم ( ٥ )

نسب ارتباط المواقف للمقياس ككل

| الموقف | عدد من قالوا بالارتباط | % | الموقف | عدد من قالوا بالارتباط | % | الموقف | عدد من قالوا بالارتباط | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٢١ | ٩١,٣ | ١٠ | ٢٠ | ٨٧ | ١٩ | ٢١ | ٩١,٣ |
| ٢ | ٢١ | ٩١,٣ | ١١ | ١٩ | ٨٢,٦ | ٢٠ | ٢١ | ٩١,٣ |
| ٣ | ٢٠ | ٨٧ | ١٢ | ٢٢ | ٩٥,٦ | ٢١ | ٢٢ | ٩٥,٦ |
| ٤ | ٢٠ | ٨٧ | ١٣ | ٢٢ | ٩٥,٦ | ٢٢ | ٢٣ | ١٠٠ |
| ٥ | ٢٣ | ١٠٠ | ١٤ | ٢١ | ٩١,٣ | ٢٣ | ٢١ | ٩١,٣ |
| ٦ | ٢٢ | ٩٥,٦ | ١٥ | ٢٣ | ١٠٠ | ٢٤ | ٢١ | ٩١,٣ |
| ٧ | ٢٢ | ٩٥,٦ | ١٦ | ٢٢ | ٩٥,٦ | ٢٥ | ٢٢ | ٩٥,٣ |
| ٨ | ٢١ | ٩١,٣ | ١٧ | ٢٣ | ١٠٠ | | | |
| ٩ | ٢٢ | ٩٥,٦ | ١٨ | ٢٢ | ٩٥,٦ | | | |

يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (٥) أن نسبة من قالوا بارتباط أبعاد المقياس الخمسة ككل تراوحت بين (٨٢,٦- ١٠٠%) وتعتبر هذه النسبة عالية ، وقد آخذت ملاحظات السادة المحكمين بعين الاعتبار، وتم التعديل فعلا خاصة وأنها في معظمها تعديلات في الصياغة اللغوية والنحوية للمواقف.

أما فيما يتعلق بعدم ارتباط المواقف بالبعد الذي تندرج تحته ، فكانت آراء التحكيم يوضحها الجدول رقم ( ٦ )

الجدول رقم ( ٦ )

نسب المواقف غير المرتبطة بالبعد علي المقياس

| الموقف | عدد من قالوا بعدم بالارتباط | % |
|---|---|---|
| ٥ | ١ | ٤,٤ |
| ١١ | ١ | ٤,٤ |
| ١٦ | ١ | ٤,٤ |

يتضح من البيانات الواردة بالجدول رقم (٦) نسبة من قالوا بعدم الارتباط لبعض المواقف ، حيث بلغت (٤,٤) ، وقد آخذ الباحث بآراء التحكيم ، وقام بتعديل هذه المواقف لتصبح أكثر ارتباط بالبعد الذي تندرج تحته .

## ثبات المقياس :

تم التحقق من ثبات المقياس من خلال إعادة تطبيقه علي عينة استطلاعية بلغت (٣٣) طالب وطالبة من كلية التربية ، جامعة عين شمس ، وهذه العينة الاستطلاعية خارج العينة الأصلية .

### ويفيد التحقق من ثبات المقياس في الوصول إلي التالي :

مدي صلاحية لغة المقياس ووضوحها في أذهان الطلاب ، والكشف عن المواقف الغامضة التي تدور حولها أي تساؤلات لإجراء التعديل عليها ، وكذلك معرفة مدي تجاوب الطلاب ، وبعد إجراء التطبيق الأول تم تفريغ استجابات العينة علي المقياس ، وبعد مضي ثلاث أسابيع ، تم إعادة التطبيق علي نفس العينة مرة ثانية وتم حساب معامل الارتباط من خلال التكرارات ، في ضوء المعادلة التالية :

$$\text{ر} = \frac{\text{ن مج س ص – (مج س . مج ص )}}{\text{(ن مج س}^{2}\text{ –(مج س)}^{2} \times \text{(ن مج س}^{2}\text{ – (مج ص)}^{2}}$$

$$\text{ر} = \frac{33 \times 127942 - (2118 \times 2035)}{(33 \times 129370 - (2118)^{2} \times (33 \times 126911 - (2035)^{2}} = 87{,}4\ \%$$

ونتجه لمعامل الارتباط ( ٨٧,٤ ) يعتبر المقياس علي درجة عالية من الثبات ، وقابل للتطبيق علي العينة الأصلية بصورته النهائية .

## ٦- أساليب المعالجة الإحصائية:

في محاولة من الباحث للوقوف علي واقع مستوي الهوية الثقافية لدي أفراد العينة علي مقياس الهوية الثقافية ككل وأيضا في كل بعد من الأبعاد الخمسة ،قام الباحث بتفريغ استجابات العينة طبقا لأوزان المقياس ، حيث تم تحويل المواقف الكيفية إلي مواقف كمية في ضوء الأوزان ( أوافق "٣" ، غير متأكد "٢" ، لا أوافق "١" ) ثم كانت المعالجة الإحصائية * من خلال الحاسب الآلي وباستخدام أساليب إحصائية بعينها ،حيث تم تحليل البيانات لإيضاح العلاقة التي تربط متغيرات الدراسة بعضها ببعض ، وذلك للتحقق من مدي صحة فروض الدراسة في ضوء متغيراتها ، وعلية استخدم الباحث الأساليب التالية :

**بالنسبة للتحقق من صحة الفرض الأول ، الثاني ، الثالث ، تم استخدام اختبار. T test .**

**بالنسبة للتحقق من صحة الفرض الرابع تم استخدام أسلوب تحليل التباين .**

---

* تم إنجاز المعالجة الإحصائية لهذا البحث بمساعدة وتوجهات .

ا.د /أحمد الرفاعى غنيم ، عميد كلية التربية الأسبق ، جامعة الزقازيق .

د / ياسر فتحي الهنداوي ، مدرس الإدارة التعليمية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

## ثانيا :تحليل نتائج الدراسة الميدانية، وتفسيرها :

يناقش هذا الجزء نتائج تطبيق مقياس الهوية الثقافية علي طلاب الجامعة ، وتحليل وبلورة هذه النتائج في ضوء ما ورد في الإطار النظري بما تضمن من أدبيات متعددة ، ونظريات وجهت البحث ونتائج الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث ، وكذلك في ضوء التحولات العالمية المعاصرة .

وتجدر الإشارة إلي أن مقياس الهوية الثقافية لطلاب الجامعة يقيس واقع هويتهم كاتجاه ، يعبر عن مدي الهوية الثقافية كقيمة لدي طلاب الجامعة كمطلب قومي .

وربما يكون من المفيد في هذا السياق التأكيد علي أن الأبعاد الخمسة للمقياس تتسم بالترابط والتكامل والتداخل ، ومن ثم فأنة من الصعب الفصل بينها غير أنة قد تم الفصل بينها في سياق تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها، بعرض أجراء التحليلات الكمية والكيفية الخاصة بكل بعد علي حده ،الأمر الذي أسهم في بلورة نتائج البحث .

وفي هذا تم قياس الهوية الثقافية لدي العينة الكلية علي مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة كما يتم التحقق من صحة فروض الدراسة من خلال تحليل وتفسير نتائج كل بعد من الأبعاد في ضوء متغيرات الدراسة الاربعة ( نوع التعليم ، نوع أفراد العينة، البيئة الجغرافية ، التخصص الدراسي )

### ( أ ): مستوي الهوية الثقافية لدي العينة الكلية .

تم تحديد مستوي الهوية الثقافية لدي العينة الكلية من خلال رصد استجاباتها علي مواقف المقياس في كل بعد من أبعاد المقياس الخمسة،وذلك في ضوء الأوزان الخاصة بالمقياس ، ثم تناول مستوى الهوية الثقافية علي المقياس ككل للعينة الكلية ، وذلك عن طريق النسب المئوية .

(١) مستوى الهوية الثقافية علي المقياس ككل.

يوضح الجدول رقم (٧) مستوي الهوية الثقافية لدي العينة الكلية علي مقياس الهوية الثقافية بوجه عام .

جدول رقم ( ٧ )

مستوي الهوية الثقافية علي المقياس ككل

| م | أبعاد المقياس | أوافق (٣) | | غير متأكد (٢) | | لا أوافق (١) | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| ١ | اللغة العربية | ٢٢٨٥ | ٤٧ | ١٥٩٢ | ٣٢,٧ | ٩٨٣ | ٢٠,٣ |
| ٢ | العقيدة والتراث | ٢٢٦٨ | ٧٠ | ٥٦٩ | ١٧,٦ | ٤٠٣ | ١٢,٤ |
| ٣ | الانتماء والولاء | ٢٧٢٥ | ٥٦ | ١١٤٥ | ٢٣,٥ | ٩٩٠ | ٢٠,٥ |
| ٤ | الوسطية والاعتدال | ١٥١٩ | ٦٢,٤ | ٥٦٩ | ٢٣,٤ | ٣٤٢ | ١٤,٢ |
| ٥ | التعددية والاختلاف | ٢٣٠٨ | ٥٧ | ١٠٣٣ | ٢٥,٤ | ٧٠٩ | ١٧,٦ |
| | الهوية الثقافية | ١١١٠٥ | %٥٧ | ٤٩٠٨ | %٢٥,٢٥ | ٣٤٢٧ | %١٧,٧٥ |

تشير البيانات المدرجة بالجدول رقم ( ٧ ) إلي أن نسبة الموافقين علي المقياس بإبعاده الخمسة بلغت (%٥٧) مقابل (%١٧,٧٥) قالوا بالرفض الصريح ، في حين تأرجح (٢٥,٢٥) ولم يحسموا استجابتهم

لا بالموافقة ولا بالرفض. وعلي الرغم من أن نسبة الموافقة علي مقياس الهوية الثقافية ككل جاءت متدنية ،حيث بلغت (٥٧%) وهذه نتيجة طبيعية لتلك المستويات المتدنية التي قال بها المبحوثين علي إبعاد الهوية الخمسة السابق ذكرها والتي تراوحت بين (٤٧%) ، (٦٣%) ماعدا بعد العقيدة والتراث الذي جاءت نسبته (٧٠%) . هذه النسبة المتدنية تشير إلي مدي تهميش مشاعر الانتماء والولاء لدي العينة وبالتالي اهتزاز الهوية لديهم وكأنها لم تعد مصدر فخر واعتزاز لهم ، يؤكد ذلـــك أن حوالي (٢٥,٣%)من العينة وهي تمثل أكثر من ربع العينة قالت (غير متأكد ) وان حوالي (١٨%) من العينة قالت لا أوافق ، وربما ترجع مشاعر هذا الاهتزاز وضعف الاعتزاز بالهوية لدي العينة إلي مؤثرات عديدة قد يكون بعضها محليا والثاني إقليميا والآخر عالميا ،فقد يكون بفعل مخاطر العولمة السلبية التي قضت علي طموحات وآمال وأحلام الشباب وخاصة في الحصول علي فرص عمل للعيش منها وكذلك تحقيق الارتقاء الاجتماعي والاستقرار الأسري .. وقد تكون العولمة الإعلامية نجحت بصورة أو بأخرى في جرف الشباب في تيارها ونجحت الفضائيات في تهميش مشاعر الاعتزاز و الانتماء والولاء لثقافتنا الوطنية في ظل هذه العولمة التي وظفت الإعلام لخلق ذاك الإنسان المعولم ، ناهيك عن آماله التي حاصرتها الخصخصة والبطالة وفرص العمل والحياة الكريمة في ظل هذه العولمة الرأسمالية ، التي تستهدف ثروات ومقدرات الدول النامية ، أما بالسياسات المالية والاقتصادية ، وأما من خلال عسكرة العولمة .ولاشك أن لكل هذا تأثيره بدرجه أو بأخرى علي فكر ومشاعر ووجدان أبناء أمتنا الغالية الذين يعيشون هذا الخراب والدمار والإهانة والتشويه من الآخر ،الذي يلاحقه بإعلامه المزيف الخداع الذي يروج لهذه العولمة ولذاك الإنسان المعولم وتلك الرأسمالية المتوحشة بقيمها الفردية البرجماتية وعلي حساب كل شيء ،مما يستوجب جهود مكثفة من كافة مؤسسات المجتمع التربوية والإعلامية والسياسية لإعادة الثقة في أبنائنا والتمسك بعقيدتنا السمحة حتى يكن لنا وجود في عالم تهيمن علية نظريات الصدام والصراع ، ومحاولة طمس الهوية ، وسيطرة الثقافة الغربية عامة ، والأمريكية علي وجه الخصوص .

( ٢ ) مستوى الهوية الثقافية للإبعاد الخمسة للمقياس .

فيما يلي تحديد مستوي الاستجابة للعينة الكلية علي الأبعاد الخمسة للمقياس .

**البعد الأول : اللغة العربية .**

يوضح الجدول رقم (٨) مستوي استجابات بُعد" اللغة العربية " لدي العينة الكلية علي مقياس الهوية الثقافية .

جدول (٨)

مستوى استجابات العينة الكلية على بُعد " اللغة العربية"

| أرقام المواقف | أوافق (٣) | | غير متأكد (٢) | | لا أوافق (١) | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| ١ | ٣٢٦ | ٤٠,٥ | ٢٦٨ | ٣٣,١ | ٢١٦ | ٢٦,٧ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٦ | ٣٦٠ | ٤٤,٤ | ٢٩٣ | ٣٦,٢ | ١٥٧ | ١٩,٤ |
| ١٠ | ٥٦٥ | ٦٩,٧ | ١٩١ | ٢٣,٦ | ٥٤ | ٦,٧ |
| ١٣ | ٣٠٨ | ٣٨ | ٢٥٥ | ٣١,٥ | ٢٤٧ | ٣٠,٥ |
| ١٦ | ٣٠٦ | ٣٧,٧ | ٢٣٠ | ٢٨,٤ | ٢٧٤ | ٣٣,٩ |
| ٢١ | ٤٢٠ | ٥١,٨ | ٣٥٥ | ٤٣,٨ | ٣٥ | ٤,٤ |
| إجمالي | ٢٢٨٥ | %٤٧ | ١٥٩٢ | %٣٢,٧ | ٩٨٣ | %٢٠,٣ |

تشير البيانات المدرجة بالجدول رقم (٨) إلى أن نسبة مَنْ قالوا بالموافقة بلغت (٤٧) ،في حين مَنْ قالوا بالرفض بلغت نسبتهم(٢٠,٣)،وأن نسبة مَنْ كانوا غير متأكدين بلغت (٣٣,٧) ،أن هذه النسبة المتدنية في مستوي الموافقة والتي بلغت (٤٧%) تشير إلي مدي تهميش اللغة العربية لدي العينة وانصرافهم عنها وعدم اهتمامهم بها ،وربما أنهم لا يعتقدون في أهمية المحافظة عليها باعتبارها أهم عناصر هويتهم والطريق الطبيعي للتعبير عن وجودهم وأنها تعكس مدي ولائهم وانتمائهم لثقافتهم ، وربما يرون في التعامل بلغة أجنبية أخري مغايرة ، وتداولها يعتبر نوعا من التميز والوجاهة الاجتماعية

وقد يصبح الأمر أكثر خطورة إذا رجعنا إلي مستوي غير متأكدين والذي بلغت نسبته (٣٣,٧) وأيضا إلي مستوي لا أوافق والذي بلغت نسبته حوالي (٢٠,٣) فجميع هذه النسب المتدنية في قيمتها والعالية في خطورتها ، تشير إلي مدي إهمال لغتنا العربية وتهميش مكانتها والمحافظة عليها ولهذا جمعيا أثاره السلبية علي الهوية الثقافية وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بشريحة كبيرة من طلابنا بالجامعة كمواطنين يفترض أن يكون لهم دورهم الإيجابي في تنمية مجتمعهم .

البعد الثاني :العقيدة والتراث .

يوضح الجدول رقم (٩) مستوي بُعد " العقيدة والتراث " لدي العينة الكلية علي مقياس الهوية الثقافية .

جدول (٩)

مستوى استجابات العينة الكلية على بُعد " العقيدة والتراث "

| أرقام المواقف | أوافق (٣) | | غير متأكد (٢) | | لا أوافق (١) | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| ٢ | ٦١٩ | ٧٦,٤ | ٢٦ | ٣,٢ | ١٦٥ | ٢٠,٤ |
| ١١ | ٣٢٣ | ٣٩,٩ | ٣٥١ | ٤٣,٣ | ١٣٦ | ١٦,٨ |
| ١٥ | ٦٨٥ | ٨٤,٥ | ١٠١ | ١٢,٥ | ٢٤ | ٣ |
| ٢٢ | ٦٤١ | ٧٩,١٥ | ٩١ | ١١,٢٥ | ٧٨ | ٩,٦ |
| إجمالي | ٢٢٦٨ | ٧٠ | ٥٦٩ | ١٧,٦ | ٤٠٣ | ١٢,٤ |

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (٩) أن نسبة مَنْ وافقوا على بُعد " العقيدة والتراث " بلغت (٧٠%)، في حين مَنْ أعلنوا رفضهم كانت نسبتهم ( ١٢,٤% ) وأن نسبة مَنْ أجابوا بأنهم غير متأكدين بلغت (١٧,٦%) وربما جاءت هذه النسبة العالية نوعا ما ،والتي بلغت (٧٠%) في مستوي الموافقة ، لتؤكد علي أهمية التراث والعقيدة والتصور الإيماني وسلامة الاعتقاد لدي أفراد العينة والتي بدورها

يمكنها أن تكون حائلا بين الأمة والانصهار في الثقافات الوافدة والمغايرة ، التي تحاول أن تنال – بشكل أو بآخر – من تراثنا وثقافتنا وتسعي لتهميش قيمنا وجعلنا مسخا في ظل مخاطر هذه العوامة .

وعلي الرغم من ارتفاع نسبة الموافقةً إلي حد ما ، إلا أنه بالنظر إلي مستوي استجابات غير متأكد والذي بلغت نسبته (١٧,٦%) ، ومستوي لا أوافق والذي بلغت نسبته حوالي (١٢%) وهي نسب لا يستهان بها في هذا البعد وتعكس في ذات اللحظة المهام ألملقاة علي عاتق الجامعة في تناول مثل هذه المفاهيم وبلورتها سلوكا وممارسة لدي طلابها .

البعد الثالث :الانتماء والولاء .

يوضح الجدول رقم (١٠) مستوي بُعد " الانتماء والولاء " لدي العينة الكاية علي مقياس الهوية الثقافية .

جدول رقم (١٠)

مستوى استجابات العينة الكلية على بُعد الانتماء والولاء

| أرقام المواقف | أوافق (٣) | | غير متأكد (٢) | | لا أوافق (١) | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| ٣ | ٣٧٣ | ٤٦ | ٣٤٥ | ٤٢,٥ | ٩٢ | ١١,٥ |
| ٨ | ٣٣٢ | ٤١ | ٣٠٠ | ٣٧ | ١٧٨ | ٢٢ |
| ١٤ | ٥٤٥ | ٦٧,٢ | ١٩٧ | ٢٤,٣ | ٦٨ | ٨,٥ |
| ١٧ | ٦٠٨ | ٧٥ | ٦١ | ٧,٥ | ١٤١ | ١٧,٥ |
| ١٩ | ٤٠٤ | ٤٩,٨ | ١١٥ | ١٤,٢ | ٢٩١ | ٣٦ |
| ٢٠ | ٣٦٣ | ٥٧,١ | ١٢٧ | ١٥,٦ | ٢٢٠ | ٢٧,٣ |
| ٢٣ | ٤٣٠ | ٥٣,١ | ٢٣٨ | ٢٩,٤ | ١٤٢ | ١٧,٥ |
| الإجمالي | ٣٠٥٥ | %٥٤,٨٥ | ١٣٨٣ | %٢٤,٨ | ١١٣٢ | %٢٠,٣٥ |

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (١٠) إلي أن نسبة مَنْ قالوا بالموافقة على بُعد "الانتماء والولاء بلغت (٥٤,٨%)، في حين مَنْ أعلنوا رفضهم صراحة بلغت نسبتهم (٢٠,٣%). وأن نسبة مَنْ ترددوا في إجاباتهم على هذا البُعد بلغت (٢٤,٨%).وعلي الرغم من تجاوز نسبة الموافقة للنصف ، إلا أن هذه النسبة تعتبر متدنية بالنسبة لبُعد "الانتماء والولاء " ، وربما يرجع ذلك إلي بعض الفساد الاجتماعي بصورة المتعددة والتي قد بكون لها انعكاس سلبي علي المجتمع ككل ويعاني منها الشباب بصفة خاصة ، ومما يزيد الأمر خطورة أيضا هو ارتفاع نسبة مَنْ ترددوا في إجاباتهم على هذا البُعد بلغت(٢٤,٨%) وأيضا مَنْ أعلنوا رفضهم صراحة وبلغت نسبتهم (٢٠,٣%).فكلتا النسبتين تشيران إلي ضعف مكانة هذه القيم– الانتماء والولاء – لدي عينة الدراسة باعتبارهم طلاب جامعين ، وهذا في حد ذاته لا يلقي بالمسئولية علي الجامعة وحدها في تدعيم هذا المفهوم سلوكا وممارسة لدي طلابها ، ولكن يشير إلي ضعف أن لم يكن انتفاء دور المؤسسات المجتمعية (التربوية علي تنوع مراحلها ، والإعلامية ، والدينية ، ومؤسسات المجتمع المدني ، والتنشئة السياسية وغيرها )في إكساب هذا المفهوم وبلورته لدي المواطنين سلوكا وممارسة.

**البعد الرابع : الوسطية والاعتدال .**

يوضح الجدول رقم (١١) مستوي بُعد الوسطية والاعتدال لدي العينة الكلية علي مقياس الهوية الثقافية

جدول (١١)

مستوى استجابات العينة الكلية على بُعد " الوسطية والاعتدال "

| أرقام المواقف | أوافق (٣) | | غير متأكد (٢) | | لا أوافق (١) | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| ٤ | ٤٥٣ | ٥٥,٩ | ٣١٩ | ٣٩,٣ | ٣٨ | ٤,٨ |
| ٩ | ٥٩٤ | ٧٣,٢ | ١٢٩ | ١٦ | ٨٧ | ١٠,٨ |
| ٢٤ | ٤٧٢ | ٥٨,٢ | ١٢١ | ١٥ | ٢١٧ | ٢٦,٨ |
| إجمالي | ١٥١٩ | %٦٢,٤ | ٥٦٩ | %٢٣,٤ | ٣٤٢ | ١٤,٢ |

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (١١) إلي أن نسبة مَنْ قالوا بالموافقة على بُعد "الوسطية والاعتدال " بلغت (٦٢,٤)، وأن نسبة مَنْ ترددوا ولم تحسم إجاباتهم على هذا البُعد بلغت (٢٣,٤) في حين مَنْ أعلنوا رفضهم صراحة بلغت نسبتهم (١٤,٢).

وبالنظر إلي مستوي الموافقة حيث بلغت (٦٢,٤)، على بُعد "الوسطية والاعتدال وهي تعتبر نسبة قليلة خاصة وأنه في حال ضعف هذه القيم يصبح هناك نوعا من الجمود الفكري أو الشطط والمغالاة أو التطرف الفكري الذي له تأثيره السلبي بصورة أو بأخرى علي الهوية الثقافية ،حيث التقوقع والانكفاء الثقافي وما يعقبه من تهميش أو ينال منها ، حيث التأثير السلبي عليها ، وقد يحول دون الانفتاح والتواصل والتفاعل الإيجابي مع الآخر وبما يثري الثقافة الوطنية والحياة الإنسانية .

ويؤكد هذا التدني ارتفاع نسبة مَنْ ترددوا ولم تحسم إجاباتهم ،والذين بلغت نسبتهم (٢٣,٤) ، وكذلك نسبة مَنْ أعلنوا رفضهم صراحة و بلغت نسبتهم (١٤,٢)، فلاشك أن لهذه النسب تأثيرها السلبي باعتبارها قيم عقائدية وفي حال تدعيمها يكون هناك نوع من التفاعل الإيجابي المثمر سواء علي المستوي المحلي أو الإقليمي أو العالمي وبما يعود بالتعزيز والتدعيم لهويتنا الثقافية .

**البعد الخامس: التعددية والاختلاف .**

يوضح الجدول رقم (١٢) مستوي بُعد "التعددية والاختلاف " لدي العينة الكلية علي مقياس الهوية الثقافية .

جدول (١٢)

مستوى استجابات العينة الكلية على بُعد " التعددية والاختلاف "

| أرقام المواقف | أوافق (٣) | | غير متأكد (٢) | | لا أوافق (١) | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | العدد | % | العدد | % | العدد | % |
| ٥ | ٤٩١ | ٦٠,٥ | ٨٨ | ١٠,٩ | ٢٣١ | ٢٨,٦ |
| ٧ | ٣٠٣ | ٣٧,٤ | ٤٨٤ | ٥٩,٧ | ٢٣ | ٢,٩ |
| ١٢ | ٣٤٢ | ٤٢,٢ | ٢٦٨ | ٣٣ | ٢٠٠ | ٢٤,٨ |
| ١٨ | ٥٩٥ | ٧٣,٤ | ٧٦ | ٩,٣ | ١٣٩ | ١٧,٣ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٥ | ٥٧٧ | ٧١,٢ | ١١٧ | ١٤,٤ | ١١٦ | ١٤,٤ |
| الإجمالي | ٢٣٠٨ | %٥٧ | ١٠٣٣ | %٢٥,٤ | ٧٠٩ | %١٧,٦ |

توضح البيانات المدرجة بالجدول رقم (١٢) أن نسبة مَنْ قالوا بالموافقة على بُعد "التعددية والاختلاف " بلغت (%٥٧)، وأن نسبة مَنْ ترددوا ولم تحسم إجاباتهم على هذا البُعد بلغت (%٢٥) في حين مَنْ قاموا بالرفض صراحة بلغت نسبتهم (%١٧,٦).

وربما ترجع هذه النسبة القلية لمستوي الموافقة ، إلي ضعف إلمام العينة بهذه القيمة النابعة من عقيدتنا والتي يحثنا عليها القرن الكريم في العديد من المواقف ، وكذلك انتفاء أو ضعف اكتسابهم لها كقيمة وجدانية وسلوكا وممارسة حياتية ،ليس عبر الجامعة فحسب ، وإنما ربما عبر مؤسسات التنشئة المجتمعية والتربوية علي تنوعها في مراحل حياتهم المختلفة ، أو ربما ترجع لافتقادهم للمثل ألاعلي وتطبيق هذه القيمة خاصة علي المستوي العالمي في ظل العولمة والادعاء بتقبل الآخر ، في حين أن هذا الآخر عالمية له مواقفه السلبية والتي ينال من أمتنا العربية والإسلامية باعتبارنا نمثل الآخر له ، ولم يقيم لنا وزنا في تعامله مع هذه القيمة ، وإنما كان هناك افتراء علي عقيدتنا وأساءه إلي رسولنا الكريم ، ناهيك عن النيل منا عبر ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين عبر المؤسسات الدولية ، في تأكيد علي محاولة انتفاء هذه التعددية وذاك الاختلاف ، وربما قد يكون لكل هذا تأثيره السلبي علي مدي اعتقاد أفراد العينة بجدوى هذه القيمة فجاءت استجابتهم متدنية علي هذا البعد .

وربما أن هذا التقليل لتلك النسبة المتدنية في مستوي الموافقة يتأكد من خلال الاستجابة المرتفعة نسبيا في مستوي غير متأكد والتي بلغت (%٢٥) وكذلك مستوي لا أوافق والذي بلغ نسبتهم (%١٧,٦) في إشارة لدور مؤسسات التنشئة المجتمعية في بلورة قيم ومفاهيم التعددية والتنوع والاختلاف لدي المواطنين سلوكا وممارسة ،وأيضا في إشارة إلي سلبيات العولمة والترويج لمفاهيم لا وجود لها في حال التعامل مع أمتنا العربية والإسلامية باعتبارنا نمثل هذا الآخر الذي يفترض حسن التعامل معه .

## (ب) التحقق من مدي صحة فروض الدراسة :

تم تحليل وتفسير نتائج المقياس بأبعاده الخمسة في ضوء متغيرات فروض الدراسة الأربعة علي النحو التالي .

### الفرض الأول :

فيما يتعلق بالفرض الأول من فروض الدراسة والذي ينص علي أنه .

"تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة علي مقياس الهوية الثقافية بأبعاده الخمسة باختلاف نوع التعليم (مدني/ أزهري ) "[1]

تم معالجة البيانات إحصائيا بواسطة الحاسب الآلي باستخدام اختبار T.test

[1]- راجع ملحق رقم (٣) حيث أبعاد المقياس الخمسة ، والمقياس ككل في ضوء متغير نوع التعليم .

يوضح الجدول رقم ( ١٣ ) نتائج مقياس الهوية بإبعادها الخمسة ، وكذلك الهوية الثقافية بوجه عام ، في ضوء متغير "نوع التعليم "( مدني/ أزهري ) .

جدول ( ١٣ )

نتائج المقياس بإبعاده الخمسة في ضوء متغير "نوع التعليم "

| م | الإبعاد | المتوسط | | الانحراف المعياري | | ت | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | مدني | أزهري | مدني | أزهري | | | |
| ١ | اللغة العربية | ١٣٠٥٣ | ١٣٠٨٧ | ٢٠٥١ | ٢٠٣ | ١٠٥٥ | ٢ | غير داله |
| ٢ | العقيدة والتراث | ١٠,٣ | ١٠,٢ | ١٠٤٢ | ١٠٣٣ | ١٠١٣ | ٢ | غير داله |
| ٣ | الانتماء والولاء | ١٦٠٥٣ | ١٥٠٨٣ | ٢٠٥٦ | ٢٠٦٤ | ٣,٠٨ | ٢ | داله |
| ٤ | الوسطية والاعتدال | ٧٠٤٢ | ٧٠٥٤ | ١٠٣٠٦ | ١٠٣٨ | ١ .٢٨ | ٢ | غير داله |
| ٥ | التعددية والاختلاف | ١١٠٩٢ | ١١,٤٩ | ١٠٩٧ | ١٠٨٩ | ٢٠٥٩ | ٢ | داله |
| | الهوية الثقافية | ٥٨٠٩٣ | ٥٩٠٧٤ | ٥٠٧١ | ٥٠٨ | ١٠٥٨ | ٢ | غير داله |

وفيما يلي تحليل للمقياس ككل والابعاد الخمسة في ضوء متغير نوع التعليم .

**( ١ ) تحليل وتفسير نتائج المقياس ككل في ضوء متغير نوع التعليم .**

بالرجوع إلي بيانات الجدول رقم ( ١٣ ) يتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا(١١٤.) علي المقياس ككل بأبعاده الخمسة في ضوء متغير نوع التعليم ،تساوي في ذلك طلاب التعليم الحكومي مع طلاب التعليم الأزهري ،في إشارة إلي أن كل أفراد العينة ربما يعتقدون بأهمية الهوية الثقافية بأبعادها (اللغة العربية، العقيدة والتراث ، الانتماء والولاء ، الوسطية والاعتدال ، التعددية والاختلاف ) رغم أن هذه الإبعاد تباينت نتائجها في كلا نوعي التعليم بين وجود دلالة ، وعدم وجودها .

وبالرجوع إلي مستوي الهوية ككل لدي العينة في الجدول رقم (١٢) تبين أن نسبة الذين قالوا بالموافقة (٥٧%) وأن من قالوا بعدم الموافقة قد بلغت نسبتهم (١٧,٦%) في حين من وقفوا موقفا متردد بلغت نسبتهم (٢٥,٤%) .

لعل هذا المستوي المتدني (٥٧%) في مثل هذا المفهوم الهام لدي عينة من الشباب الجامعي ، يضعف مدي اعتقادهم بأهمية الهوية الثقافية ،وعدم الدلالة يؤكد أنه تساوي في ذلك شباب التعليم الجامعي المدني مع الأزهري عينة البحث ، باعتبارهم أبناء مجتمع واحد وبالتالي يتعرضون لمتغيرات مجتمعية وعالمية عبر الفضائيات ، وتكنولوجيا الاتصالات بنفس الدرجة التي يمكن القول أنها نالت منهم دون ظهور تمايز للتعليم الديني ،ووضح ذلك في أن حوالي أكثر من نصف العينة قليلا (٥٧%) هم الذين قالوا بالاعتقاد في الهوية ، ولهذا خطورته علي هذا المفهوم لدي جيل الشباب الذي ربما أصبح منساق إلي العولمة ،ويرى في الإنسان المعولم الأفضلية نتيجة تزيف الوعي الذي أصبح نعيشه وتبثه وسائل وتكنولوجيا الاتصالات والفضائيات ،يساعده في ذلك ضعف

تأثير مؤسساتنا التعليمية والدينية ، وحتى مؤسسات المجتمع المدني علي تنوعها في الحفاظ عن هويتنا بعناصرها بدرجه أو بأخرى ،وقد يزداد الأمر وضوحا إذا تناولنا هذه العناصر لدي العينة علي المقياس ككل .

بالعودة إلي مستوي استجابات العينة الكلية **علي بعد اللغة العربية** تبين أن إجمالي نسبة من قالوا بالموافقة بلغت نسبتهم (٤٧%) من العينة ،وهم الذين يدافعون عن اللغة العربية ويرغبون في تدعيمها في حياتنا العملية والدراسية علي المستوي المحلي والعالمي ،بينما (٣٢,٧%)هم في حالة تردد،وضعف الوعي وهذه النسبة ليست بالقلية ،وبالتأكيد هذا الارتفاع في حالة التردد ، ولدي شباب جامعي ،بل وفي السنة النهائية من دراسته الجامعية ،إنما تعكس مدي تدهور اهتمام مؤسساتنا وخاصة التعليمية بلغتنا القومية .

كذلك جاءت نسبته حوالي (٢٠,٣%) حسمت موقفها بعدم اهتمامها باللغة القومية ،وهذا بالتالي يؤكد مدي تدني اهتمام مؤسساتنا القائمة علي عملية التنشئة الاجتماعية سواء تنوعت من مؤسسات تعليمية أو إعلامية أو مدنية ،فجميعها أهملت دورها تجاه أهم ملامح هويتنا وساعده علي تدني مستواها في نفوس شبابنا .

**أما عن بُعد العقيدة والتراث** ، فقد جاءت نسبة من قالوا (بالموافقة) علي المقياس ككل (٧٠%) في حين من وقفوا موقفا مترددا بلغت نسبتهم (١٧,٦%) .وحسم الموقف بالرفض حوالي (١٢,٤%) ، لاشك أن نسبة الموافقة تعتبر إلي حد ما نسبه عالية ، وتبعث إلي حد ما درجه من الاطمئنان علي أن شبابنا ما زال بخير ، وأن العولمة بمخاطرها لم تنال من البعد الديني بالدرجة التي تسعي لانتفائه ، وأنه يمكن الاستفادة من هذه الاتجاهات الإيجابية والمعتقدات الراسخة لدي العينة ومحاولة تنميتها لديهم عبر مؤسساتنا التعليمية بوجه خاص ، وهذا لا ينفي دور جميع مؤسسات المجتمع في تدعيم هذا البعد ، ولكن نسبة غير المتأكدين (١٧,٦%) تعتبر عالية ولا يستهان بها في بعد خطير كهذا خاصة إذا كان هناك أيضا حوالي (١٢,٤%) من العينة يرفضون هذا البعد بدرجه أو بأخرى ،

ولهذا بالتأكيد تأثيره السلبي والكامن وراء تدني مستوي الهوية لدي العينة ، ومما يضع الكثير من المسئولين علي عاتق كافة مؤسسات التنشئة بعناصرها المتنوعة في تدعيم هذا البعد لدى أبناء هذا الوطن

**وأما عن بعد الانتماء والولاء** ، فجاءت نسبة الموافقة أيضا متدنية (٥٦%) وهي تفوق النصف قليلا وكذلك علي بعد هام كهذا تعتبر نسبه متدنية ، وأن حوالي (٢٣,٥%) لم يحددا موقفهم في مشاعرهم إزاء وطنهم ، في حين (٢٠,٥%) قالوا بعدم الانتماء والولاء للوطن ، ولهذه النتائج المتدنية علي هذا البعد الهام دلالتها المؤسفة والمؤثرة سلبا علي مدى الاعتقاد في أهمية الهوية الثقافية فهي وليدة الانتماء وتنشأ عنه ، وأن لذلك انعكاس سلبي علي مدى تماسك بنية المجتمع وتقدمه .

وأما عن **بعد الوسطية والاعتدال** ، فقد بلغت نسبة الموافقة (٦٢,٤%) وهذه النسبة تجاوزت نصف العينة بدرجه ما ، علي بعدى اللغة العربية الانتماء والولاء ن وتشابهت مع بعد العقيدة والتراث في تجاوزها نصف العينة ، مما يجعل الاحتمال في ضعف تلك النسب هو عدم تناول المؤسسات التعليمية لهذه المفاهيم بالتحليل والتفسير وبلورتها في المواقف التعليمية حتى يمكن تدعيمها لدى الشباب في المواقف الحياتية لمواجهة الوافد المغاير الذي يستهدف وجود الإنسان المعولم وزعزعة عناصر وطنيته ، لأن العولمة لا تؤمن بالأوطان وبالتالي فهناك هجمة شرسة لمحاولة تزيف الوعي ، عجزت المؤسسات التعليمية عن مواجهتها ببلورة أهم المفاهيم "الهوية الثقافية " بأبعادها لطلابها باعتبارها قيمة في حد ذاتها يعتقد فيها ، وبالتالي تتضح في المواقف الحياتية سلوكا وممارسة ليكون للطالب موقف محدد إزاءها في الواقع المعيش .ويؤكد هذه السلبية من مؤسسات المجتمع ، وخاصة التعليمية في التعامل مع عناصر الهوية ،تلك النسبة المتدنية والتي زادت عن النصف قليلا في بعد التعددية والاختلاف ، حيث بلغت (٥٧%) عند مستوي الموافقة ، رغم أن هذا البعد فيه شق عقائدي حيث أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون هناك اختلافاً في اللون واللغة وتعدد الألسن :**فقال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ)[الروم: من الآية٢٢].**

**وأراد الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الاختلاف والتفاعل بهدف التكامل وإثراء الحياة وأكد على التقوى، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتقاكم)[الحجرات: من الآية١٣].**

كذلك أراد الله سبحانه وتعالى لخلقه أن يكون هناك تنوعاً في الشرائع ، **قال تعالى: (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ...)[المائدة: من الآية٤٨].**

**ولعل سنة الله تعالى في كونه القائمة على الاختلاف والتعدد تستهدف التعارف والتكامل من أجل النمو والتطور، فقال تعالى: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)[البقرة: من الآية١٤٨].**

وهكذا أكدت الآيات الكريمة على أن التعددية والاختلاف والتنوع إنما هي سنة الله تعالى في كونه، فهي تثرى ألحياة الإنسانية ، إلا أنه يبدو كما سبق القول بأن تعامل المؤسسة التعليمية مع بلورة المفاهيم في أذهان طلابها أقل بكثير من محاولات تزيف الوعي التي يتعرض لها الشباب عبر الفضائيات فكانت مواقفهم غير إيجابية مع الهوية بعناصرها ، يؤكد ذلك ارتفاع نسبة من ترددوا في الاعتقاد في أهمية التعددية والاختلاف والتي بلغت (٢٥,٥%) ، في حين من رفضوا التنوع والاختلاف بلغت نسبتهم (١٧,٨%) وهي نسبة لا يستهان بها ، حين يعبر بها شباب جامعي وفي السنة النهائية ،ناهيك عن إلقاء المسئولية علي المؤسسة التعليمية ودرها في تعزيز الهوية وبلورة أبعادها في أذهان الشباب فأن للمؤسسات المجتمعية وخاصة الإعلامية مسئوليتها التي لا تبرأ منها إزاء الهجمة الشرسة من العولمة تجاه الهوية، ومحاولتها تزيف الوعي لتنال منها .

(٢) الإبعاد الخمسة للمقياس ككل في ضوء متغير نوع التعليم :

وفيما يلي تحليل وتفسير لنتائج الابعاد الخمسة في ضوء متغير نوع التعليم .

***البعد الأول : اللغة العربية :***

تشير البيانات المدونة في الجدول رقم ( ١٣ ) بعدم وجود فروق دالة إحصائيا ،علي بعد اللغة العربية في ضوء متغير "نوع التعليم" الذي تنوع بين (مدني/أزهري )، ربما في هذا إشارة إلي أن اللغة العربية ليست محل خلاف بين شباب من أهلها وأنها لها مكانتها واعتزازها لدي العينة كمواطنين ولا تأثير لاختلاف نوع التعليم عليها ،وان أفراد العينة يعتقدون في أهميتها كأهم ملمح من ملامح هويتهم الثقافية ، وهذا مجرد احتمال لا يحسم إلا بالرجوع إلي مستوي استجابات العينة علي بعد اللغة العربية أما تأكيد وأما عكس ذلك . وعلية بالعودة إلي جدول رقم ( ٧ ) حيث مستوي استجابات العينة الكلية علي بعد اللغة العربية تبين أن إجمالي نسبة من قالوا بالموافقة بلغت نسبتهم (٤٧%) من العينة ، وأن من قالوا بعدم الموافقة قد بلغت نسبتهم (٢٠%) في حين من وقفوا موقفا متردد إزاء التعامل مع اللغة العربية بلغت نسبتهم (٣٣%) .واعتقد أن هذا المستوي المتدني في التعامل مع اللغة العربية وضعف الاعتزاز بها والمحافظة عليها يؤكد أن عدم وجود الدلالة يرجع إلي أمور مغايرة ، هي بالتأكيد سلبية تجاه هذا البعد الهام من إبعاد الهوية ، تداخل فيها البعد المحلي مع البعد العالمي وأيضا تداخل فيها البعد الجامعي مع البعد الإعلامي مع المجتمعي ، وأنتهي إلي تهميش هذه اللغة وعدم الاعتزاز بها كما ورد في استجابة المبحوثين أنفسهم .

وليس أدل علي ذلك من خلال تحليل وتفسير النسب المئوية للمواقف المتضمنة لذلك البعد من أن حوالي (٢٧%) من العينة –أكثر من الربع – رحبوا باستخدام كلمات أجنبية أثناء الحديث باللغة العربية خلال مناقشة قضايا مجتمعية لا تحتاج لذلك .

وأن حوالي (٣٦%) من العينة تعتبر أن خلط اللغة العربية بحروف أجنبية علي لافتات المحال التجارية نوعا من الوجاهة والتميز ، وأن حوالي (١٩%) يرون أنه يعكس نوعا من التقدم الحضاري ، وأن حوالي (٣١,٥%) من العينة يرون ضرورة استخدام كلمات أجنبية إثناء الحديث مع الأصدقاء ،وأن حوالي (٣٠,٥%) يرون أنه لا تأثير لهذا الخلط علي لغتنا العربية .

وقد يزداد الموقف خطورة إذا عبر حوالي (٣٤%) من العينة بأنفسهم علي أن من الأمور العادية أن تكون اللغة الأجنبية هي وسيلة الفوز بفرص العمل بعد التخرج ، وأن حوالي (٢٠%) لا يعنيهم أمر اللغة العربية في المحافل الدولية ،ويرون أنه ليس من المهم أن تكون لها وجود في تلك المحافل .

وعلي الرغم من هذا الضعف في مستوي الاستجابة ككل علي هذا البعد ، وتلك النسب العالية نوعا ما والتي تتراوح بين (٣٣%-١٩%) لا يبالون بأمر اللغة العربية سواء كان بوعي أو بدون وعي منهم

، ولكن ربما بالرجوع إلي نسبة الموافقة علي مواقف هذا البعد قد يختلف الأمر قليلا ولكن قد يكون له اعتبار علي طريق المحافظة علي اللغة العربية وتعزيزها .

فنجد وأن حوالي (٤٠,٢%) من العينة يرفضون استخدام كلمات أجنبية في مناقشة القضايا المجتمعية التي لا تتطلب خلط كلمات أجنبية بأخرى عربية واعتبره ذلك تشويه للغة العربية ، وأن حوالي (٤٤,٤%) من العينة يرفضون وجود اللافتات الإعلانية والتجارية المكتوبة بحروف عربية ولغة أجنبية أو بلغة أجنبية ، والقوا باللائمة علي أصحاب اللغة العربية أنفسهم لأنهم أهملوها وكانوا وراء ما أصابها ، وأن حوالي (٣٨%) يرون أن كثرة استخدام الكلمات الأجنبية في الحديث والحوار العادي أنما يؤدي إلي تشويه لغتنا العربية بمرور الوقت ويتنافى مع الاعتزاز بها وأن حوالي (٣٧%) يرون أنه كان لدواعي الضرورة إتقان اللغة الأجنبية للحصول علي فرص عمل فلا بأس بشرط ألا يكون ذلك علي حساب اللغة العربية .

وربما تأتي استجابة العينة في رغبتهم لتواجد اللغة العربية في المحافل الدولية والتي بلغت (٥٢%) تأكيد علي مدي اعتزاز العينة باللغة العربية ، رغم ضعف مستوي استجابتهم مع مكانة اللغة كأهم مكون للهوية الثقافية .

وربما في ارتفاع نسبة من قالوا بضرورة زيادة الوزن النسبي للغة العربية في المقررات الدراسية والتي بلغت (٦٩,٧%) أنما هو مؤشر علي مدي اعتزاز أفراد العينة باللغة العربية ، ويرون أن للجامعة كمؤسسة تعليمية دورها الهام في تعزيز لغتنا العربية ، رغم ما يفصح عن الواقع المجتمعي من ضعف الاعتزاز باللغة العربية ، وأن هناك نوع من تزيف الوعي والتقليد الأعمى الذي قد ينال بوعي أو بدون وعي من مكانة اللغة لدي أبناء الوطن ،وفي هذا السياق توصلت أحدي الدراسات[1] إلي أن حوالي (٨٠%) من عينتها وكانوا طلاب الجامعة يرون أن من أسباب عزوفهم عن دراسة اللغة العربية هو تضاءل استعمال الفصحى في مجالات الحياة المجتمعية ،وكذلك قال (٨٠%) من العينة بأن اللغة الأجنبية أصبحت هي اللغة المهيمنة علي سوق العمل وبإتقانها تتاح لهم فرص العمل

***البعد الثاني : العقيدة والتراث .***

بالرجوع إلي بيانات الجدول رقم (١٣) يتضح عدم وجود دالة إحصائيا (٠٢٧٥)،علي بعد العقيدة والتراث في ضوء متغير "نوع التعليم" الذي تنوع بين (مدني/أزهري ) ،مما يشير إلي وجود شبة اتفاق بين أفراد العينة علي معني ومضمون هذا البعد الذي يؤكد علي أهمية القيم الدينية بما تنطوي علية من وازع ديني .

بالرجوع إلي مستوي استجابات العينة علي هذا البعد في الجدول رقم (٧) تبين أن نسبة الذين قالوا بالموافقة (٧٠%) وأن من قالوا بعدم الموافقة قد بلغت نسبتهم (١٢,٤%) في حين من وقفوا

---

[1]- بن عيسي باطاهر ، مرجع سابق .

موقفا متردد بلغت نسبتهم (١٧,٦%) .وتؤكد هذه النسبة العالية لمستوي الموافقة (٧٠%) علي مدي اعتقد العينة في كلا نوعي التعليم في أهمية العقيدة في حياتهم ، كذلك الاعتزاز بتراثهم وارثهم التاريخي .

وليس أدل علي ذلك من خلال تحليل وتفسير النسب المئوية للمواقف المتضمنة لذلك البعد من أن حوالي (٧٦,٤%) من العينة قالت بالموافقة علي أهمية الحوار والمناقشة حول بعض البرامج الفضائية التي تمس العقيدة بشكل أو بآخر وتصحيح ما قد يرد فيها من معلومات خاطئة .

* وأن حوالي (٤٠%) من العينة تقبل علي البرامج الثقافية ، لاحتوائها علي مناقشات وموضوعات دينية .

* وأن حوالي (٨٤,٥%) من العينة قالوا بضرورة التمسك بالقيم الدينية سلوكا وممارسة في حياتنا العملية .

* وكذلك رفض حوالي (٨٠%) من العينة للافتعالات التي يروج لها البعض لإحداث فتن طائفية حرصا علي وحده المجتمع وتماسكه. ولعل ارتفاع نسبة الموافقة علي هذا البعد والتي بلغت حوالي (٧٠%) تتفق مع ما سبق وتوصلت إلية إحدى الدراسات [١] التي انتهت إلي تصنيف القيم الدينية في مقدمة المنظومة القيميه لدي عينة من طلاب الجامعة في صعيد مصر .

وانطلاقا من أن العقيدة تربي الإنسان علي صدق الاعتقاد في الله و الإقرار بوحدانية ، وأن الاعتزاز بالإرث التاريخي والاستفادة منة ، سواء كان انتصارات أو كبوات للعظة ، جاءت نسبة من رفضوا التعامل نهائيا عبر القنوات الفضائية التي تمس العقيدة حوالي (٢٠,٤%) وأن حوالي (٣%) فقط كانوا يرون أن القيم الدينية أصبحت حائلا دون أنجاز المهام الحياتية في زماننا هذا .

***البعد الثالث : الانتماء والولاء .***

بالرجوع إلي بيانات الجدول رقم ( ١٣ ) يتضح وجود دالة إحصائيا،ولصالح طلاب التعليم المدني ،علي بعد الانتماء والولاء في ضوء متغير "نوع التعليم" وفي هذا إشارة إلي اعتقاد طلاب هذا النوع من التعليم بمعني وجوهر قيم الانتماء والولاء .

وعلي الرغم من أنه كان متوقعا أن تظهر الدلالة لصالح التعليم الأزهري ، لم للبعد الديني من دور فاعل في تعزيز قيم الانتماء والولاء ، إلا أن انتفاء الدلالة في هذا النوع من التعليم ، ،ربما يشير إلي انعكاس متغيرات التعليم الجامعي في التعامل مع المواد الدينية ، وربما أنها تقف عند حد الحفظ للنصوص والاستظهار لها ، دون بلورتها والحث علي اكتسابها وتوظيفها عبر المواقف الحياتية المتنوعة ،حيث يفترض أن يكون هناك من التركيز علي بلورة مضامين المقررات الدراسية عبر الحياة

---

١-يوسف عبد الصبور عبد اللاه ، مرجع سابق .

العملية وتتضح في الممارسات والسلوكيات الإيجابية في مجتمعنا ،فهناك فرق بين القيمة كقيمة في وجدان الفرد وبين ترجمتها في الحياة العملية كسلوك وممارسة حياتية . وفي هذا الصدد تتفق هذه الدراسة مع دراسة أخري [١] تمت علي عينة من تلاميذ التعليم الأساسي وكانت الدلالة لصالح التعليم الحكومي أيضا ،كما إشارة الدراسة إلي ارتفاع نسبة الانتماء لدي العينة في حال كونه سلوكا وممارسة إلي نسبة (٨٠%) ،في حين أن النسبة تدنت إلي (٦٠%) في حال كونها قيمة وجدانية ، في أشارة أيضا إلي انعكاس عوامل متعددة أسهمت في ضعف وبلورة هذا المفهوم في أذهان التلاميذ .

ومع ذلك بالعودة إلي مستوي الانتماء لدي العينة في الدراسة الحالية ،نجد أنها بلغت (٥٤,٨%) عند الموافقة ،بينما بلغت نسبتهم (٢٠,٣٥%) في عدم الموافقة ، وأما من وقفوا موقف المتردد بلغت نسبتهم (٢٤,٨%) ،وهذا يعني أنه علي الرغم من انخفاض مستوي الموافقة إلا أن هناك دلالة لصالح التعليم المدني ، وربما في هذا أشارة إلي العوامل المجتمعية التي من المحتمل أن تقف وراء هذا الانخفاض في مستوي استجابات العينة علي مقياس المواقف التي نورد منها ما يلي :

* أن حوالي (١١٠٥%) من العينة تري أن الهروب من أداء الخدمة العسكرية أمرا عاديا ، ويمكن بالرشوة الفكاك منه .

* أن حوالي (٢٤٠٣%) من العينة تري أنه لا حيلة لها تجاه مواقف الفساد وجبروت المفسدين ، وأن حوالي (٨,٥%) تري أن الابتعاد عن مناهضة المفسدين ، طالما لم يمسهم الفساد .

* وأن حوالي (٢٤,٣%) من العينة تري أنه لا معني للالتزام بالقوانين واللوائح في ظل الفساد .

وفي سياق السلبية من العينة تجاه قيم الانتماء والولاء ،والتي ظهرت في مستوي الاستجابة عبرت عنها مواقف داخل الجامعة أيضا ،فنجد أن (٣٦%) من العينة تعتبر المشاركة في انتخابات اتحادات الطلاب بمثابة مضيعة للوقت ، وأن حوالي (٤٩,٨%) فقط من العينة تري أهمية المشاركة في تلك الانتخابات .

وربما هذه السلبية أكدتها دراسة سابقة [٢] حيث توصلت إلي أن حوالي (٩٣%) من العينة من طلاب التعليم الثانوي والجامعي الحكومي والأزهري ، لا تشارك في الترشيح ولا التصويت في الانتخابات ، ولا يملكون بطاقة انتخابية ، وأن فقط حوالي (٦٢%) من العينة هي التي تشارك في الانتخابات ، وأن (١٠٠%) من الذين لم يشاركون في الانتخابات يشعرون أن صوتهم لا قيمة له ، بينما قال (٢٥%) من العينة أن الانتخابات غير نزيه وأنها صورية . كذلك توصلت دراسة أخري[٣]

---

١- لطيفة إبراهيم رزق ، مرجع سابق .

٢- مني يوسف ، حسن سلامة ، مرجع سابق .

٣- عبد السلام نوير ، مرجع سابق .

تمت علي معلمي التعليم الأساسي إلي أن (٤٠%) من العينة لا يثقون في نتائج الانتخابات .وإذا أرجعت هذا التدني في الانتماء والولاء إلي نقص الوعي السياسي لدي أفراد العينة أو تزيفه في أشارة إلي دور المقررات الدراسية أضافه إلي الإعلام نجد أن حوالي (٥٣,١%) من العينة يعتقدون بضرورة تضمين المقررات الدراسية علي تنوعها لقيم الانتماء والولاء ، وأن للأسرة والإعلام دورهم الفاعل في بلورة هذه القيم وذلك حسبما عبر حوالي (٢٠,٣٥%) من أفراد العينة . وعلي الرغم من هذا المستوي المنخفض في الاستجابة ككل علي هذا البعد وتلك النسب التي وصلت في بعض المواقف إلي حوالي (٢٠%) لا يهتمون بقيم الانتماء والولاء للوطن ، سواء كان ذلك بوعي منهم أو بدون وعي ولكن ربما بالرجوع إلي نسبة الموافقة علي مواقف هذا البعد ، قد يختلف الأمر قليلا ولكن قد يكون له اعتباره علي طريق تدعيم الانتماء والولاء للوطن .

- فنجد أن حوالي (٤٦%) من العينة يرفض تماما فكرة التهرب من التجنيد ويعتبر ذلك خيانة وطنية ،وأن التجنيد مطلب وطني .
- أن حوالي (٤٦%) من العينة يجد في الهجرة المؤقتة سبيلا ، يمكنه من تحقيق فرصة عمل تعود بالنفع علية وعلي وطنه
- أن حوالي (٦٧%) يرفضون الفساد والسرقة ويتصدوا لهؤلاء المفسدين بالطرق المشروعة برغم الصعوبات التي قد تنجم عن ذلك .
- أن حوالي (٧٥%) يعتقدون بضرورة التمسك بقيم الالتزام سلوكا وممارسة بتطبيق القوانين واللوائح لأنها ترسخ مشاعر الأمن والأمان والاستقرار للمجتمع.

***البعد الرابع : الوسطية والاعتدال .***

بالرجوع إلي بيانات الجدول رقم ( ١٣ ) يتضح أنه لا يوجد فروق دالة إحصائيا(٠.٢٨) في بعد الوسطية والاعتدال ،في ضوء متغير نوع التعليم ، مما يشير إلي أن هذه القيم ليست محل خلاف ، وربما في هذا أشارة إلي اتفاق العينة ككل علي هذا البعد باعتباره قيمة جوهرية يؤمن بها أفراد المجتمع (والتي هي عينة الدراسة في جزء منه) دون شطط أو مغالاة أو تطرف ، لا علاقة لها بنوع التعليم ، وإنما هي قيمة جوهرية يعتقد فيها الجميع .

وبالرجوع إلي مستوي استجابات العينة علي هذا البعد في الجدول رقم ( ٧ ) تبين أن نسبة الذين قالوا بالموافقة (٦٢%) وأن من قالوا بعدم الموافقة قد بلغت نسبتهم (١٤%) في حين من وقفوا موقفا متردد بلغت نسبتهم (٢٣,٤%) . ويلاحظ أن أكثر من خمس العينة حوالي (٢٣,٤%) رغم أيمانها بأهمية هذه القيمة الا أنها تري أن الظروف المجتمعية قد تحول دونها ،حيث أن حوالي (١١%) من العينة قالت أنه لا مكان للوسطية والاعتدال في حياة أصبحت تتسم بالتطرف والأنانية في عدة أمر حياتية .

ورغم أهمية هذه القيمة الجوهرية الراسخة في تسيير أمور حياتنا ، وأنها مسئولية مؤسسات التنشئة الاجتماعية علي تنوعها فقد أكد حوالي أكثر (٢٦,٨%) من العينة بان تدعيم هذه القيمة هي مسئولية الأسرة ، الأعلام والمؤسسات الدينية بالمقام الأول ،لان المؤسسات التعليمية عبر المقررات الدراسية تستهدف المواد العلمية وتركز علي مواد التخصص حسبما قال حوالي (١٥%) من العينة بأهمية قيم الوسطية والاعتدال ، وضرورة تضمينها في المقررات الدراسية كافة ، لأنهم يرون أن التمسك بها ضرورة حياتية كقيمة جوهرية معها تستقيم أمور حياتنا ، وفي هذا أكد حوالي (٧٣,٢%) من العينة علي ضرورة التمسك بهذه القيم كأسلوب تعامل في جميع ممارساتنا الحياتية

ولما كان التعصب والجمود الفكري يحول دون التفاهم والتسامح ، وحرية النقد واحترام الرأي الآخر ، وكلها أمور تسهم بفاعلية في حل المشكلات المجتمعية وتساعد علي الاستقرار وتقدم المجتمع ، فقد أكد حوالي (٧٣,٢%) من العينة بضرورة التمسك كأسلوب تعامل في جميع ممارستنا الحياتية ، وأن حوالي (٦٠%) من العينة تري أن التعصب والجمود ينال من الأسلوب الديمقراطي ،ومع ذلك هناك نسبة لا يستهان بها حوالي (٣٩,٣%) من العينة تري أنه أحيانا قد يكون التعصب للرأي وسيلة مقبولة لتحقيق الهدف المرجو ، وأعتقد أن هذه الاستجابة ربما جاءت في إطار المرحلة العمرية للعينة وفي الغالب مرحلة المراهقة ، حيث حب تأكيد الذات التشبث بالرأي وعدم السماح برفضه .

ولعل ما يؤكد ذلك أن نسبة حوالي (٤,٨%) فقط من العينة هي التي قالت بأن التعصب للرأي ضرورة مقبولة لتحقيق الهدف المقبول .

**البعد الخامس : التعددية الاختلاف .**

بالرجوع إلي بيانات الجدول رقم ( ١٣ ) يتضح وجود دالة إحصائيا ،ولصالح طلاب التعليم المدني علي بعد الانتماء والولاء في ضوء متغير "نوع التعليم" وهذه الدلالة الإحصائية للمرة الثانية حيث يختفي ما كان متوقعا أن تظهر الدلالة ولصالح التعليم الأزهري ، خاصة وان البعد الديني دائم التأكيد علي الاختلاف والتنوع ولكن ربما ظاهرة الحفظ والاستظهار في التعامل مع المحتوي أقوي من إكساب الطلاب معان التفكير والاستيعاب والنقد والاستخلاص ، وربما ذلك يعكس – بصورة أو بأخرى – انعكاس متغيرات التعليم في تناولها لمثل هذه القيم وبلورتها وإيضاحها .

وبالرجوع إلي مستوي استجابات العينة علي هذا البعد في الجدول رقم (٧ ) تبين أن نسبة الذين قالوا بالموافقة (٧٥%) وأن من قالوا بعدم الموافقة قد بلغت نسبتهم (١٧,٦%) في حين من وقفوا موقفا متردد بلغت نسبتهم (٢٥,٤%) .

وهكذا يتضح أنه رغم وجود دلالة إحصائية إلا أن مستوي استجابة العينة علي مستوي الموافقة تجاوز النصف قليلا ، وربما يكون الأمر أكثر وضوحا إذا علمنا أن حوالي (٢٨,٦%) من العينة ترفض الانفتاح علي الآخر ، طالما كان مغاير ثقافيا وعقائديا ، أن حوالي (١٧,٣%) من العينة ترفض

هذا الانفتاح وتري في ذلك حرص علي قيمنا وثقافتنا ، أن حوالي (٩,٣%) من العينة تري إمكانية التعامل مع المغاير ثقافيا ، ولكن لا علاقة لها بالأحداث العالمية والصراعات الثقافية .

وعلي الرغم من اعتقاد حوالي (٧١,٢%) من العينة بأهمية ثورة الاتصالات والمعلومات في تدعيم قيم التعددية الاختلاف ، أن حوالي (١٤,٤%) يرون أن الإسهامات لهذه الثورة المعلوماتية محدودة جدا وأن الواقع العالمي يكاد يطمس ملامحه ونتائجه ،ونفس النسبة أي حوالي(١٤,٤%) تري أن مردود ثورة الاتصالات والمعلومات علي قيم التعددية الاختلاف يكاد يدعم التمايز والتعالي ، ومن هنا تكون الخطورة علي مدي الترويج وتدعيم قيم التعددية الاختلاف ومحاولات مناهضتها لصالح التمايز والتعالي حتى وأن حوالي(٥٩,٧%) من العينة تري أن توظيف وسائط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لخدمة حوار الثقافات قد يكن له جدواه إذا توافر مناخ إيجابي للحوار المتبادل ،وان حوالي (٣٧,٤%) من العينة تأمل في أن يؤدي هذا التوظيف لبناء جسر من الحوار الفعال مع الآخر ،لأنه في غياب المصداقية والنوايا الحسنة (حسبما قال حوالي ٣٣% ) قد تضعف الفرص أمام تحقيق السلام وفي هذا السياق توصلت إحدى الدراسات [1] إلي أنه لا يمكن تحقيق السلام عن طريق الفرض والإجبار لتحقيق أوضاع معينة بالقوة علي الآخرين .

وعلي الرغم من أهمية الاعتقاد في قيم التعددية الاختلاف والتنوع ، لأنها تحول دون الصراعات وتؤدي إلي إثراء الحياة الإنسانية ، إلا أن أقل من نصف العينة حوالي(٤٢%) قالوا بأهمية بلورة قيم السلام سلوكا وممارسة في كافة أمور الحياة الداخلية والخارجية ، في إشارة إلي غياب مصداقية التعامل مع هذه القيم عالميا . تعكسه وسائل الاتصالات والمعلومات عبر الفضائيات مؤكدة علي الاحتلال العالمي الذي يتعامل مع القضايا بمكيالين وازدواجية في المعايير يؤكد ذلك وان حوالـــــي (٣٣%) من العينة تري أن في غياب المصداقية والنوايا الحسنة يضعف تحقيق قيم السلام .

- **وعلية يمكن القول بأنه لم يتحقق صحة الفرض الأول من فروض الدراسة ولم تظهر دلالة إحصائية تفيد اختلاف استجابات عينة الدراسة على مقياس المواقف للهوية الثقافية باختلاف نوع التعليم (مدني/ أزهري).**

**الفرض الثاني:** فيما يتعلق *بالفرض الثاني* من فروض الدراسة والذي ينص علي أنه .

"تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة علي مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف نوع أفراد العينة (ذكور/ إناث) . تم معالجة البيانات إحصائيا بواسطة الحاسب الآلي باستخدام اختبار T.test ، يوضح الجدول رقم (١٤) نتائج مقياس الهوية بإبعادها الخمسة ، وكذلك الهوية الثقافية بوجه عام ، في ضوء متغير "نوع أفراد العينة " (ذكور/ إناث) . [2]

---

١- إبراهيم محمد عيد ، مرجع سابق .

٢- راجع ملحق رقم (٤) حيث أبعاد المقياس الخمسة ، والمقياس ككل في ضوء متغير "النوع "

جدول ( ١٤ )

نتائج المقياس بإبعاده الخمسة في ضوء متغير "نوع أفراد العينة "

| م | الإبعاد | المتوسط | | الانحراف المعياري | | ت | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | إناث | ذكور | إناث | | | |
| ١ | اللغة العربية | ١٣٫٠٥ | ١٣٫٦٦ | ٢٫٥٣ | ٢٫٤٦ | ٫٠٩ | ٢ | غير داله |
| ٢ | العقيدة والتراث | ١٠,١٦ | ١٠,٣٦ | ١,٣٨ | ١,٤٢ | ١,٩٨ | ٢ | غير داله |
| ٣ | الانتماء والولاء | ١٦,٣٢ | ١٦,٤٤ | ٢,٥ | ٢,٦٤ | ٫٦٥٩ | ٢ | غير داله |
| ٤ | الوسطية والاعتدال | ٧٫٣٦ | ٧٫٤٩ | ١,٢٤ | ٠,٣٦ | ١,٢٩ | ٢ | غير داله |
| ٥ | التعددية والاختلاف | ١٢,٠٨ | ١١,٦٩ | ١,٧٢ | ٢,٠٧ | ٢,٨٦ | ٢ | داله |
| | الهوية الثقافية | ٥٩,٤٤ | ٥٩,٦٦ | ٥,٢٥ | ٦ | .٥٥٦ | ٢ | غير داله |

**وفيما يلي تحليل للمقياس ككل والابعاد الخمسة في ضوء متغير نوع افراد العينة (ذكور/إناث ) .**

**(١) تحليل وتفسير نتائج المقياس ككل في ضوء متغير النوع:**

تشير البيانات المدرجة بالجدول رقم (١٤) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً على المقياس ككل بأبعاده الخمسة في ضوء متغير نوع افراد العينة، وقد تشابه ذلك مع نتائج المقياس ككل في ضوء متغير نوع التعليم، في إشارة إلى أن اختلاف (نوع العينة) ولا اختلاف (نوع التعليم) لا يؤثر على الهوية الثقافية بأبعادها الخمسة فالذكور والإناث في كل من التعليم الأزهري والتعليم المدني علي تنوعهما هم مواطنين في وطن واحد يفخرون بالانتماء والانتساب إليه، على الرغم من أن مستوى الهوية على المقياس ككل لدى العينة هو (٥٧%) عند مستوى الموافقة، وكان حوالي (٢٥,٢٥%) في حالة تردد، بينما جاءت نسبة الرافضين حوالي (١٧,٧٥%) وربما يرجع هذا الضعف في مستوى الهوية إلى معاناة الشباب الجامعي في ظل الظروف المجتمعية والعالمية الراهنة، بمعنى آخر في ظل العولمة المتوحشة وما يتبعها من إفقار لشعوب الدول النامية الذي يتضح في تدنى المستوى الاقتصادي خاصة للطبقة المتوسطة، وزيادة نسبة من هم تحت خط الفقر، وزيادة البطالة نتيجة خصخصة المشروعات وقلة فرص العمل كل هذا جعل الشباب في حالة استياء دعم ذلك هذا الأعلام المعولم الذي يزيف الوعي وينال منه خاصة لدى فئة الشباب مما يمكن القول معه انه نال من انتماء المواطنين في الدراسة الراهنة التي أظهرت نتائجها أن مستوى الانتماء عند الموافقة بلغ (٥٤,٨%) وحسم الموقف بالرفض (٢٠,٣٥%) وهذه نسبة مؤسفة خاصة إذا كان هناك حوالي(٢٤,٨%) في حالة تردد واهتزاز لمشاعر الانتماء والولاء . ووضح نفس الضعف في حال تعامل العينة مع الوسيطة والاعتدال فنجد (٢٣,٤%) ترفض هذه القيمة وهي قيمة عقائدية، ربما نتيجة استيائهم من مستقبل وظيفي لا يرون له ملامح وضاقت عليهم فرص العمل، أو ربما نجح في الأعلام المعولم عبر الفضائيات من تزييف وعيهم وأفكارهم وأصبح هناك ميلاً للإنسان المعولم الذي تنشده العولمة وتشجع علية الفضائيات، وتأكد هذا الضعف مرة ثالثة في التعامل مع قيم التعددية والاختلاف فجاءت

نسبة الموافقة (٥٧%) في حين تردد (٢٥,٤%) في مواقفهم إزاء هذه القيمة الجوهرية ورفضها (١٧,٦%) وربما جاء هذا الرفض أيضا استجابة لم تشهده الساحة العالمية من رفض للآخر ومحاولة تشويهه والإساءة إليه واستباحة بلاد المسلمين رغم الادعاء بالديمقراطية والترحيب بالحوار والمناداة بالسلام، ربما ما جعل الشباب في حالة من الرفض ربما لهذا الزيف الذي يروّج له واعتقد انه لا معنى للتنوع في عالم أحادي القطبية، ويرفض كل ما هو آخر، بل ويحـــــــاول النيل منه، فجاء الاعتقاد في ممارسة هذه القيمة لا محل له في عالم العولمة الأحادي القطبية .وقد تنامي نفس الضعف لمستوى الموافقة حيال بُعد اللغة العربية،حيث وافق عليها وعززها (٤٧%) فقط، في حين أن (٢٠,٣%) لا ترحب بها علي الاطلاق ، ووقف حوالي (٣٢,٧%) موقف المتردد وكيف لا ؟! والشباب يرى كل ما حوله يحاول إضعاف هذه اللغة ولا يوجد سياسة تعليمية ولا اجتماعية تبث الحماس للغة القومية وتحافظ عليها، فأصبح الشباب مغترباً عن لغته، بل ويرى في إجادة اللغة الأجنبية هي معيار الفوز بالوظائف وفرص العمل، كما أنها دلالة الوجاهة ورقي المكانة الاجتماعية حسبما يرى الواقع حوله. ومع ذلك جاءت ارتفاع نسبة الموافقة على بُعد العقيدة والتراث في المقياس ككل حوالي (٧٠%) وهي نسبة مطمئنة إلى حد ما على أن شبابنا ما زال بخير في دينه وعقيدته رغم كل ما يحاك به محلياً وعالمياً، وان كان هناك حوالي (١٢,٤%) يرفضون هذا البعد، وان حوالي (١٧,٦%) في موقف المتردد في أشارة إلى أن العولمة بقيمها العلمانية وما تحاوله على الساحة العالمية ورغبة القطب الأوحد في أن تسود قيمة وتسيطر عبر الأعلام المعولم والاختراقات الثقافية، كل هذا مازال بعيد عن شبابنا بدرجة ما، وانه مهما كان للأعلام المعولم قدرة على تزييف الوعي ونشر القيم الغربية والدعوة إلى القيم العلمانية والاستهلاكية، فان شبابنا ربما يزال محتفظاً بقدر من قيمة مما يفرض على مؤسساتنا المجتمعية على تنوعها أن تستثمر من تلك الايجابية، وتسعى لتدعيم وتعزيز الهوية لدى شبابنا.

**(٢) الإبعاد الخمسة للمقياس في ضوء متغير نوع افراد العينة :**

وفيما يلي تحليل وتفسير لنتائج الابعاد الخمسة في ضوء متغير نوع افراد العينة.

**البعد الأول : اللغة العربية :**

تشير البيانات المدونة في الجدول رقم ( ١٤ ) بعدم وجود فروق دالة إحصائيا ،علي بعد اللغة العربية في ضوء متغير" نوع أفراد العينة " (ذكور/إناث)، وربما يكون هذا بمثابة تأكيد علي أن هذا البعد الهام لدى العينة يحتل نفس الأهمية ، ولا تأثير لاختلاف النوع علية ، وفي هذا اتفاق مع متغير نوع التعليم ، ولكن بالعودة إلي مستوى استجابة العينة علي هذا البعد ، نجدها عند مستوى الموافقة (٤٧%) في حين بلغت (٢٠,٣%) غير موافقين ، وتأرجح(٣٢,٧%) من العينة في حالة تردد ، ولعل هذه النسبة الضئيلة حيال مثل هذا البعد الهام من عناصر الهوية بمثابة مؤشر خطير علي مدي تدني النظرة إلي لغتنا القومية ، وربما يعكس إشارة مؤسفة تعلن مدي نجاح العولمة في اختراق أهم

عناصر الهوية وربما يؤكد ذلك استجابات العينة علي عبارات هذا البعد .فنجد حوالي (٣٣%) من العينة ، يرحب بخلط كلمات عربية بأخرى أجنبية في ندوات الجامعة ،وأن أكثر من ثلث العينة (٣٦,٢%) يرى أن كتابة اللافتات علي المحال التجارية بكلمات أجنبية وحروف عربية مترجمة يعد نوعا من الوجاهة والتميز ،وأن حوالي (٣١%) من العينة ترى وجود ضرورة استخدام كلمات أجنبية بداع وبدون داع خلال الحديث مع الزملاء ، ويعتقد حوالي (٣٠%) من العينة بأن استخدام مثل هذا الأسلوب لا تأثير له ، وأن حوالي (٢٠,٣%) من العينة ترى أنه ليس من المهم أن يكون للغة العربية وجود في المحافل الدولية ، أن مثل هذا التراجع في الاهتمام بلغة العربية ، لا ينفى أن هناك درجه من الوعي لم تنال منها العولمة في محاولتها لتزيف الوعي وعولمة الإنسان ،فهناك حوالي (٥١,٨%) من العينة مستاءون لغياب اللغة العربية في المحافل الدولية ،بالرغم من أن حوالي (٤٣,٨%) تلقي بالمسئولية علي أصحاب اللغة أنفسهم ، وأنهم وراء تدني مكانة اللغة العربية في المحافل الدولية ٠

وربما نتيجة للعولمة والانفتاح الاقتصادي وما يتبعه من خصخصة تحكمت في فرص العمل ربما يشعر حوالي (٢٨,٤%) من العينة بالمرارة لجعل اللغة الأجنبية معيار للتمايز والتفضيل في فرص العمل فـــي الوطن ، ووصلت درجة المرارة لدي البعض ويمثلون (٤٠%) من العينة أنه أصبح أمرا عاديا أن يكون اللغة الأجنبية معيار الفوز بفرصة العمل ، مما يعكس أن المجتمع ذاته عبر الخصخصة يلعـــــــب دورا في تهميش اللغة العربية ، ومع ذلك فهناك حوالي (٣٨%) من العينة ما زالوا يرون أن اللغة الأجنبية ضرورة ولكن ليست علي حساب لغتنا العربية ، وان نفس النسبة من العينة يرون أن خلط الكلمات الأجنبية واستخدامها بصورة مفرطة قد ينال من لغتنا العربية بمرور الوقت ٠

وكذلك يرفض حوالي (٤٤,٤%) من العينة اللافتات المكتوبة باللغة الأجنبية أو بحروف عـــــربية منطوقة أجنبية ، مثل هذه النسب علي قلتها إلا إنها تفصح عـــن مدي مكانـــــــــة اللغة لدي أفراد العينة (ذكور/ إناث) حقا إنها نسب قليلة ، إلا أنها تعكس أمرين :الأول ،أنه لا فرق بين(الذكور/ والاناث) في تعاملهم في لغتنا القومية ، باعتبارهم مواطنين ربما يعتزون بلغتهم ،أما الاخر ، فإنه يرجع للهجمة الشرسة للعولمة ، ومحدودية فرص العمل التي تطمع إليها الفتاة قبل الشاب إلا أنهم جميعا يرون أن هناك درجه من التمايز والتفضيل يفرضها المجتمع نفسه عبر حركة الخصخصة ، تجبر الشباب علــــــي الإقبال علي اللغة الأجنبية ، لأنها وراء فرصة العمل المتاحة ،في أشارة إلي مدي تأثير العولمة علي الحياة المجتمعية ، وربما يعكس ذلك رغبة معظم أفراد العينة (ذكور/ إناث) دون تفرقة والذين بلغت نسبتهم حوالي (٧٠%) في أن تنال اللغة العــــربية وزنا نسبيا أكبر في المقررات الدراسية ، وكذلك استياء أكثر من نصف العينة (٥١,٨%) لغياب لغتنا العربية في المحافل الدولية .

**البُعد الثاني : العقيدة والتراث ٠**

تشير البيانات المدرجة بالجدول رقم (١٤) إلى وجود فروق دالة إحصائيا ، في بُعد العقيدة والتراث في ضوء متغير (نوع أفراد العينة) ولصالح الاناث ، وربما يرجع ظهور الدلالة لصالح الطالبات لأسباب أسرية ومجتمعية انعكست على مدى التباين في التعامل مع هذا البعد ، خاصة في ظل الفضـــــــائيات المفتوحة ، ومقاهي الانترنت وغيرها من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التي يقبل عليها الشباب بنهم يفوق الفتيات بحكم طبيعة مجتمعاتنا الشرقية التي تتيح فرص اكبر من حرية الحركة والانتقال لدى الشباب مما جعله في هذه العينة يقف موقفاً سلباً ويؤكد مدى تأثره بالوافد المغاير اعتقاداً في إن هذا تقدم وتطور يجب محاكاته وقد يعكس ذلك ـــ بدرجة أو بأخرى ـــ مدى انسياق بعض الشباب في اتجاه الإنسان المعولم على حساب قيمة وإرثه التاريخي ونجحت العولمة بتقنياتها في حدوث اختراق ثقافي ـــ بدرجة أو بأخرى ـــ عكسته نتائج هذا البعد . وبالرجوع إلى مستوى استجابات العينة على هذا البعد ، نجد أن نسبة الموافقة بلغت (٧٠%) ، بينما نسبة المترددين حوالي (١٧,٦%) ، وان نسبة الرافضين بلغت حوالي (١٢,٤%).وإذا قلنا أن نسبة الموافقين عالية إلى حد ما على بُعد العقيدة والتراث إلا أن نسبة الرافضين صراحة ليست قليلة وكذلك نسبة المترددين فكلتا النسبتين يمثلان حوالي (٣٣%) من العينة ، ولهذا خطورته على بُعد يتعلق بالعقيدة والإرث التاريخي ، وقد يكون الموقف أكثر خطورة إذا كانت الدلالة لصالح الإناث دون الذكور في مثل هذه المرحلة العمريه (المراهقة) والجامعية أيضاً . ولكن ما يبعث على التفاؤل أن حوالي (٨٤,٥%) من العينة يرون ضرورة التمسك بالقيم الدينية سلوكا وممارسة في المواقف الحياتية كافة ، وان حوالي (٨٠%) من العينة ترفض افتعال الفتن الطائفية لأنها تهدد وحدة الوطن وتماسكه وان حوالي (٤٠%) من العينة تقبل على البرامج الثقافية بما تبلوره من قيم دينية،وان حوالي (٧٦%) من العينة على درجة من الوعي ، وتؤمن بأهمية التبصير والحوار حيال مشاهدة الصغار لبعض البرامج التي تمس العقيدة بشكل أو بأخر على الفضائيات حتى يكتسب الصغار قيم الانتقاء والتفكير . ولكن رغم ذلك يظل هناك نوع من القلق تجاه شبابنا خاصة في ضوء أن حوالي ثلث العينة بين رافض ومتردد، خاصة أن حوالي (١٢,٢%) من العينة يرون إمكانية التجاوز عن بعض القيم الدينية لإنجاز مصالحهم في إشارة إلى وجود سلبيات بالمجتمع قد تجبر المواطن أحياناً عل التخلي عن قيمة . وأيضاً حوالي (١٢,٤%) من العينة تتخذ مواقف سلبية حيال بعض الأمور المجتمعية، مثل محاولة البعض افتعال فتن طائفية وتمحورت استجاباتهم بأنهم حتى لا يستطيعون إبداء الرأي والتزام الصمت بحجة أنه ليس من اختصاصهم، في إشارة أخرى إلى أمور مجتمعية لها دورها إزاء سلبيات بعض الشباب نحو مشكلاتهم الاجتماعية التي يرتد عائدها مرة أخرى سلباً عليهم بصورة أو بأخرى.

**البعُد الثالث : الانتماء والولاء ٠**

تشير البيانات المدرجة بالجدول رقم (١٤) عدم وجود فروق دالة إحصائياً ،مما يشير إلى انتفاء أثر متغير (نوع أفراد العينة) في بُعد الانتماء والولاء، وأن كلاً من الذكور والإناث يؤكدون على أهمية التمسك بقيم الانتماء والولاء وتعاملوا مع هذا البُعد كمواطنين لا يختلف أي منهم على حبه للوطن وتمسكه به والرغبة في التضحية والمحافظة عليه. ولكن بالرجوع إلى مستوى الاستجابة على هذا البعد يتضح أن نسبة الموافقة بلغت حوالي (٥٤,٨ %) من العينة، وأن مستوى المترددين حوالي (٢٤,٨ %) من العينة، في حين من حسم الموقف بالرفض بلغت نسبتهم (٢٠,٣٥ %) من العينة. وهذا المستوى المتدني من الانتماء والولاء لدى أفراد العينة يؤكد وجود العديد من المشكلات المجتمعية التي ينصب عائدها على مستقبل الشباب في مصر لا فرق في ذلك بين(الذكور/الاناث) وكلهم في الهم شركاء يعانون معاناة المواطنين المخلصين المحبين لوطنهم ولكن شعورهم احيانا بالهم لا يجدوا في وطنهم مكاناً لهم جعلهم في حسرة واستياء أعلنته النسب المئوية على هذا البعد الهام من أبعاد الهوية الثقافية. فنجد أن حوالي (١١,٥ %) لا يؤمن بمعنى الخدمة العسكرية ويرى في الرشوة وسيلة مهمة للإعفاء من التجنيد بينما يتردد في ذلك (٤٢,٥ %) ولا يحسمون موقفهم في إشارة إلى مدى تشوه الهوية واهتزازها لدى هؤلاء الطلاب والطالبات. وأن حوالي (٣٧ %) من العينة يرون أن الهجرة والبعد عن الوطن هو الحل من أجل الحصول على فرصة عمل، وأن حوالي (٢٤,٣ %) من العينة تشعر بالفشل والعجز وقلة الحيلة أمام الفساد في المجتمع، وأن حوالي (١٧,٥ %) من العينة ترى أنه لا فائدة من الالتزام بالقوانين واللوائح طالما أن الفساد والرشوة تسود المجتمع، ولذلك نجد أن مشاركة الشباب في مجتمعهم الصغير (الجامعة) في عملية التصويت في الانتخابات الطلابية،وفي اعمال الاتحادات الطلابية مشاركة ضعيفة، يؤيدها فقط حوالي نصف العينة (٤٩,٨ %)، ويرفضها حوالي (٣٦%) من العينة رفضاً صريحاً ووصفها بأنها مضيعة للوقت، متفقاً في هذا مع ما سبق وتوصلت إليه إحدى الدراسات [١] بان اتجاهات الطلاب ــ عينة من طلاب الجامعة ــ نحو القضايا السياسة تتسم بالسلبية واللامبالاة وضعف المشاركة السياسية. في حين جاءت نسبة حوالي (١٤,٢%) من العينة يدلي بصوته دون اهتمام بنتائج الانتخابات ولكن إذا كان هناك حوالي (٧٥%) من العينة تؤمن بأهمية الالتزام بالقوانين باعتبارها ترسخ مشاعر الأمن والاستقرار. وان هناك حوالي(٥٣,١%) تؤمن بأهمية تضمين المقررات الدراسية على تنوعها لقيم الانتماء والولاء، وأن حوالي(٢٠,٣٥%) يرون أن تنمية قيم الولاء والانتماء هي مسئولية الأسرة والإعلام. فان هذا يشير إلى مدى الوعي لدى الطلاب، وأنه يمكن تضمين هذا الخلل والتدني في مشاعر

---

[١] – موسى علي الشرقاوي ، مرجع سابق ٠

الانتماء والولاء عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية كافة بدءً من الأسرة، المدرسة، الجامعة، ودور العبادة ،الأحزاب السياسية وغيرها وخاصة الأعلام، في تعزيز الانتماء والولاء لدى المواطنين ،

**البعُد الرابع : الوسطية والاعتدال ،**

توضح البيانات المدرجة بالجدول رقم (١٤) عدم وجود فروق دالة إحصائيا، مما يشير إلى انتفاء اثر متغير ( نوع أفراد العينة) في بُعد الوسيطة والاعتدال، وان كل من الذكور والإناث يؤكدون على مدى أهمية قيم الوسيطة والاعتدال سلوكا وممارسة في الامور الحياتية كافة. وفي هذا اتفاق مع متغير نوع التعليم، انطلاقا من إننا أمة وسطاً ترغب في الاعتدال دون الشطط و المغالاة والتطرف، وأن خير الأمور الوسط. وبالرجوع إلى مستوى استجابة العينة، بلغت نسبة الموافقين (٦٢,٤%) في حين مَنْ وقفوا مترددين (٢٣,٤%)، ومن حسموا الموقف بالرفض بلغت نسبتهم (١٤,٢%). ونظراً لان هذا البعد ينبثق جوهرة من العقيدة، فان نسبة المترددين والرافضين تعتبر نسبة عالية حيث أن كلتا النسبتين حوالي(٣٧,٦%) وهذه نسبة لا يستهان بها خاصة إذا علمنا أن حوالي (٣٩,٣%) من العينة ترى أن التعصب للرأي أحياناً يعتبر وسيلة مقبولة لتحقيق الهدف، وأن حوالي (٤,٨%) ترى في هذا التعصب ضرورة لتحقيق الهدف في تأكيد على إلغاء الآخر ورفض الحوار والتفاعل الايجابي بين الطرفين، وأيضاً جاءت استجابة حوالي(١٠,٨%) من العينة ترى انه لا مكان للوسيطة والاعتدال في حياة تتسم بالتطرف والأنانية، وان حوالي (١٦%) ترى انه لا مكان للتعامل بالاعتدال والوسيطة في ظل الوافد المغاير. ولعل هذه النسب المتدنية لا تتناسب في مدى أهمية هذه القيم في تسيير أمور حياتنا، خاصة في ظل العولمة وما يحاك من مكائد للأمة على الساحة العالمية لسلب ثروات ومقدرات المسلمين ومحاولات اتهامهم بالتطرف والإرهاب والسعي ــ كما يروجون ــ لتجفيف مستنقعات الإرهاب، ولذلك جاءت نسبة الموافقين على أن الجمود والتطرف ينال من الأسلوب الديمقراطي لا يتجاوز (٥٥,٩%) من العينة، ربما إقتناعاً منهم بأنهم لا يشعرون بمعنى وجوهر الديمقراطية في حياتهم، وان تأثير الجمود والتعصب ليس بفاعل أكيد حيال هذه القيمة. وعلى الرغم من أن هناك حوالي (٥٨,٢%) من العينة يرون ضرورة الاهتمام بالوسيطة والاعتدال كقيم جوهرية ويجب تضمينها في المقررات الدراسية كافة، إلا أن حوالي (٢٦,٨%) من العينة ترى أن مسئولية غرس هذه القيم في المواطنين هي مسئولية الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والدينية والإعلام معاً في آن واحد في مراحل التنشئة المختلفة، في إشارة إلى أن إكساب القيم والمفاهيم لا تقتصر على المؤسسات التعليمية خاصة في عصر السموات المفتوحة وأن الإعلام يلعب دوراً خطير إلى جانب بقيمة المؤسسات المجتمعية في عملية إكساب المفاهيم وترسيخها لدى المواطنين لتصبح نهجاً في حياتهم سلوكاً وممارسة في حياة تفاعلية.

البُعد الخامس : التعددية والاختلاف.

تشير البيانات المدرجة بالجدول رقم (١٤) إلى وجود فروق دالة إحصائياً ، في بُعد التعددية والاختلاف في ضوء متغير (النوع) ولصالح الذكور، وهذه الدلالة تتفق مع ذات البعد في متغير نوع التعليم، وفى هذا إشارة إلى أن التعددية والاختلاف قيم جوهرية لها أهميتها في إثراء الحياة الإنسانية، وأن التنوع ضرورة تؤكد على أهمية التكامل ويؤدى إلى التطور والتقدم ويكفى في هذا السياق قوله تعالى :( **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتقاكم)[الحجرات: من الآية١٣]**. ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك ( هود ١١٨، ١١٩ ). وبالرجوع إلى استجابة العينة عند الموافقة نجدها (٥٧%)، وبلغت نسبة المترددين (٢٥,٤%) في حين من حسموا استجابتهم بالرفض بلغت (١٧,٦%). وهذه النسبة تعتبر متدنية قياساً بأهمية هذه القيمة في ضوء متغير النوع، وقد يكمن ورائها الإناث حيث الدلالة لصالح الذكور، وفى هذا إشارة بدرجة أو بأخرى إلى التنشئة الأسرية لأفراد العينة، انعكست على الإناث فربما أن الإناث في هذه المرحلة العمرية لا يشعرون بهذه القيمة ممارسة في حياتهم وبالتالي اختفت من استجاباتهم حتى وإن كانوا يعتقدون فيها كقيمة وجدانية، إلا أنها لحظة الممارسة الحياتية يفتقدونها، وربما قد يرجع ذلك لنوع من التسلط والإجبار المعلن أو الخفي الذي يمارس عليهن بصورة أو بأخرى من خلال حركتهن في الحياة، وربما حين يمارس هذا التسلط ينظر إليه على أنه نوع من الحماية لهم وسط هذا الكم الضخم من المتغيرات التي تجتاح حياتنا في المجتمع عامة وعبر الفضائيات خاصة، وهذا ما جعلهن يفتقدن الإحساس بمعنى وأهمية التعدد والتنوع كممارسة حياتية تؤدى لإثراء الإنسانية، أو ربما لأنهن على الساحة السياسية العالمية. يسمعن الترويج لهذه القيم، وبأم أعينهم يرون ما على الواقع مغايراً تماماً لما يروجه هذا الآخر فأفتقدن الثقة فيما يروج له ويحمله هذا الوافد المغاير، ويرون ضرورة مقاطعته ويرفضن التعامل بقيم يعتقدون فيها ويفتقدها الآخر، إن لم يكن يرفضها بل ويتاجر بها عالمياً، للانقضاض علينا، فـأثرن عدم التعامل بها. ***وربما تأتى استجابات العينة مبلورة لذلك :***

حيث حوالي (٦٠,٥%) فقط من العينة هي التي تعتقد بضرورة الانفتاح على الآخر ولكن أشترط شروط وضوابط لهذا التعامل ، وأن (٢٨,٦%) من العينة رفض هذا التعامل تماماً حرصاً على قيمنا. وأن فقط حوالي (٣٧,٤%) من العينة هي التي ترحب ببناء جسر للحوار مع الآخر ولكنها أيضاً اشترطت الحوار المتبادل، وأن حوالي (٣٣%) تؤكد علي غياب المصداقية والنوايا الحسنة يضعف من فرص تحقيق السلام وأن حوالي (٢٤,٨%) ترى أنه لا معنى لقيم السلام في عالم لغته هي الصراع والصدام. وتأكيداً على الاعتقاد في الانفتاح على الآخر، ولكن عدم الثقة في هذا الآخر الذي يروج لما لا يقول

ويكيل بمكيالين ولديه ازدواجية في المعايير وعلى حساب امتنا، فهناك حوالي (٧٣,٤%) يشترطون لهذا الانفتاح على الآخر انتقاء ما يناسب ثقافتنا، ورفض حوالي (١٧,٣%) الانفتاح على الآخر المغاير ثقافياً حرصاً على قيمنا وثقافتنا.ورغم اعتقاد حوالي (٧١,٢%) بأهمية ثورة المعلومات والاتصالات في تدعيم قيم التعددية والاختلاف، إلا أن حوالي (١٤,٤%) يرون أن ثورة الاتصالات والمعلومات تدعم التمايز والتعالي في إشارة إلى أن هناك نوع من تزييف الوعي يستهدفه الإعلام المعولم، وأن هناك محاولات لبث التمايز والتعالي مقابل الدونية والاستهجان، فكيف يكون الحوار لإمكانية حدوث التفاعل والتكامل إذا انتفت الندية، ولهذا يرحب حوالي (٣٧,٤%) ببناء جسر من الحوار الفعال مع الآخر، في حين أشترط حوالي (٥٩,٧%) ضرورة توافر مناخ إيجابي للحوار المتبادل، وإن كان في هذا إشارة إلى أهمية التنوع والتعدد في إثراء الحياة الإنسانية، إلا أنه يؤكد مجدداً على دور المؤسسات المعينة بعملية التنشئة في إكساب مثل هذه القيم وتدعيمها في نفوس الأفراد.

**وعليه يمكن القول بأنه لم يتحقق صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة ولم تظهر دلالة إحصائية تفيد اختلاف استجابات العينة على مقياس المواقف للهوية الثقافية باختلاف النوع (ذكور / إناث).**

**الفرض الثالث :**

فيما يتعلق بالفرض الثالث من فروض الدراسة والذي ينص علي أنه .

"تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة علي مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف البيئة (ريف /حضر) .

تم معالجة البيانات إحصائيا بواسطة الحاسب الآلي باستخدام اختبار T.test

يوضح الجدول رقم (١٥) النتائج مقياس الهوية بإبعادها الخمسة ، وكذلك الهوية الثقافية بوجه عام في ضوء متغير البيئة (ريف /حضر) "

جدول ( ١٥ )

نتائج المقياس بإبعاده الخمسة في ضوء متغير البيئة (ريف /حضر) "

| م | الإبعاد | المتوسط | | الانحراف المعياري | | ت | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ريف | حضر | ريف | حضر | | | |
| ١ | اللغة العربية | ١٣,٩٧ | ١٣,٣٤ | ٢,٤١ | ٢,٥١ | ٣,٥٥ | ٢ | داله |
| ٢ | العقيدة والتراث | ١٠,٤ | ١٠,٢١ | ١٠٤ | ١,٤ | ١,٩١ | ٢ | داله |
| ٣ | الانتماء والولاء | ١٧,٠٥ | ١٥,٩٤ | ٢,٥ | ٢,٥٥ | ٦,١٢ | ٢ | داله |
| ٤ | الوسطية والاعتدال | ٧,٤٧ | ١,٣٣ | ٧,٤٢ | ١,٣١ | .٤٨٣ | ٢ | غير داله |
| ٥ | التعددية والاختلاف | ١١,٨ | ١١,٨٦ | ١,٩٣ | ١,٩٨ | .٣٨ | ٢ | غير داله |
| | الهوية الثقافية | ٦٠,٧٢ | ٥٨,٨ | ٥,٣٩ | ٥,٨٤ | ٤,٧٤ | ٢ | داله |

وفيما يلي تحليل للمقياس ككل والابعاد الخمسة في ضوء متغير البيئة (ريف /حضر) ".

**(١) تحليل وتفسير نتائج المقياس ككل في ضوء متغير البيئة:**

تشير بيانات الجدول رقم (١٥) إلى وجود دلالة إحصـــــــــــــائية عالية ،على مقياس الهوية في ضوء متغير البيئة ولصـــــــــــالح عينة الريف، وجاءت هذه الدلالة مختلفة مـــــــــــــع متغيري ( نوع التعليم )، ( نوع أفراد العينة ) حيث اختفت الدلالة الإحصائية فيهما، كذلك جاءت نتائج أبعاد المقياس في ضوء هذا المتغير متباينة ما بين وجود دلالة أو عدم وجودها وانتهت بدلالة عالية لصالح عينة الريف على المقياس ككل في إشارة إلى انعكاسات البيئة الريفية على الهوية الثقافية بعناصرها، ربما نتيجة لتمسك ابنائها بالارث التاريخي. فبالنسبة لبعد **اللغة العربية**، والتي أسفرت استجابات العينة عن ضعف في مستوى الاستجابة عند الموافقة، والتي بلغت (٤٧%) أي اقل من نصف العينة ومستوى عال في موقف التردد والذي بلغ (٣٢,٧%) وكذلك مستوى الرفض الذي بلغ (٢٠,٣%) من العينة، وهذه النسبة الضعيفة للموافقه (٤٧%) ربما تقف ورائها عينة الحضر نتيجة لزيادة المدنيّة وما يتبعها من تقليد بزعم التطور، ولذلك نجد أن حوالي (٣٣%) من العينة ترحب باستخدام للكلمات الأجنبية أثناء المشاركة في ندوة لمناقشة القضايا المجتمعية، وكذلك (٣٦,٢%) تعتبر أن اللافتات باللغة الأجنبية أو بالحروف العربية الكلمات الأجنبية هو نوع من الوجاهة والتميز، ويرى (٣١,٥%) أن استخدام الكلمات الأجنبية في الحديث مع الأصدقاء هو ضرورة في بعض الأحيان، وان حوالي (٢٠,٣%) لا تهتم بوجود اللغة العربية في المحافل الدولية بل وتعتبر الترجمة تكفي. وأما عن تلك النسبة التي لا يستهان بها في موقفي التردد والرفض على هذا البعد، ربما يقف ورائها عينة الريف، التي ترفض استخدام كلمات أجنبية خلال حوار جامعي يناقش قضايا مجتمعية في الندوات الجامعية والتي بلغت نسبتها (٤٠,٢%) ويرون أن اللافتات باللغات الأجنبية أو الحروف العربية هو أسلوب مرفوض ويؤثر على اللغة بمرور الوقت وكانت نسبتها (٤٤,٤%)، وربما عينة الريف كذلك هي وراء ارتفاع مستوى الموافقة إلى (٦٩,٧%) في المطالبة بزيادة الوزن النسبي للغة العربية في خطة الدراسة، وانه يمكن إتقان اللغة الأجنبية بشرط الا يكون ذلك على حساب اللغة العربية، وان كانت النسبة بلغت (٣٧,٧%)، وربما هم ــ عينة الريف ــ وراء النسبة (٥١,٨%) حيث الشعور بالاستياء لغياب اللغة العربية في المحافل الدولية .**وأما عن بُعد العقيدة والتراث**، فان ظهور الدلالة لصالح عينة الريف على المقياس ككل يفيد أنهم وراء ارتفاع النسبة في مستوى الموافقة إلى (٧٦,٤%) على موقف يؤكد ضرورة الحوار مع الصغار حول مضمون البرامج في القنوات الفضائية خاصة تلك التي تحاول المس بالعقيدة لتعويدهم كيفية الانتقاء والاختيار بين البدائل، وكذلك ربما هم أيضاً وراء ارتفاع النسبة إلى (٨٤,٥%) في التمسك بالقيم الدينية سلوكاً وممارسة في المواقف الحياتية، وربما هم

كذلك وراء ارتفاع النسبة إلى (٧٩,١٥%) في رفض افتعال الفتن الطائفية لأنها تهدد وحدة المجتمع وتماسكه.**وأما عن بُعد الانتماء والولاء**، ذلك البعد الذي جاءت نسبة الموافقة فيه ضعيفة حيث وصلت (٥٤,٨%) فربما أن عينة الريف هي التي كانت وراء ارتفاع نسبته (٦٧,٢%) في احد المواقف، حيث التصدي للمفسدين بالطرق المشروعة، وأنهم وراء ارتفاع النسبة إلى (٧٥%) للالتزام بالقوانين واللوائح لأنها ترسخ مشاعر الأمن والأمان، وربما إن عينة الريف أيضاً هي التي وراء ضرورة تضمين المقررات الدراسية لقيم الانتماء والولاء والتي كانت النسبة فيها (٥٣,١%). **وأما عن بُعد الوسيطة والاعتدال**، فانه يمكن القول بان ظهور الدلالة لصالح عينة الريف على المقياس ككل بمعنى أنها وراء ارتفاع نسبة الموافقة إلى (٦٢,٤%) في هذا البعد، وكذلك تأثيرها للمواقف التي تؤكد على ضرورة التمسك بقيم الاعتدال والوسيطة كأسلوب تعامل في جميع ممارستنا الحياتية والذي بلغ (٧٣,٢%)، وكذلك ضرورة تضمين هذه القيم في المقررات الدراســـية والتي بلغت ( ٥٨,٢%) وأنها ربما كذلك وراء النسبة (٥٦%) التي ترفض الجمود والتعصب للرأي لأنه ينال من الأسلوب الديمقراطي.**وأما عن بُعد التعددية والاختلاف**، فعلى الرغم من تدني النسبة على هذا البعد (٥٧%) إلا انه يمكن القول بان عينة الريف هي التي وراء ارتفاع النسبة إلى (٦٠,٥%) في الموقف الذي يرى إن الانفتاح على الآخر ضرورة ولكن بضوابط موضوعية وانه من الضروري إن يصاحب الانفتاح هذا انتقاء ما يتناسب مع ثقافتنا، انطلاقا من أن التنوع يثري الحياة الإنسانية. وربما أنها كذلك ــ عينة الريف ــ وراء ارتفاع النسبة في الموقف الذي يعتقد بأهمية الاتصالات والمعلومات في تدعيم قيم التعددية والاختلاف بما يحقق التفاهم والاستقرار محلياً وعالمياً والذي بلغت نسبتهم (٧١,٢%). وهكذا يمكن القول بان ظهور الدلالة الإحصائية لصالح عينة الريف على المقياس ككل في ضوء متغير البيئة يضع احتمالية أن عينة الريف هي التي وراء الاستجابات العالية على المواقف المتدرجة في إبعاد المقياس، على الرغم من ضعف مستوى استجابة العينة في المقياس ككل بوجه عام. ومع ذلك ترجع الدراسة الراهنة ظهور الدلالة لصالح عينة الريف ، الاأن الثقافة الريفية حيث التمسك بالقيم والعادات والتقاليد والمحافظة على الإرث التاريخي إلى حد ما ، ربما كان قد أضعف – بدرجة أو بأخرى – من الاتجاه نحو الإنسان المعولم، تماماً كما أضعف تأثير الإعلام المعولم وما تبثه وسائط تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من محاولة تزييف الوعي، على الهوية الثقافية بأبعادها لدى عينة الريف.

( ٢ ) الإبعاد الخمسة للمقياس في ضوء متغير البيئة الجغرافية (ريف /حضر ):

وفيما يلي تحليل وتفسير لنتائج الابعاد الخمسة في ضوء متغير البيئة الجغرافية (ريف /حضر ) .

**البعد الأول : اللغة العربية :**

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (١٥) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية لصالح عينة الريف ، وذلك على بُعد اللغة العربية في ضوء متغير البيئة. وربما في هذا إشارة إلى تمسك عينة الريف باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم، وأيضا اللغة القومية أكثر من نظائرها في الحضر، وإنهم أكثر اعتزاز بلغتهم التي هي من أهم ملامح هويتهم.

وربما هذا يشير إلى أن الثقافة الريفية حيث القيم والعادات والتقاليد مازالت لم تنال منها الفضائيات بنفس مستوى عينة الحضر، حيث الالتزام بالقيم والتقاليد ومحدودية مقاهي الإنترنت، وان عينة الريف مازالت تحافظ على إرثها وتعمل على احترام الجماعة بقيمها وتقاليدها، وعدم الخروج عليها بسلوكيات قد تكون محل نقد أو انتقاض مثل كتابة لافتات المحال التجارية بلغة أجنبية أو بحروف عربية وكلمات أجنبية، وربما هذه العينة هي وراء وصول نسبة الرفض على هذا الموقف إلى (٤٤,٤%) وفي هذا السياق توصلت إحدى الدراسات[١] إلى أن لمتغير البيئة تأثيراً واضحاً على الهوية، وان طلاب الحضر أكثر استخداماً للإنترنت عنة في الأقاليم.

وربما كانت عينة الريف في الدراسة الراهنة هي أيضا وراء النسبة في استجابات العينة في مستوى الموافقة إلى (٦٩,٧%) وهي نسبة لا يستهان بها والتي تضمن الموقف منها ضرورة أن يكون للغة العربية وزنٌ نسبيٌ في المقررات الدراسية، وربما أيضاً تقف عينة الريف وراء استجابات العينة على مستوى الموافقة والتي بلغت حوالي (٥١,٨%) في موقف يؤكد الشعور بالاستياء لغياب اللغة العربية في المحافل الدولية، وكذلك من المحتمل أن تكون عينة الريف وراء ذلك الملام ألموجهه لأصحاب اللغة العربية الذين حالوا دون ارتقائها للمستوى العالمي لأنهم هم أنفسهم يهملونها وكانت نسبتهم (٤٣,٨%) وقد تأتي هذه النسبة وتلك الدلالة مؤكدة على مكانة اللغة العربية لدى عينة الريف باعتبارها اللغة القومية للبلاد، وأنها لغة القرآن الكريم وأنها ملمح هام من ملامح الهوية.

**البعد الثاني : العقيدة والتراث ،**

تشـــــــير البيانات الواردة في الجدول رقم (١٥) إلى وجـــــــود فـــــــروق ذات دلاله إحصائية، لصالح عينة الريف، وذلك على بُعد العقيدة والتراث، في ضوء متغير البيئة. وربما هذه الدلالة تؤكد على أن المجتمع الريفي مازال يحتفظ بقيم عقيدتة وتقاليده ولم تنال منه الفضائيات وشبكة المعلومات الدولية، بنفس القدر التي نالت منه الحضر. وبالرجوع إلى استجابات العينة نجدها (٧٠%) بينما حسم (١٢,٤%) موقفهم بالرفض، جاءت نسبة المترددين(١٧,٦%). وربما كانت عينة الريف وراء ارتفاع

---

١-كريمة المهدي ،مرجع سابق .

النسبة وهي تعتبر عالية إلى حد ما، وربما هي كذلك وراء ارتفاع مستوى الاستجابات في المواقف المندرجة تحت هذا البعد، حيث جاءت نسبة التمسك بالقيم الدينية في المواقف الحياتية سلوكاً وممارسه (٨٤,٥%) وكذلك ربما أيضاً عينة الريف هي وراء ارتفاع نسبة الموافقة في المواقف التي تشير إلى رفض الانفعالات للفتن الطائفية بالمجتمع لأنها تهدد وحدة المجتمع المصري، حيث بلغت النسبة (٧٩,١٥%) ، كذلك من المحتمل أن تكون عينة الريف هي وراء ارتفاع نسبة الموافقة إلى (٧٦,٤%) في الاعتقاد بأهمية الحوار مع الصغار وتبصرهم وتصويب أفكارهم وتعليمهم كيفية الانتقاء بين البدائل من البرامج المعروضة على القنوات الفضائية، وفي هذا السياق أكدت احدى الدراسات[١] على "اختلاف الهوية باختلاف البيئة ، وأن الذين ينتمون لثقافة الريف أكثر تمسكا بالهوية من نظائرهم في الحضر" ، وتشير النتائج في إجمالها على البعد إلى أن ثقافة الريف مازالت تحتفظ بقيمها وتقاليدها بدرجة أو بأخرى ولم تنال الفضائيات من قيم العقيدة والإرث التاريخي، وأن الإنسان المعولم مازال بعيداً عن عينة الريف ووقفت القيم الدينية والمعتقدات والعادات والتقاليد، وهذا الإرث التاريخي حائلا دون تحقيق هذا الإنسان المعولم .

**البعد الثالث :الانتماء والولاء .**

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم(١٥) إلي وجود فروق ذات دلاله إحصائية عالية لصالح عينة الريف، وذلك على بعد الانتماء والولاء ، في ضوء متغير البيئة . وربما في هذا إشارة إلى أن عينة الريف أكثر اعتزاز بالانتماء والولاء من عينة الحضر، كإرث تاريخي اكتسب عبر نوعية الحياة الريفية التي تؤكد على العادات والقيم والتقاليد ، ناهيك عن احتمال أن تكون عينة الريف اقل انفتاحا على الفضائيات من عينة الحضر، ولم ينجح الأعلام المعولم الذي يستهدف تزييف الوعي حول الوطن والوطنية أن ينال منه لصالح الإنسان المعولم ، وفي هذا الصدد توصلت إحدى الدراسات[٢] إلى وجود فروق ذات دلاله إحصائية لصالح طلاب الريف ، وقد يرجع ذلك إلى التحديات المعاصرة التي تفرضها ثورة الاتصالات ووسائل الإعلام .

وفي اتفاق الدلالة في هذا البعد لصالح عينة الريف مع بعدى اللغة العربية ، والعقيدة والتراث أيضاً لصالح عينة الريف تعكس اثر البيئة الريفية على مدى التمسك بالعقيدة والتراث والاعتزاز باللغة العربية كلغة قوميه، والاعتزاز بالوطن وفخر الانتساب والولاء له ، وانه لم تنجح ــ بدرجه أو بأخرى الظروف المجتمعية وخاصة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في ظل العولمة التي تستهدف التأثير على الثقافات المغايرة لثقافة القطب الأوحد ، لم تنجح ــ بدرجه أو بأخرى ــ في النيل من مشاعر

---

١- أحمد حمد مبارك ،مرجع سابق .

[١]- موسى علي الشرقاوي ،مرجع سابق .

الانتماء والولاء للوطن لدى عينة الريف . وبالرجوع إلى مستوى استجابة العينة على هذا البعد في مستوى الموافقة والذي بلغ (٥٤,٨%) يتأكد أن هناك الكثير من العوائق التي تنال من أفراد العينة جعلت مشاعر الانتماء على هذا الضعف ، وان اقل من نصف العينة قليلا له موقف من الانتماء والولاء، حيث حوالي (٢٠,٣٥%) في حالة رفض لهذا البعد، بينما حوالي (٢٤,٨%) في حالة تردد ، وبالطبع ما كان لمثل هذه المشاعر أن تكون تجاة الوطن إلا نتيجة للمشكلات العديدة الاقتصادية والاجتماعية التي أفرزتها العولمة، وخاصة في إطار الخصخصة وافتقاد جيل الشباب لفرص عمل بعد تخرجه من الجامعة جعلته في حالة اغتراب نفسي واجتماعي تجاه وطنه التي افتقد فيه معنى المستقبل في ظل بطالة مؤكدة ، وتظهر هذه البطالة في الحضر بصورة أقوى منها في الريف حيث من المحتمل أن يجد شباب الريف فرص عمل ليكتسب منها عكس نظيره في الحضر ، ناهيك على تفشى بعض مظاهر الفساد التي ربما تكون أكثر اتساعا وانتشارا في الحضر عنه في الريف، وكان لها تأثيرا سلبيا على عينة الحضر فكانت الدلالة لصالح عينة الريف على هذا البُعد.

البعد الرابع : الوسطية والاعتدال .

تشير بيانات الجدول رقم (١٥) إلي عدم وجود دلالة إحصائية، علي بُعد الوسطية والاعتدال في ضوء متغير البيئة في إشارة إلى أن كل من عينة الريف والحضر تعاملت مع هذا البعد كقيمة جوهرية من قيم عقيدتنا ، ولا اثر للبيئة عليها . واختفاء الدلالة علي هذا البعد في متغير البيئة يتفق مع اختفائها أيضاً في متغير نوع التعليم ، نوع أفراد العينة وبما يعكس انه قيمة جوهرية لدى أبناء الوطن وسمة من سماتهم الوسطية دون التطرف أو المغالاة، تساوى في ذلك أبناء التعليم المدني/ الأزهري،( والذكور / الإناث) وأيضاً أبناء الريف والحضر باعتبارهم جميعاً مواطنين في وطن واحد .

وبالرجوع إلى مستوى استجابات العينة ، نجد أن نسبة الموافقة (٦٢,٤%)، وان نسبة من كانوا في موقف التردد (٢٣,٤%) في حين بلغت نسبة الرافضين (١٤,٢%) .

وعلى الرغم من أن نسبة الموافقة ليست بالعالية، إلا أن نسبة المترددين والرافضين تعتبر نسبة عالية على مثل هذه القيمة التي يحاول أن ينال منها الإعلام المعولم ، الذي يستهدف تزييف الوعي واتهام المسلمين بالتطرف والإرهاب ، ولهذا قال حوالي (٥٨,٤%) من العينة بضرورة تضمين المقررات الدراسية لقيم الوسطية والاعتدال ، وان حوالي( ٥٦%) من العينة ترى أن التعصب والجمود ينال من الأسلوب الديمقراطي، ولذا ألقى حوالي(٢٦,٨%) بالمسئولية على الإعلام والأسرة والمؤسسات الدينية وإنها جميعا هي المسئولة عن تدعيم هذه القيم في نفوس المواطنين . كما صرح حوالي (٧٣,٢%) من العينة بضرورة التمسك بقيم الاعتدال والوسطية كأسلوب للتعامل في جميع الممارسات الحياتية ، وهى نسبة معقولة جدا وتتفق مع اختفاء الدلالة في إشارة إلى تمسك عينة الريف

والحضر بهذه القيم كاعتقاد راسخ لديهم بأهميتها في حياتنا للاتصال والتقارب والتفاعل الإيجابي بهدف التكامل وإثراء الحياة الإنسانية.

**البعد الخامس : التعددية والاختلاف .**

تشير البيانات المدونة بالجدول رقم(١٥) إلى عدم وجود دلاله إحصائية علي بعد التعددية والاختلاف في ضوء متغير البيئة ، مما يؤكد أن أفراد العينة كافة في الريف والحضر متفقان تجاه بعد التعددية والاختلاف ، وتعاملوا مع هذا البعد كقيمة جوهرية حثت عليها العقيدة الإسلامية كمواطنين في وطن واحد. وعلى الرغم من اختفاء الدلالة على هذا البعد في هذا المتغير إلا إنها ظهرت في متغير ( نوع التعليم) وكانت لصالح التعليم المدني ، ومتغير (نوع أفراد العينة)وكانت لصالح الذكور .

وبالرجوع إلى مستوى استجابات العينة على هذا البعد نجدها بلغت ( ٥٧%) عند مستوى الموافقة ، في حين كان (٤ر٢٥%) في حالة تردد ،وحسم الموقف بالرفض حوالي(٦ر١٧%) من العينة وهذه النسبة الضعيفة في مستوى الموافقة (٥٧%) ، وبتلك النسبة العالية في حالة التردد والرفض جميعا تتنافى مع أهمية التعددية والتنوع كقيم جوهرية لها معناها ودلالتها في إثراء الحياة الإنسانية، وحتى يجمع عليها عينة الريف والحضر معا وتختفي الدلالة ، فهذا يعني أن هناك سلبيات وعوائق تحول دون هذه القيم قد تكون راجعة إلى عوامل جامعية أو عوامل مجتمعية أو كلاهما معا ، ناهيك عن الساحة العالمية وما تعج به من ازدواجية في المعايير وهيمنة رسخت عسكرة العولمة لإنجاز مصالح الرأسمالية المتوحشة برعاية القطب الأوحد مستخدمة في ذلك عولمة الإعلام وفي هذا السياق رفض حوالي(١٧,٣%) من العينة الانفتاح على الآخر المغاير ثقافيا حرصا على قيمنا وارثنا الثقافي والتاريخي ، كذلك أظهرت النتائج أن حوالي (١٤,٤%) من العينة ترى أنه لا يوجد مردود ايجابي لثورة الاتصالات والمعلومات على قيم التعددية والاختلاف بل أنها تكاد تدعم التمايز والتعالي ، ونفس النسبة ترى أن ثورة الاتصالإت والمعلومات تقدم قدر محدود جدا في مجال تدعيم قيم التعددية والتنوع والاختلاف يكاد الواقع العالمي أن يطمس ملامحه ونتائجه، أن هذه النسبة العالية في مستوى التردد والرفض لهذا البعد تحمل ضمنا الوعي بعولمة الإعلام ودورة في محاولات تزيف الوعي، وبث القيم الغربية العلمانية، ولذلك رفض حوالي(٢٨,٦%)، الانفتاح على الآخر المغاير ثقافيا وعقائديا حرصا على قيمنا ، وفي حين تردد حوالي (٣٣%) من العينة في أن غياب المصداقية والنوايا الحسنة تضعف من تحقيق قيم السلام ، فقد حسم حوالي (٢٤,٨%) موقفهم بالرفض للترويج لقيم السلام ، لأنه لا جدوى من ذلك في عالم أصبحت لغتة هي الصدام والصراع.

إن اختفاء الدلالة الإحصائية في هذا البعد ، تشير إلى أن عينة الريف والحضر تتفقان على أهمية هذا البعد المشتق من العقيدة ، فالتنوع والاختلاف ضرورة حياتية تستهدف التكامل ولذا نجد حوالي (٧٣,٤%) من العينة قالت بضرورة الانفتاح على الآخر المغاير ثقافيا ، والانتقاء منه بما يناسب ثقافتنا باعتبار أن الاختلاف والتنوع يثري الحياة الإنسانية ، وأن النسبة العالية للمترددين والرافضين ربما نتيجة الوعي بما يستهدفة عولمة الإعلام في محاولة طمس ملامح هويتنا والنيل من ثقافتنا كما تعلنه الفضائيات وتتناقله الأخبار المتعددة والمتنوعة ، وهذه النسب وتلك الاحتمالات تؤكد مدى وعي العينة بأهمية هذه القيمة في حياتنا الإنسانية.

**وبذلك يمكن القول بأنه قد تحقق صحة الفرض الثالث، وثبت وجود دلالة إحصائية تفيد اختلاف استجابات العينة على مقياس المواقف للهوية الثقافية باختلاف البيئة، وكان لصالح عينة الريف.**

## الفرض الرابع :

فيما يتعلق بالفرض الرابع من فروض الدراسة والذي ينص علي أنه .

"تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة علي مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف التخصص الدراسي ( طلاب مواد علمية ، طلاب مواد ادبية ، طلاب مواد دينية ).

تم معالجة البيانات إحصائيا بواسطة الحاسب الآلي باستخدام أسلوب تحليل التباين .

يوضح الجدول رقم (١٦) النتائج مقياس الهوية بإبعادها الخمسة ، وكذلك الهوية الثقافية بوجه عام في ضوء متغير التخصص الدراسي (علمي ، ادبي ، ديني )

جدول ( ١٦)

نتائج المقياس بإبعاده الخمسة في ضوء متغير "التخصص الدراسي"

| | الأبعاد | مجموع المربعات | | المجموع | درجات الحرية | متوسط المربعات | | ف | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | بين المجموعات | داخل المجموعات | | | بين المجموعات | داخل المجموعات | | |
| ١ | اللغة العربية | ٢٢١,٧٩ | ٤٧٩١,٩ | ٥٠١٣,٧ | ٢ | ١١٠,٨٩ | ٥,٩٣ | ١٨,٦ | داله |
| ٢ | العقيدة والتراث | ١٣٠٥٢ | ١٥٩٤,٩ | ١٠٦٨,٤ | ٢ | ٦,٧٦ | ١,٩٧ | ٣,٤٢ | داله |
| ٣ | الانتماء والولاء | ٢٢,٧٣ | ٥٤٠٩,٦ | ٥٤٣٢,٤ | ٢ | ١١,٣٦ | ٦,٧ | ١,٦٩ | غير داله |
| ٤ | الوسطية والاعتدال | ٣,٢١ | ١٤١٠,٩ | ١٤١٤,١ | ٢ | ١,٦ | ١,٧٤ | .٩٢ | غير داله |
| ٥ | التعددية والاختلاف | ١٠١,٤ | ٣٠٢٧ | ٣١٢٨,٤ | ٢ | ٥٠,٧ | ٣,٧٥ | ١٣,٥ | داله |
| الهوية الثقافية | | ٣٨,٨٨ | ٢٦٦١٥,٦ | ٢٦٦٥٤ | ٢ | ١٩,٤٤ | ٣٢,٩٨ | ٥٨٩ | غير داله |

تشير البيانات المدرجة بالجدول رقم (١٦) إلى ما يلي :

- وجود دلالة إحصائية عالية في بُعد اللغة العربية.

- وجود دلالة إحصائية في بُعد العقيدة والتراث.
- عدم وجود دلالة إحصائية في بُعد الانتماء والولاء.
- عدم وجود دلالة إحصائية في بُعد الوسطية والاعتدال.
- وجود دلالة إحصائية في بُعد التعددية والاختلاف.
- عدم وجود دلالة إحصائية على المقياس ككل في ضوء متغير التخصص الدراسي.

وهذا يعني أنه سيتم المقارنة في أبعاد ( اللغة العربية، العقيدة والتراث، التعددية والاختلاف ) في ضوء التخصص الدراسي ، ما بين طلاب المواد العلمية، طلاب المواد النظرية، طلاب المواد الدينية). في حين يتم تفسير بعدى ( الانتماء والولاء، الوسطية والاعتدال ) والمقياس ككل خارج نطاق المقارنة بين المجموعات المختلفة باختلاف التخصص الدراسي وذلك لعدم ظهور دلالة إحصائية كما أوضح الجدول عالية.

جدول رقم (١٧)

بُعد اللغة العربية في ضوء متغير التخصص الدراسي

| البُعد | التخصص الدراسي | المتوسط | الانحراف المعياري | ف | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| اللغة العربية | طلاب مواد علمية | ١٣,٢٨ | ٢,٥٢ | ١٨,٦٧ | ٢ | غير داله |
| | طلاب مواد نظرية | ١٣,٦٢ | ٢,٤١ | | | |
| | طلاب مواد علمية | ١٣,٢٨ | ٢,٥٢ | ١٨,٦٧ | ٢ | داله |
| | طلاب مواد دينية | ١٥,٥٤ | ٢,٠١ | | | |
| | طلاب مواد نظرية | ١٣,٦٢ | ٢,٤١ | ١٨,٦٧ | ٢ | داله |
| | طلاب مواد دينية | ١٥,٥٤ | ٢,٠١ | | | |

**(١) الأبعاد الخاضعة للمقارنة في ضوء متغير التخصص الدراسي :**

**أ- بُعد اللغة العربية :**

يوضح الجدول رقم (١٧) بُعد اللغة العربية في مقارنة على متغير التخصص الدراسي ما بين ( طلاب مواد علمية، طلاب مواد نظرية، طلاب مواد دينية ).

( ١ ) تشير البيانات المدرجة بالجدول رقم (١٧) إلى عدم وجود دلالة إحصائية في مقارنة بُعد اللغة العربية لدى طلاب المواد العلمية مع نظائرهم من ذوى المواد النظرية، في إشارة إلى اختفاء أثر التخصص الدراسي على بُعد اللغة.العربية لدى هؤلاء الطلاب، ولكن بالرجوع إلى مستوى استجابة العينة على هذا البُعد نجد أن نسبة الموافقة كانت ضعيفة أقل من نصف العينة حيث بلغت

(٤٧%) وأن ما يقرب من (٣٢,٧%) في حالة تردد، (٢٠,٣%) في حالة رفض، وربما في ضوء هذه النسب يمكن القول بأنه بمقارنة النتائج كلا التخصصين ( طلاب المواد العلمية مع المواد النظرية ) تشابه موقف الطلاب إزاء تعاملهم مع اللغة العربية وأن كان هذا التشابه في حالة ضعف وعدم اهتمام بها رغم أنها تعتبر اللغة القومية ولغة القرآن الكريم ومن أهم عناصر هويتنا الثقافية في إشارة إلى عوامل جامعية وأخرى مجتمعية كامنة ومعلنة وراء هذا التدني في هذا البعد.

(٢) وأما في المقارنة بين الطلاب ذوى التخصص العلمي مع نظائرهم في المواد الدينية، نجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية عالية ولصالح طلاب المواد الدينية، الذين أبدو غيرة على لغتنا العربية باعتبارها اللغة القومية، وهذه الدلالة ربما تعكس أنهم أكثر اعتزازا بها من نظائرهم ، أو ربما لكونهم يعتمدون عليها بدرجة كبيرة في دراستهم الدينية علي تنوعها، وأنهم وراء نسبة الموافقة التي بلغت (٥١,٨%) في تعبير عن الشعور بالاستياء لغياب اللغة العربية من المحافل الدولية، وربما كذلك وراء ضرورة أن تنال اللغة العربية وزناً نسبياً أكبر في الخطة الدراسية لتعكس مدى الاعتزاز بها والتي بلغت نسبة الموافقة فيها (٦٩,٧%).

(٣) وأما عن المقارنة بين الطلاب ذوى التخصص فى المواد النظرية مع نظائرهم في المواد الدينية فقد ظهرت دلاله إحصائية عالية ، ولصالح طلاب المواد الدينية أيضاً، في تأكيد على العلاقة المترابطة والمتبادلة بين اللغة العربية والمواد الدينية، فقد يجوز القول بأنه لا يفهم معنى القرآن الكريم الا باللغة العربية، وظهور الدلالة الإحصائية لصالح التعليم الديني مرتين على هذا البعد يؤكد أنهم أكثر اهتماما وأكثر غيرة واعتزازاً باللغة العربية والتي هي من أهم ملامح هويتنا الثقافية.

**(ب) بُعد العقيدة والتراث :**

يوضح الجدول رقم (١٨) بُعد العقيدة والتراث في مقارنة لمتغير التخصص الدراسي بين ( طلاب المواد العلمية، طلاب المواد النظرية، طلاب المواد الدينية ).

جدول رقم (١٨)

بُعد العقيدة والتراث في ضوء متغير التخصص الدراسي

| البعد | التخصص الدراسي | المتوسط | الانحراف المعياري | ف | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | طلاب مواد علمية | ١٠,٣ | ١,٤٧ | ٣,٢٤ | ٢ | غير داله |
| | طلاب مواد نظرية | ١٠,٢٣ | ١,٣٤ | | | |
| العقيدة | طلاب مواد علمية | ١٠,٣ | ١,٤٧ | ٣,٢٤ | ٢ | داله |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| والتراث | طلاب مواد دينية | ١٠,٧٨ | ١,٣٧ | | | |
| | طلاب مواد نظرية | ١٠,٢٣ | ١,٣٤ | ٣,٢٤ | ٢ | داله |
| | طلاب مواد دينية | ١٠,٧٨ | ١,٣٧ | | | |

( ١ ) تشير البيانات المدرجة في الجدول رقم (١٨) إلى عدم وجود دلالة إحصائية ، في مقارنة العقيدة والتراث لدى الطلاب ذوى المواد العلمية مع نظائرهم من ذوى المواد النظرية، وربما هذا يعكس اختفاء أثر متغير التخصص الدراسي على بُعد العقيدة والتراث في إشارة إلى أن الطلاب في كلا التخصصين تعاملوا مع العقيدة والتراث باهتمام، فالعقيدة هي أغلى ما يحافظ عليه الإنسان وتمثل جوهر وجوده، والتراث بإرثه التاريخي له مكانته في نفس كل مواطن وله أن يفخر به إن كان أمجاداً وانتصارات والاستفادة منه إن كان هزائم وكبوات. ولا يمكن أن ينفصل المواطن المحب لوطنه عن إرثه التاريخي الذي يفترض أن ينال احترامه بكل ما تضمن ولا ينسلخ عنه، أو ربما كان العكس وكلا نوعى الطلاب في كلا التخصصين هم في معاناة نتيجة ظروف مجتمعية وجامعية أدت بهم إلى نوع من اللا مبالاة وعدم الاهتمام بهذا البُعد، وإن كان ذلك أمراً مستبعداً، لأن هناك حوالي (٨٤,٥%) قالوا بضرورة التمسك بالقيم الدينية سلوكاً وممارسة في المواقف الحياتية كافة، وكذلك هناك حوالي (٧٦,٤%) ترفض المساس بالعقيدة وترى ضرورة محاورة الصغار ومشاركتهم المشاهدة لتبصرهم بما تعرضه بعض برامج الفضائيات في محاولة منها للمساس بالعقيدة، ناهيك عن أن حوالي (٧٩,١٥%) ترفض أي افتعالات تستهدف إثارة الفتن الطائفية للنيل من وحدة المجتمع وتماسكه.

(٢) وفى مقارنة بُعد العقيدة والتراث لدى الطلاب ذوى المواد العلمية مع نظائرهم ذوى المواد الدينية، أيضاً لم تظهر دلالة إحصائية، في إشارة إلى اختفاء أثر متغير التخصص الدراسي للمرة الثانية على هذا البعد، على الرغم من أنه كان من المتوقع أن تكون الدلالة لصالح التخصص الديني إلا أن اختفائها يشير إلى أن العينة في هذين التخصصين تعاملت مع بُعد العقيدة والتراث كثوابت أساسية من ثوابت هويتنا الثقافية لا ينال منها التخصص الدراسي باعتبارهم مواطنين يعيشون معاً في الوطن ويتأثرون بانتصاراته وكبواته ويحترمون تراثه.

(٣) وفى مقارنة بُعد العقيدة والتراث لدى الطلاب ذوى المواد النظرية مع نظائرهم ذوى المواد الدينية، فقد ظهرت دلالة إحصائية ، ولصالح الطلاب ذوى التخصصات الدينية وربما تعكس هذه الدلالة عمق ارتباط هذا البُعد ( العقيدة والتراث ) بالمواد الدينية، فربما أن معظم المقررات الدراسية في عينة ( الأزهر ) تتناول البُعد العقائدي والإرث التاريخي ومن زوايا متعددة ومتنوعة حتى صار هناك نوع من الارتباط والتلازم أتضح في هذه الدلالة الإحصائية، وربما تؤكده أيضاً استجابات العينة، فبالرجوع إلى مستوى ( الموافقة ) في استجابات العينة على هذا البعد نجده (٧٠%) ويرجح أن تكون عينة الطلاب من

ذوى التخصص الديني هي التي وراء هذه النسبة، ومن المحتمل أيضاً أن تكون هي وراء ارتفاع نسبة مستوى الموافقة إلى (٨٤,٥%) على موقف كان نصه ضرورة التمسك بالقيم الدينية سلوكاً وممارسة في المواقف الحياتية كافة، وكذلك ربما هي وراء نسبة الموافقة التي بلغت (٧٩,١٥%) في موقف يرفض افتعال بعض الفتن الطائفية، وقد يمكن القول بأن – عينة طلاب المواد الدينية – هي أيضاً وراء نسبة الموافقة (٧٦,٤%) على موقف يتضمن المشاركة بالمشاهدة والحوار مع الصغار حول مضمون برامج فضائية تعرض أشياء تمس العقيدة بشكل أو بآخر في محاولة لتبصيرهم.

وهكذا يمكن القول بأن بُعد العقيدة والتراث جاء في ارتباط مع الطلاب ذوى التعليم الديني حيث كانت الدلالة لصالحهم في مقارنتهم مع نظائرهم في التعليم النظري؛ وربما اختفاء الدلالة في المقارنة مع الطلاب ذوى التخصص العلم ترجع أن هذا التخصص يشجع طلابه على القراءات الدينية والتاريخية بدرجة تفوق نظائرهم من دارسي المواد النظرية والتي من المحتمل إصابة أصحابها بالملل من كثرة المواد النظرية غالباً ما يتعامل معها الطلاب بالحفظ والاستظهار عكس المواد العلمية التي هي أكثر بُعداً عن الحفظ والاستظهار.

(ج) بُعد التعددية والاختلاف :

يوضح الجدول رقم (١٩) مقارنة بُعد التعددية والاختلاف في ضوء التخصص الدراسي ( طلاب مواد علمية ، طلاب مواد نظرية، طلاب مواد دينية ).٠

جدول رقم (١٩)

بُعد التعددية والاختلاف في ضوء متغير التخصص الدراسي

| البعد | التخصص الدراسي | المتوسط | الانحراف المعياري | ف | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التعددية والاختلاف | طلاب مواد علمية | ١١,٨٣ | ٢,٠٥ | ١٣,٥ | ٢ | غير داله |
| | طلاب مواد نظرية | ١٢ | ١,٨٤ | | | |
| | طلاب مواد علمية | ١١,٨٣ | ٢,٠٥ | ١٣,٥ | ٢ | داله |
| | طلاب مواد دينية | ١٠,٥ | ١,٩٤ | | | |
| | طلاب مواد نظرية | ١٢ | ١,٨٤ | ١٣,٥ | ٢ | داله |
| | طلاب مواد دينية | ١٠,٥ | ١,٩٤ | | | |

(١) تشير البيانات المدرجة في الجدول رقم (١٩) إلى عدم وجود دلالة إحصائية،على بُعد التعددية والاختلاف في مقارنة الطلاب ذوى تخصص المواد العلمية مع نظائرهم تخصص المواد النظرية، وربما يشير هذا إلى اعتقاد كلا الطرفين في أهمية هذا التعدد والتنوع في الحياة الإنسانية

وتعاملوا مع هذا البعد كمواطنين يؤمنون به كمعتقد ديني، وإنساني يهدف إلى التكامل، ومن ثم التطور والإثراء، وربما أيضاً اختفاء الدلالة بين كلا التخصصين يشير إلى استثناء كلا النوعين من الطلاب لما يروج حول هذا المفهوم والذي لا يُعمل به على الساحة العالمية رغم هذا الترويج له، بل وينال المسلمين عامة والعرب خاصة – من هذا الآخر الذي يروج لهذا المفهوم – العديد من الويلات ما بين قتل وتدمير واتهام بالإرهاب ولا يتورع عن الاحتلال وسلب الثروات، اعتقاد من الآخر في ضرورة نفى كل مَنْ هو غيره بل وتدميره، وربما هذا التبرير هو وراء تدنى نسبة الترحيب بتوظيف تكنولوجيا المعلومات في خدمة حوار الثقافات لبناء جسر من الحوار الفعال مع (الآخر) والتي بلغت حوالـــــــي(٣٧,٤%) في مستوى الموافقة، كما قال حوالي (٢٤,٨%) بأنه لا جدوى من الترويج لقيم السلام في عالم لغته الصدام والصراع.

(٢) وفى مقارنة بُعد التعددية والاختلاف لدى عينة الطلاب من ذوى التخصص العلمي مع نظائرهم من ذوى التخصص الديني، ظهرت دلالة إحصائية عاليا ،ولصالح ذوى التخصص العلمي، على الرغم من أن هذا البعد ذو منطلق عقائدي يؤكد على التنوع والاختلاف إلا أن الدلالة جاءت لصالح الطلاب ذوى التخصص العلمي وليس الديني، وهنا يمكن القول بعدة احتمالات.

ربما أن الطلاب ذوى التخصص العلمي أكثر قراءة وإطلاع من نظائرهم من التخصص الديني، أو أكثر تزيفاً للوعي عبر الإعلام المعولم، أو ربما أن الطلاب ذوى التخصص الديني أصبحوا أكثر استاءا بم هو على الساحة العالمية التي تروج لمفاهيم التعددية والتنوع وقبول الآخر تنقل الفضائيات ويشهد الواقع وخاصة على الأراضي العربية والإسلامية واقعاً مريراً يتناقض مع ما يدعيه هذا الآخر، وربما رغم اعتقادهم بهذا البعد كقيمة جوهرية إلا أنهم لديهم رفض له، وقد يؤكد ذلك هذه النسبة في مستوى الموافقة على هذا البُعد والتي بلغت (٥٧%)، وأن حوالى (٢٤,٨%) من العينة ترى أنه لا جدوى من الترويج لقيم السلام في عالم لغته الصراع والصدام، وأن حوالى (٢٨,٦%) من العينة ترفض الانفتاح على الآخر طالما كان مغايراً ثقافياً وعقائدياً حرصاً على قيمنا، وأن حوالى (٥٩,٧%) من العينة توافق علي توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في خدمة حوار الحضارات شريطة توافر مناخ إيجابي للحوار المتبادل بين الأطراف المتحاورة، وكذلك هناك (٣٣%) ترى ضعف تحقيق قيم السلام في غياب المصداقية والنوايا الحسنة.

(٣) وفى ظهور الدلالة الإحصائية ،مرة أخرى في مقارنة هذا البُعد لدى كل من الطلاب ذوى التخصص النظري مع نظائرهم ذوى التخصص الديني ولصالح ذوى التخصص النظري يؤكد نفس الاحتمالات السابق ذكرها، إضافة إلى انه ربما عينة التخصص الديني هي وراء نسبة (١٧,٣%) من الاستجابات على موقف يتضمن رفض الانفتاح على الآخر المغاير ثقافياً حرصاً على قيمنا وثقافتنا، وربما كذلك وراء نسبة (١٤,٤%) على موقف يرى أن القدر الذي تقدمه ثورة الاتصالات والمعلومات

في تدعيم قيم التعددية والاختلاف محدودة جداً وضئيل يكاد الواقع العالمي أن يطمس ملامحه ونتائجه، وأيضاً نفس النسبة على موقف ينفى وجود مردود إيجابي لثورة الاتصالات والمعلومات على قيم التعددية والاختلاف بل انه يكاد يدعم التمايز والتعالي.

ورغم أن نسبة الموافقة على هذا البُعد هي نسبة ضعيفة حوالى (٥٧%) فإن ظهور الدلالة لصالح كل من الطلاب ذوى التخصص العلمي، والتخصص النظري ربما يرجع إلى إطلاع العينة في هذين التخصصين على مصادر متنوعة للمعلومات فكانوا أكثر انفتاحا ووعياً بمعنى التعددية، أو ربما أنهم في ظل عولمة الإعلام ومحاولات تزييف الوعي كانوا أكثر استجابة وسطحية ووعياً مزيفاً عن نظائرهم في التخصص الديني الذين ربما كانوا أكثر وعياً، وقد يرجع ذلك لطبيعة دراستهم المتنوعة في المقررات الدراسية الدينية على تنوعها فحالت دون انجرافهم في هذا الزيف المعولم وتتنافس الفضائيات في بثه.

**(٢) الأبعاد الغير خاضعة للمقارنة في ضوء متغير التخصص الدراسي:**

**١ـ الانتماء والولاء:**

بالرجوع إلى البيانات المدرجة بالجدول رقم( ١٥) يتبين عدم وجود دلالة إحصائية، على بعد الانتماء والولاء في متغير التخصص الدراسي ، وربما يعني هذا أنه لا تأثير للتخصص الدراسي على قيم الانتماء والولاء للوطن لدى أفراد العينة فهم جميعا مواطنين يشعرون بمشاعر الحب والولاء لوطنهم ولكن بالرجوع إلى مستوى استجابات العينة على هذا البعد يتضح أن نسبة الموافقة قد تجاوزت النصف قليلا حيث بلغت (٥٤,٨%) ونسبة الرافضين بلغت (٢٠,٣٥%) بينما كانت نسبة المترددين(٢٤,٨%) ربما أن هذه النسبة الضعيفة على مستوى الموافقة لا تعني ضعف الانتماء والولاء لدى العينة بقدر ما تشير إلى مشكلات مجتمعية وجامعية تسببت في حالة من الإحباط والاغتراب أعلنت عن نفسها في استجابتهم على هذا البعد وبالتالي على مقياس الهوية ككل.

أن ضعف مستوى استجابات العينة على هذا البعد ، واختفاء الدلال الإحصائية يشير إلى تأثير العديد من المشكلات الناتجة عن العولمة وانعكاساتها على المجتمع المحلي مثل الخصخصة والبطالة وافتقاد فرص العمل فكانت وراء الاغتراب والإحباط تجاه شباب على مشارف التخرج من المرحلة الجامعية ، وربما يؤكد ذلك أن حوالي (٤٩,٨%) من العينة ، ترفض المشاركة في الانتخابات الطلابية بالجامعة ، وأن حوالي (٣٦%) من العينة تفضل عدم الذهاب للجامعة في هذا اليوم وتعتبره مضيعة للوقت . وأن حوالي (١١,٥%) من العينة ترى بإمكانية دفع مبلغ من المال للإعفاء من الخدمة العسكرية مقابل (٤٦%) فقط هم الذين يعتقدون بأن التجنيد مطلب وطني ، وأن حوالي (٤١%) من

العينة ترحب بالهجرة للبحث عن فرصة عمل ، وأن حوالي (٢٤,٣%) من العينة تشعر بالعجز إزاء الفساد وجبروت المفسدين وأعوانهم ، وأن حوالي (١٧,٥%) من العينة ترى أنه لا معنى للالتزام بالقوانين واللوائح في مجتمعات يسودها الفساد والرشوة ، كما تجاوزت النسبة للنصف (٥٣,١%)مطالبة بضرورة تضمن المقررات الدراسية لقيم الانتماء والولاء.

وهكذا نالت المشكلات الاجتماعية وافتقاد فرص العمل والبطالة وحالات الفساد والرشوة جميعها كانت لها التأثير السلبي على أفراد العينة تشابه في ذلك تخصص المواد العلمية ، مع تخصص المواد النظرية ، وكذلك المواد الدينية في تأكيد على أنهم جميعا أبناء وطن واحد يعانون من مشكلاته التي أظلمت المستقبل أمامهم وسببت لديهم نوع من الإحباط والاغتراب أعلنته مستوى استجاباتهم واختفاء الدلالة الإحصائية في هذا البُعد .

**٢ـ الوسيطة والاعتدال:**

بالرجوع إلى البيانات المدرجة في الجدول رقم( ١٥ ) يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا على هذا البعد في ضوء متغير التخصص الدراسي ، وفي هذا أشارة إلى أنه لا تأثير لمتغير التخصص الدراسي على هذا البعد ، وأنه قد تعامل أفراد العينة مع هذه القيم كقيم عقائدية ترى أن خير الأمور الوسط والاعتدال دون شطط ومغالاة ، وبالرجوع إلى مستوى استجابات العينة على هذا البعد نجد أن نسبة من قالوا بالموافقة (٦٢,٤%) في حين نسبة من وقفوا موقف التردد بلغت (٢٣,٤%) وحسم الموقف بالرفض لهذا البعد حوالي (١٤,٢%). وعلى الرغم من أن نسبة الموافقة تجاوزت (٦٢,٤%) إلا أنها تعتبر نسبة لا بد أن تؤخذ في الاعتبار خاصة وأن ما يقرب بـ (٢٥%) من العينة وقف مترددا حيال هذا البعد كقيمة جوهرية ، كذلك نسبة الرافضين أيضاً (١٤,٢%) لا يستهان بها في التعاعل مع هذه القيمة خاصة إذا علمنا أن حوالي (٣٩,٣%) من العينة ترى في التعصب للرأي وسيلة مقبولة لتحقق الهدف ، وأن حوالي (٥٦%) من العينة فقط هي التي ترى أن التعصب والجمود الفكري ينال من الأسلوب الديمقراطي ، وأن حوالي (١٦%) من العينة ترى صعوبة التعامل بالوسطية والاعتدال في ظل الوافد المغاير ، وأن حوالي (١١%) ترى لا مكان لهذه القيمة في حياة أصبحت تتسم بالتطرف والأنانية. وعلى الرغم من أهمية هذه القيمة ألا أنه حوالي (٥٨,٢%) فقط من العينة هي التي تعتقد بأهمية تضمينها في المقررات الدراسية ، وألقى من العينة (٢٦,٨%) بالمسئولية على الأسرة والأعلام والمؤسسات الدينية في تنمية هذه القيم لدى الأفراد باعتبارها بُعد هام من أبعاد الهوية، وهكذا اختفى أثر التخصص الدراسي المتنوع بين مواد علمية وأخرى نظرية ،وثالثة دينية في هذا البعد وعكست استجابات العينة كمواطنين يعيشون في مجتمع بمشكلاته وسلبياته على مدى اعتقاد

العينة في هذا البعد الهام من أبعاد الهوية والذي يمثل في حد ذاته قيمة جوهرية تؤكد على معنى التعايش دون مغالاة أو تطرف وشطط مما يسهم في الاستقرار والتماسك والتقدم.

**(٣) المقياس ككل:**

بالرجوع إلى الجدول رقم(١٥) يتبين عدم وجود دلالة إحصائية ، على المقياس ككل في ضوء التخصص الدراسي في إشارة إلى اختفاء أثر التخصص الدراسي على الهوية الثقافية ، وأن أفراد العينة تعاملوا مع الهوية كمواطنين يعيشون في مجتمعهم ويعانون مشكلاته دون تأثير للتخصص الدراسي ، وربما يعكس ذلك استجابات العينة التي جاءت على المقياس ككل في مستوى الموافقة (٥٧%) وهي نسبة تجاوزت نصف العينة قليلا ، وتعتبر نسبة ضعيفة في حال التعامل مع الهوية الثقافية لدى شباب في نهاية المرحلة الجامعية ، وكذلك جاءت نسبة من وقفوا موقف المتردد حوالي (٢٥,٢٥%) من العينة ، وحسم حوالي (١٧,٧٥%) موقفهم بالرفض، وهذه النسب لا يستهان بها وتعكس وجود نوع من المعاناة والإحباط وربما الاغتراب أيضا لدى الطلاب في هذه المرحلة الجامعية جعلته في موقف كهذا من هويتة الثقافية. يؤكد ذلك تدني الاستجابة في مستوى الموافقة على بعد اللغة العربية (٤٧%) وعلى بعد الانتماء والولاء (٥٤,٨%) ، وتردد ما يقرب من (٢٣,٤%) على بعد الوسطية والاعتدال ، وأن حوالي (٥٧%) قالوا بالموافقة على بعد التعددية والاختلاف بينما وقف حوالي (٢٥,٤%) في حالة تردد إزاء هذا البعد.

*** أن ضعف مستوى الهوية للعينة على المقياس ككل بأبعاده الخمسة واختفاء الدلالة في هذا المتغير( التخصص الدراسي) إنما يعكس مدى معاناة العينة كمواطنين يعيشون في مجتمعهم ويعانون مشكلات مجتمعية عكستها أوضاع عالمية بفعل العولمة، وبالتالي مشكلات جامعية كانت وراء ضعف استجاباتهم وحملت طيها مشاعر سلبية ، قد عكست – بصورة أو بأخرى – نوع من الإحباط، والاغتراب أعلن عن نفسه في اهتزاز الهوية وضعفها لدى هذه العينة من طلاب الجامعة عينة البحث الراهن ، أو ربما يمكن القول أيضا بنجاح العولمة عبر الإعلام المعولم في النيل – بدرجة أو بأخرى – من الشباب في هذه المرحلة العمرية وجذبته عبر الفضائيات وتكنولوجيا الاتصالات إلى الإنسان المعولم بعد أن نجح الأعلام المعولم في نزيف الوعي عبر العديد من الاختراقات الثقافية التي تستهدف وجود الإنسان المدني المعولم ، في محاولة لطمس مشاعر الانتماء والولاء ، وانتفاء الدولة القومية ، ومحاولات التشويش على اللغة العربية والترويج للغة الأجنبية ، واعتبارها هي معيار الحصول على وظيفة يعمل فيها الخريج ، ناهيك عن الترويج لمفاهيم لمجرد الدعاية وهي من الواقع بمستحيلة ، وعلى أرض الواقع في أمتنا العربية والأمثلة واضحة على ذلك.

**وهكذا جاءت النتائج على المقياس ككل في ضوء متغير التخصص الدراسي تشير إلى أنه لم يتحقق صحة الفرض الرابع من فروض الدراسة ولم تظهر دلالة إحصائية على مقياس الهوية الثقافية باختلاف التخصص الدراسي الذي تنوع ما بين (طلاب مواد علمية، طلاب مواد نظرية، طلاب مواد دينية).**

**وعلية يمكن اجمال نتائج تحليل الدراسة الميدانية، وتفسيرها فيما يلي :**

فيما يتعلق بالفرض الأول من فروض الدراسة والذي ينص علي أنه .

"تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة علي مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف نوع التعليم (مدني/ أزهري ) يمكن القول بأنه لم يتحقق صحة الفرض الأول من فروض الدراسة ولم تظهر دلالة إحصائية تفيد اختلاف استجابات عينة الدراسة على مقياس المواقف للهوية الثقافية باختلاف نوع التعليم (مدني/ أزهري).

فيما يتعلق *بالفرض الثاني* من فروض الدراسة والذي ينص علي أنه .

"تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة علي مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف نوع أفراد العينة (ذكور/ إناث) ،يمكن القول بأنه لم يتحقق صحة الفرض الثاني من فروض الدراســـــــــــة ولم تظهر دلالة إحصائية تفيد اختلاف اســــــــتجابات العينة على مقياس المواقف للهوية الثقافيـــــــــــة باختلاف النوع (ذكور / إناث).

فيما يتعلق بالفرض الثالث من فروض الدراسة والذي ينص علي أنه .

"تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة علي مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف البيئة (ريف /حضر) . يمكن القول بأنه قد تحقق صحة الفرض الثالث، وثبت وجود دلالة إحصائية تفيد اختلاف استجابات العينة على مقياس المواقف للهوية الثقافية باختلاف البيئة، وكان لصالح عينة الريف.

فيما يتعلق بالفرض الرابع من فروض الدراسة والذي ينص علي أنه .

"تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة علي مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف التخصص الدراسي ( طلاب مواد علمية ، طلاب مواد ادبية ، طلاب مواد دينية ). جاءت النتائج على المقياس ككل في ضوء متغير التخصص الدراسي تشير إلى أنه لم يتحقق صحة الفرض الرابع من فروض الدراسة ولم تظهر دلالة إحصائية على مقياس الهوية الثقافية باختلاف التخصص الدراسي الذي تنوع ما بين (طلاب مواد علمية، طلاب مواد نظرية، طلاب مواد دينية).

# الفصل السادس

# رؤية مقترحة لتحقيق متطلبات
# تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب التعليم الجامعي المصري

الفصل السادس

# رؤية مقترحة لتحقيق متطلبات تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب التعليم الجامعي المصري

سعياً لتحقيق الهدف العام للبحث ، والذي تجسد في محاولة الوصول إلي متطلبات تنمية الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة في ضوء العولمة ، دارت فصول البحث السابقة حول (الإطار النظري ، والإطار الميداني )، وقد أهتم *الإطار النظري* للبحث بتحليل الهوية الثقافية ، سواء من حيث المفهوم أو النظريات التي تناولها بشكل أو بأخر، ثم أعقب ذلك عرض لمفهوم العولمة ومستوياتها وأبعادها ،كما تناول بعض الاطروحات الفكرية المعاصرة ومدي انعكاسها علي الهوية الثقافية ،كذلك تناول نظام التعليم المصري والهوية الثقافية ، ولما كانت إشكالية الهوية الثقافية هي صلب هذا البحث ، فإن الباحث قد تناول دراسة *واقع الهوية الثقافية بعناصرها في التعليم الجامعي* في إطار المتغيرات المجتمعية والعالمية ،مستعينا في ذلك بما توافر لدية من نتائج البحوث والدراسات السابقة في هذا المجال ،وفي ضوء ذلك قام الباحث بتصميم أداتي بحث هما

*الأولي* : مقياس يقيس من خلاله ميدانيا **واقع مستوي الهوية الثقافية لدي طلاب الجامعة**(ذكور /إناث) في كليات متنوعة ما بين عملية ونظرية [١] ،في كل من نوع التعليم (مدني /ازهري) في كل من الريف والحضر والذي أسفر في مجموعة عن وجود ضعف ملموس في مستوي الهوية الثقافية لدي طلاب الجامعات المصرية الأمر الذي يدعو إلي ضرورة طرح بعض الرؤى التي يمكن أن تعزز مستوي الهوية الثقافية لدي طلاب الجامعة .

*الأخرى* :كانت عبارة عن **استطلاع رأي الخبراء حول متطلبات تنمية الهوية الثقافية لدي طلاب الجامعة في ضوء العولمة** من خلال متخصصين في مجالات متنوعة[٢] .ولاشك أن تحقيق متطلبات الهُوية الثقافية بأبعادها المتعددة يتطلب تحديد آليات بعينها عبر المؤسسات التربوية والمجتمعية علي تنوعها ، **وسوف يتضح في الفصل الراهن الذي يسعى الباحث من خلاله لتقديم رؤية لمتطلبات تنمية الهوية الثقافية لدي طلاب الجامعة في ضوء العولمة ، معتمدا علي مجموعتين من المنطلقات الأساسية ، وتدور هذه الرؤية حول عناصر الهوية الثقافية والمتمثلة في ( اللغة العربية ، العقيدة والتراث ، الانتماء والولاء ، الوسطية والاعتدال ، التعددية والاختلاف ) بوصفهما من أهم العوامل المُشكلة للهوية الثقافية ، وعلي ذلك تدور الرؤية المقترحة حول المحورين الرئيسيين التاليين** :

---

١) راجع ملحق رقم (٢)

٢) راجع ملحق رقم (١) الخاص بالسادة المحكمين علي مقياس الهوية الثقافية لدي طلاب الجامعة ، ملحق رقم (٩) الخاص بالسادة الخبراء الذين شاركوا باستطلاع الراي حول متطلبات تنمية الهوية الثقافية.

**أولا: منطلقات الرؤية المقترحة .**

**ثانيا : متطلبات الرؤية المقترحة**

وفيما يلي بيان تفصيلي لهذين المحورين :

## أولا : منطلقات الرؤية المقترحة .

**يمكن تحديد مجموعة من المنطلقات الأساسية التي يمكن أن تسهم بدرجة أو بأخرى في بلورة الرؤية المقترحة حول متطلبات تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب الجامعة في ضوء العولمة ، وهي علي النحو التالي :**

١- أن العلاقة بين الهوية الثقافية والعولمة ، تعد بمثابة إشكالية مهمة مطروحة علي الساحة الفكرية عالميا ومحليا .

٢- أن مفهوم الهوية الثقافية وأبعادها ، وطبيعة علاقتها بالتعليم ، من أهم التوجهات والمنطلقات الاستراتيجية التي يمكن الاستناد عليها في عملية التنمية .

٣- استحالة عزل ثقافتنا العربية والإسلامية عن الثقافات الأخرى ، وعن مساهمة اللغة العربية في دعم التجانس الفكري والوحدة الوطنية والثقافية بين المواطنين .

٤- أهمية الثقافة ودور الهوية والانتماء في حياة الفرد والجماعة ، وفي الحفاظ علي قيم المجتمع ، ومن ثمة علي الهوية الثقافية المجتمعية .

٥- وجود ثمة جهود عالمية ومحلية تسعي لمواجهة تداعيات العولمة ، وتدعيم الجوانب الإيجابية للتربية لتعزيز الهوية الثقافية

٦- وجود قدر من الاهتمام بتطبيق عالمية ومحلية الاتجاهات الحديثة في التربية ، وتنمية الجوانب الوجدانية ، وتجديد البناء الثقافي لمواكبة ثقافة العصر.

٧- أن ثمة اهتماما ملحوظا من جانب التعليم الجامعي ، سواء علي مستوي الخطاب التشريعي والرسمي أو علي صعيد الممارسات الميدانية بدرجة أو بأخرى بقضية الهُوية الثقافية

٨- أن الجامعة في سعيها نحو تحقيق آفاق جديدة للتعليم الجامعي ترنو إلي بناء وتدعيم الهُوية الثقافية في نفوس طلابها .

٩- الجامعة تمتلك الكثير من الآليات التي تمكنها من المحافظة علي الهُوية الثقافية .

١٠- أن الخطاب التشريعي المصري ، سواء علي مستوي الدستور الدائم ، أو علي مستوي قانون تنظيم الجامعات المصرية ،رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ ، يؤكد علي أهمية التراث التاريخي ومراعاة القيم الخلقية والوطنية .

١١- إدخال البعد الثقافي القيمي في منظومة التعليم الجامعي للتأكيد علي قيم المواطنة والانتماء والولاء ، والحث علي التعامل والتفاعل مع تكنولوجيا العصر لمواجهة العولمة وما ينجم عنها من آثار إيجابية وسلبية .

١٢- اهتمام أهداف التعليم الجامعي بترسيخ القيم الدينية ، والمحافظة عليها ، وتنمية الاعتزاز بالحضارة العربية الإسلامية، ومواكبة التقدم العلمي .

## ثانيا : متطلبات الرؤية المقترحة:

**تسعي الرؤية المقترحة لتحديد عدد من متطلبات تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب الجامعة في ضوء العولمة ، ومن ثمة تدور هذه الرؤية حول العناصر الأساسية التي اعتمد عليها البحث الراهن في معالجة الهُوية الثقافية والتي تتمثل في ( اللغة العربية،العقيدة والتراث،الانتماء والولاء )بوصفهما من أهم العناصر المُشكلة للهوية الثقافية ، كذلك (الوسطية والاعتدال ، التعددية والاختلاف ) بوصفهما من أهم العوامل المؤثرة علي الهوية الثقافية .**

**وفيما يلي بيان لمتطلبات تنمية كل عنصر من هذه العناصر علي النحو التالي :**

### ١- متطلبات تنمية *اللغة العربية :*

باعتبار اللغة العربية أهم ملامح هويتنا الثقافية ، لذا يصبح المحافظة عليها ضرورة ، والعمل علي تعزيزها في نفوس أبنائها واجب يُفرض علي جميع مؤسسات المجتمع التربوية والإعلامية والمجتمعية ذات الصلة وذلك عبر أنشطتها وبرامجها علي تنوعها .

ولما كانت الدراسة الراهنة قد أسفرت عن تدني مستوي الاهتمام باللغة العربية لدي أفراد العينة حيث بلغت (٤٧%) في مستوي الموافقة فأن استطلاع آراء الخبراء المتخصصين قال بضرورة الاهتمام بها وألقيت بمسئولية ذلك علي كاهل جميع المؤسسات التربوية والمجتمعية وجاءت نسبه من أكدوا هذه المسئولية حوالي (٩٦%) .

**وفي تأكيد علي أن المطلب الأول لتنمية الهُوية الثقافية هو: ضرورة تعزيز اللغة العربية في نفوس الطلاب باعتبارها أهم ملامح هويتنا الثقافية .**

ولعل المؤسسات التربوية ومن بينها الجامعية، محور اهتمام البحث الراهن من أولي المؤسسات المجتمعية التي يجدر بها الاهتمام باللغة العربية عبر مكونات نظام التعليم الجامعي المختلفة ومن أهمها (المقررات الدراسية ، الأستاذ الجامعي ، الأنشطة الجامعية ،...)

أما عن المقررات الدراسية الجامعية وإسهامها في تنمية اللغة العربية لدي الطلاب فقد أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن حوالي (٦٩%)من أفراد العينة بضرورة اهتمام المقررات الدراسية باللغة العربية، وربما في ارتفاع نسبة من قالوا بضرورة زيادة الوزن النسبي للغة العربية في المقررات

الدراسية والتي بلغت (٦٩%) أيضا أنما هو مؤشر علي مدي اعتزاز أفراد العينة باللغة العربية ، ويرون أن للجامعة ـــ كمؤسسة تعليمية ـــ دورها الهام في تعزيز لغتنا العربية ، رغم ما يفصح عن الواقع المجتمعي من ضعف الاعتزاز باللغة العربية ، وأن هناك نوعا من تزيف الوعي والتقليد الأعمى الذي قد ينال ـــ بوعي أو بدون وعي ـــ من مكانة اللغة لدي أبناء الوطن ، وفي نفس السياق أكد استطلاع رأي الخبراء المتخصصين علي ضرورة تضمين المقررات الدراسية الجامعية لوزن نسبي يتناسب مع مكانة اللغة العربية،حيث بلغت نسبتهم (٩٢%) في أشارة لمدي الدور الهام الذي يجب أن تلعبه المقررات الدراسية في المحافظة علي اللغة العربية، لدي الطلاب.

أما عن دور **الأستاذ الجامعي** في تعزيز مكانة اللغة العربية من خلال المواقف التعليمية فقد وافق حوالي (٤٠%) من عينة الطلاب علي أهمية دور الأستاذ الجامعي كناقل للعلم والثقافة ألا أنة يبدو أن هناك متغيرات أخرى ـــ قد تتعلق بالطالب أو الأستاذ الجامعي يراها الطالب الجامعي ذات جدوى لذا أضعف دور الأستاذ الجامعي كما تشير النسبة عالية في حين عزز هذا الدور الخبراء المتخصصون الذين جاءت نسبتهم بالموافقة علي دور الأستاذ الجامعي في تعزيز مكانة اللغة العربيةحوالي (٧٤%)

وأما عن دور **الأنشطة الجامعية** في تعزيز مكانة اللغة العربية عبر برامجها المتنوعة والمتعددة فقد جاءت آراء الطلاب متدنية المستوي لدور الأنشطة الجامعية في المحافظة علي اللغة العربية عبر برامجها المتنوعة والمتعددة حيث بلغت نسبة الموافقين حوالي (٦٤%) في تأكيد علي الاعتزاز باللغة العربية ، في حين عزز هذا الدور الخبراء المتخصصون الذي جاءت نسبتهم بالموافقة علي دور الأنشطة الجامعية في المحافظة علي اللغة العربية وتنميتها حوالي (٨٨%)

هكذا يتضح أن المؤسسات التعليمية ـــ الجامعة في الدراسة الراهنة ـــ يمكنها أن تسهم بفاعلية في تنمية مشاعر الاعتزاز والفخر باللغة العربية لدي الطلاب عبر (محتوي المقررات الدراسية ، ومن خلال الأستاذ الجامعي في المواقف التعليمية المختلفة سواء داخل حجرات الدراسة أو في الأنشطة الجامعية المتعددة عبر التوجيه الثقافي الجيد ، وقد يكون لحسن الاستخدام والتوجيه الجيد والاستفادة من وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ـــ بصورة أو بإخري ـــ في المواقف التعليمية المختلفة دور هام وفاعل في المحافظة علي اللغة العربية لدي طلاب الجامعة .

و من المؤسسات المجتمعية التي يفترض فيها الاهتمام باللغة العربية والعمل علي تعزيزها لدي المواطنين :ـــ

**أ) قصور الثقافة :**

جاءت أراء(٧٣%) من عينة الطلاب تؤكد أن قصور الثقافة تمثل مركز أشعاع ثقافي عبر أنشطتها المتعددة والمتنوعة ، اتفق معهم في نفس السياق الخبراء المتخصصون علي أهمية دور هذه القصور الثقافية في المحافظة علي أهم ملامح هويتنا الثقافية ، ألا وهي اللغة العربية حيث قال حوالي (٨٩%)

بضرورة تضمين أنشطة هذه القصور لبرامج أكثر فاعلية وعلي درجه عالية من التوجيه الثقافي الجيد تستهدف تعزيز لغتنا العربية .

**ب) الأندية :**

وطالما تصبح قصور الثقافة من المؤسسات المعنية بالحفاظ علي اللغة العربية وتنمية مشاعر الاعتزاز بها عبر أنشطتها المتنوعة يمكن القول كذلك بان للبرامج الموجهة الثقافية في الأندية ــ حيث تواجد الشباب وجماعات الرفاق ــ دورها في تعزيز اللغة العربية في نفوس الشباب وقد جاءت أراء(٦٤%) من عينة الطلاب تؤكد علي أن يكون إسهام الأندية عبر أنشطتها المتعددة والمتباينة دور فاعل في تعزيز مكانة اللغة العربية في نفوس الشباب وأتفق معهم في نفس السياق الخبراء المتخصصون والذين بلغت نسبتهم (٨٤%) علي أهمية انتقاء وتدعيم البرامج الثقافية الهادفة والموجهة للمواطنين لتعزيز اللغة العربية.

**ج) الأحزاب السياسية :**

جاءت أراء(٨٢%) من عينة الطلاب تؤكد أن للأحزاب السياسية دور هام في تعزيز مكانة اللغة العربية ،كذلك يرى الخبراء المتخصصون بأن للأحزاب السياسية دور هام إذا جاز اعتبار الأحزاب السياسية مؤسسة مجتمع مدني تستهدف خدمة الوطن والمواطنين ، وعليها مسئولية كبيرة في المحافظة علي ملامح هويتنا وتعزيزها عبر أنشطتها المتعددة وخدماتها المتنوعة التي تقدمها وجاءت نسبة من أكدوا ذلك ووافقوا علي أهمية هذا الدور حوالي (٦٩%) .

**ء) دور العبادة :**

علي الرغم من أنها دور مخصصة للعبادة ألا أنها بمثابة مؤسسة يجتمع فيها أهل العقيدة في أوقات بعينها ، ويمكن من خلال برامجها المقصودة الهادفة أن تسهم في تعزيز الهُوية الثقافية بأبعادها المتعددة وخاصة اللغة العربية لدي المواطنين وكما أكد الطلاب ذلك وبنسبه عالية بلغت (٧١%)، فقد أتفق معهم حوالي (٧٨%) من الخبراء المتخصصون بأنه يمكن أن يكون لدور العبادة دورا هام في الحث علي الحفاظ علي اللغة العربية وتعميق مشاعر الاعتزاز بها عبر التوجيه الثقافي الجيد لدي المواطنين .

**هـ ) المؤسسة الإعلامية :**

جاءت أراء(٧٦%) من عينة الطلاب تؤكد أن للمؤسسة الإعلامية دور هام، حيث تعتبر المؤسسة الإعلامية من أهم المؤسسات المجتمعية التي لها تأثير هام ومباشر علي الهُوية الثقافية بوجه عام ،وعلي أهم أبعادها اللغة العربية بوجه خاص ،فيمكن أن تكون مؤسسة جادة ذات برامج هادفة وعلي درجه عالية من التوجيه الثقافي الجيد والمتنوع تستهدف عزة الوطن والمواطنين وتنمية مشاعر الولاء والانتماء والاعتزاز بالهوية ، ويمكن أن تكون غير ذلك تستهدف تزيف الوعي والعمل علي تغريب المواطن عن ثوابته بل واقتلاعه من جذوره وأصوله ،وفي هذا السياق أكد نفس الأهمية حوالي (٩١%) من الخبراء المتخصصون بأن للمؤسسة الإعلامية دورها في تعزيز مشاعر الاعتزاز باللغة

العربية والمحافظة عليها عبر الممارسات الفعلية والبرامج الشيقة الهادفة سواء المسموعة أو المرئية أو المقروءة .

**٢- متطلبات تنمية العقيدة والتراث:**

تعتبر العقيدة والتراث من أهم ثوابتنا التي يجب أن نحافظ عليها ونعتز بها باعتبارها المرتكز الأساسي لهويتنا الثقافية وهذه المحافظة وذلك الاعتزاز يفرض علي مؤسسات المجتمع التربوية منها والإعلامية والمجتمعية ذات الصلة متطلبات بعينها نذكر منها ما يلي :ـــ

ينبغي علي المؤسسات التربوية والمجتمعية ضرورة المحافظة علي العقيدة والتراث لدي أبناء الوطن، وذلك من خلال برامجها وأنشطتها المتعددة والمتنوعة ، والدراسة الراهنة تبحث في مدى التصور الإيماني وسلامة الاعتقاد لدي العينة والتي بدورها يمكنها أن تكون حائلا بين الأمة والانصهار في الثقافات الوافدة والمغايرة ، التي تحاول أن تنال – بشكل أو بآخر – من تراثنا وثقافتنا وتسعي لتهميش قيمنا وجعلنا مسخا من الآخر المغاير في ظل هذه العولمة الجاحفة ،وفي هذا السياق أكد الخبراء المتخصصون علي ضرورة توحد المؤسسات المجتمعية نحو هدف قومي يسعى لبلورة دور العقيدة في إذكاء مشاعر الاعتزاز بالهوية والإرث التاريخي بما يحمل طيه من كبوات للاستفادة منها، وأمجاد وانتصارات للوطن للتفاخر بها ،لما كانت الدراسة الراهنة قد أسفرت عن اهتمام طلاب العينة بالعقيدة والتراث حيث بلغت نسبة الموافقة حوالي (٧٠%)كذلك جاءت آراء استطلاع الخبراء المتخصصين حول هذا البعد حوالي (٨٩%) وألقت بمسئولية ذلك علي عاتق المؤسسات التربوية والمجتمعية .

ولعل ذلك يؤكد أن المطلب الثاني من متطلبات تنمية الهُوية الثقافية هو : ضرورة المحافظة علي العقيدة ، واذكاء مشاعر الاعتزاز بالتراث والفخر بأمجاده ،والاستفادة من كبواته .

ولعل المؤسسات التربوية ــ الجامعة في بحثنا الراهن ــ من أولي المؤسسات المجتمعية التي يجدر بها الاهتمام بالعقيدة والتراث عبر مكونات النظام التعليمي الجامعي ما بين (مقررات دراسية ، الأستاذ الجامعي ، الأنشطة الجامعية ،..........)

أما عن **المقررات الدراسية الجامعية** ، باعتبار الجامعة المجال المكاني للدراسة الراهنة فقد أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن حوالي ( ٧٠%)من أفراد العينة قالوا بضرورة اهتمام المقررات الدراسية بالعقيدة والتراث ، أتفق معهم في نفس السياق جاء استطلاع رأي الخبراء علي ضرورة تضمين المقررات الدراسية الجامعية لوزن نسبي جاد حول العقيدة والتراث يستهدف بلورة القيم العقائدية ودورها في حياتنا وبلغت نسبتهم (٨٣%) في أشارة لمدي الدور الهام الذي تلعبه المقررات الدراسية في المحافظة علي العقيدة والتراث لدي الطلاب

أما عن دور **الأستاذ الجامعي**، في المحافظة علي العقيدة والتراث وذلك من خلال المواقف التعليمية فقد أكد حوالي (٨٤,٥%) من عينة الطلاب بضرورة التمسك بقيمنا الدينية سلوكا وممارسة في المواقف الحياتية كافة ، وفي نفس السياق عزز هذا الدور الخبراء المتخصصون حيث جاءت نسبتهم حوالي

(٨٦%) تؤكد علي فاعلية دور الأستاذ الجامعي في المحافظة علي العقيدة والتـراث عبـر المواقـف التعليمية ، والأنشطة المتنوعة التي تعمد إلي التوجيه الثقافي الديني وتحث علي إكساب القـيم الدينيـة وممارستها حياتيا .

وأما عن دور **الأنشطة الجامعية**، في المحافظة علي العقيدة والتراث عبر برامجها المتنوعة والمتعـددة فكما جاءت أراء الطلاب تؤكد علي فاعلية دور الأنشطة في بلورة المواقف وإكساب القـيم الايجابيـة النابعة من العقيدة والتأكيد علي ممارستها وبلغت نسبتهم (٨٩%) في تأكيد علـي أن العقيـدة تربـي الإنسان علي صدق الاعتقاد في الله و الإقرار بوحدانية و الاعتزاز بالإرث التاريخي والاستفادة منة ، أتفق معهم في نفس النسبة تقريبا الخبراء المتخصصون حيث جاءت نـسبتهم بالموافقـة علـي دور الأنشطة الجامعية في المحافظة علي العقيدة والتراث حوالي (٨٨%) .

هكذا يتضح أن المؤسسات التربوية ــ الجامعة في الدراسة الراهنة ــ يمكنها أن تسهم بفاعلية فـي المحافظة علي العقيدة والتراث لدي الطلاب عبر (محتوي المقررات الدراسية ، ومن خـلال الأسـتاذ الجامعي في المواقف التعليمية المختلفة سواء داخل حجرات الدراسة أو في الأنشطة الجامعية المتعددة ، وقد يكون لحسن الاستخدام والتوجيه الجيد والاستفادة من وسائل الاتصالات وتكنولوجيـا المعلومـات بصورة أو باخري في المواقف التعليمية المختلفة دور هام وفاعل في المحافظة علي العقيدة والتراث لدي طلاب الجامعة .

ومن المؤسسات المجتمعية التي يفترض فيها الاهتمام بالعقيدة والتراث باعتبارها من أهم ثوابتنا التي يجب أن نحافظ عليها ونعتز بها ،وأيضا باعتبارهم المرتكز الأساسي لهُويتنا الثقافيـة مـن منطلـق ضرورة العمل علي تعزيزها لدي المواطنين الأمر الذي يفترض توحد المؤسسات المجتمعية نحو هدف قومي يسعى لبلورة دور العقيدة في إذكاء مشاعر الاعتزاز بالهوية والإرث التاريخي بكل ما يحمل طيه سواء كانت هزائم وكبوات أوانتصارات وأمجاد للوطن والاستفادة منها ومن أهـم هـذه المؤسـسات المجتمعية ما يلي :

**أ) قصور الثقافة :ــ**

يفترض في هذه القصور أن تكون مركز ثقافي لغرس قيم العقيدة والتـراث عبـر أنـشطتها المتعددة والمتنوعة ، وهو الأمر الذي أكد علية (٥٦%)من عينة الطلاب فقط ورغم هذه النسبة القليلـة والتي سبق وأرجعتها الدراسة لأسباب عدة غير انه في هذا السياق أكد الخبراء المتخصـصون علـي أهمية دور هذه القصور في المحافظة علي أهم ملامح هويتنا الثقافية ، ألا وهي العقيدة والتراث حيث قال حوالي (٧٩%) بضرورة تضمين أنشطة هذه القصور لبرامج أكثر فاعلية تستهدف التوجيه الثقافي الجيد وإكساب القيم الدينية الاجتماعية الايجابية وذلك بهدف المحافظة علي قيم العقيدة والتراث .

**ب) الأندية :**

ولما كانت الأندية من المؤسسات المعنية بالشباب فأنه يمكن من خلال أنشطتها وبرامجها المتنوعة إحداث توجيه ثقافي جيد يؤكد علي التصور الإيماني وسلامة الاعتقاد ويكون لها إسهامها في بلورة وترسيخ القيم الايجابية ،الأمر الذي أكد علية (٦٤%) من عينة الطلاب ،وفي نفس السياق أكد الخبراء المتخصصون بنسبة (٨٧%) علي أهمية انتقاء وتدعيم البرامج الثقافية الهادفة التي تؤكد التصور الإيماني وسلامة الاعتقاد لدي المواطنين .

ج) الأحزاب السياسية :

للأحزاب السياسية دور هام في المحافظة علي التصور الإيماني وسلامة الاعتقاد عبر أنشطتها المتنوعة حيث التوجيه الثقافي البناء ،ووافق علي ذلك (٧٦%) من عينة الطلاب ،أتفق معهم في نفس السياق الخبراء المتخصصون حيث صرحوا بأن للأحزاب السياسية دور هام إذا جاز اعتبارها من مؤسسة المجتمع المدني تستهدف خدمة الوطن والمواطنين ، وعليها مسئولية جسيمة في المحافظة علي ملامح هويتنا وتعزيزها عبر أنشطتها المتعددة وخدماتها المتنوعة التي تقدمها ، وجاءت نسبة من أكدوا ذلك ووافقوا علية حوالي (٦٩%) من الخبراء المتخصصون .

ء) دور العبادة :

علي الرغم من أنها دور مخصصة للعبادة ألا أنها بمثابة مؤسسة يجتمع فيها أهل العقيدة في أوقات بعينها ، ويمكن من خلال برامجها المقصودة الهادفة بعينها أن تسهم في تعزيز الهُوية الثقافية بأبعادها المتعددة لدي المواطنين الأمر الذي أكد علية (٨٤%) من عينة الطلاب ، وفي نفس السياق قال حوالي (٨٩%) من عينة الخبراء المتخصصين بأنه يقع علي دور العبادة مسئولية جسيمة في المحافظة علي قيم العقيدة والتراث وتعميق في نفوس الشباب سلوكا وممارسة

هـ ) المؤسسة الإعلامية :

تعتبر المؤسسة الإعلامية من أهم المؤسسات المجتمعية التي لها تأثير هام ومباشر علي الهُوية الثقافية بوجه عام ،وعلي أهم أبعادها ألا وهي العقيدة والتراث بوجه خاص ،فيمكن أن تكون مؤسسة جادة ذات برامج هادفة تستهدف عزة الوطن والمواطنين وأن يكون للوسائط الإعلامية عبر برامجها المتنوعة دور هادف في تعزيز مشاعر الفخر والاعتزاز بإرثنا التاريخي ومحاولة تنقيته مما علق به من شوائب والاهتمام بالقيم العقائدية سلوكا وممارسة في تناولها لقضايا المجتمع ومشكلاته، وبما يعزز هويتنا الثقافية كما يمكن للوسائط الإعلامية إنجاز العديد من البرامج التي تشيد بعوامل نجاح حضارتنا الإسلامية وفضلها علي الغرب ومدي إسهامها في تطوير الإنسانية، وذلك بهدف الاستفادة والعظة من الكبوات والهزائم والفخربالأمجاد والانتصارات ، وفي هذا السياق قال حوالي (٩٣%) من عينة الخبراء المتخصصين بأن للمؤسسة الإعلامية دورها في المحافظة علي العقيدة والتراث عبر الممارسات الفعلية والبرامج الشيقة الهادفة سواء المسموعة أو المقروءة أو المرئية .

## ٣- متطلبات تنمية الانتماء والولاء :

باعتبار الانتماء والولاء من أهم عناصر وملامح الهُوية الثقافية ، لذا يصبح تعزيزهما ضرورة ، والعمل علي تنميتهما في نفوس أبناء الوطن واجب يُفرض علي جميع مؤسسات المجتمع التربوية والإعلامية والمجتمعية ذات الصلة ، والدراسة الراهنة توصلت إلي أنه علي الرغم من تجاوز نسبة الموافقة من عينة الطلاب علي ضرورة المحافظة علي قيم الانتماء والولاء لدي أبناء الوطن الواحد تجاوزت النصف قليلا حيث بلغت (٥٤,٩%) فقط وهذه النسبة تعتبر متدنية بالنسبة لاهمية بُعد الانتماء والولاء وقد أرجعت الدراسة ذلك التدني إلي بعض الفساد الاجتماعي بصورة المتعددة والتي قد يكون لها انعكاس سلبي علي المجتمع ككل ويعاني منها الشباب بصفة خاصة ،ومما يزيد الأمر خطورة أيضا هو ارتفاع نسبة مَنْ ترددوا في إجاباتهم على هذا البُعد حيث بلغت(٢٤,٨%) وأيضا مَنْ أعلنوا رفضهم صراحة وبلغت نسبتهم (٢٠,٣%). فكلتا النسبتين تشيران إلي ضعف مكانة هذه القيم- الانتماء والولاء – لدي عينة الدراسة ، وهذا في حد ذاته لا يلقي المسئولية علي الجامعة وحدها في تدعيم هذا المفهوم سلوكا وممارسة لدي طلابها ، ولكن يشير إلي ضعف أن لم يكن انتفاء دور المؤسسات( التربوية علي تنوع مراحلها) وكذلك المؤسسات المجتمعية خاصة ، الإعلامية ، والدينية ، ومؤسسات المجتمع المدني ، والتنشئة السياسية وغيرها ) في إكساب هذا المفهوم وبلورته لدي المواطنين سلوكا وممارسة .

في حين جاءت نسبة استطلاع رأي الخبراء المتخصصين علي هذا البعد (٨٢%) مؤكدة علي ضرورته وأهميته كبعد من أبعاد الهُوية الثقافية واجمعت علي مسئولية المؤسسات التربوية والمجتمعية في تعزيز هذا البعد .

وعلية فان المطلب الثالث من متطلبات تنمية الهُوية الثقافية هو :

ضرورة تعزيز مشاعر الانتماء والولاء في نفوس الطلاب وتفعيل ذلك سلوكا وممارسة في المواقف الحياتية المتنوعة .

ولعل المؤسسات التربوية من أولي المؤسسات المجتمعية التي يجدر بها الاهتمام بقيم الانتماء والولاء عبر مكونات نظام التعليم الجامعي المختلفة ومن أهمها (المقررات الدراسية ، الأستاذ الجامعة، الأنشطة الجامعية،........)

أما عن **المقررات الدراسية الجامعية** ،باعتبار الجامعة المجال المكاني للدراسة الراهنة ، فقد أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن حوالي(٥٥%)من عينة الطلاب قالوا بضرورة اهتمام المقررات الدراسية بقيم الانتماء والولاء ، وفي نفس السياق جاء استطلاع رأي الخبراء المتخصصين يؤكد علي ضرورة تضمين المقررات الدراسية الجامعية وزنا نسبيا لتعزيز قيم الولاء والانتماء وتعميق حب الوطن وحمايته والعمل علي تقدمه في نفوس الطلاب وبلغت نسبتهم (٨٣%) في أشارة لمدي الدور الهام الذي تلعبه المقررات الدراسية في المحافظة علي قيم الانتماء والولاء وتنميتها لدي طلاب الجامعة .

أما عن دور **الأستاذ الجامعي** ، في المحافظة علي قيم الانتماء والولاءمن خلال المواقـف التعليميـة حيث يلعب الأستاذ الجامعي دورا هاما في بلورة قيم الولاء والانتماء والحث عليهما وتعزيزهما فـي نفوس طلابه من خلال المواقف التعليمية المتنوعة فقد قال حـوالي (٨٤,٥%) مـن عينـة الطـلاب بضرورة التمسك بقيم الولاء والانتماء سلوكا وممارسة في المواقف الحياتية كافة ، وعزز هذا الـدور الخبراء المتخصصون الذين جاءت نسبتهم بالموافقة علي دور الأستاذ الجامعي في المحافظة علي قيم الولاء والانتماء حوالي (٨٢%) .

وأما عن دور **الأنشطة الجامعية** ،في المحافظة علي قيم الولاء والانتمـاء عبـر برامجهـا المتنوعـة والمتعددة فقد جاءت أراء الطلاب لتؤكد علي قيم الانتماء والولاء من خلال الأنشطة المتنوعة حيـث بلغت نسبة الموافقة (٧٢%) تؤكد علي حب الوطن وجديه العمل من أجل تقدمه ، وارتكـاز خطـط المؤسسات التعليمية علي تنوعها في المراحل التعليمية كافه علي قيم الولاء والانتماء حيث أكدوا علي حب الوطن والعمل علي حماية مقدراته وتقدمه . كما عزز هذا الدور الخبراء المتخصصون والـذين جاءت نسبتهم بالموافقة علي دور الأنشطة الجامعية في المحافظة علي قيم الانتماء والـولاء حـوالي (٨٨%) علي اعتبار أن التوجيه الثقافي الجيد للأنشطة الطلابية منفذا علميا لتعزيز قيم الولاء والانتماء لدي الطلاب سلوكا وممارسة حياتيه .

وهكذا يتضح أن المؤسسات التعليمية ــ الجامعة في الدراسة الراهنة ــ يمكنها أن تسهم بفاعلية في المحافظة علي قيم الولاء والانتماء لدي الطلاب عبر (محتوي المقررات الدراسـية ، ومـن خـلال الأستاذ الجامعي في المواقف التعليمية المختلفة سواء داخل حجرات الدراسة أو في الأنشطة الجامعيـة المتعددة ، وقد يكون لحسن الاستخدام والتوجيه الجيد والاستفادة من وسائل الاتـصالات وتكنولوجيـا المعلومات بصورة أو باخري في المواقف التعليمية المختلفة دور هام وفاعل في المحافظة علـي قـيم الولاء والانتماء لدي طلاب الجامعة .

ومن المؤسسات المجتمعية التي يفترض فيها الاهتمام بقيم الولاء والانتماء والعمل علي تعزيزها لدي المواطنين .

أ) قصور الثقافة :

يفترض في قصورأن تعمل علي بلورة قيم الولاء والانتماء ، وإكسابها للمواطنين عبر أنـشطة وبرامج متنوعة وبشكل سلوك إجرائي وفي هذا السياق قال حوالي (٧٩%) من الخبراء المتخصصين علي أهمية انتقاء وتدعيم البرامج الثقافية الهادفة لتعزيز قيم الولاء والانتماء للوطن .

ب) الأندية :

لما كان يفترض في الأندية أن تتجاوز نشاطها الترفيهي لقضاء وقت الفراغ إلي حسن استثماره عبر أنشطة موجهه تستهدف تعزيز قيم الولاء والانتماء وإكساب المواطنين حب الوطن والعمل علي حماية مقدراته وتقدمة فأنه في هذا السياق قال حوالي (٧٣%) من الخبراء المتخصصين بأهمية انتقاء وتدعيم البرامج الثقافية الهادفة لتعزيز قيم الولاء والانتماء عبر البرامج الموجهة الثقافية وأنه يمكن تفعيل دور الأندية (حيث الشباب وجماعة الرفاق) في تعزيز قيم الولاء والانتماء وتأكيد المحافظة عليها باعتبارها من أهم ملامح هويتنا الثقافية .

ج)الأحزاب السياسية:

كذلك يرى الخبراء المتخصصون والذين بلغت نسبة الموافقة حوالي (٧٤%) بأن للأحزاب السياسية دور هام إذا جاز اعتبارها مؤسسة مجتمع مدني تستهدف خدمة الوطن والمواطنين ، وعليها أن تسعي ـ بشكل أو بأخر ـ ضمن برامجها المتنوعة وخدماتها المتعددة في بلورة قيم الولاء والانتماء للوطن بصورة إجرائية تنفيذية يستشعرها المواطنين ويعتزون بها.

ء) دور العبادة :

علي الرغم من أنها دور مخصصة للعبادة ألا أنها بمثابة مؤسسة يجتمع فيها أهل العقيدة في أوقات بعينها ، ويمكن من خلال برامجها المقصودة الهادفة تفعيل الدور التربوي لدور العبادة عبر خدماتها الدينية والاجتماعية ،وفي هذا السياق جاءت نسبة الموافقة (٧٢%) من عينة الطلاب ،متفقا مع ما جاء به أراء الخبراء التخصصين والتي بلغت نسبتهم (٨٠%)لتؤكد علي بلورة قيم الولاء والانتماء في سلوكيات تؤكد حب الوطن والعمل علي حمايته وتقدمه.

هـ) المؤسسة الإعلامية :

يمثل الولاء والانتماء بعدا هاما من أبعاد الهوية الثقافية فهي وليدته ودلالة وجودة وتعمق مشاعر الاعتزاز به، لذلك يتطلب تنمية الهوية الثقافية تفعيل دور الوسائط الإعلامية عبر برامجها المتنوعة والمتعددة لتعزيز مشاعر الولاء والانتماء في تأكيد علي حب الوطن والعمل علي حمايته وحماية مقدراته وتنميتها ، وفي هذا السياق قال حوالي (٩١%) من الخبراء المتخصصين أن للمؤسسة الإعلامية دورها في المحافظة علي الولاء والانتماء عبر الممارسات الفعلية والبرامج الشيقة الهادفة سواء المسموعة أو المرئية أو المقروءة وبما يعزز هويتنا الثقافية.

## ٤- متطلبات تنمية الاعتدال والوسطية :

تمثل قيم الاعتدال والوسطية بعدا هاما من أبعاد هويتنا الثقافية باعتبارها قيم حثت عليها العقيدة وأنة في حال تدعيمها يكون هناك نوعان من التفاعل الايجابي المثمر سواء علي المستوي الفردي أو الجماعي ، والمحلي والعالمي ويعود بالإيجاب علي الهوية ويعززها ، وبالنظر إلي مستوي استجابة عينة الطلاب عند مستوي الموافقة علي مقياس الهوية نجدها بلغت (٦٢,٤%)، على بُعد "الوسطية والاعتدال "وهي تعتبر نسبة قليلة خاصة وأنه في حال ضعف هذه القيم يصبح هناك نوعا من الجمود

الفكري أو الشطط والمغالاة أو التطرف الفكري الذي له تأثيره السلبي بصورة أو بأخرى علي الهوية الثقافية ،حيث التقوقع والانكفاء الثقافي وما يعقبه ذلك من تهميشها أو ينال منها حيث التأثير السلبي عليها ، وقد يحول ذلك دون الانفتاح والتواصل والتفاعل الإيجابي مع الآخر وبما يثري الثقافة الوطنية والحياة الإنسانية ولعل في مقارنة هذه النسبة مع استطلاع رأي الخبراء المتخصصين علي نفس البعد والذي بلغت نسبته (٨٤%) إنما هو تأكيد علي مدي أهمية بُعد الوسطية والاعتدال كأحد إبعاد الهوية الثقافية والذي يفترض أن تسعي المؤسسات المجتمعية والتربوية أن تعمل علي تعزيزه لدي جميع المواطنين وذلك عبر آلياتها المتنوعة وبرامجها الشيقة الهادفة سواء المسموعة منها أو المرئية أو المقروءة وبما يعزز هويتنا الثقافية.

وعلية فان المطلب الرابع من متطلبات تنمية الهُوية الثقافية هو :

تدعيم قيم الوسطية والاعتدال لدي الطلاب وتفعيلها في الممارسات الحياتية تجنبا للجمود الفكري أو المغالاة والتطرف .

ولعل المؤسسات التربوية من أولي المؤسسات المجتمعية التي يجدر بها الاهتمام بقيم الاعتدال والوسطية عبر مكونات نظام التعليم الجامعي المختلفة ومن أهمها (المقررات الدراسية ، الأستاذ الجامعي ، الأنشطة الجامعية،........)

أما عن **المقررات الدراسية الجامعية** ــ باعتبار الجامعة المجال المكاني للدراسة الراهنة ــ فقد أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن حوالي (٦٢%)من أفراد العينة قالوا بأهمية الاهتمام في المقررات الدراسية بقيم الوسطية والاعتدال ، أتفق معهم في نفس الايجابية استطلاع رأي الخبراء في هذا السياق الذي جاء يؤكد ونسبه (٧٢%) علي ضرورة تضمين المقررات الدراسية الجامعية لقيم الاعتدال والوسطية وبوزنٍ نسبي يتناسب مع أهمية ومكانة الاعتدال والوسطية في أشارة لمدي الدور الهام الذي تلعبه المقررات الدراسية في المحافظة علي قيم الاعتدال والوسطية وتنميتها لدي الطلاب .

أما عن دور **الأستاذ الجامعي**،في تعزيز قيم الاعتدال والوسطية فانه يمكن الوصول إلي ذلك:

من خلال المواقف التعليمية وقد أكد ذلك (٥٨,٢%) من العينة ، وعلي الرغم من أهمية دور الأستاذ الجامعي كناقل للعلم والثقافة الا أنة يبدو أن هناك متغيرات أخرى ــ قد تتعلق بالطالب أو الأستاذ الجامعي ــ يراها الطالب الجامعي ذات جدوى وكانت وراء ضعف دور الأستاذ الجامعي كما تشير النسبة حوالي (٧٨%) في حين عزز هذا الدور الخبراء المتخصصون الذين جاءت نسبتهم بالموافقة علي أهمية دور الأستاذ الجامعي في تعزيز مكانة قيم الاعتدال والوسطية .

وأما عن دور **الأنشطة الجامعية**، في تعزيز مكانة الاعتدال والوسطية عبر برامجها المتنوعة والمتعددة فقد بلغت نسبة موافقة الطلاب علي ذلك حوالي ( ٥٤%) وهي نسبة متدنية لدور الأنشطة الجامعية في المحافظة علي الاعتدال والوسطية عبر برامجها المتنوعة والمتعددة ،في حين

عزز هذا الدور الخبراء المتخصصون الذين جاءت نسبتهم بالموافقة علي أهمية دور الأنشطة الجامعية في المحافظة علي قيم الاعتدال والوسطية وتنميتها لدي الطلاب حوالي (٨٢%) .

هكذا يتضح أن المؤسسات التعليمية بوجه عام ، والجامعة منها علي وجه الخصوص يمكن أن تسهم بفاعلية في تنمية قيم الاعتدال والوسطية لدي الطلاب عبر (محتوي المقررات الدراسية ، ومن خلال الأستاذ الجامعي في المواقف التعليمية المختلفة سواء داخل حجرات الدراسة أو في الأنشطة الجامعية المتعددة ، وقد يكون لحسن الاستخدام والتوجيه الجيد والاستفادة من وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بصورة أو بأخرى في المواقف التعليمية المختلفة دور هام وفاعل في المحافظة علي قيم الاعتدال والوسطية لدي طلاب الجامعة .

ومن المؤسسات المجتمعية التي يفترض فيها الاهتمام بقيم الاعتدال والوسطية والعمل علي تعزيزها لدي المواطنين :

أ) قصور الثقافة :

يفترض في هذه القصور أن تكون مركز أشعاع ثقافي عبر أنشطتها المتعددة والمتنوعة ، وأن تهتم بترجمة قيم الاعتدال والوسطية ممارسة وسلوكا عبر أنشطة وبرامج بعينها في تأكيد علي عدم التعصب أو المغالاة أو التطرف والجمود . وفي هذا السياق أكد الخبراء المتخصصون علي أهمية دور هذه القصور في المحافظة علي أهم ملامح هويتنا الثقافية ، ألا وهي قيم الاعتدال والوسطية حيث قال حوالي (٨١%) بضرورة تضمين أنشطة هذه القصور لبرامج أكثر فاعلية تستهدف إعلاء مكانة قيم الاعتدال والوسطية وقد اتفق معهم عينة الطلاب علي أهمية هذا الدور لقصور الثقافة حيث بلغت نسبة الموافقة لديهم (٧٦%).

ب) الأندية :

تعتبر الأندية من المؤسسات المعنية بالحفاظ علي الشباب لذا يمكن توجيه أنشطتها نحو تنمية مشاعر الاعتزاز بالهوية عامه ولقيم الاعتدال والوسطية خاصة عبر أنشطتها المتنوعة كذلك يمكن القول بأن للبرامج الثقافية الموجهة في الأندية (حيث تواجد الشباب وجماعات الرفاق ) قد يكون لها إسهامها عبر أنشطتها المتعددة والمتباينة لتعزيز مكانة قيم الاعتدال والوسطية في نفوس الشباب ،وفي هذا السياق أكد الخبراء المتخصصون وبنسبة (٨٤%) علي أهمية انتقاء وتدعيم البرامج الثقافية الهادفة لتعزيز الاعتدال والوسطية لدي المواطنين واتفق معهم في نفس الرأي حوالي (٧٠%) من عينة الطلاب مما يدعم مكانة الأندية في إكساب القيم والمفاهيم الايجابية عبر أنشطتها وبرامجها.

ج) الأحزاب السياسية :

كذلك يرى الخبراء المتخصصون بأن للأحزاب السياسية دور هام إذا جاز اعتبارها مؤسسة مجتمع مدني في تعزيز وتنمية قيم الاعتدال والوسطية وجاءت نسبة الموافقين علي ذلك حوالي (٨٨%) حيث يرون أنها تستهدف خدمة الوطن والمواطنين ، وعليها دور هام في المحافظة علي ملامح هويتنا

وتعزيزها عبر أنشطتها المتعددة وخدماتها المتنوعة التي تقدمها للمواطنين وأتفق معهم في نفس الرأي حوالي (٦٩%) من عينة الطلاب في تأكيد علي أهمية الأحزاب في تعزيـز وتنميـة قـيم الاعتـدال والوسطية.

ء) دور العبادة :

علي الرغم من أنها دور مخصصة للعبادة ألا أنها بمثابة مؤسسة يجتمع فيها أهل العقيـدة فـي أوقات بعينها ، ويمكن من خلال برامجها المقصودة الهادفة أن تسهم في تعزيز الهُوية الثقافية بأبعادها المتعددة وخاصة بُعد الاعتدال والوسطية لدي المواطنين وفي هذا السياق قـال حـوالي (٧٨%) مـن الخبراء المتخصصين بأنه يمكن أن يكون لدور العبادة دور هام في الحث علي الحفاظ علي قيم الاعتدال والوسطية بل وتنميتها .

هـ) المؤسسة الإعلامية :

تعتبر المؤسسة الإعلامية من أهم المؤسسات المجتمعية التي لها تأثير هام ومباشر علي الهُوية الثقافية بوجه عام ،وعلي بُعد الاعتدال والوسطية بوجه خاص ،فيمكن أن تكـون مؤسـسة جـادة ذات برامج هادفة تستهدف عزة الوطن والمواطنين وتنمية مشاعر الاعتدال والوسطية والاعتزاز بالهويـة ، ويمكن أن تكون غير ذلك تستهدف تزيف الوعي والعمل علي تغريب المواطن عن ثوابته بل واقتلاعه من جذوره وأصوله وفي هذا السياق قال حوالي (٩١%) من الخبـراء المتخصـصون أن للمؤسـسة الإعلامية دورها في تعزيز مشاعر الاعتزاز بقيم الاعتدال والوسطية والمحافظة عليها بـل وتنميتهـا عبر الممارسات الفعلية والبرامج الشيقة الهادفة سواء المسموعة أو المقروءة أو المرئية ،وقد أتفق معهم في نفس ذات الامر (٧١%)من عينة الطلاب في تأكيد علي مدي أهمية الإعـلام فـي بلـورة القـيم والمفاهيم أما سلبا أو إيجابا وكذلك التأكيد علي أهمية هذه القيم في حياتنا في كل مجالاتها المتنوعة .

## ٥- متطلبات تنمية التعددية والاختلاف :

تمثل قيم التعددية والاختلاف بعدا هاما من أبعاد هويتنا الثقافية وهي بمثابة قيم حثـت عليهـا عقيدتنا ، بالرجوع إلي استجابات عينة الطلاب يلاحظ أن نسبة من قالوا بالموافقة علي أهمية هذا البعد من أبعاد الهوية والذي هو بمثابة قيمة جوهرية أيضا ، بلغت نسبتهم (٥٧%) فقط وهي نـسبة متدنيـة قياسا علي أهمية هذا البُعد في حياتنا وفي تعاملنا مع الآخر المغاير ، وقد أرجعت الدراسة هذا التـدني لعدة احتمالات أما إلي ضعف إلمام العينة بهذه القيمة النابعة من عقيدتنا والتي يحثنا عليها القرآن الكريم في العديد من المواقف ،وانتفاء أو ضعف اكتسابهم لها سواء كقيمة وجدانية أو سلوكا وممارسة حياتية ،ليس عبر الجامعة فحسب ، وإنما ربما عبر مؤسسات التنشئة المجتمعية والتربوية علي تنوعهـا فـي مراحل حياتهم المختلفة ، أو ربما ترجع لافتقادهم للمثل الاعلي وتطبيق هـذه القيمـة خاصـة علـي المستوي العالمي في ظل العولمة والادعاء بتقبل الآخر ، في حين أن هذا ( الآخر ) له مواقفه الـسلبية والتي ينال من أمتنا العربية والإسلامية باعتبارنا نمثل (الآخر) له ، ولم يقيم لنا وزنا في تعامله مع هذه

القيمة ، ناهيك عن النيل منا عبر ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين عبر المؤسسات الدولية ، في تأكيد علي محاولة انتفاء هذه التعددية وذاك الاختلاف ، وربما قد يكون لكل هذا تأثيره السلبي علي مدي اعتقاد أفراد العينة بجدوى هذه القيمة فجاءت استجابتهم متدنية علي هذا البعد .

في حين أولي استطلاع رأي الخبراء اهتماما بهذا البعد وجاءت نسبة من قالوا بالموافقة (٩٢%) والقوا بمسئولية تدعيم هذا البعد علي كل من المؤسسات التربوية والمجتمعية علي تنوعها .

وعلية فان المطلب الخامس من متطلبات تنمية الهُوية الثقافية هو :

تعزيز التعددية والتنوع والاختلاف كقيمة وجدانية في نفوس الطلاب و كممارسة سلوكية في المواقف الحياتية علي تنوعها .

ولعل المؤسسات التربوية من أولي المؤسسات المجتمعية التي يجدر بها الاهتمام بقيم التعددية والاختلاف عبر مكونات نظام التعليم الجامعي المختلفة ومن أهمها (المقررات الدراسية ، الأستاذ الجامعي ، الأنشطة الجامعية،..)

أما عن **المقررات الدراسية الجامعية** ، باعتبار الجامعة المجال المكاني للدراسة الراهنة ،فقد أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن حوالي (٦١%)من أفراد العينة بضرورة اهتمام المقررات الدراسية بقيم التعددية والاختلاف وهي نسبة ليست بالكبيرة ،ربما ترجع لنفس الاسباب السابق ذكرها ، وفي حين جاء استطلاع رأي الخبراء في هذا السياق يؤكد علي ضرورة تضمين المقررات الدراسية الجامعية لوزن نسبي يتناسب مع مكانة قيم التعددية والاختلاف ،وبلغت نسبتهم (٧٢%) في إشارة لمدي الدور الهام الذي تلعبه المقررات الدراسية في المحافظة علي قيم التعددية والاختلاف لدي طلاب الجامعة بل ومحاولة تنميتها عبر المواقف التعليمية المختلفة من خلال تضمين المقررات الدراسية لها .

أما عن **دور الأستاذ الجامعي،** في تعزيز مكانة قيم التعددية والاختلاف لدي طلاب الجامعة من خلال المواقف التعليمية فقد قال حوالي (٧٠%) من العينة بالموافقة علي أن الأستاذ الجامعي يمارس دورا فاعلا في بلورة قيم التعددية والاختلاف من خلال المواقف التعليمية المتعددة ولهذا أهميته في تحقيق التفاعل والتكامل وإثراء الحياة الإنسانية باعتبار الأستاذ الجامعي ناقل للعلم والثقافة أيضا ،عزز هذا الدور الخبراء المتخصصون الذي جاءت نسبتهم بالموافقة علي دور الأستاذ الجامعي في تعزيز قيم التعددية والاختلاف (٧٥,٣%) في إشارة إلي أهمية بلورة هذا البُعد من خلال المواقف التعليمية المتنوعة بمعرفة هذا الأستاذ الجامعي الذي يمكنه بلورتها والحث علي إكسابها لدي الطلاب .

وأما عن دور **الأنشطة الجامعية** ، في تعزيز قيم التعددية والاختلاف عبر برامجها المتنوعة والمتعددة فقد جاءت آراء الطلاب قليلة المستوي علي عكس المتوقع في المحافظة علي قيم التعددية والاختلاف ،حيث بلغت حوالي (٦٩%) ،الأمر الذي يتطلب تفعيل برامج الأنشطة الطلابية وحسن توجيهها باعتبارها مجالا خصبا لترجمة قيم التعددية والاختلاف سلوكا وممارسة ولنبذ التعصب والجمود الفكري ، في حين عزز هذا الدور الخبراء المتخصصون الذي جاءت نسبتهم بالموافقة علي دور الأنشطة

الجامعية في المحافظة علي قيم التعددية والاختلاف حوالي (٨٧,٥%).وذلك عبر التوجيه الثقافي الجيد للأنشطة الطلابية حيث يمكن بلورة قيم التعددية والاختلاف وترجمتها إلي ممارسات سلوكية تؤكد علي أهميتها في تحقيق التكامل والتفاعل الإيجابي ومن ثم إثراء الأداء وجودته

وهكذا يتضح أن المؤسسات التعليمية ــ الجامعة في الدراسة الراهنة ــ يمكن أن تسهم بفاعلية في تنمية قيم التعددية والاختلاف لدي الطلاب عبر (محتوي المقررات الدراسية ، ومن خلال الأستاذ الجامعي في المواقف التعليمية المختلفة سواء داخل حجرات الدراسة أو في الأنشطة الجامعية المتعددة ، وقد يكون لحسن الاستخدام والتوجيه الثقافي الجيد والاستفادة من وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بصورة أو بأخرى في المواقف التعليمية المختلفة دور هام وفاعل في المحافظة علي قيم التعددية والاختلاف لدي طلاب الجامعة .

ومن المؤسسات المجتمعية التي يفترض فيها الاهتمام بقيم التعددية والاختلاف والعمل علي تعزيزها وتنميتها لدي المواطنين :

**أ) قصور الثقافة :**

يفترض في قصور الثقافة ضرورة الاهتمام بتعزيز هذه القيم وبلورتها عبر برامجها وأنشطتها، وذلك في سلوك إجرائي يستشعرها المواطنين ويعتزون بها في ممارستهم الحياتية ،وفي هذا أكد الخبراء المتخصصون علي أهمية دور هذه القصور في المحافظة علي واحد من أهم ملامح هويتنا الثقافية ، ألا وهي قيم التعددية والاختلاف، حيث قال حوالي (٧٤%) بضرورة تضمين أنشطة هذه القصور الثقافية لبرامج أكثر فاعلية تستهدف تعزيز وتنمية قيم التعددية والاختلاف لدي لمواطنين .

**ب) الأندية :**

وهي مؤسسة مجتمعية ترفيهية يرتادها المواطنين بوجه عام وفي مرحلة الشباب بوجه خاص لذا يفترض فيها السعي لإكساب روادها العديد من القيم الايجابية وخاصة قيم التعددية والاختلاف كمجال للتفاعل الايجابي الاجتماعي عبر الأنشطة المتعددة حيث تضمين برامجها لهذه القيم لإمكانية ترجمتها سلوكا وممارسة في تأكيد علي التفرد والتمايز ونفي التعصب والجمود والاغتراب وفي نفس السياق أكد الخبراء المتخصصون وبنسبة (٨١,٦%) علي أهمية انتقاء وتدعيم البرامج الثقافية الهادفة للأندية وإكساب وتنمية قيم التعددية والاختلاف.

**ج) الأحزاب السياسية :**

يفترض في الأحزاب السياسية أن تسعي عبر برامجها وأنشطتها لترجمة قيم التعددية والاختلاف سلوكا وممارسة حياتيه ويتأكد من خلالها نبذ التعصب والجمود والاغتراب ويرى الخبراء المتخصصون بأن للأحزاب السياسية دور هام إذا جاز اعتبارها مؤسسة مجتمع مدني فهي تستهدف خدمة الوطن والمواطنين ، وعليها دور هام في المحافظة علي ملامح هويتنا وتعزيزها عبر أنشطتها المتعددة وخدماتها المتنوعة التي تقدمها وجاءت نسبة من أكدوا ذلك ووافقوا علية حوالي (٧٥,٤%) .

ء) دور العبادة :

وهي مؤسسة لها أهميتها عبر برامجها وأنشطتها إذ يمكنها أن تقوم علي ترجمة قيم التعددية والاختلاف سلوكا وممارسة ، الأمر الذي يتطلب تدعيم الحوار والتسامح وانتقاء التعصب والاغتراب ،وعلي الرغم من أنها دور للعبادة ألا أنها بمثابة مؤسسة يجتمع فيها أهل العقيدة في أوقات بعينها ، ويمكن من خلال برامجها المقصودة الهادفة بعينها أن تسهم في تعزيز الهُوية الثقافية بأبعادها المتعددة والتي من بينها (التعددية والاختلاف) لدي المواطنين وفي هذا السياق قال حوالي (٧٤,٧%) من الخبراء المتخصصين بأنه يمكن أن يكون لدور العبادة دورا هام في المحافظة علي قيم التعددية والاختلاف بل وتنميتها لدي المواطنين .

هـ) المؤسسة الإعلامية :

أن المؤسسة الاعلامية من أهم المؤسسات المجتمعية التي لها تأثير هام ومباشر علي الهُوية الثقافية بوجه عام ،وعلي بُعد التعددية والاختلاف بوجه خاص ،فيمكن أن تكون مؤسسة جادة ذات برامج هادفة تستهدف عزة الوطن والمواطنين وتنمية التعددية والاختلاف والاعتزاز بالهوية ، ويمكن أن تكون غير ذلك تستهدف تزيف الوعي والعمل علي تغريب المواطن عن ثوابته بل واقتلاعه من جذوره وأصوله ، وفي هذا السياق قال حوالي (٨٠,٥%)من الخبراء المتخصصون أن للمؤسسة الإعلامية دورها في تنمية قيم التعددية والاختلاف والمحافظة عليها عبر الممارسات الفعلية والبرامج الشيقة الهادفة سواء المسموعة أو المقروءة أو المرئية.

**وهكذا جاء ت منطلقات الرؤية المقترحة مؤكدة علي خمس متطلبات أساسية تسهم في أجمالها في تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب الجامعة وهي :**

**١-ضرورة تعزيز اللغة العربية في نفوس الطلاب باعتبارها أهم ملامح هويتنا الثقافية.**

**٢-ضرورة المحافظة علي العقيدة ، وإذكاء مشاعر الاعتزاز بالتراث والفخر بأمجاده والاستفادة من كبواته .**

**٣-ضرورة تعزيز مشاعر الانتماء والولاء في نفوس الطلاب وتفعيل ذلك سلوكا وممارسة في المواقف الحياتية المتنوعة .**

**٤-تدعيم قيم الوسطية والاعتدال لدي الطلاب وتفعيلها في الممارسات الحياتية تجنبا للجمود الفكري أو المغالاة والتطرف .**

**٥-تعزيز التعددية والتنوع والاختلاف كقيمة وجدانية في نفوس الطلاب و كممارسة سلوكية في المواقف الحياتية علي تنوعها.**

كما أكدت الدراسة علي أن المؤسسات المجتمعية علي تنوعها ما بـين تربويـة ، وثقافية ، ودينية ،وإعلامَية لها دورها الهام والفاعل في إكساب قيم وأبعاد الهُوية الثقافية بل وتنميتها لدي أبناء المجتمع تجنبا لمحاولات النيل منها وجعلنا مسخا من الآخـر عبـر الاستلاب الثقافي وطمس ملامحنا الخاصة بنا .

# قائمة المراجع :

أولا:المراجع العربية .

ثانيا : المراجع الاجنبية .

## أولا: المراجع العربية :ـــ


١. إبراهيم محمد عطا ، محمد عبد الله الصوفي(١٩٩٠) "أهداف التعليم الجامعي في الجمهورية العربية اليمنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء" ، **مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي ،آفاق مستقبلية**، رابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع كلية التربية ،م (١ ) ، جامعة عين شمس .

٢. إبراهيم مدكور وآخرون (١٩٧٢) **المعجم الوسيط** ، جـ٢ ، ط (٣) ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة.

٣. أبو اليزيد أبو زيد العجمي (١٩٩٨) "العقيدة الإسلامية بين جهود العلماء واهتمام المصلحين "،في المؤتمر الدولي الثالث ، دور **العقيدة في حياة الإنسان المعاصر** ، دار العلوم ، جامعة القاهرة .

٤. أحلام محمد عبد العظيم (١٩٩٥)" أزمة الهوية في الخطاب التربوي المعاصر في مصر ، دراسة نقدية تحليلية " كلية التربية ، جامعة الأزهر، ع ( ٥٢)، **مجلة التربيـــــــــــــــــة والبحوث التـــــــــــــــــربوي النفسية والاجتماعية** ،.

٥. احمد ابو زيد (١٩٨٢) ، **البناء الاجتماعي ، المفهومات** ، جـ( ١)، ط(٨) ، الهيئة العامة للكتاب بالاسكندرية

٦. احمد الرفاعى بهجت (١٩٩٦)" الإعداد التربوي – للمعلم الجامعي ، واقعة وسبل تطويره ، دراسة تطبيقية على جامعة الزقازيق "، **التربية والتنمية** ، العدد ١٠ ، السنة الرابعة.

٧. أحمد حسين اللقاني ، فارعة حسن محمد (٢٠٠١) **مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل** ، عالم الكتب ،القاهرة .

٨. احمد حمد مبارك (١٩٩٩)" الهوية الكويتية في علاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية "، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس** ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ع٢ ، مجلد ١٣ .

٩. احمد ذكى بدوى (١٩٧٧) **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، مكتبة بيروت ، لبنان .

١٠. ــــــــ (١٩٨٢) **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ،مكتبه بيروت ، لبنان.

١١. ــــــــ (١٩٨٦) **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، الطبعة الثانية ، مكتبة بيروت، لبنان .

١٢. احمــــد زايد (٢٠٠٣) "عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية " ،**عالم الفكر**، ع (١) ، المجلد ٣٢.

١٣. احمد سمير بيبرس، **الواقع اللغوي والهوية العربية**، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت .

١٤. احمد عباس عبد البديع (١٩٩٩)، ظاهرة العولمة بين الحقيقة والوهم ، **الأهرام** ، ٧ مارس .

١٥. احمد مجدي حجازي (١٩٩٩)"ا لعولمة وتهميش الثقافة الوطنية "، مجله **عالم الفكر** ، الكويت ، م (٢٨ )ع (٢) .

١٦. احمد محمد خليفة وآخرون (١٩٨٤)، **الهوية والتراث** ، دار الكلمة للنشر ، القاهرة .

١٧. احمد مصطفى أبو اليزيد (١٩٩٠)" التحدي الثقافي ، من دور الجامعات في مواجهه التحديات المعاصرة" ، **رسالة الخليج العربي** ، ع٣٢ ، السنة العاشرة ، الرياض .

١٨. إريك فروم (١٩٨٩) الإنسان بين المظهر والجوهر ، ترجمة سعد زهران ، **عالم المعرفة** ،ع (١٤٠)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت .

١٩. إريك فروم (١٩٦٠) **المجتمع السليم** ، تعريب محمد محمود ، الانجلو المصرية .

٢٠. أسامة المجدوب (١٩٩٩) **العولمة والإقليمية** ، الدر المصرية اللبنانية ، القاهرة.

٢١. اسعد السحمرانى (٢٠٠١) "اللغة العربية والهوية في عصر العولمة "، **مجلة كلية الدراسات الإنسانية** ، ع ١٩ ، الجزء الثاني ، جامعة الأزهر.

٢٢. إسماعيل الفقى (١٩٩٩)" إدراك طلاب كلية التربية لمفهوم العولمة ، وعلاقته بالهوية والانتماء" ، في المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر ، **العولمة ومناهج التعليم** ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.

٢٣. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي (١٩٩١) **التعليم وبث الهوية القومية في مصر** ، دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة.

٢٤. السيد عبد العزيز البهواشى (٢٠٠٠) "التعلم وإشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة "، في المؤتمر السنوي الثامن للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي، بعنوان: **التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة**، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٢٥. السيد محمد ناس ، نهى عبد الكريم ، الجامعة والعولمة ، الطالب الجامعي بين الإقليمية والعالمية ، **مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي " رؤية لجامعة المستقبل "** مرجع سابق .

٢٦. السيد يسن (١٩٩٨) **العولمة والطريق الثالث** ، ميرث ، القاهرة.

٢٧. **المنجد في اللغة والإعلام** : باب الثاء ، ط ٣٥ ، مكتبة المشرق ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

٢٨. أمينة عثمان (١٩٩٣)" دراسة تجريبية لمدى فاعلية برامج المدرسة ومناهج المواد الاجتماعية في تحقيق الاتساق بين عناصر الهوية الثقافية للطفل المصري "، **المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري وتنشئته في ظل نظام عالمي جديد** ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس .

٢٩. إيمان محمد عارف (٢٠٠٣) "دور الجامعة في تنمية اتجاهات الطلاب في العمل التطوعي في ضوء مفهوم التنمية المستدامة"، المؤتمر القومي السنوي العاشر ( العربي الثاني ) لمركز تطوير التعليم الجامعي ، **جامعة المستقبل في الوطن العربي** ، جامعة عين شمس ، القاهرة

٣٠. بسام طيبى (١٩٩٢)" الهوية والرؤية العالمية في عالم متغير "، في مراد وهبة ( محرر ) ، **الهوية الثقافية في الزمان** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.

٣١. بطرس البستاني (١٩٩٧) **محيط المحيط** : قاموس مطول للغة العربية ، مكتبة بيروت ، لبنان .

٣٢. بن عيسى باطاهر ، الدور الحضاري للعربية في ظل العولمة الثقافية ، **مجلة كلية الدراسات الإنسانية** ، مرجع سابق .

٣٣. توصيات (٢٠٠٢) المؤتمر السنوي العاشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع كلية التربية جامعة الزقازيق ، **الجامعة وقضايا المجتمع العربي في عصر المعلومات** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

٣٤. توصيات، **مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي ، رؤية لجامعة المستقبل** ، ج ٤ . مرجع سابق .

٣٥. جابر محمود طلبة (١٩٩٤)" نحو تربية ثقافية لمواجهه تحديات الغزو الثقافي المعاصر" ، **بحوث المؤتمر السنوي الرابع ، التعليم والأعلام** ، رابطة التربية الحديثة. مرجع سابق .

٣٦. جان فرانسو بايارا (١٩٩٨) **أوهام الهوية** ، ترجمة حليم طومسون ، المركز الفرنسي للثقافة والتعاون العلمي ، القاهرة.

٣٧.جمال جمعه عبد المنعم (٢٠٠٦) "العولمة ودور التربية المعلوماتية في مواجهة أقنعتها ،دراسة تحليلية ، ، المؤتمر العلمي الثالث ، **جودة التعليم في ظل الشراكة**، كلية التربية بأسوان ،جامعة جنوب الوادي .

٣٨. جلال أمين (١٩٩٨) **العولمة** ، سلسلة أقرا ، القاهرة ،دار المعارف ، ع ٦٣٦ ، ١٩٩٨ .

٣٩. ـــــــــ (١٩٩٩) **العولمة والتنمية العربية من حملة نابليون إلى جولة الاورغوانى ١٧٩٨ – ١٩٩٨** ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .

٤٠. جمال على الدهشان (١٩٩٨) ملامح إطار جديد للتعليم في الدول العربية في ضوء المتغيرات العالمية والإقليمية ،المؤتمر السنوي الخامس عشر لقسم أصول التربية ، **العولمة ونظام التعليم في الوطن العربي : رؤية مستقبلية** ، كلية التربية ، جامعة المنصورة.

٤١. جودة عبد الخالق (٢٠٠٠) العولمة والاقتصاد السياسي للدولة القومية ، **العولمة قضايا ومفاهيم** ، تحرير حسن نافعة، سلسلة محاضرات الموسم الثقافي (٢) كلية الاقتصاد والعلوم السياسية .

٤٢. حامد زهران (٢٠٠٤)" الهوية الثقافية والتربية في مجتمع المعرفة"، **مؤتمر التربية ومجتمع المعرفة** ، المجلس الأعلى للثقافة.

٤٣. حامد طاهر (١٩٩٨)" العقيدة والتعصب "، المؤتمر الدولي الثالث ، **دور العقيدة في حياة الإنسان المعاصر** ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة.

٤٤. حامد عمار (١٩٩٣) **التنمية البشرية في الوطن العربي** ، ج٢ ، دار سيناء للنشر ، القاهرة.

٤٥. ـــــــــ (١٩٩٦) **دراسات في التربية والثقافة في التوظيف الاجتماعي للتعليم** ، القاهرة مكتبة الدار العربية للكتاب.

٤٦. ـــــــــ ، رؤية مستقبلية لفلسفة التعليم الجامعي ، **مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي ، رؤية لجامعة المستقبل** ، مرجع سابق .

٤٧. حسام الخطيب ، أي أفق للثقافة العربية وأدبها في عصر الاتصال والعولمة ، **مجلة عالم الفكر** ،ع(١٤٠) الكويت ، مرجع سابق.

٤٨. حسان محمد حسان (١٩٨٠) **نحو أهداف سلوكية للتعليم الجامعي المصري** ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة .

٤٩. حسين معلوم (١٩٩٩)" التسوية في زمن العولمة ، التداعيات المستقبلية لخيار العرب الاستراتيجي" ، في **العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي** ، تحرير عبد الباسط عبد المعطى ، مركز البحوث العربية ، الجمعية العربية لعلم الاجتماع ، مكتبة مدبولى .

٥٠. حسين نافعة (١٩٩٧)" اليونسكو وقضايا التعددية الثقافية والحضارية "، **مجلة السياسة الدولية** ، ع ١٢٧ ، القاهرة.

٥١. حسين نصار (٢٠٠٠) اللغة العربية وتحديات عصر العولمة ، **مجلة العربي** ، ع (٥٠٣)القاهرة .

٥٢. حمدي حسن عبد الحميد المحروقى (٢٠٠٤)" دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية ع (٧)"، **مجلة دراسات في التعليم الجامعي** .

٥٣.حيدر إبراهيم (١٩٩٩)" العولمة وجدل الهوية الثقافية "، **مجلة عالم الفكر** ، الكويت ، مجلد ٢٨ ، ع (٢) .

٥٤. ديوبولدب . فان دالين (١٩٨٥) **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون ، الانجلو المصرية ، القاهرة.

٥٥. ر – هـ ، روبنز (١٩٩٧) **موجز تاريخ علم اللغة** ، ترجمة احمد عوض ، عالم المعرفة ، ع ٢٢٧ ، الكويت

٥٦. **رؤية جامعة القاهرة في تحديث الدولة المصرية** (٢٠٠١) الجزء الأول ، ( الاقتصاد – السياسة – الإدارة ) ، جامعة القاهرة.

٥٧. راسل جاكوب (٢٠٠١) نهاية اليوتوبيا ، السياسة والثقافة في زمن اللامبالاة ، ترجمة فاروق عبد القادر ، **عالم المعرفة** ، الكويت ، ع ٢٦٩.

٥٨. رأفت عبد الفتاح حسين (٢٠٠٤) **دور التعليم العام في بناء الشخصية المصرية على ضوء متغيرات القرن الحادي والعشرين**،ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٥٩. رالف بارتن بيرى (١٩٩٨) **آفاق القيمة** ، ترجمة عبد المحسن عاطف، النهضة العربية، القاهرة .

٦٠. رشدي أحمد طعيمة ،" تعريب التعليم واللغة العربية : والعلاقة والتأثير "، المؤتمر السنوي الحادي عشر لتعريب العلوم ، **اللغة والهوية والتعليم** ، مرجع سابق .

٦١. رشدى طعيمه ، العولمة ومناهج التعليم العام ، المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر ، العولمة ومناهج التعليم مرجع سابق.

٦٢. رونا لد روبرتسون (١٩٩٨) **النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية** ، ترجمة أحمد محمود نور أمين ،

المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة.

٦٣. زيد ابوزيد (٢٠٠٧) **الثقافة والعولمة .**

-http://zaidabuzaid.jeeran.com-

٦٤. سامية على حسنين (١٩٩٣) **تأثير الاتصال الثقافي على القرية المصرية ، دراسة سوسيو انثرويولوجية في قرية انشاص ، محافظة الشرقية** ، دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية .

٦٥. سامية يوسف صالح (٢٠٠٠) "في مواجهه العولمة – إعداد المربى للقيام بهذا الدور" ، **التربية والتنمية** ، السنة الثامنة ، ع (٢١ ).

٦٦.سعيد إبراهيم طعيمة (١٩٩٩) "التعليم المصري والاختراق الثقافي – دراسة تحليلية " **مجلة كلية التربية** ، ع ٢٣، جــ ١، كلية التربية ،جامعة عين شمس .

٦٧. سعيد احمد سليمان (٢٠٠١)" التطوير النوعي للتعليم الجامعي المصري ، حتمية تاريخية وضرورة مستقبلية" ، العدد (٢٤) **التربية والتنمية** ، السنة التاسعة.

٦٨. سعيد اسماعيل القاضي (٢٠٠٧)" ادارة الوقت لدي طلاب الجامعة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات(دراسة ميدانية)" ، المؤتمر القومي السنوي الرابع عشر (العربي السادس) لمركز تطوير التعليم الجامعي، **آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي** ، جــ١، جامعة عين شمس، القاهرة.

٦٩. سعيد إسماعيل على (١٩٨٩)، الأمن التربوي العربي ، **سلسلة قضايا تربوية** ، ع (٣) ،عالم الكتب ، القاهرة .

٧٠. سميح أبو مغلي وآخرون (١٩٩٦) **قواعد التدريس في الجامعة** ، تحرير . سعيد التل ، دار الفكر ، عمان .

٧١. سناء حسن مبروك (١٩٩٤)، **الهوية والانتماء في المجتمع الصحراوي في مصر ، دراسة فى الانترويولوجيا السياسية لمجتمع شمال سيناء** ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية

٧٢. سهير على الجيار (٢٠٠٢) "الجامعة والشخصية القومية في مواجهه تحديات القرن الحادي والعشرين "، **التربية والتنمية** ، ع ٢٥ ، السنة العاشرة ، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية.

٧٣. سيد دسوقي حسن (٢٠٠٥)" التجدد الحضاري "،في، المؤتمر السنوي الحادي عشر لتعريب العلوم،بعنوان: **اللغة والهوية والتعليم** ، الجمعية المصرية لتعريب العلوم ،٢٠٠٥/٣/١٧ جامعة عين شمس ، القاهرة.

٧٤.صابر عبد المنعم محمد عبد المنعم ،" فلسفة التعليم باللغة العربية وباللغات الأجنبية ، مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي ،رؤية لجامعة المستقبل، مرجع سابق .

٧٥. صالح بدير(٢٠٠١) **الجامعات،الثوابت والمتغيرات**، مطبعة مركز تطوير التعليم الطبي ،القاهرة.

٧٦. صلاح قنصوة (١٩٩٨) مقدمة كتاب صموئيل هنتنجتون ، **صدام الحضارات ، إعادة صيغ النظام العالمي** ، ترجمة ، طلعت الشايب ، كتاب سطور (٢) .

٧٧. طلعت عبد الحميد فايق (١٩٩٦)" أبعاد الشخصية المصرية ، دراسة في الأصول الاجتماعية "، **مستقبل التربية العربية** ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، مركز بن خلدون للدراسات الانمائية بالتعاون مع كلية التربية جامعة حلوان ، القاهرة.

٧٨. عامر سلطان (٢٠٠٠)، عرض للكتاب الانهيار العظيم ، **الأهرام** ، ٢٠٠٠/٣/١٤ .

٧٩. عبد الإله بلقزيز (١٩٩٨) "العولمة والهوية الثقافية "، في: ندوة **العرب والعولمة** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

٨٠. عبد الإله بلقزيز ،" العولمة و الهوية الثقافية ، عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة "، في أسامة أمين الخولى

( محرر ) ندوة **العرب والعولمة** ، مرجع سابق.

٨١. عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب (٢٠٠٢)؛" هيمنة العولمة الاقتصادية الغربية على العالم "، المؤتمر الدولي السابع **الإسلام والغرب حوار أم صراع** ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة.

٨٢. عبد الحميد حواس (٢٠٠٣) "المواطن في الثقافة الشعبية : تحولات القيم في ثقافة متغيرة "، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية ، **المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية** ، **رؤى جديدة لعالم متغير** ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة.

٨٣. عبد الرحمن النقيب ،" تعريب التعليم واللغة العربية العلاقة والتأثير المتبادل "، المؤتمر السنوي الحادي عشر لتعريب العلوم ، **اللغة والهوية والتعليم** ، مرجع سابق.

٨٤. عبد السلام المسدي (١٩٩٩) **العولمة والعولمة المضادة**، كتاب سطور، رقم (٢).

٨٥. عبد السلام نوير ،" التعليم والمواطنة "، **مؤتمر المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية : رؤى جديدة لعالم متغير** ، مرجع سابق .

٨٦. عبد السميع سيد احمد (١٩٨٣) **الاغتراب لدى طلاب الجامعة** ، دكتوراه ، كلية التربية جامعة عين شمس .

٨٧. عبد الفتاح احمد جلال (١٩٩٥) **نحو وبناء حضارة جديدة** ، **سياسات الموجة الثالثة** ، تأليف الفن وهايدى توفلر ، مؤلفي كتاب " صدمة المستقبل " تلخيص وتعليق المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية سلسلة الكتب المترجمة (٨) ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة .

٨٨. عبد الفتاح احمد فؤاد ،" العولمة والثقافة في ميزان مفكري الإسلام" ، المؤتمر الدولي الرابع ، **الإسلام في عصر العولمة** ، مرجع سابق .

٨٩. عبد الكريم غلاب (١٩٩٨) **أزمة المفاهيم وانحراف التفكير** ، سلسلة الثقافة القومية (٣٣) ، مركز

دراسات الوحدة العربية ، بيروت.

٩٠. عبد الله الرشدات ، نعيم جعنيني (١٩٩٩) **المدخل إلى التربية والتعليم** ، دار الفرقان ، عمان .

٩١. عبد الناصر محمد رشاد (١٩٩٧) التعليم والتنمية الشاملة ، دراسة في النموذج الكوري ، تقديم عبد الغنى عبود ، **سلسلة المراجع التربوية والنفسية** ، الكتاب الأول ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٩٢. ــــــــــــــ (٢٠٠٨) "التربية المقارنة ونظم التعليم " في : سعاد بسيوني عبد النبي وآخرون ، **نظام التعليم في مصر والاتجاهات العالمية** ،القاهرة ،المنار للطباعة والنشر

٩٣. ــــــــــــــ (١٩٩٧) **الطابع القومي والتعليم العام في كوريا الجنوبية** ، **دراسة تحليلية** ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٩٤.عبد المعين سعد الدين هندي(١٩٩٩) " الثقافة الإسلامية لدي طلاب الشعب العلمية بكليات التربية بصعيد مصر دراسة ميدانية ، **مجلة كلية التربية بالمنصورة** ، ع٣٩، كلية التربية ، جامعة المنصورة.

٩٥.عبد الودود مكروم (١٩٩١)الإعداد الثقافي للمعلمين في كليات التربية ، المؤتمر السنوي الثامن لقسم أصول التربية ،**الأداء الجامعي في كليات التربية** ، **الواقع والطموح** ، المجلد الأول ، كلية التربية ، جامعة المنصورة.

٩٦. عبد الوهاب قتايه (١٩٩٨) **اللغة العربية في خطر العولمة** ، دار الجهاد ، القاهرة.

٩٧. عصام احمد حسين (١٩٩١) **إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري** ، ماجستر ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

٩٨. على احمد مدكور (٢٠٠٠) **التعليم العالي في الوطن العربي الطريق إلى المستقبل** ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

٩٩. على السيد الشخيبى (٢٠٠٣) "كلمة الافتتاح" المؤتمر السنوي الحادي عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي بعنوان، **نظم تقويم الأداء المدرسي في الوطن العربي في عصر المعلومات** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

١٠٠.________ (٢٠٠٤)" التربية الوجدانية لطلاب الجامعة : واقع ورؤية "، المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر ( العربي الثالث ) لمركز تطوير التعليم الجامعي بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية، **التعليم الجامعي العربي وأفاق الإصلاح والتطوير**، الجزء الأول ، جامعة عين شمس .

١٠١.على علي المرسى (١٩٩٩)" الأنشطة الطلابية بالجامعة "، **مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي ، رؤية الجامعة للمستقبل** ، ج ٢ ، جامعة القاهرة.

١٠٢.عواطف عبد الرحمن (١٩٩٧) **قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي** ، دار الفكر العربي ، القاهرة

١٠٣.فادية علوان (١٩٩٩) الجوانب السلبية التي لحقت بصورة الأستاذ الجامعي في مصر ، دراسة استكشافية ، **ندوة معايير الأعراف والقيم الجامعية** ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة.

١٠٤.فاطمة الزهراء سالم محمود(٢٠٠٧)" **مفهوم الهوية الثقافية وتداعياته في الفكر التربوي المصري المعاصر، دراسة نقدية**، دكتوراة ، كلية التربية، جامعه عين شمس .

١٠٥.فاطمة علي السعيد جمعه ،" تداعيات الصراع القافي العالمي علي ثقافة الطالب الجامعي في مصر ودور التربية في مواجهته"، المؤتمر القومي السنوي الرابع عشر (العربي السادس) لمركز تطوير التعليم الجامعي، **آفاق جديدة في التعليم الجامعي العربي** ، جـ١، مرجع سابق.

١٠٦.فايز مراد مينا (٢٠٠١) **التعليم العالي في مصر** ، **التطور وبدائل المستقبل** ، **أوراق مصر ٢٠٢٠** ، منتدى العالم الثالث ، العدد (٥)،مكتب الشرق الأوسط ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية

١٠٧.فزير لوف (١٩٩٧) نهاية التاريخ : البحث عن طريق جديد ، ترجمة أشرف الصباغ ، **مجلة الثقافة**

العالمية ،ع( ٨٥ ).

١٠٨.الفن توفلر (١٩٩٠) **حضارة الموجة الثالثة** ، ترجمة عصام الشيخ قاسم ، الدار الجماهيرية ، بنغازي .

١٠٩.فؤاد أبو حطب ، وأمال صادق (١٩٩١) **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية** ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

١١٠.فؤاد مرســـــــــــــــــى (١٩٨٤) **الهوية والتراث** ، دار الكلمة للنشر ، بيروت .

١١١.ج.م.ع (٢٠٠٣) قانون تنظيم الجامعات في مصر، ط (١٩)، مطابع الأميرية ، القاهرة ، وفقا لأخر تعديل .

١١٢.كاظم حبيب (١٩٩٨) العولمة الجديدة ، **مجلة الطريق** ، (ع٣ ) ، بيروت .

١١٣.كالفن هول ، جاردنر ليند زى (١٩٧١) **نظريات الشخصية** ، ترجمة فرج أحمد وآخرون ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

١١٤.كريم أبو حلاوة (٢٠٠١)" الآثار الثقافية للعولمة ، حظوظ الخصوصيات الثقافية في بناء وعولمة بديلة "، **عالم الفكر**، مجلد (٢٩) ،ع (٣) .

١١٥. كريمة عبد المنعم مهدي (٢٠٠٤)الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة بالانترنت لدي طلبة الجامعة ، دراسة مقارنة، المؤتمر الدولي لكلية الدراسات الإنسانية ،**التوجهات التنموية في تطوير التعليم الجامعي العربي** ، **رؤى مستقبلية** ، **كلية الدراسات الإنسانية** ، مركز صالح كامل ، جامعة الأزهر.

١١٦.كمال المنوفي وأخرون (٢٠٠٢) "الممارسة الديمقراطية والأعلام "في ، **رؤية جامعة القاهرة في تحديث الدولة لمصرية، التنمية الشاملة** ، جـ ٢ ،القاهرة .

١١٧.كمال عجمى حامد عبد النبى (٢٠٠٢) **الهوية الإسلامية ومتطلباتها التربوية في ضوء التحديات المعاصرة** ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

١١٨.لطيفة إبراهيم رزق (١٩٩٨) مفهوم الانتماء ومتطلباته التربوية في مرحلة التعليم الأساسي ، دكتوراه ، كلية التربية ،جامعة عين شمس.

١١٩.ـــــــــــ (٢٠٠٠) دور التعليم في تعزيز الانتماء ، عالم الكتب ،القاهرة.

١٢٠.ماجدة صالح (٢٠٠٠) "الآثار الإعلامية والثقافية للعولمة على دول المنطقة العربية وإمكانية مواجهتها" ، في مؤتمر العولمة و العالم العربي ، مركز دراسات بحوث الدول النامية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

١٢١.ماهر احمد عبد العال الضبع(٢٠٠٢) العولمة والهوية الثقافية ، دراسة لموقف المثقف المصري ، رسالة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

١٢٢.المجالس القومية المتخصصة (١٩٩٨) البعد الثقافي والإنساني في إعداد طلاب الجامعات والمعاهد العليا ، د ٢٥.

١٢٣.ـــــــــــ (٢٠٠٠) ، التربية والعولمة ،د (٢٧).

١٢٤.ـــــــــــ (٢٠٠١) رؤية استراتيجية للتعلم الجامعي العالي لمواجهه القرن الحادي والعشرين ، الدورة (٢٨).

١٢٥. ـــــــــــ (٢٠٠١) النهوض بتعليم اللغة العربية في مؤسسات الأزهر التعليمية ، د (٢٨)

١٢٦.ـــــــــــ (٢٠٠٢) ، التعليم الجامعي والعالي وتحديات العولمة ، الدورة (٢٩) .

١٢٧.ـــــــــــ (٢٠٠٤) تحديث التعليم الجامعي : مخرجات منظومة الجامعة ، د ( ٣١ ).

١٢٨.محمد إبراهيم عيد (٢٠٠٠) "البنية العالمية للهوية الثقافية المصرية "، مجلة الإرشاد النفسي ، ع ١٢ ، جامعة عين شمس.

١٢٩.ـــــــــــ ( ٢٠٠٢) الهوية والقلق والإبداع ، دار القاهرة ، القاهرة .

١٣٠.ـــــــــــ (١٩٨٣) دراسة لمدى الإحساس بالاغتراب لدى طلاب وطالبات الفنون التشكيلية من

ذوى المستويات العليا حيث القدرة على الإنتاج الابتكارى ، ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

١٣١.محمد الشيبينى (٢٠٠٢) **صراع الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة** ، دار العلم للملايين، بيروت.

١٣٢.محمد أمين المفتى (١٩٩٥) "تصور لدور الجامعة في مواجهه بعض التغيرات العالمية" ، المؤتمر القومي السنوي الثاني لمركز تطوير التعليم الجامعي ، **الأداء الجامعي الكفاءة والفاعلية والمستقبل** ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

١٣٣.محمد خليفة حسن (١٩٩٩) " مفهوم الجامعة وضرورة الميثاق الاخلاقى للسلوك الجامعي "، **ندوة معايير الأعراف والقيم الجامعية** ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .

١٣٤.محمد شكري سلام (٢٠٠٣) ثورة الاتصال والإعلام : من الايدولوجيا إلى الميديولوجيا ، نحو رؤية نقدية ، **عالم الفكر** ، العدد الأول ، مجلد ٣٢.

١٣٥.محمد عابد الجابري (١٩٩٨) العولمة والهوية الثقافية ، **المستقبل العربي** ، السنة العشرين ، ع( ٢٢٨ )

١٣٦.محمد عاطف غيث (١٩٧٩) **قاموس علم الاجتماع** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٣٧.محمد عباس (١٩٩٧)" دور التكنولوجيا الاتصال الحديثة في تشكيل الهوية العربية المعاصرة" ، **ندوة : نحو إطار حضاري للمجتمع العربي في القرن الحادي والعشرين** ، ج ٢ ، الندوة العلمية الأولى ، رواق عواشة بنت حسين الثقافي ، دبي ، الأمارات العربية المتحدة .

١٣٨.محمد عبد الله الشرقاوى (١٩٩٩)" العولمة وتكريس الهيمنة الغربية " **في الإسلام في عصر العولمة**، المؤتمر الدولي الرابع للفلسفة الإسلامية ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة .

١٣٩. محمد عبد التواب أبو النور ،" التنشئة الاجتماعية ودورها في إكساب قيم المواطنة ومهارا تها " ، المؤتمر العلمي الأول **تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية** ، مرجع سابق .

١٤٠.محمد على نصر ، "إعداد المعلم وتدريبه بين العولمة والهوية القومية "، مؤتمر ، العولمة ومناهج التعليم

مرجع سابق .

١٤١. محمد محمد السكران (٢٠٠٢)،التحديات التقنية والثقافية وانعكاسها التربوية ، المؤتمر العلمي السابع ، **جودة التعليم في المدرسة المصرية ،التحديات – المعايير – الفرص** ، كلية التربية ،جامعة طنطا.

١٤٢.محمد مصطفى الشعبنى (١٩٧٨) علم الاجتماع التربوي ، في اجتماعيات التربية ، **دراسات في علم الاجتماع** ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

١٤٣.محمد منير مرسى (١٩٩٧) **أصول التربية الثقافية والفلسفية** ، عالم الكتب ، القاهرة.

١٤٤.محمد وجيه الصاوي ، التعددية الثقافية وأبعادها التربوية : رؤية تحليلية ، المؤتمر السنوي الثامن ، **التربية والتعددية الثقافية مع مطلع الألفية الثالثة** ، مرجع سابق .

١٤٥.محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠١)" العولمة وأبعادها في برامج إعداد معلم التربية الإسلامية بكليات التربية ومدى وعي الطلاب المعلمين بها "، **التربية** ، ع ١٠٢ ، كلية التربية ، جامعة الأزهر .

١٤٦.مختار عبد الجواد ، تطوير رعاية الطلاب في الجامعات المصرية في ضوء تحديات الانفتاح الثقافي في عصر المعلومات ، المؤتمر السنوي العاشر ، **الجامعة وقضايا المجتمع العربي في عصر المعلومات** ،مرجع سابق .

١٤٧.مراد وهبه (١٩٧٩) **المعجم الفلسفي** ، ط٣ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة.

١٤٨.مصطفى حجازي وأخرون (٢٠٠٠) **المعجم الوجيز** ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة .

١٤٩.__________ (١٩٩٠) ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة ، **سلسلة ثقافتنا القومية** ، المملكة المغربية ، الرباط.

١٥٠.مصطفى عمر التير (١٩٩٩) " الهوية الثقافية العربية والتعليم العالي في الوطن العربي في ظل العولمة " ، **الفكر العربي**، ع ٩٧ ، السنة ٣ ، بيروت.

١٥١.ملحق أهرام الجمعة ، مصطلحات فكرية (الهُوية )، الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٨/٥/١٥ .

١٥٢.ملك حلمي عبد الستار (١٩٨١) **القيم المعاصرة بين الشباب من طلاب الجامعات وعلاقتها بالتنمية** ، دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان.

١٥٣. محمد سعيد عبد المجيد، وجدي شفيق عبد اللطيف (٢٠٠٣) **الآثار الاجتماعية للانترنت علي الشباب ، دراسة ميدانية علي عينة من مقاهي الانترنت** ،طنطا ، دار المصطفي للنشر للتوزيع

١٥٤.منى خليفة (٢٠٠٢)التنمية البشرية ( الصحة السكانية والبيئة ) ، **رؤية جامعة القاهرة في تحديثه الدولة المصرية**، الجزء الثاني ، التنمية الشاملة ، جامعة القاهرة.

١٥٥.منى يوسف ، حسن سلامة ، "استطلاع رأى عينة من الشباب حول قضايا المواطنة والمشاركة السياسية" مؤتمر ، **المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية** ، **رؤى جديده لعالم متغير**، مرجع سابق.

١٥٦.منير البعلبكى (٢٠٠١) **المورد** ، دار العلم للملايين ، ط ٣٥ ، بيروت .

١٥٧. موسي علي الشرقاوي (٢٠٠٤) الهُوية الثقافية لطلاب كليات التربية في ضوء التحديات المعاصرة ، **مجلة كلية التربية بالزقازيق** ، ع (٤٧) .

١٥٨.ميكل توميسون وآخرون (١٩٩٧) نظرية الثقافة ، ترجمة على الصاوي ، تقديم الفاروق زكى يونس ، **عالم المعرفة**، ع ٢٢٣ ، الكويت .

١٥٩.نازلي معوض أحمد (٢٠٠٢)" المتوسطية في الفكر المصري الحديث : من جدل حول الهوية إلى إدارة إقليمية "،في المؤتمر السنوي الخامس عشر للبحوث السياسية،بعنوان **الفكر السياسي المصري المعاصر** ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة .

١٦٠.نبيل على (١٩٩٤) العرب وعصر المعلومات ، **عالم المعرفة** ، ع ١٨٤ ، الكويت.

١٦١.نسمة احمد البطريق (١٩٩٩) **التليفزيون والمجتمع والهوية الثقافية ، دراسات نقدية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة.

١٦٢.نور الدين الصغير (٢٠٠١)" المعرفة التاريخية والعولمة الإنسانية ، قراءة في تجليات المعرفة التاريخية وحوارها الحضاري لقضايا العولمة "، **مجلة كلية الدراسات الإنسانية** ، ع (١٩)، ج (٢) جامعة الأزهر.

١٦٣.نيقولا تيماشيف (١٩٨٣) **نظرية علم الاجتماع ، طبيعتها وتطورها** ، ط ٨ ترجمة محمود عودة وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة.

١٦٤.هاني عبد الستار فرج (٢٠٠٤)" التربية والموطنة ، دراسات تحليلية"، **مستقبل التربية العربية** ، م( ١٠) العدد (٣٥ ) .

١٦٥.هدى متيكيسى، الآثار السياسية الداخلية للعولمة، **مؤتمر العولمة والعالم العربي** ، مرجع سابق .

١٦٦.هيب قيسورى (١٩٩٨) أهمية التعليم العالي في عالم متغير ، ترجمة اسعد حليم ، **مستقبليات** ، مجلد (٢٨) ، العدد (٣).

١٦٧.وحيد عبد المجيد (١٩٩٩) التهميش هو الخطر الحقيقي لا العولمة ، دراسات ، **الأهرام** ، القاهرة .

١٦٨.ــــــــــــ (٢٠٠٠) العرب والعالم بين قرنين ، دراسات ، **الأهرام** ، القاهرة .

١٦٩.ودودة بدران (١٩٩٥) مفهوم النظام العالمي الجديد في الأدبيات الأمريكية ، دراسة مسحيه ، **عالم الفكر** ، المجلد الثالث والعشرون ، العدد الرابع .

١٧٠.وزارة التعليم العالي ، الارتقاء بمستوى خريج التعليم الجامعي والعالي في إطار مفهوم الجودة الكلية لمواجهه تحديات المستقبل ، **المؤتمر القومي للتعليم العالي** ، مرجع سابق .

١٧١.يوسف سيد محمود ، أبعاد أزمة التعليم الجامعي ، **مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي ، رؤية لجامعة المستقبل** ، مرجع سابق .

١٧٢.ـــــــــــــ (٢٠٠١) "الجامعة والتفاعل مع ظاهرة العولمة ( دراسة تحليلية نقدية ) "، التربية والتنمية ،السنة التاسعة ، ع ٢٠٠٤.

١٧٣.اليونسكو (١٩٩٨) التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين ، الرؤية والعمل ، تقرير نهائي عن المؤتمر العالمي للتعليم العالي ، المنعقد في باريس .

**ثانيا :المراجع ألأجنبية :-**

174. Arlene , C.(1997) Students Reflections on the social . In Political and Ideological Role of English in Puertorico , His Panic , **Journal of Behavioural science** Nov . Vol , 19.

175. Bauman Zygmunt (1992) " Soil , Blood , Identity " , **Psychological Review** , Vol , 40 , No, 4 .

176. Blanshard , Brand (1990) "Identity " **In Encycoloedia Americana** ; Meart India , Deluxe Libarary , Edition , Vol , 14 .

177. Carter, Prudence L (2006) **Straddling Boundaries: Identity, Culture, and School Sociology of Education,** v79 n4 .

178. Colelenson , Robert M,(1984) **Longman Dictionry of psychology and psychiatry** . M.W Awalter D. cloze Book.

179. Dolores , T . ,& Alberto G (1998) Communication and identity a Cross culture , **International and Intercultural Communication Annual** , vol.21.

180. Drever J(1968) **A Dictionary of Psychology** , penguin Book .

181. English , H..& English ,A.C. (1958) **A Comprehensive Dietionary of psychological and Pschoanalytical Terms** , New York , Logmans .

182. Ethier, Kathleen, A., & Deaux, Kag(1994)" **Negotiating Social Identity When Context Change, Maintainig Identification and Responding to threat"**. Journal of Personality and Psychology. vol. 67, No. 2.

183. Fanseca C.(1999) The Great challenges Facing Education in the age clobalization , Available At : http / www.Globalprogress.org.ingle seminaries, fonseca . hotmel.

184. Gabriel A.Almond , Sidney I,Verba (1994) **The Civic Culture** , 6th Princeton UniversityPrinceton .

185. Giddens , Anthony (1990) **The Consequences of modernity** , stonford , Stanford university , press .

186. Ha, Phan Le(2007) **Australian-Trained Vietnamese Teachers of English: Culture and Identity Formation** ،Language, Culture and Curriculum, v20.

187. Howley Craig (1996) The Rural Experience of Nation Building : Implication oF Educational Research and school Improvementin the Latest era of Globalization , " paper presented at the , **Annual conference of theNational Rural Education Association** , son Antonio.

188. J. Eugene Wright JR(1982) **Erickson , Identity and Religion,** the **Sea bury** press , New York.

189. Jan Sawaes (1989) " Culture Identity and Modes of Communication " In James A. and Erson (ed) . **Communication** , Year book, (12) London, Say publication.

190. Jemes Anderson (ed ) **(1989) Communication** , New York , 12th , London sege Pubication.

191. Jhon Kopkins (1991) **National Identity and Culture Human Rights** , Quartenly university press.

192. John Baylis and Steve smith (eds) (1997) **The Globalization of world Polities An Introduction to International Relation** , London , Oxford , university , press.

193. John Tomlinson (1997) Cultural Colalization and Cultural Imperialism , in Ali Mohammad ( ed) . **International Communication and Clobalization** , London : Sage publications.

194. Kim- Jung – Kang (2002) Clobalization and English Language education in Korea : Socialization and Identity Construction of Koreanyouth , PHD New – Mexico – state university , **In Diss . Abs. Inter** . Vol (63-5A) , p.1690, In Diss Abs , 2001 – 2003/05 .

195. Mason , R(1998) "**Clobalizing Education** : Trends and applications , London , : Rout ledge.

**196.** Morris Rosenbery (1996) **The Logic of survey Analysis** , Basic Book , New york .

197. Oyserman,& Sakamoto(1997) Being Asian American: **Identity, Cultural constructs, and Stereotype Perception.** Journal of Applied Behavioral Science, Dec, Vol, 33 (4).

198. Ozdemir – Haluk (2000) Uproted Cultures : Cultural Identities after globalization and the crisis of Turkish National Identity , PhD purdue university , **In Diss Abs, inter , vol** . ( 62 – 11 A ) , P 3923 , In Diss . Abs . 2001 – 2003 / 05 .

199. Robert . O,slater and other (1993) " **Clobal Transformation and the third world** " lynne Rienner publisher , Boulder Admonition , press , London.

200. Robertson , Ronald (1992) **Clobalization Social theory and Global culture** , SAGE , London.

201. Saha Santosh C (2004) **Globalization of the Other Underdevelopment: Third World Cultural Identities,** Journal of Third World Studies.

202. Waters Malcolm (1995) **Clobalization** , London , Routledge.

203. Weson – Carol (1992) " Clobal Economy , Changing Political scene play havoc withespending , **Telephony** 6 , v.222 , No ,1.

204. Globalization, Mass Media and Cultural Intrusion: Nepali Perspective http://nirmalamani.blogspot.com/2006/09/globalization-mass-media

# ملاحق الدراسة

## ملحق (١)

أسماء المحكمين على مقياس الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة

**شارك بالرأي في التحكيم السادة الأساتذة التالي بيانهم بعد: (الأسماء مرتبة أبجديا)**

١- أ. د/ إبراهيم عصمت مطاوع: أستاذ غير متفرغ بقسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، وعميد الكلية الأسبق.

٢- أ. د/إبراهيم محمد إبراهيم: أستاذ بقسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس .

٣- أ. د/ أحمد إسماعيل حجى: أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية، جامعة حلوان وعميد الكلية الأسبق.

٤- أ. د/ بركات دويدار: عميد كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية الأسبق ، جامعة الأزهر.

٥- أ.د/ بيومي ضحاوي: أستاذ ورئيس قسم أصول التربية، كلية التربية، فرع الإسماعيلية، جامعة قناة السويس.

٦- أ. د/ حامد زهران: الأستاذ بقسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة عين شمس، وعميد الكلية الأسبق.

٧- أ.د/ زينب حسن حسن: الأستاذ بقسم أصول التربية ،كلية البنات ، جامعة عين شمس.

٨- أ.د/ سامح جميل :الأستاذ بقسم أصول التربية ،وكيل الكلية لشئون البيئة ، كلية التربية، جامعة المنيا .

٩- أ. د/ سعيد إسماعيل علي: أستاذ غير متفرغ بقسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٠- أ.د/ سوزان المهدي :الأستاذ بقسم أصول التربية ،كلية البنات ، جامعة عين شمس .

١١- أ. د/ سعيد طعيمة : الأستاذ بقسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٢- أ. د/ سيدة إبراهيم سعيد: الأستاذ بقسم الاجتماع، والاجتماع السياسي، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

١٣- أ. د/شاكر محمد فتحي : أستاذ ورئيس قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية ، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٤- أ. د/ عبد الغني عبود: أستاذ غير متفرغ بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٥- د/ عبد الناصر محمد رشاد: مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٦- أ.د/صلاح الدين جوهر : أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية، جامعة الأزهر.

١٧- أ. د/ وجيه الصاوي : الأستاذ بقسم أصول التربية، وكيل الكلية ، كلية التربية، جامعة الأزهر.

١٨- أ. د/ نبيل حافظ : الأستاذ بقسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٩- أ.د/ فاطمة عبد الستار : أستاذ بقسم الاجتماع ، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر.

٢٠- أ.د/ نبيل السمالوطي : أستاذ بقسم الاجتماع ، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر.

٢١- أ. د/ هدي حسن حسن : أستاذ بقسم أصول التربية ، كلية التربية، جامعة حلوان.

٢٢- أ. د/ مصطفي رجب : أستاذ بقسم أصول التربية، وعميد الكلية ، جامعة الوادى الجديد.

**مقياس الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة** (الصورة النهائية)

| | |
|---|---|
| **إعداد : محمد سيد الشباسي** | **إشراف : أ.د/ علي السيد الشخيبي**<br>**د/ إيهاب السيد أمام** |

١- الاسم : .........................

٢- النوع : ذكر (  ) ، أنثى (  ) .

٣- البيئة الجغرافية : حضر (  ) ، ريف (  ).

٤- التخصص الأكاديمي : مواد علمية (  ) ، مواد أدبية (  ).

## تعليمات موجه للطالب

بين يديك مقياس المواقف للهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة مكون من (٢٥) موقفاً سلوكياً ، كل موقف يتبعه ثلاث استجابات وعليك أن تختار إستجابة واحدة فقط ، وذلك بوضع علامة (√) أمام الاستجابة التى تناسبك ، وتشعر أنها تعبر عن رأيك ووجهة نظرك وشعورك الحقيقى تجاه كل موقف.

**برجاء الإجابة فى ضوء التعليمات التالية :**

(١) لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، فكل الاستجابات التى تعبر عن إجابتك الصادقة تعتبر صحيحة.

(٢) برجاء اختيار إستجابة واحدة فقط : (أ) ، (ب) ، (ج).

(٣) ضع علامة (√) أمام الإستجابة التى ستختارها.

(٤) لا تترك سؤالاً دون إجابة.

(٥) أجب بصراحة محدداً شعورك الحقيقى وإحساسك الخاص.

(٦) تأكد أن إجابتك لن تستخدم إلا فى أغراض هذه البحث العلمى فقط.

**شكراً لصادق تعاونك معنا**

**الباحث**

| الموقف | م |
|---|---|
| أثناء حضورك لإحدى الندوات بالجامعة ، وكانت تناقش بعض القضايا المجتمعية، لاحظت أن المتحدث فى الندوة يغلب على حديثه استخدام الكلمات الأجنبية ، فما موقفك الحقيقى حيال ذلك؟<br>(  ) أ- أرفض ذلك الأسلوب لأن فيه تشويهاً للغتنا العربية.<br>(  ) ب- أتقبل الموقف كما هو.<br>(  ) ج- أرحب بهذا الأسلوب فهو يعبر عن مستوى ثقافة المتحدث . | ١ |
| افترض أن لك إخوة صغارا يداومون على مشاهدة إحدى القنوات الفضائية تعرض برامج تمس العقيدة بشكل أو بآخر ، فإذا بصديق ينصحك أن تمنع إخوتك من مشاهدة هذه البرامج ، فما موقفك من ذلك؟<br>(  ) أ- أشاركهم المشاهدة وأحاورهم فى مضمون هذه البرامج لتصحيح ما بها من معلومات خاطئة.<br>(  ) ب- أتركهم يتصرفون بحريتهم كيفما شاءوا.<br>(  ) ج- أفرض عليهم عدم مشاهدة هذه البرامج . | ٢ |
| أحد أصدقائك مطلوب للتجنيد ، وأخبره أحد الأفراد أنه بإمكانه مساعدته فى الحصول على شهادة الإعفاء من التجنيد فى مقابل مبلغ كبير من المال ، وجاء هذا الصديق يطلب مساعدتك له فى توفير هذا المبلغ ، فما موقفك من ذلك؟<br>(  ) أ- لا أعطيه هذا المبلغ لأن التجنيد مطلب وطنى ويجب التمسك به.<br>(  ) ب- أساعده مع تقديم النصح وتحفظي على هذا السلوك.<br>(  ) ج- أعطيه هذا المبلغ فإعفاؤه من التجنيد لن يؤثر ، فهناك كثيرون غيره يؤدون هذه الخدمة. | ٣ |
| احتدم الحوار بين بعض الطلاب وأستاذ ذى مكانة متميزة لديك ، مما دفعه إلى الإدلاء برأيه واصفاً إياه بأنه القول النهائى ، فما موقفك الحقيقى حيال ذلك ؟<br>(  ) أ- أرى فى هذا الرأى قدراً من الجمود والتعصب الذى ينال من الأسلوب الديمقراطي.<br>(  ) ب- أحياناً يكون التعصب للرأى وسيلة مقبولة لتحقيق الهدف.<br>(  ) ج- أرحب بذلك الموقف فالتعصب للرأى ضرورة لتحقيق الهدف المطلوب. | ٤ |
| يرى بعض أصدقائك أنه لا ضرورة لوجود ضوابط تتحكم فى التعامل مع الوسائط التكنولوجية والمعلوماتية فى الانفتاح على الآخر المغاير ثقافياً ؟ فما موقفك الحقيقى من ذلك ؟<br>(  ) أ- اعتقد أن الانفتاح على الآخر ضرورة تؤكد على التفاعل المتبادل ولكن بضوابط موضوعية.<br>(  ) ب- أحياناً يكون الانفتاح على الآخر ضرورة تَحُدّ من الصراعات.<br>(  ) ج- أرفض الانفتاح على الآخر طالما كان مغايراً ثقافياً وعقائدياً حرصاً على قيمنا. | ٥ |

| | |
|---|---|
| ٦ | أثناء سيرك فى أحد شوارع مدينتك مع صديق لك ، لاحظ وجود لافتات على بعض المحال التجارية بلغة أجنبية ، وإن كُتبت أحياناً بحروف عربية ، فسألك عن موقفك الحقيقى إزاء ذلك؟<br>(  ) أ- هذا الأسلوب مرفوض لأنه يؤثر على لغتنا العربية بمرور الوقت.<br>(  ) ب- أعتقد أن هذا الأسلوب يعتبره البعض نوعاً من الوجاهة والتميز.<br>(  ) ج- أرى أن هذا الأسلوب يعكس نوعاً من التقدم الحضارى ولا يؤثر على لغتنا العربية. |
| ٧ | ما موقفك إزاء مجموعة من الزملاء يوظفون وسائط تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات فى خدمة حوار الثقافات؟<br>(  ) أ- ترحب بذلك النشاط عساه يسهم فى بناء جسر من الحوار الفعّال مع الآخر.<br>(  ) ب- قد يكون لهذا النشاط جدواه بشرط توافر مناخ إيجابى للحوار المتبادل.<br>(  ) ج- أرفض ذلك النشاط لأنه لا جدوى من الحوار مع الآخر. |
| ٨ | لك أخ تخرج فى الجامعة ، ويعانى من البطالة ، مما جعله يفكر فى الهجرة خارج الوطن ، فما موقفك الحقيقى إزاء ذلك ؟<br>(  ) أ- أرحب بهجرته مؤقتاً عسى أن يجد عملاً مناسباً ، ولن يؤثر ذلك على ولائه لوطنه.<br>(  ) ب- أحياناً تكون الهجرة ضرورة رغم معاناتها النفسية والاجتماعية.<br>(  ) ج- لا أرحب بهجرته خارج الوطن ، مهما كانت الفرص المتاحة أمامه للعمل بالخارج. |
| ٩ | كنت فى إحدى الندوات مع بعض زملائك وأساتذتك ، ودار نقاش حول غلبة قيم الصراع والصدام على حساب قيم التوازن والاعتدال فى ممارستنا الحياتية .. فما موقفك إزاء ذلك ؟<br>(  ) أ- أعتقد بضرورة التمسك بقيم الوسطية والاعتدال كأسلوب تعامل فى جميع ممارستنا الحياتية .<br>(  ) ب- أحياناً لا يمكن التعامل بالوسطية والاعتدال فى ظل الوافد المغاير.<br>(  ) ج- لا مكان للوسطية والاعتدال فى حياة أصبحت تتسم بالتطرف والأنانية فى أمور عدة. |
| ١٠ | ما موقفك الحقيقى إزاء ما تراه من معاملة اللغة العربية فى المقررات الدراسية الجامعية؟<br>(  ) أ- أرى ضرورة أن تنال اللغة العربية وزناً نسبياً أكبر فى خطة الدراسة لتعكس مدى اعتزازنا بها.<br>(  ) ب- أرى أن اللغة العربية تحظى بما تستحقه من اهتمام بالمقارنة باللغات الأجنبية.<br>(  ) ج- أرى ضرورة تقلص حجم اللغة العربية من المقررات الدراسية لإفساح المجال للغات الأجنبية والمواد العلمية المتخصصة. |

| | |
|---|---|
| ١١ | أقامت الكلية معسكرين فى آن واحد ، أحدها يهتم بالنشاط الثقافى ، والآخر يهتم بالنشاط الترفيهى ، فانضم معظم أصدقائك للمعسكر الترفيهى ، فما موقفك إزاء ذلك؟<br>( ) أ- انضم إلى المعسكر الثقافى لأنه يتضمن برامج ثقافية ويبلور القيم الدينية.<br>( ) ب- انضم إلى المعسكر الترفيهى ، لأنه قد يكون فيه اهتمام ببعض الجوانب الثقافية المفيدة.<br>( ) ج- أرى أن كلا المعسكرين سواء ولا فرق عندى بينهما. |
| ١٢ | دار نقاش بينك وبين مجموعة من الزملاء حول أحد التعبيرات المطروحة على الساحة فى الآونة الأخيرة ، وهو تعبير (ثقافة السلام) كضرورة حتمية لمواجهة ادعاءات الغرب واتهامنا بالعنف والإرهاب ، فما موقفك حيال ذلك ؟<br>( ) أ- أعتقد فى أهمية قيم السلام وبلورتها سلوكاً وممارسة فى كافة أمور حياتنا داخلياً وخارجياً.<br>( ) ب- أحياناً غياب المصداقية والنوايا الحسنة يضعف من تحقيق قيم السلام.<br>( ) ج- لا جدوى من الترويج لقيم السلام ، فى عالم لغته هى الصراع والصدام . |
| ١٣ | ما موقفك إزاء أى من أصدقائك حين يحاول استخدام الكثير من الكلمات الأجنبية أثناء حديثه معك ؟<br>( ) أ- أرى أن هذا الاستخدام سوف يشوه جمال لغتنا العربية وينال منها بمرور الوقت.<br>( ) ب- قد يكون فى استخدام كلمات أجنبية ضرورة فى بعض الأحيان.<br>( ) ج- اعتقد أن مثل هذا الاستخدام لا تأثير له ، فلغتنا العربية قوية وتستوعب الكثير من اللغات. |
| ١٤ | يعانى زميل لك من صمته تجاه السرقة والفساد من بعض المسئولين فى الشركة التى يعمل بها خوفاً منهم ، فما النصيحة التى تقدمها له .<br>( ) أ- أتصدى لهؤلاء المفسدين بالطرق المشروعة.<br>( ) ب- على الرغم من أسفنا لهذا الفساد إلا أنه لا حيلة لى أمام جبروت المفسدين وأعوانهم.<br>( ) ج- ابتعد عن هذه المشكلات فهى ليست مسئوليتى ولا تعنينى. |
| ١٥ | ما موقفك الحقيقى إزاء مَنْ يتعمدون الخروج على بعض قيمنا الدينية فى سلوكيات سلبية كالرشوة والمحسوبية ؟<br>( ) أ- ضرورة التمسك بقيمنا الدينية سلوكاً وممارسة فى المواقف الحياتية كافة.<br>( ) ب- أحياناً نتجاوز عن بعض هذه القيم الدينية لإمكانية إنجاز مصالحنا فى وقتنا الحاضر.<br>( ) ج- بعض القيم الدينية أصبحت حائلاً أمام إنجاز بعض المهام الحياتية فى زماننا هذا. |

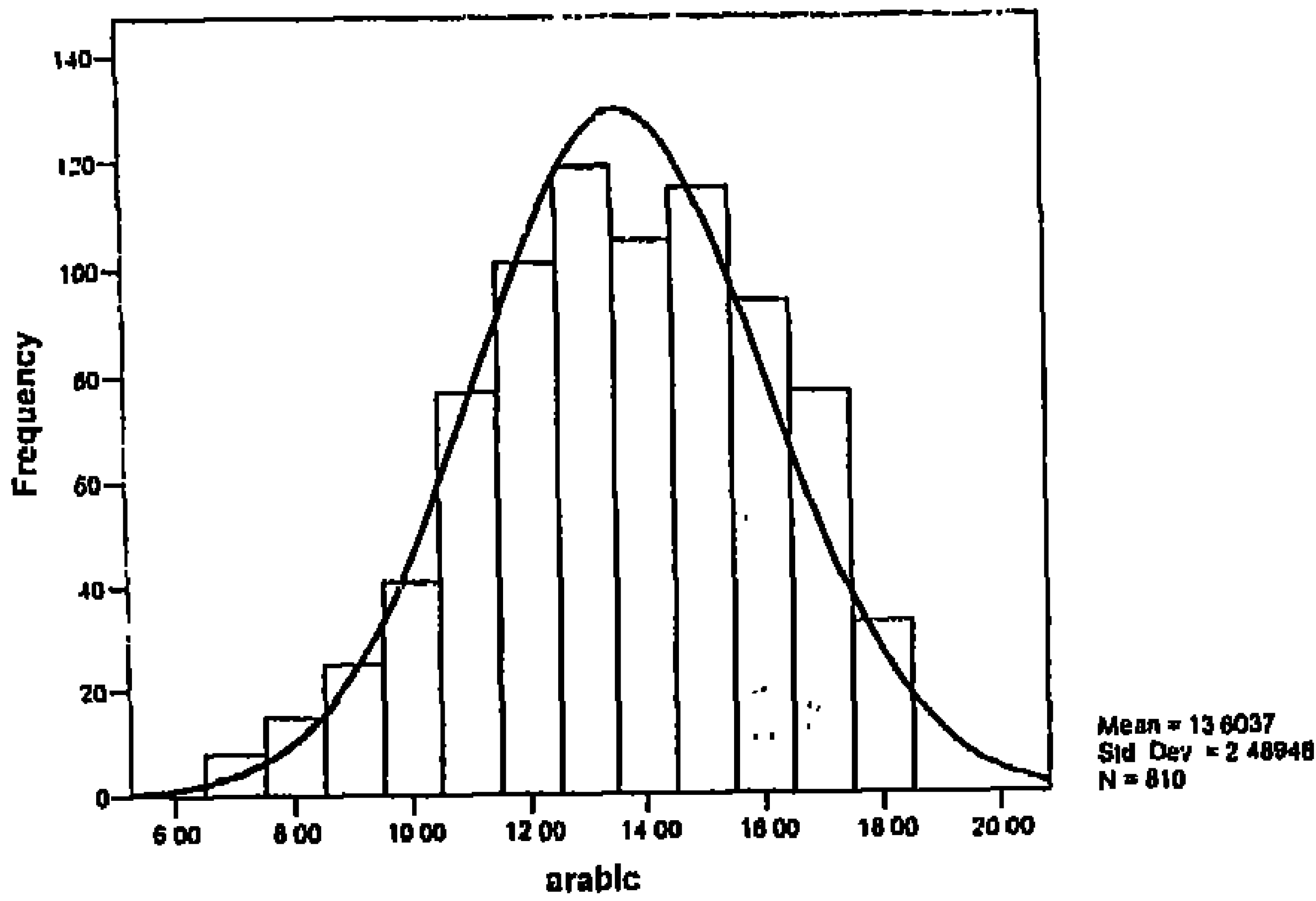
| | |
|---|---|
| ١٦ | تخيل أنك تقدمت مع بعض الأشخاص للحصول على وظيفة ما ، وعلى الرغم من نجاحك في الاختبارات فإنك لم تفز بالوظيفة ، حيث تم تفضيل خريجى مدارس اللغات ، فما موقفك أزاء ذلك ؟<br>( ) أ- من المفيد أن يكون لإتقان اللغة الأجنبية أهميتها فى الحصول على وظيفة ولكن بشرط ألا يكون ذلك على حساب لغتنا العربية.<br>( ) ب- أشعر بالمرارة حين تهمل اللغة العربية فى موطنها وتصبح اللغة الأجنبية هى معيار التمايز والتفضيل للحصول على فرص العمل.<br>( ) ج- أصبح أمراً عادياً أن تكون اللغة الأجنبية هى وسيلة الفوز بفرص العمل. |
| ١٧ | دار حوار مع صديق لك حول مدى الإهمال والتغاضى عن الالتزام بالقوانين واللوائح على الرغم من دورهما الإيجابى فى استقرار المجتمع وتماسكه ، فما موقفك إزاء ذلك ؟<br>( ) أ- اعتقد بضرورة الالتزام بالقوانين واللوائح لأنها ترسخ مشاعر الأمن والأمان والاستقرار.<br>( ) ب- أحياناً يضعنى الالتزام بالقوانين واللوائح فى مأزق أنا فى غنى عنه.<br>( ) ج- فى مجتمعات يسودها الفساد والرشوة لا معنى للالتزام بالقوانين واللوائح لأنها مقيدة للحرية. |
| ١٨ | نشرت إحدى القيادات الطلابية دعوة مغزاها تحجيم الانفتاح والتعامل مع الوافد الثقافى المغاير لنا ، والذى من صوره (الوجبات الجاهزة ، بعض المشروبات) فما موقفك إزاء ذلك؟<br>( ) أ- اعتقد ضرورة الانفتاح على الآخر المغاير ثقافياً والانتقاء منه بما يناسب ثقافتنا، فالاختلاف يثرى الحياة الإنسانية .<br>( ) ب- أحياناً أتعامل مع الآخر المغاير ثقافياً ، ولا شأن لى بالصراعات الثقافية العالمية.<br>( ) ج- أرفض الانفتاح على الآخر المغاير ثقافياً حرصاً على قيمنا وثقافتنا. |
| ١٩ | قررت إدارة الكلية تعطيل الدراسة فى يوم بعينه لتمكين الطلاب من التصويت فى الانتخابات الطلابية ونصحك بعض أصدقائك بعدم الحضور فى هذا اليوم ، فما موقفك إزاء ذلك؟<br>( ) أ- أذهب إلى الكلية للإدلاء بصوتى وأشارك بفاعلية وأستحث زملائى على المشاركة فى هذه الانتخابات.<br>( ) ب- أذهب إلى الكلية وأدلى بصوتى دون إهتمام بنتائج هذه الانتخابات.<br>( ) ج- أفضل عدم الحضور فى هذا اليوم لأننى أعتبر تلك العملية مضيعة للوقت. |
| ٢٠ | وُجهت إليك دعوة من زميل لك لحضور مباراة كرة القدم لبطولة الأمم الأفريقية التى أقيمت مؤخراً فى مصر ، وكان الفريق المصرى أحد طرفيها ، فما موقفك من هذه الدعوة ؟<br>( ) أ- أذهب لمشاهدة هذه المباراة لمناصرة الفريق المصرى على الرغم من الصخب والزحام.<br>( ) ب- اتردد كثيراً فى الذهاب لمشاهدة المباراة.<br>( ) ج- لا أهتم بالدعوة والذهاب لكثرة الزحام والصخب والضوضاء. |

| | |
|---|---|
| ٢١ | حدث نقاش مع زملاء لك حول مدى الضعف والتراجع الذى وصلت إليه اللغة العربية ، ومن مظاهر ذلك غياب التعامل بها فى المحافل الدولية ، فما موقفك ؟<br>(  ) أ- أشعر بالاستياء لغياب اللغة العربية فى المحافل الدولية على الرغم من أنها لغة ملايين البشر.<br>(  ) ب- إذا كان أصحاب اللغة العربية أنفسهم يهملونها فكيف يرتقي بها إلى المستوى العالمى.<br>(  ) ج- ليس المهم أن تكون اللغة العربية موجودة فى المحافل فالترجمة تفى بالغرض. |
| ٢٢ | فى وقت ما نشرت على صفحات بعض الجرائد أخبار تدور حول محاولة البعض افتعال فتن طائفية بالمجتمع ، وفى هذا السياق دار نقاش بين زملاء لك ، فما موقفك إزاء ذلك؟<br>(  ) أ- أرفض مثل هذه الافتعالات لأنها تهدد وحدة المجتمع المصرى.<br>(  ) ب- حسم هذه الافتعالات مسئولية رجال الأمن والإعلام والسياسة.<br>(  ) ج- لا أستطيع أن أبدى رأياً فى هذا الموضوع لأنه ليس من اختصاصى. |
| ٢٣ | تعرضت إحدى الندوات بالكلية لمدى إسهام المقررات الدراسية فى بلورة مفاهيم الولاء والانتماء للوطن ، وطُلِبَ من الحضور المشاركة بإبداء الرأى ، فما موقفك إزاء ذلك؟<br>(  ) أ- أعتقد بضرورة تضمين المقررات الدراسية على تنوعها لقيم الولاء والانتماء للوطن.<br>(  ) ب- أعتقد أن المقررات تستهدف المواد العلمية والتخصصية بالدرجة الأولى.<br>(  ) ج- بلورة قيم الولاء والانتماء للوطن هى مسئولية الأسرة والإعلام. |
| ٢٤ | فى إحدى المحاضرات حدث نقاش حول مدى أهمية التوازن والاعتدال فى حياتنا وكيفية تناول المقررات الدراسية لهذه القيم ، فما موقفك إزاء مناقشة هذا الموضوع؟<br>(  ) أ- أعتقد بضرورة الاهتمام بقيم الوسطية والاعتدال وتضمينها فى المقررات الدراسية كافة.<br>(  ) ب- أعتقد بأن المقررات الدراسية يجب أن تستهدف المواد العلمية مواد التخصص وتركز عليها.<br>(  ) ج- رغم أهمية قيم الوسطية والاعتدال فى حياتنا إلا أننى أعتقد أنها مسئولية الأسرة والإعلام والمؤسسات الدينية فى المقام الأول. |
| ٢٥ | دارت مناقشة بين بعض زملائك حول مدى ما تسهم به ثورة الاتصالات والمعلومات فى بلورة قيم التعددية والاختلاف ، وطلبوا منك الإدلاء برأيك.<br>(  ) أ- أعتقد بأهمية ثورة الاتصالات والمعلومات فى تدعيم قيم التعددية والاختلاف بما يحقق التفاهم والاستقرار سواء على المستوى المحلى أو العالمى.<br>(  ) ب- القدر الذى تقدمه ثورة الاتصالات والمعلومات فى تدعيم قيم التعددية والاختلاف محدود جداً وضئيل يكاد الواقع العالمى أن يطمس ملامحه ونتائجه.<br>(  ) ج- لا أرى مردوداً إيجابياً لثورة الاتصالات والمعلومات على قيم التعددية والاختلاف بل تكاد تدعم التمايز والتعالى. |

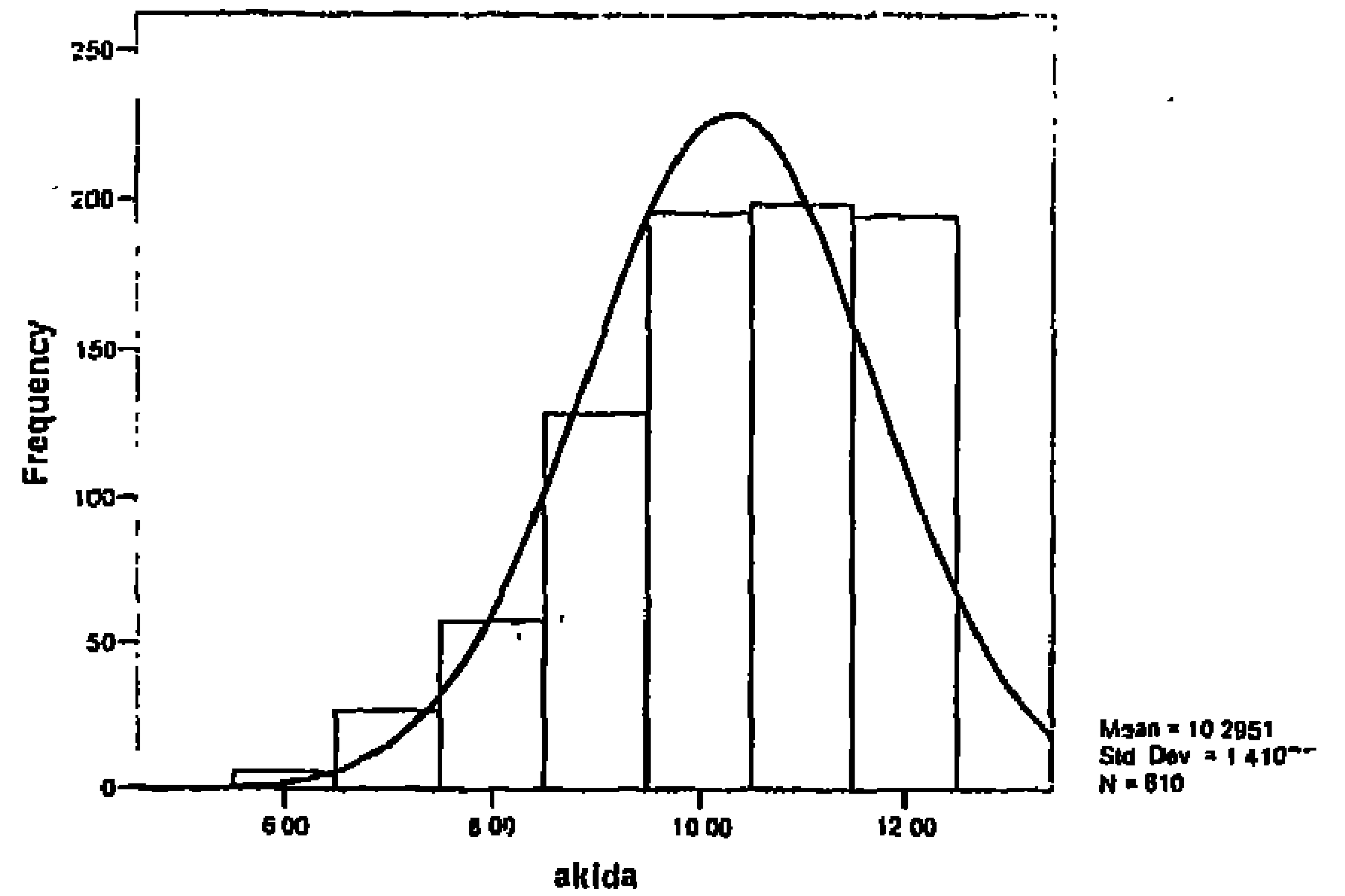
ملحق رقم (١٠)

الرسم البياني للتوزيع الاعتدالي للمقياس وعينة ٨١٠ ...

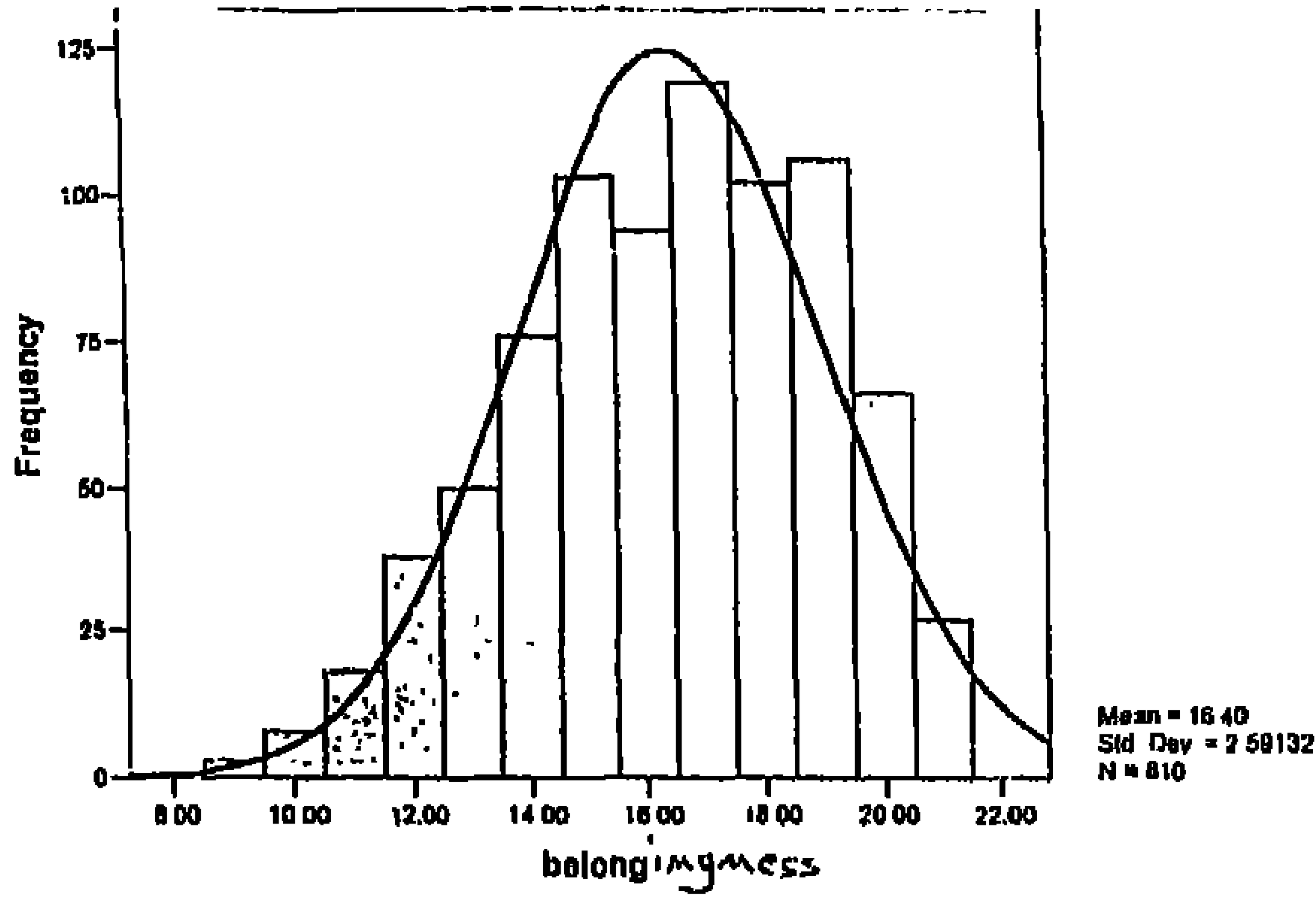
شكل التوزيع في البعد الأول (اللغة العربية)



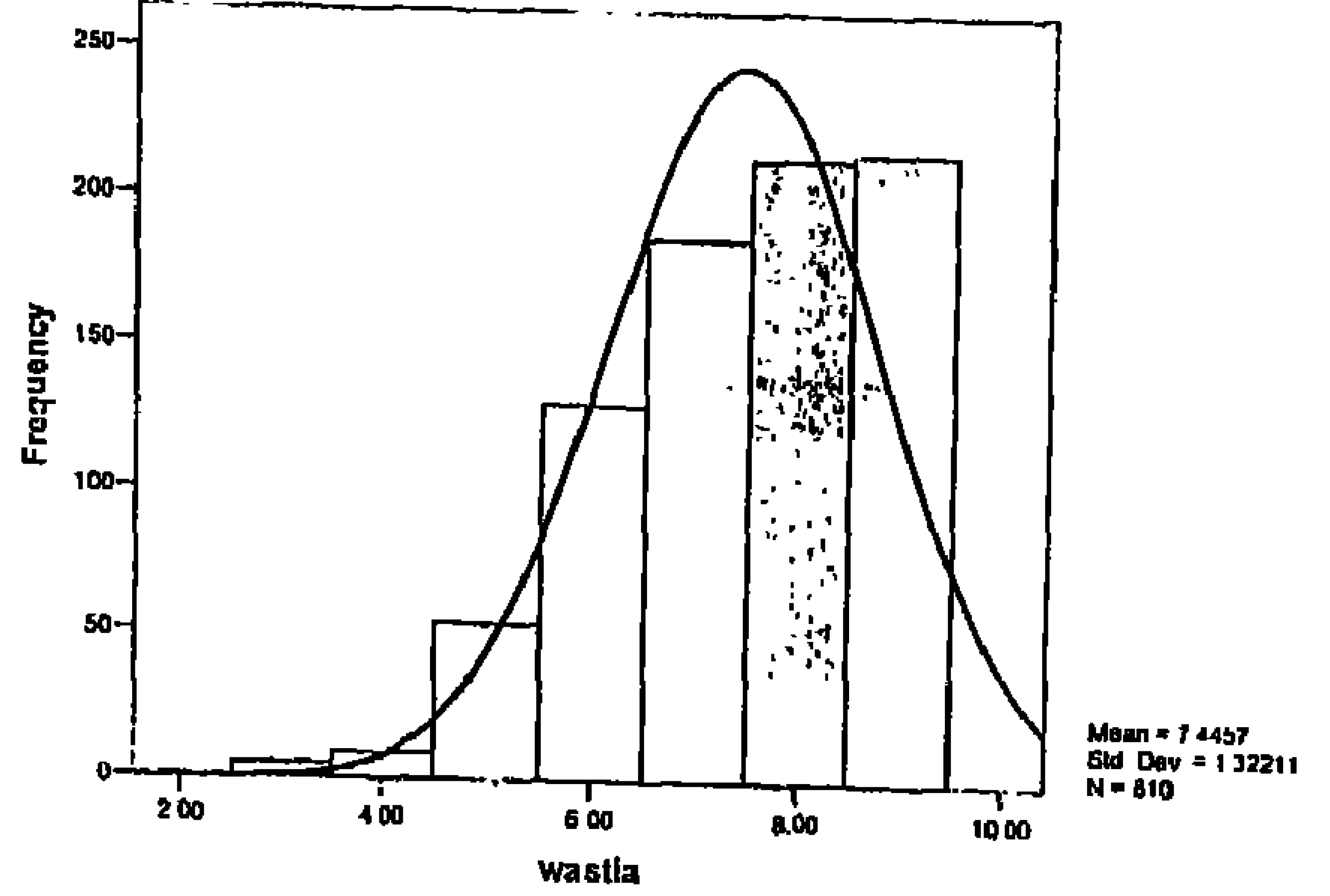

شكل التوزيع في البعد الثاني (العقيدة)



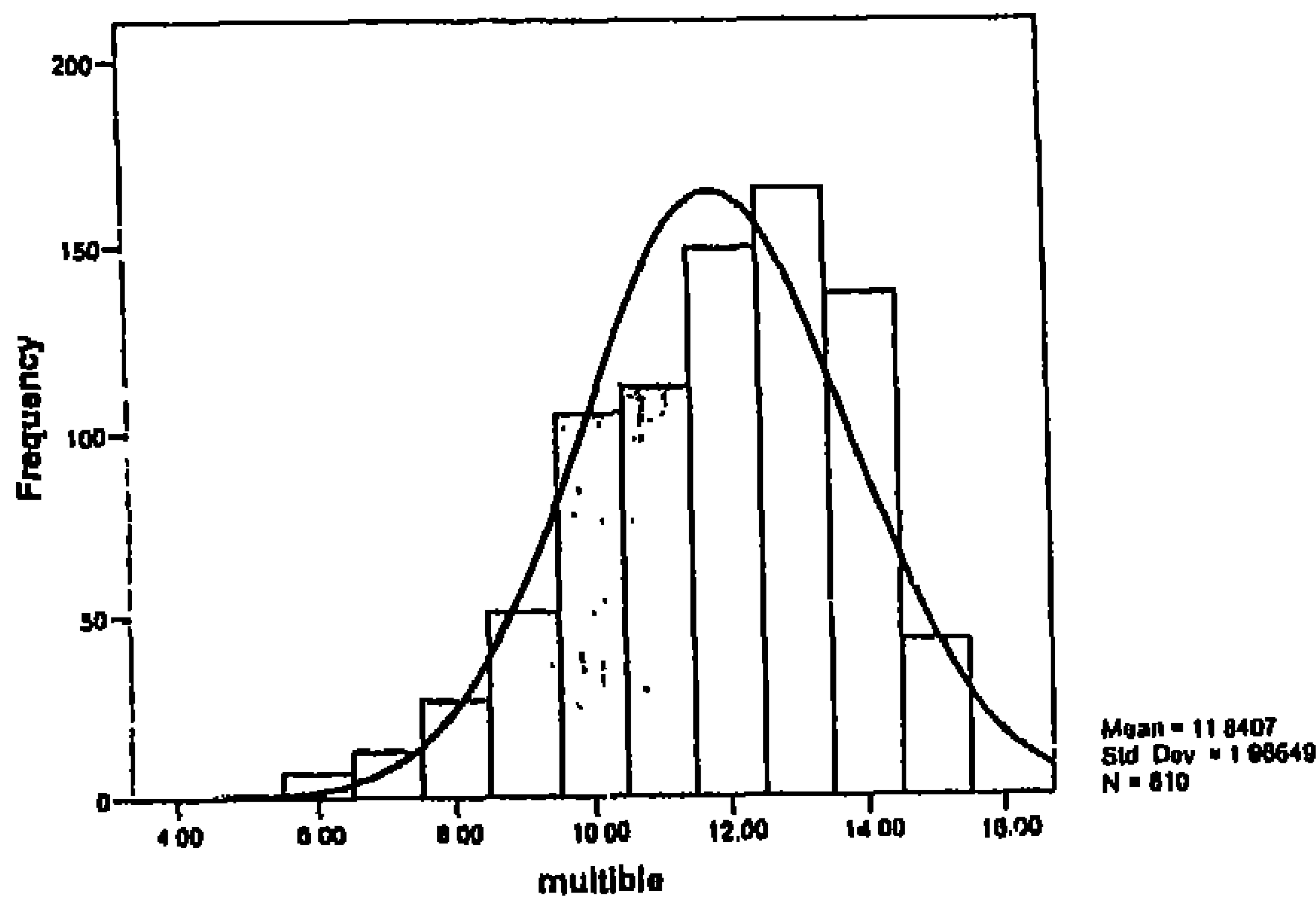

شكل التوزيع في البعد الثالث (الانتماء والولاء)



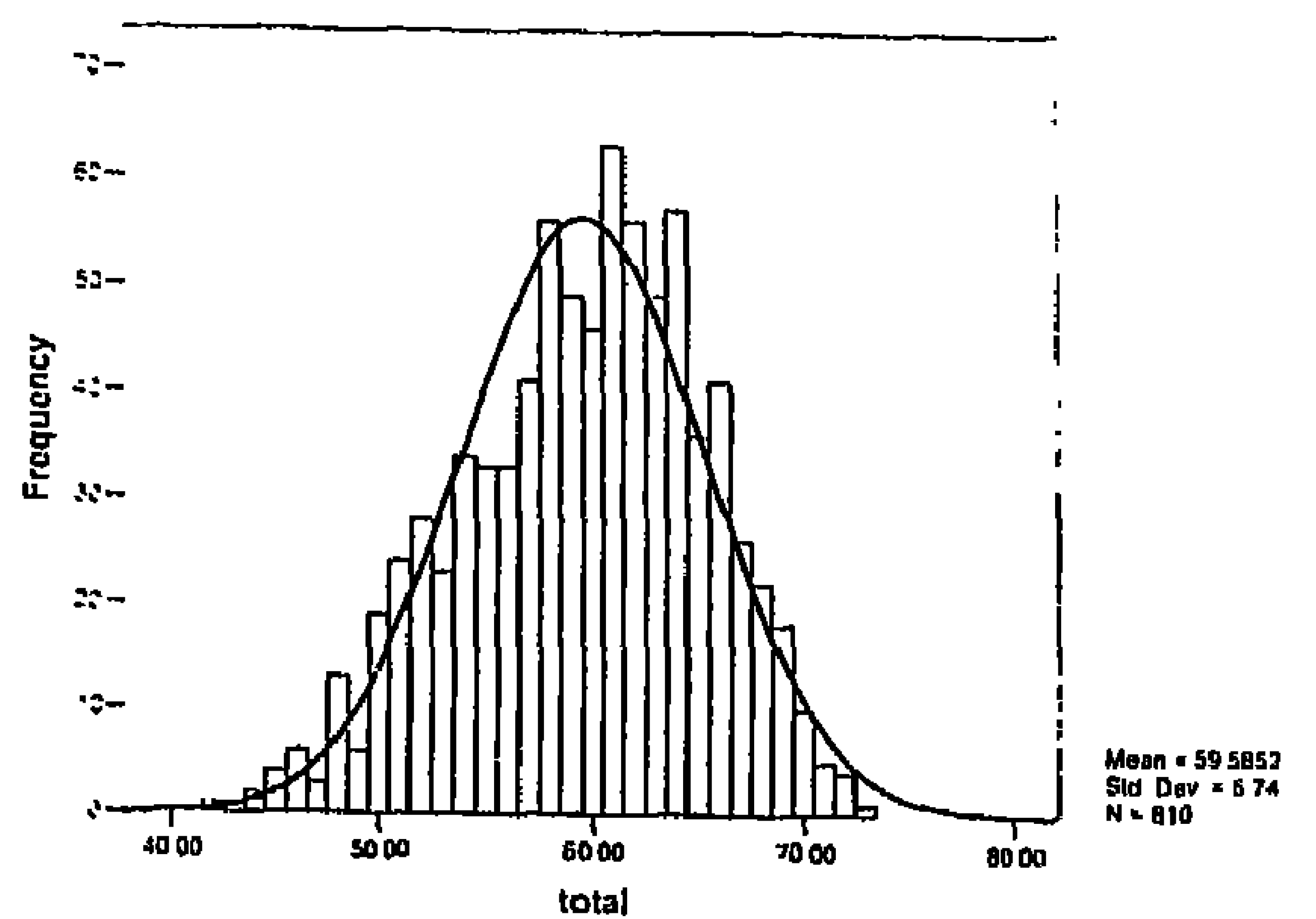

شكل التوزيع في البعد الرابع (الوسطية والاعتدال)




شكل التوزيع في البعد الخامس (التعددية والاختلاف)




شكل التوزيع في المقياس ككل



# T-Test

## Group Statistics

| | school | N | Mean | Std. Deviation | Std. Error Mean |
|---|---|---|---|---|---|
| arabic | azhr | 161 | 13.8758 | 2.36579 | .18645 |
| | governat | 649 | 13.5362 | 2.51643 | .09878 |
| akida | azhr | 161 | 10.1863 | 1.33325 | .10508 |
| | governat | 649 | 10.3220 | 1.42816 | .05606 |
| belong | azhr | 161 | 15.8385 | 2.64079 | .20812 |
| | governat | 649 | 16.5393 | 2.56196 | .10057 |
| wastia | azhr | 161 | 7.5466 | 1.38271 | .10897 |
| | governat | 649 | 7.4206 | 1.30654 | .05129 |
| multible | azhr | 161 | 11.4907 | 1.89776 | .14956 |
| | governat | 649 | 11.9276 | 1.97500 | .07753 |
| total | azhr | 161 | 58.9379 | 5.80053 | .45715 |
| | governat | 649 | 59.7458 | 5.71805 | .22445 |

Independent Samples Test

| | | Levene's Test for Equality of Variances | | t-test for Equality of Means | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | 95% Confidence Interval of the Difference | |
| | | F | Sig. | t | df | Sig. (2-tailed) | Mean Difference | Std. Error Difference | Lower | Upper |
| arabic | Equal variances assumed | 1.786 | .182 | 1 551 | 808 | 121 | .33957 | .21900 | -.09030 | .76944 |
| | Equal variances not assumed | | | 1 609 | 257 412 | .109 | .33957 | .21100 | -.07594 | 75507 |
| akida | Equal variances assumed | 5 546 | .019 | -1 093 | 808 | .275 | -.13570 | .12413 | -.37936 | .10796 |
| | Equal variances not assumed | | | -1 139 | 258 873 | .256 | -.13570 | .11909 | -.37022 | .09882 |
| belong | Equal variances assumed | .035 | .941 | -3 088 | 808 | .002 | -.70078 | .22696 | -1.14628 | -.25528 |
| | Equal variances not assumed | | | -3.032 | 240.205 | .003 | -.70078 | .23115 | -1.15612 | -.24545 |
| wastia | Equal variances assumed | .537 | .464 | 1.082 | 803 | 280 | .12594 | .11639 | -.10253 | .35441 |
| | Equal variances not assumed | | | 1.046 | 235.871 | .297 | .12594 | .12044 | -.11133 | .36321 |
| multible | Equal variances assumed | .274 | .601 | -2 532 | 808 | .012 | -.43690 | .17256 | -.77562 | -.09817 |
| | Equal variances not assumed | | | -2.593 | 253.018 | 010 | -.43690 | .16846 | -.76866 | -.10513 |
| total | Equal variances assumed | .004 | .952 | -1.600 | 808 | .110 | -.80787 | .50489 | -1.79893 | .18319 |
| | Equal variances not assumed | | | -1.586 | 242.954 | .114 | -.80787 | .50928 | -1.81103 | .19528 |

ملحق رقم (٤)
المقياس بأبعاده الخمسة في ضوء متغير "نوع التعليم"

# T-Test

## Group Statistics

| | gender | N | Mean | Std. Deviation | Std. Error Mean |
|---|---|---|---|---|---|
| arabic | female | 514 | 13.6634 | 2.46329 | .10865 |
| | male | 296 | 13.5000 | 2.53518 | .14735 |
| akida | female | 514 | 10.3696 | 1.42230 | .06273 |
| | male | 296 | 10.1655 | 1.38134 | .08029 |
| belong | female | 514 | 16.4455 | 2.64279 | .11657 |
| | male | 296 | 16.3209 | 2.50187 | .14542 |
| wastia | female | 514 | 7.4903 | 1.36544 | .06023 |
| | male | 296 | 7.3682 | 1.24173 | .07217 |
| multible | female | 514 | 11.6984 | 2.07944 | .09172 |
| | male | 296 | 12.0878 | 1.72883 | .10049 |
| total | female | 514 | 59.6673 | 6.00262 | .26476 |
| | male | 296 | 59.4426 | 5.25970 | .30571 |

## Independent Samples Test

| | | Levene's Test for Equality of Variances | | t-test for Equality of Means | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | 95% Confidence Interval of the Difference | |
| | | F | Sig. | t | df | Sig. (2-tailed) | Mean Difference | Std. Error Difference | Lower | Upper |
| arabic | Equal variances assumed | .029 | .865 | .900 | 808 | .369 | .16342 | .18167 | -.19317 | .52002 |
| | Equal variances not assumed | | | .893 | 600.840 | .372 | .16342 | .18308 | -.19613 | .52298 |
| akida | Equal variances assumed | 2.583 | .108 | 1.987 | 808 | .047 | .20411 | .10270 | .00252 | .40569 |
| | Equal variances not assumed | | | 2.003 | 630.112 | .046 | .20411 | .10189 | .00402 | .40420 |
| belong | Equal variances assumed | .403 | .525 | .659 | 808 | .510 | .12458 | .18914 | -.24669 | .49585 |
| | Equal variances not assumed | | | .668 | 643 205 | .504 | .12458 | .18637 | -.24139 | .49055 |
| wastia | Equal variances assumed | 3.888 | .049 | 1.265 | 808 | .206 | .12203 | .09643 | -.06726 | .31132 |
| | Equal variances not assumed | | | 1.298 | 663.791 | .195 | .12203 | .09400 | -.06255 | .30661 |
| multible | Equal variances assumed | 13.244 | .000 | -2.725 | 808 | .007 | -.38939 | .14292 | -.66993 | -.10886 |
| | Equal variances not assumed | | | -2.862 | 708.512 | 004 | -.38939 | .13605 | -.65651 | -.12228 |
| total | Equal variances assumed | 7.251 | .007 | .536 | 808 | .592 | .22475 | .41900 | -.59772 | 1.04721 |
| | Equal variances not assumed | | | .556 | 682.645 | .579 | .22475 | .40443 | -.56932 | 1.01882 |

ملحق رقم (٥)

المقياس ككل وابعاده الخمسة في ضوء متغير "النوع"

# T-Test

## Group Statistics

| | environment | N | Mean | Std. Deviation | Std. Error Mean |
|---|---|---|---|---|---|
| arabic | rural | 330 | 13.9758 | 2.41185 | .13277 |
| | civilized | 480 | 13.3479 | 2.51214 | .11466 |
| akida | rural | 330 | 10.4091 | 1.40534 | .07736 |
| | civilized | 480 | 10.2167 | 1.40938 | .06433 |
| belong | rural | 330 | 17.0576 | 2.50344 | .13781 |
| | civilized | 480 | 15.9479 | 2.55613 | .11667 |
| wastia | rural | 330 | 7.4727 | 1.33261 | .07336 |
| | civilized | 480 | 7.4271 | 1.31591 | .06006 |
| multible | rural | 330 | 11.8091 | 1.93745 | .10665 |
| | civilized | 480 | 11.8625 | 1.98792 | .09074 |
| total | rural | 330 | 60.7242 | 5.39726 | .29711 |
| | civilized | 480 | 58.8021 | 5.84208 | .26665 |

Independent Samples Test

| | | Levene's Test for Equality of Variances | | t-test for Equality of Means | | | | | 95% Confidence Interval of the Difference | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | F | Sig. | t | df | Sig. (2-tailed) | Mean Difference | Std. Error Difference | Lower | Upper |
| arabic | Equal variances assumed | .236 | 827 | 3 552 | 808 | 000 | 62784 | .17676 | .28088 | .97480 |
| | Equal variances not assumed | | | 3.579 | 725 565 | .000 | .62784 | .17543 | 28343 | .97225 |
| akida | Equal variances assumed | 167 | .683 | 1 911 | 808 | 056 | 19242 | .10067 | -.00518 | .39002 |
| | Equal variances not assumed | | | 1 913 | 708 585 | 056 | .19242 | .10061 | -.00511 | .38998 |
| belong | Equal variances assumed | 058 | 810 | 6.122 | 808 | .000 | 1.10966 | .18126 | .75386 | 1.46546 |
| | Equal variances not assumed | | | 6 145 | 716 735 | .000 | 1 10966 | .18056 | .75516 | 1.46416 |
| wastia | Equal variances assumed | .061 | 806 | .483 | 808 | .630 | .04564 | .09459 | -.14002 | .23131 |
| | Equal variances not assumed | | | .481 | 701.446 | .630 | .04564 | .09481 | -.14050 | .23179 |
| multible | Equal variances assumed | 047 | 828 | -.380 | 808 | 704 | -.05341 | .14070 | -.32958 | .22277 |
| | Equal variances not assumed | | | -.381 | 718 922 | 703 | -.05341 | 14003 | -.32832 | .22150 |
| total | Equal variances assumed | 3.333 | 068 | 4.745 | 808 | 000 | 1.92216 | .40511 | 1 12696 | 2.71736 |
| | Equal variances not assumed | | | 4.815 | 741.869 | 000 | 1.92216 | .39922 | 1.13842 | 2.70590 |

ملحق رقم (٦)

المقياس ككل بأبعاده الخمسة في ضوء متغير "البيئة"

**Descriptives**

| | | N | Mean | Std Deviation | Std Error | 95% Confidence Interval for Mean Lower Bound | Upper Bound | Minimum | Maximum |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| arabic | scientific | 332 | 13.2831 | 2 52204 | .13841 | 13.0108 | 13.5554 | 7 00 | 18.00 |
| | theoritic | 428 | 13 6262 | 2 41395 | 11668 | 13.3968 | 13 8555 | 7.00 | 18 00 |
| | azhary | 50 | 15.5400 | 2 01231 | 28458 | 14.9681 | 16 1119 | 10.00 | 18.00 |
| | Total | 810 | 13 6037 | 2.48948 | 08747 | 13 4320 | 13 7754 | 7 00 | 18 00 |
| akida | scientific | 332 | 10.3042 | 1 47924 | .08118 | 10.1445 | 10.4639 | 6 00 | 12.00 |
| | theoritic | 428 | 10 2313 | 1 34991 | 06525 | 10.1031 | 10.3596 | 6.00 | 12.00 |
| | azhary | 50 | 10 7800 | 1 37455 | 19439 | 10.3894 | 11 1706 | 7 00 | 12.00 |
| | Total | 810 | 10 2951 | 1 41005 | 04954 | 10.1978 | 10 3923 | 6 00 | 12 00 |
| belong | scientific | 332 | 16.5964 | 2.71613 | .14907 | 16.3031 | 16 8896 | 9 00 | 21.00 |
| | theoritic | 428 | 16 2477 | 2 51261 | 12145 | 16 0089 | 16 4864 | 9.00 | 21.00 |
| | azhary | 50 | 16.4000 | 2.35606 | .33320 | 15.7304 | 17.0696 | 10 00 | 21.00 |
| | Total | 810 | 16.4000 | 2 59132 | 09105 | 16.2213 | 16.5787 | 9 00 | 21 00 |
| wasta | scientific | 332 | 7.4608 | 1 42961 | 07846 | 7.3065 | 7 6152 | 3 00 | 9 00 |
| | theoritic | 428 | 7.4626 | 1.21890 | 05892 | 7.3468 | 7.5784 | 3.00 | 9 00 |
| | azhary | 50 | 7.2000 | 1 42857 | 20203 | 6.7940 | 7.6060 | 4 00 | 9.00 |
| | Total | 810 | 7.4457 | 1 32211 | .04645 | 7.3545 | 7.5369 | 3 00 | 9 00 |
| multible | scientific | 332 | 11.8313 | 2.05407 | 11273 | 11.6096 | 12.0531 | 6 00 | 15 00 |
| | theoritic | 428 | 12.0047 | 1 84022 | 08895 | 11 8298 | 12 1795 | 5.00 | 15.00 |
| | azhary | 50 | 10 5000 | 1.94044 | 27442 | 9.9485 | 11 0515 | 6 00 | 14 00 |
| | Total | 810 | 11.8407 | 1 96649 | 06910 | 11 7051 | 11 9764 | 5 00 | 15.00 |
| total | scientific | 332 | 59 4759 | 6.23042 | 34194 | 58 8033 | 60 1486 | 42 00 | 73 00 |
| | theoritic | 428 | 59.5724 | 5.35196 | 25870 | 59.0640 | 60.0809 | 43.00 | 72.00 |
| | azhary | 50 | 60.4200 | 5 59916 | 79184 | 58.8287 | 62.0113 | 50.00 | 70 00 |
| | Total | 810 | 59 5852 | 5 74000 | 20168 | 59 1893 | 59 9811 | 42 00 | 73.00 |



**ANOVA**

| | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| arabic | Between Groups | 221.796 | 2 | 110.898 | 18.676 | .000 |
| | Within Groups | 4791.992 | 807 | 5 938 | | |
| | Total | 5013 789 | 809 | | | |
| akida | Between Groups | 13 526 | 2 | 6.763 | 3.422 | 033 |
| | Within Groups | 1594.955 | 807 | 1 976 | | |
| | Total | 1608 480 | 809 | | | |
| belong | Between Groups | 22.737 | 2 | 11 368 | 1 696 | [illegible] |
| | Within Groups | 5409 663 | 807 | 6 703 | | |
| | Total | 5432.400 | 809 | | | |
| wasta | Between Groups | 3.217 | 2 | 1 609 | 920 | 399 |
| | Within Groups | 1410 893 | 807 | 1 748 | | |
| | Total | 1414 110 | 809 | | | |
| multible | Between Groups | 101 411 | 2 | 50.705 | 13 518 | 000 |
| | Within Groups | 3027 045 | 807 | 3 751 | | |
| | Total | 3128 456 | 809 | | | |
| total | Between Groups | 38 880 | 2 | 19.440 | .589 | 555 |
| | Within Groups | 26615.742 | 807 | 32.981 | | |
| | Total | 26654 622 | 809 | | | |

**Multiple Comparisons**

Scheffe

| Dependent Variable | (I) special | (J) special | Mean Difference (I-J) | Std Error | Sig | 95% Confidence Interval Lower Bound | Upper Bound |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| arabic | scientific | theoritic | -.34304 | .17821 | .158 | -.7801 | .0940 |
| | | azhary | -2.25687* | .36966 | .000 | -3 1634 | -1.3504 |
| | theoritic | scientific | .34304 | .17821 | .158 | -.0940 | .7801 |
| | | azhary | -1.91383* | .36419 | .000 | -2.8069 | -1.0207 |
| | azhary | scientific | 2.25687* | .36966 | .000 | 1.3504 | 3.1634 |
| | | theoritic | 1 91383* | .36419 | .000 | 1 0207 | 2.8069 |
| akida | scientific | theoritic | .07291 | .10281 | 778 | -.1792 | 3250 |
| | | azhary | - 47578 | .21326 | .084 | -.9928 | .0472 |
| | theoritic | scientific | -.07291 | .10281 | .778 | -.3250 | .1792 |
| | | azhary | -.54869* | 21011 | .034 | -1.0639 | -.0334 |
| | azhary | scientific | .47578 | .21326 | .084 | -.0472 | .9988 |
| | | theoritic | .54869* | .21011 | .034 | .0334 | 1.0639 |
| belong | scientific | theoritic | .34872 | .18935 | .184 | -.1156 | .8131 |
| | | azhary | .19639 | .39276 | .883 | -.7668 | 1 1595 |
| | theoritic | scientific | -.34872 | 18935 | 184 | -.8131 | .1156 |
| | | azhary | -.15234 | .38695 | 925 | -1.1013 | .7966 |
| | azhary | scientific | -.19639 | .39276 | .883 | -1 1595 | .7668 |
| | | theoritic | .15234 | 38695 | .925 | -.7966 | 1.1013 |
| wastia | scientific | theoritic | -.00177 | .09670 | 1 000 | -.2389 | .2354 |
| | | azhary | .26084 | .20058 | .430 | -.2310 | 7527 |
| | theoritic | scientific | .00177 | .09670 | 1 000 | -.2354 | .2389 |
| | | azhary | .26262 | .19761 | 414 | -.2220 | 7472 |
| | azhary | scientific | -.26084 | .20058 | 430 | -.7527 | .2310 |
| | | theoritic | -.26262 | .19761 | 414 | -.7472 | 2220 |
| multible | scientific | theoritic | -.17335 | 14164 | 473 | -.5207 | 1740 |
| | | azhary | 1.33133* | .29380 | .000 | .6108 | 2 0518 |
| | theoritic | scientific | .17335 | 14164 | 473 | -.1740 | .5207 |
| | | azhary | 1.50467* | .28945 | .000 | .7948 | 2 2145 |
| | azhary | scientific | -1.33133* | .29380 | .000 | -2.0518 | -.6108 |
| | | theoritic | -1.50467* | .28945 | .000 | -2.2145 | -.7948 |
| total | scientific | theoritic | -.09653 | .42000 | .974 | -1.1265 | .9334 |
| | | azhary | -.94410 | 87118 | .556 | -3 0805 | 1 1923 |
| | theoritic | scientific | .09653 | .42000 | .974 | -.9334 | 1.1265 |
| | | azhary | -.84757 | .85830 | .614 | -2 9524 | 1 2572 |
| | azhary | scientific | .94410 | .87118 | .556 | -1.1923 | 3.0805 |
| | | theoritic | .84757 | 85830 | 614 | -1 2572 | 2 9524 |

*. The mean difference is significant at the .05 level

ملحق رقم ٧
المقياس ككل وأبعاده الخمس
في ضوء متغير التخصص
الدراسي

## ملحق رقم (٨)

## أسماء الخبراء على استطلاع الرأى حول متطلبات تنمية الهُوية الثقافية

شارك بالرأي السادة الأساتذة التالي بيانهم بعد: (الأسماء مرتبة أبجديا)

١. د/ أحمد عبد الله محمد حسنين :مدرس بقسم المناهج وطرق التدريس اللغة العربية ، كلية التربية بأسوان، جامعة جنوب الوادي .
٢. د / أمل عبد الفتاح :مدرس بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية،كلية التربية ، جامعة عين شمس .
٣. ا.د/ بدري أحمد أبو الحسن : الأستاذ بقسم أصول التربية ، كليةالتربية بأسوان ، جامعة جنوب الوادي
٤. ا.د/ حسام إسمـــاعيل هيبة :أستاذ المساعد بقسم الصحة النفسية ، كليـــة التربية ، جامعة عين شمس .
٥. ا.د/حسن التملي :وكيل الكلية لشئون الدراسات العليـــــا والبـحوث ،كلية الهندسة ، جامعـة المنيا .
٦. ا.د/ رضا أحمـــد إبراهيم : أستاذ متفرغ بقســـــم التربية المقارنة والإدارة التعليمية ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
٧. ا.د/ سعيد إسماعيل القاضي : الأستاذ بقسم أصول التربية ،كلية التربية بأسوان ،جامعة جنوب الوادي .
٨. ا.د/ سهير عبد اللطيف أبو العلا : الأستاذ بقسم أصول التــــربية ، كلية التربية بأسوان ، جامعة جنوب الوادي.
٩. ا.د/ عادل عبد الفتاح سلامة : أستاذ ورئيس بقســــم التربية المقارنة والإدارة التعليمية كلية التربية ، جامعة عين شمس .
١٠. ا.د/ عبد الغني عبـــــود : أستاذ متفرغ بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية ، كلية التربية جامعة عين شمس .
١١. د/ عبد الناصر محمد رشاد: مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية،كليـــــة التربية، جامعة عين شمس.
١٢. ا.د/ محمد المنوفي : أستاذ ورئيس قســـــــم أصول التربية، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ .
١٣. د/ محمد حنفي طة :مدرس بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية،كلية التربية ، جامعة عين شمس.
١٤. ا.د/ محمد زكريا :الأستاذ المتفرغ بقســـــــــــــم الكيمياء ،كلية الهندسة ، جامعة المنيا .
١٥. د/ محمد مصطفي محمود علي:مدرس بقســـم المناهج وطرق التدريس اللغة العربية ، كلية التربية بأسوان ، جامعة جنوب الوادي .
١٦. ا.د/ محمود عطا محمـــد :أستاذ المساعد بقســـــم التربية المقارنة والإدارة التعليمية ،كلية التربية، جامعة الزقازيق .
١٧. ا.د/ مرفت صالح ناصـــف : أستاذ الإدارة التعليمية المساعد ، كليـة التربية ، جامعة عين شمس .
١٨. ا.د/ منير مـــرسي عطا الله: أستاذ متفرغ بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية ، كليــــــة التربية ، جامعة عين شمس.
١٩. ا.د/ نهلة عبد القادر هاشم :أستاذ المساعد بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية كليـــة التربية جامعة عين شمس .
٢٠. د/هالة عبد المنعم :مدرس بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية،كلية التربية ، جامعة عين شمس .

جامعة عين شمس
كلية التربيـــــــــة
قسم أصول التربيـــــة

استطلاع رأي الخبراء حول

# متطلبات تنمية الهُوية الثقافية

لدي طلاب الجامعة في ضوء العولمة

إعداد
محمد سيد الشباسي

إشراف

أ.د/علي السيد الشخيبى
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية ، جامعة عين شمس
مدير مركز تطوير التعليم الجامعي

د/ايهاب السيد أمام
مدرس أصول التربية
كلية التربية ، جامعة عين شمس

٢٠٠٧/٢٠٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الأستاذ الدكتور/

**تحية طيبة وبعد ..،**

يقوم الباحث بإعداد دراسة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة فى التربية ، تخصص أصول التربية ، وعنوانها " الهُوية الثقافية ومتطلبات تنميتها لدى طلاب الجامعة فى ضوء العولمة " ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتصميم استمارة استطلاع رأى موجه للخبراء تتضمن مجموعة من المتطلبات والتي قد يكون من شأنها العمل على تنمية الهُوية الثقافية لطلاب الجامعة في ضوء العولمة .

وتضم الاستمارة خمسة محاور موزعة على مجموعتين كالتالي :

المجموعة الأولى : وهى التى تعبر عن أهم العوامل المُشكِلة للهُوية الثقافية حيث تتضمن محورى ( اللغة ، العقيدة والتراث)

المجموعة الثانية : وهى التى تعبر عن القيم أو السمات الدالة والمعبرة عن الهُوية الثقافية حيث تتضمن ثلاثة محاور هى (الانتماء والولاء ، الوسطية والاعتدال ، التعددية والاختلاف) .

ولما كنتم تتمتعون بخبرة علمية ورؤية فكرية سديدة ، فإنه يُسعد الباحث أن يتقدم لسيادتكم بهذه الأداة البحثية ، راجياً من سيادتكم إبداء الرأى بشأن كل متطلب من هذه المتطلبات من حيث درجة مساهمته في تنمية الهُوية الثقافية لدى طلاب الجامعة ، وكذلك راجيا من سيادتكم طرح المتطلبات التي ترون في إضافتها مساهمة في تنمية تلك الهوية .

ولكم يسعد الباحث أن يتلقى توجهاتكم وملاحظاتكم ونصائحكم الغالية فى هذا السياق ..

**وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام ..،،**

الباحث

| لا أوافق | متردد | أوافق | العبـــــــــــــــــــارة | م |
|---|---|---|---|---|
| | | | اللغة العربية عماد الثقافة العربية ، والحفاظ عليها وتنميتها مسئوليـــــة جميع المؤسسات المجتمعية . | ١ |
| | | | تسهم المقررات الجامعية في تنمية اللغة العــــربية لدي الطلاب في سعي لتأكيد جوهر ومدلول الاعتزاز بالهوية الثقافية . | ٢ |
| | | | يلعب الأستاذ الجامعي دور مهم في تعزيز اللغة العربية من خلال المواقف التعليمية المختلفة . | ٣ |
| | | | التوجيه الثقافي الجيد للأنشطة الطلابية ، أداه فاعلة لتعزيز اللغة العربية وتنميتها لدي الطلاب . | ٤ |
| | | | لقصور الثقافة عبر أنشطتها المتنوعة دور مهم في تعزيز اللغة العربية لدي الطلاب . | ٤ |
| | | | تضمين البرامج الإعلامية برامج جادة وشيقة تعرض في سياق إبداعي حول اللغة العربية يسهم في تنميتها وتعزيزها . | ٦ |
| | | | لدور العبادة دور مهم في الحفاظ علي اللغة العربية وتنميتها لدي الطلاب عبر برامجها الدينية ، المسابقات ، الخدمات المتنوعة . | ٧ |
| | | | س : من وجهة نظركم كيف يمكن تعزيز اللغة العربية وتنميتها لدي الطلاب باعتبارها أحد أهم عناصر الهوية الثقافية ؟<br>__________<br>__________<br>__________<br>__________<br>__________ | |

| م | العبـــــــــــــارة | أوافق | متردد | لا أوافق |
|---|---|---|---|---|
| ١ | تلعب المقررات الدراسية دور مهم في بلورة العقيدة والتراث بما ينمي السلوكيات نحوها ويدعم الهوية الثقافية . | | | |
| ٢ | يسهم الأستاذ الجامعي في بلورة القيم العقائدية وخبرات التراث التاريخي بما ينمي المعارف وإكساب القيم للطلاب من خلال المواقف التعليمية المختلفة . | | | |
| ٣ | للأستاذ الجامعي دور مهم في بلورة الواقع المجتمعي والعالمي لنمو الوعي لدي الطلاب بمفهوم العولمة وانعكاساتها السلبية علي المفاهيم وخاصة قيمنا الثقافية . | | | |
| ٤ | تمثل الأنشطة الطلابية مجالا خصبا لبلورة القيم المرتبطة بالعقيدة والتراث وترجمتها إلي ممارسات سلوكية حياتية . | | | |
| ٥ | تفعيل الأنشطة الطلابية بما يؤكد ويثري معني التفاعل الاجتماعي والوعي بما يطرح علي الساحة العالمية من مفاهيم كصراع الحضارات ، حماية الإقليات ،حقوق الإنسان ، الديمقراطية وغيرها . | | | |
| ٦ | ارتكاز الوسائط الإعلامية علي القيم العقائدية في تناولها لمشكلات المجتمع وقضاياه . | | | |
| ٧ | وعي البرامج الإعلامية بمدي الفجوة والتناقض بين إنجازات المدنية الغربية وبين الحضارة الإسلامية وما تتضمنه من قيم جوهرية دينية . | | | |
| ٨ | استثمار الوسائل الإعلامية للتعريف بفضل الحضارة الإسلامية علي العالم ومدي إسهامها في تطور الإنسانية ، واستلهام العظة من الماضي . | | | |
| ٩ | تفعيل الهدف التربوي لدور العبادة في بلورة القيم الدينية وبلورتها إلي ممارسات سلوكية تتضح في دورها الديني ،الاجتماعي ،الخدمي . | | | |
| ١٠ | السعي لإحداث توازن أكثر موضوعية وتأثير بين الأصالة والمعاصرة في إطار عقيدتنا وقيمنا الثقافية . | | | |
| | س: من وجهة نظركم ، كيف يمكن بلورة قيم العقيدة والتراث وتفعليها في الواقع المعاش كعنصر أساسي من عناصر الهوية الثقافية وبالتالي تنميتها لدي طلاب الجامعة .<br>________________________________<br>________________________________<br>________________________________<br>________________________________ | | | |

| لا أوافق | متردد | أوافق | العبـــــــــــــــــارة | م |
|---|---|---|---|---|
| | | | سعي الأستاذ الجامعي لتعزيز مشاعر الفخر والامتنان لقيمنا الثقافية ،دون تعصب أو انغلاق يعمق مشاعر الانتماء والولاء للوطن والأمة . | ١ |
| | | | بلورة الأستاذ الجامعي لقيم الولاء والانتماء ممارسة وسلوكا في المواقـــف التعليمـــية المختلفة،يتطلب محتوي دراسي جيد ومعاصر . | ٢ |
| | | | بناء مقررات دراسية تؤكد علي النسق ألقيمي للمجتمع وتستهدف قيم الانتماء والولاء ، وبالتالي تدعيم الهوية الثقافية . | ٣ |
| | | | تضمين المقررات الدراسية لقيم الجماعية ومدي جدواها في البناء والتطوير مع التأكيد علي قيم التمايز والتفرد والبعد عن الفردية والانعزالية . | ٤ |
| | | | تضمين المقررات والأنشطة لقيم الانتماء والولاء ، يؤكد علي مدي أهمية المغزي القيمي لتلك البرامج ودورها في تعزيز الهوية الثقافية . | ٥ |
| | | | لقصور الثقافة دور مهم في تعزيز مشاعر الانتماء والولاء للوطن عبر أنشطتها الاجتماعية الدينية ، الثقافية . | ٦ |
| | | | تركز بعض البرامج الإعلامية علي بعض الرموز الغربية في تجاهل لحضارتنا الإسلامية ، وأسباب تدهور أوضاعنا الحالية يسهم في تنمية مشاعر الدونية وازدراء لثقافتنا العربية . | ٧ |
| | | | تفعيل الأنشطة الإعلامية في مواجهة الهيمنة الشرسة علي الإسلام والمسلمين من خلال بلورة قيم حضارتنا الإسلامية ومرتكزات عقدتنا . | ٨ |
| | | | لدور العبادة أهمية فعالة في تنمية مشاعر الانتماء والولاء عبر برامجها الثقافية والاجتماعية والدينية . | ٩ |
| | | | س: من جهة نظركم كيف يمكن بلورة قيم الانتماء والولاء وتنميتها لدي طلاب الجامعة باعتبارها أحد عناصر الهوية الثقافية .<br>________________<br>________________<br>________________<br>________________ | |

| لا أوافق | متردد | أوافق | العبـــــــــــــــــــــــــارة | م |
|---|---|---|---|---|
| | | | تنمية الوعي لدي الطلاب بمدي الانعكاس السلبي للتحولات العالمية علي المفاهيم ومحاولة تسخيرها لصالح العولمة والهيمنة . | ١ |
| | | | تعزيز المقررات الدراسية للقيم والتقاليد الاجتماعية المنبثقة من العقيدة الدينية . | ٢ |
| | | | بلورة المقررات الدراسية لقيم الحضارة الإسلامية التي ارتكزت علي التسامح والعفو والاعتدال والوسطية والحوار وغيرها . | ٣ |
| | | | تضمين المقررات الدراسية ثقافة التفاعل والحوار والمشاركة والاعتزاز بأمجاد واجتهادات السلف ودورهم في بناء الحضارة العالمية . | ٤ |
| | | | تأكيد الأستاذ الجامعي سلوكا وممارسة علي قيم المشاركة والحوار ، لا القهر والسلبية حتى يبدد مشاعر التعالي أو الدونية في تأكيد منه علي الاعتزاز بهويتنا الثقافية . | ٥ |
| | | | توفير الإمكانيات لجعل الأنشطة الطلابية مجالا خصبا لترجمة قيمنا في تأكيد علي الاعتدال والوسطية والعفو والتسامح والحوار وغيرها من القيم النافية للتعصب والجمود . | ٦ |
| | | | استثمار المناخ الجامعي في تدعيم قيم الاعتدال والوسطية لنبذ الجمود الفكري ونواتجه السلبية علي كل من الوطن والمواطن . | ٧ |
| | | | إفساح المجال لدور العبادة علي الصعيد الاجتماعي والثقافي لتنمية مفاهيم الاعتدال والوسطية والحوار واللين وترجمتها سلوكا وممارسة عبر أنشطتها المختلفة . | ٨ |
| | | | التوجيه الإيجابي لوسائط الإعلام لتعزيز قيم الاعتدال والوسطية وبلورة القيم العقائدية التي كانت وراء عظمة الحضارة الإسلامية . | ٩ |
| | | | س: من وجهة نظركم كيف يمكن بلورة قيم الاعتدال والوسطية ، باعتبارها أحد عناصر الهوية الثقافية وتنميتها لدي طلاب الجامعة ؟<br>____________________<br>____________________<br>____________________<br>____________________ | |

| لا أوافق | متردد | أوافق | العبـــــــــــــــــــــــــــــــــارة | م |
|---|---|---|---|---|
| | | | تعزيز المقررات الدراسية للإبعاد الحضارية والعربية تفاديا للاغتراب الثقافي والحضاري والانزلاق في الآخر . | ١ |
| | | | إسهام المقررات الدراسية في تأصيل قيم التعددية والاختلاف والتنوع والتأكيد علي المواطنة . | ٢ |
| | | | تأكيد المقررات الدراسية علي أهمية الانتقاء والمفاضلة ، ودورها في تحقيق التمايز والتفرد والإبداع . | ٣ |
| | | | يمثل النشاط الطلابي مجالا خصبا لترجمة قيم الحوار والتسامح والعفو والتفاعل الإيجابي لإثراء الحياة الواقعية . | ٤ |
| | | | تضمين الأنشطة الطلابية ترجمة واقعية لمفهوم الديمقراطية سلوكا وممارسة ، وكذلك مفهوم المواطنة في إطار من الالتزام بالحقوق وإنجاز الواجبات في ضوء القانون . | ٥ |
| | | | توفير الإمكانيات لجعل الأنشطة الطلابية مجالا خصبا لترجمة قيمنا في تأكيد علي الاعتدال والوسطية والعفو والتسامح والحوار وغيرها من القيم النافية للتعصب والجمود . | ٦ |
| | | | إسهام الأستاذ الجامعي في ترجمة قيم الحوار ، والديمقراطية ، والتعبير عن الرأي ، والعفو والتسامح عبر المواقف التعليمية المختلفة . | ٧ |
| | | | توفير مناخ جامعي يشجع علي التفاعل الإيجابي يسمح بترجمة قيم المواطنة ، الديمقراطية ، الحوار والمشاركة ،والتسامح والعفو . | ٨ |
| | | | استثمار المناخ الجامعي في التأكيد علي الجماعية لا الفردية مع السعي الدائم لتحقيق التمايز والتفرد وتعزيز الاجتهاد والإبداع . | ٩ |
| | | | تشجيع التعاون بين الجامعة والمؤسسات المجتمعية الأخرى وخاصة الإعلامية في بلورة قيم التعددية والاختلاف ، المواطنة ،الديمقراطية ، وغيرها من القيم المدعمة لتعزيز الهوية الثقافية . | ١٠ |
| | | | س: من وجهة نظركم كيف يمكن بلورة قيم التعددية والاختلاف وتنميتها لدي طلاب الجامعة باعتبارها أحد عناصر الهوية الثقافية ؟<br>__________<br>__________<br>__________<br>__________<br>__________ | |

# ملخص الدراسة باللغه العربية

يعد مفهوم الهُوية الثقافية مفهوما فلسفيا ديناميا يؤكد على الذاتية الثقافية ، ومدى تأثرهـا بالمـستوى الثقـافي للمجتمع وتراث الأمة وحاضرها الثقافي ، ولا يمكن إدراك الهُوية الثقافية إلا في سياق مرحلة تاريخية معينة ، وفـي سياق اجتماعي محدد ، فالهُوية الثقافية محصلة لكثير من المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلاميـة والثقافية في المجتمع ، كما إنها ذات بعد نفسي / اجتماعي ، وبافتقاد الهُوية الثقافية يشعر المجتمع بأن إطاره الثقـافي لا يشكل معينا يمكنه من تحقيق أهدافه ، الأمر الذي ينعكس سلباً على الإحساس الفردي والجماعي بالهويـة الثقافيـة للمجتمع ، ولما كانت السنوات الأخيرة قد شهدت تغيرات وتحولات عديدة ، بعـضها عـام ، مثـل التقـدم العلمـي والتكنولوجي ، وثورة المعلوماتية ، وثورة الاتصالات والتكتلات الاقتصادية ، والعولمة ، وبعضها خـاص بمجـال التربيـة ، مثل التربيـة الشاملـــة ، والتربيـــة المستمرة والتعـــلم الذاتي ، والتعليم عن بعد، وعليه يتأكـد دور الجامعة للتعامل مع هذه التغيرات ، باعتبار الجامعة مؤسسه مجتمعية ، تعمل بالمجتمع ، وفى المجتمع وللمجتمع ، وتلعب دوراً فاعلا في تكوين المواطن الصالح الواعي المستنير الذي من المفترض أن تتميز شخـصيته بالـسلوك الأخلاقي الذي توجهه القيم والمبادئ الأخلاقية من أمانة وصدق ، ومسئولية وانتماء وغيرها .

وفى ضوء ما سبق يمكن حصر **مشكلة البحث** في السؤال الرئيس التالي :

كيف يمكن تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب الجامعات المصرية في ضوء العولمة ؟

وللاجابة عن هذا السؤال يسعي البحث للإجابة عن الاسئلة الفرعية التالية .

س١ : ما الأسس النظرية المرتبطة بالهُوية الثقافية في الفكر الإنساني المعاصر ؟

س٢ : ما الأسس النظرية المرتبطة بالعولمة وما أهم انعكاستها علي الهوية الثقافية ؟

س٣ : ما طبيعة النظام التعليمي الجامعي المصري في علاقتة بالهوية الثقافية لدي طلابة ؟

س٤ : ما واقع الهُوية الثقافية لدي طلاب التعليم الجامعي المصري ؟

س٥ : ماالرؤية المقترحة لتحقيق متطلبات تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب التعليم الجامعي المصري ؟

يسعي البحث الراهن لتحقيق الاهداف التالية .

١-التعرف علي الأسس النظرية المرتبطة بالهُوية الثقافية في الفكر الإنساني المعاصر.

٢- التعرف علي الأ سس النظرية المرتبطة بالعولمة وأهم انعكاستها علي الهوية الثقافية .

٣- الوقوف علي طبيعة النظام التعليمي الجامعي المصري في علاقتة بالهوية الثقافية لدي طلابة.

٤-الوقوف علي واقع الهوية الثقافية لدي طلاب التعليم الجامعي المصري .

٥-الوصول إلي الرؤية المقترحة لتحقيق متطلبات تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب التعليم الجامعي المصري.

أهمية البحث :-

تأتى أهمية هذا البحث من أهمية المفهوم الذي يبحث فيه(الهُوية الثقافية) ، بوصفه مفهوما يتأثر بـالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية ، وكذلك من أهمية تدعيم الهوية الثقافية لدى شبابنا ، وبالرغم من أن هذه المهمة ليست مسئولية المؤسسات التعليمية فحسب ، إلا أن للجامعة دوراً هاماً في تأكيد الهوية الثقافية من

خلال المواقف التي تهيؤها ، مدعمة بالقيم والاتجاهات المرغوبة لتحقيق أهدافها ، في وقت تستخدم فيه العولمة كـل آلياتها لتستطيع من خلالها السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية على العالم ومحاولة طمس هوية الشعوب ، والتقليل من شان ثقافتها ، ليسود النمط الغربي عامة ، والأمريكي خاصة . وربما تأتى أهمية البحث كذلك ، من انه يحـاول تفعيل ما أوصت به نتائج بعض البحوث والدراسات العلمية ، بأهمية دراسة قضية الهوية الثقافية ، لتحليـل عوامـل ضعف الهوية الثقافية ، وكذا الوصول إلى المتطلبات التي من شأنها أن تكون بمثابة آليات تـدعيم للهويـة الثقافيـة المصرية . وربما تتضح كذلك أهمية البحث ، ومن أهمية المرحلة التعليمية التي يتناولها ، حيث يركز على المرحلـة الجامعية ، التي تسهم بشكل كبير في بلورة الهوية الثقافية وتنميتها لدى الناشئين .

حدود البحث :

تم تطبيق مقياس المواقف للهوية الثقافية ـ اعداد الباحث ـ على طلاب السنة النهائية فى المرحلة الجامعية

أ- وقد تم اختيار أربع جامعات مصرية تمثل الأولى المنطقة الحضرية ، وهي إحدى جامعات محافظة القاهرة الكبرى ، والثانية تمثل جامعات الوجه البحري والثالثة تمثل جامعات الوجه القبلي ، والرابعة( جامعة الأزهر)

فقد بلغت عينة الدراسة الميدانية ( ٨١٠ ) طالب وطالبة من ثنتا عشر كلية في أربع جامعات هي:

١- جامعـــة عين شمس ( كلية التربية ، كلية الهندسة ، كلية الآداب ).

٢- جامعـــــة الزقازيق ( كلية التربية ، كلية الهندسة ، كلية الآداب ) .

٣- جامعـــــة المنيا ( كلية التربية ، كلية الهندسة ، كلية الآداب )

٤- جامعـــــة الأزهر ( كلية الدراسات الإنسانية ، كلية الهندسة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية ).

ب- قد تم تحديد العوامل المرتبطة بواقع مستوى الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة كما يلي ، نـوع التعلـيم (مدني/أزهري ) نوع أفرادالعينة ( ذكور / إناث ) ، البيئة الجغرافية ( حضر / ريف ) ، التخصص الدراسي (علمي /أدبي / دينى ) .

**منهج البحث وادواتة :**

في ضوء مشكلة البحث واهدافه ، أعتمد الباحث على المنهج الو صفى خاصة أسلوب التحليل الفلسفي ، في تحليل مفاهيم الدراسة بالإطار النظري وكذلك في دراسة وتشخيص واقع الهوية الثقافية لدى طلاب الجامعة

وتحددت أدوات البحث في اداتين أولها ، مقياس المواقف للهُوية الثقافية لدي طلاب الجامعة،وهو من إعداد الباحث وتضمن خمسة وعشرون موقفا دارت حول الأبعاد الخمسة التالية (اللغة العربية ، العقيدة والتراث ، الانتماء والولاء ، الوسطية والاعتدال ، التعددية والاختلاف).وثانيها، استطلاع رأى الخبراء حول متطلبات تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب الجامعة .ثم تم تفريغ استجابات العينة من خلال أوزان بعينها وصولا لتحديد مستوي الهُوية الثقافية للعينة من خلال النسبة المئوية ، كما تم التحقق من صحة فروض الدراسة في ضوء متغيرات الدراسة: الأربعة التالية : نوع التعليم (مدني / أزهري) - نوع أفراد العينة (ذكور /إناث )

- البيئة الجغرافية(ريف /حضر ) - التخصص الدراسي (علمي ،ادبي ،ديني ).

وقد تتضمن البحث ستة فصول بيانها علي النحو التالي .

الفصل الأول : **الإطار العام للبحث** : وأشتمل علي : مقدمة ، مشكلة البحث ، أهداف البحث ،

أهمية البحث ، حدود البحث ، منهج البحث ، مفاهيم البحث ، خطةالبحث .

الفصل الثاني : الهوية الثقافية في الفكر الإنساني المعاصر:ـ

وتضمن ماهية الهوية الثقافية ، وبعض المفاهيم المرتبطة بالهوية الثقافية ، وبعض النظريات التي تناولت الهويـة الثقافية ، وعناصرالهوية الثقافية ، وتم ذلك بالتحليل ومدعم بنتائج بعض الدراسات والبحوث .

الفصل الثالث : العولمة وانعكاسها علي الهوية الثقافية:ـ

وتضمن هذا الفصل ، مفهوم العولمة ، الاتجاهات الفكرية المعاصرة للعولمة منظورات حول العولمة ، أبعاد العولمة ، انعكاس العولمة على الهوية الثقافية .

الفصل الرابع : نظام التعليم الجامعي المصري و الهوية الثقافية :

وتضمن هذا الفصل التحديات التي تواجه التعليم الجامعي المصرية ، بعض مكونات نظام التعليم الجامعي المصري ودورها في تعزيز الهوية الثقافية ، الطالب الجامعي سماتة وخصائصة ودورالجامعة المصرية في تنمية الهوية الثقافية

الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية وتحليل نتائجها وتفسيرها:

تتضمن هذا الفصل أهداف الدراسة الميدانية، فروض الدراسة ،التعريف الاجرائي للهوية الثقافية ،وصف عينة الدراسة الميدانية ،إداة جمع البيانات ، اساليب المعالجة الاحصائية ، ومن ثم تحديد مستوي الهوية الثقافية لدي العينة ، كما تم التحقق من مدي صحة فروض الدراسة في ضوء متغيرات الدراسة .

وعلية يمكن اجمال نتائج تحليل الدراسة الميدانية، وتفسيرها فيما يلي :

فيما يتعلق **بالفرض الأول** من فروض الدراسة والذي ينص علي أنه ."تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة علي مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف نوع التعليم (مدني/ أزهري ) يمكن القول بأنه لم يتحقق صحة الفرض الأول من فروض الدراسة ولم تظهر دلالة إحصائية تفيد اختلاف استجابات عينة الدراسة على مقياس المواقف للهوية الثقافية باختلاف نوع التعليم (مدني/ أزهري).

فيما يتعلق **بالفرض الثاني** من فروض الدراسة والذي ينص علي أنه ."تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة علي مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف نوع أفراد العينة (ذكور/ إناث) ،يمكن القول بأنه لـم يتحقـق صـحة الفرض الثاني من فروض الدراسـة ولم تظهر دلالة إحصائية تفيد اختلاف اسـتجابات العينة على مقياس المواقف للهوية الثقافيـة باختلاف النوع (ذكور / إناث).

فيما يتعلق **بالفرض الثالث** من فروض الدراسة والذي ينص علي أنه . "تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة علي مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف البيئة (ريف /حضر) . يمكن القول بأنه قد تحقق صحة الفرض الثالث،

وثبت وجود دلالة إحصائية تفيد اختلاف استجابات العينة على مقياس المواقف للهوية الثقافية باختلاف البيئة، وكان لصالح عينة الريف.

فيما يتعلق **بالفرض** الرابع من فروض الدراسة والذي ينص علي أنه ."تختلف استجابات عينة طلاب الجامعة علي مقياس الهوية الثقافية بإبعاده الخمسة باختلاف التخصص الدراسي ( طلاب مواد علمية ، طلاب مواد ادبية ، طلاب مواد دينية ). جاءت النتائج على المقياس ككل في ضوء متغير التخصص الدراسي تشير إلى أنه لم يتحقق صحة الفرض الرابع من فروض الدراسة ولم تظهر دلالة إحصائية على مقياس الهوية الثقافية باختلاف التخصص الدراسي الذي تنوع ما بين (طلاب مواد علمية، طلاب مواد نظرية، طلاب مواد دينية).

الفصل السادس : **رؤية مقترحة لتحقيق متطلبات تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب التعليم الجامعي المصري**

وفية قدم الباحث رؤية مسترشدا بما ورد في سياق الإطار النظري وما ورد بدراسة واقع التعليم الجامعي المصري في علاقتة بالهوية الثقافية وكذلك بنتائج الدراسة الميدانية ،وأيضا استطلاع رأى الخبراء حول متطلبات تنمية الهُوية الثقافية ، ولاشك أن تحقيق متطلبات الهُوية الثقافية بأبعادها المتعددة يتطلب حسن توجيه آليات بعينها عبر المؤسسات التربوية والمجتمعية علي تنوعها ، وهذا ما *تم بلورته في الرؤية التي ترتكز* أهم محاورها علي أبعاد الهُوية الثقافية ـ كما حددها الباحث، ( اللغة العربية ، العقيدة والتراث،الولاء والانتماء ، الاعتدال والوسطية، التعددية والاختلاف ). **وهكذا جاء ت منطلقات الرؤية المقترحة مؤكدة علي خمس متطلبات أساسية تسهم في أجمالها في تنمية الهُوية الثقافية لدي طلاب الجامعة وهي :**

**١)ضرورة تعزيز اللغة العربية في نفوس الطلاب باعتبارها أهم ملامح هويتنا الثقافية.**

**٢)ضرورة المحافظة علي العقيدة ، واذكاء مشاعر الاعتزاز بالتراث والفخر بأمجاده والاستفادة من كبواته**

**٣)ضرورة تعزيز مشاعر الانتماء والولاء في نفوس الطلاب وتفعيل ذلك سلوكا وممارسة في المواقف الحياتية المتنوعة .**

**٤)تدعيم قيم الوسطية والاعتدال لدي الطلاب وتفعيلها في الممارسات الحياتية تجنبا للجمود الفكري أو المغالاة والتطرف .**

**٥)تعزيز التعددية والتنوع والاختلاف كقيمة وجدانية في نفوس الطلاب و كممارسة سلوكية في المواقف الحياتية علي تنوعها.**

**كما أكدت تلك الرؤية علي أن المؤسسات المجتمعية علي تنوعها ما بين تربوية ، وثقافية ، ودينية ،وإعلامية لها دورها الهام والفاعل في إكساب قيم وأبعاد الهُوية الثقافية بل وتنميتها لدي أبناء المجتمع تجنبا لمحاولات النيل منها وجعلنا مسخا من الآخر عبر الاستلاب الثقافي وطمس ملامحنا الخاصة بنا .**

statistical treatment, and

And then determine the level of cultural identity I have a sample, also verified the validity of the assumptions in the study The light of the study variables.

It can Total results of the analysis of field studies, and interpretation are as follows:

With regard to the first imposition of duties study, which provides that. "Different responses to sample university students to measure the cultural identity removed five depending on the type of education (civilian / Azahari) can be said that he had not verified the health of the first imposition of duties study showed no statistically significant difference according to responses Sample study measuring the positions of cultural identity depending on the type of education (civilian / Azahari).

With regard to the second imposition of duties study, which provides that. "Different responses to sample university students to measure the cultural identity removed depending on the type of five respondents (male / female), it can be said that he had not verified the health of two of the imposition of duties study showed no statistically significant benefit Different responses on a scale sample positions of the different kind of cultural identity (male / female).

With regard to the imposition of duties III study, which provides that. "Different responses sample university students to measure the cultural identity removed five different environment (rural / attended). Can say that it has health imposition III, and found a statistically significant difference according to the sample responses on a scale positions of cultural identity in different environment, and for the benefit of the rural sample.

With regard to the imposition of duties fourth study, which provides that. "Different responses to sample university students to measure the cultural identity removed five different field of study (students of scientific, literary material students, students of religious material). Measure the results on the whole in the light of changing specialization Study indicates that health has been imposing duties of the fourth study showed no significant statistical measure of cultural identity in different field of study by the diversity between (students of scientific theory students, students of religious material).

Chapter VI: a vision for the proposed meeting the requirements of the development of cultural identity among students in university education Egyptian

Faithful to the vision researcher guided by the statement in the context of the theoretical study and the reality of university education in relation to the Egyptian cultural identity, as well as the results of field studies, and also poll experts on the requirements of the development of cultural identity, and no doubt that meeting the requirements of the multiple dimensions of cultural identity requires specific mechanisms for good governance Through educational institutions and community diversity, which was elaborated in vision based on the dimensions of the most important hubs of cultural identity as defined by the researcher, (the Arabic language, religion and heritage, belonging and loyalty, moderation, pluralism and differences). Thus, the proposed vision T. premises confirmed on the five basic requirements together, contribute to the development of cultural identity among students in a university:

1) the need to strengthen the Arabic language among students as the most important features of our cultural identity.

2) the need to maintain the faith, and to raise the feelings of pride in heritage and pride and to take advantage of Bomjadh checkered

3) the need to strengthen the feeling of belonging and loyalty among students and the activation of such an exercise in behavior and attitudes of life

Miscellaneous.

4) To strengthen the values of centrism and moderation of students and introducing them to avoid practices life or intellectual stagnation over

And extremism.

5) the promotion of pluralism and diversity and difference in the value of conscience among the students and practice of conduct in positions of life

Ali diversity.

It also confirmed that vision that the community institutions on the diversity between educational, cultural, religious and media have important and active role in giving the dimensions of values and cultural identity and even their sons community in order to avoid attempts to undermine us and deformity of the other cross-cultural alienation and obscure features of our own.

Frontiers of research:

Have been applied to measure attitudes cultural identity numbers researcher on the final year students in the university

A - have been selected four Egyptian universities is the first urban area, a province of universities in Cairo

Great universities are the second and third as a maritime universities of Upper Egypt, fourth (Azhar University)

Amounted to a sample field study (810) students from the Faculty of Tnta ten in four universities are:

1 - Ain Shams University (Faculty of Education, Faculty of Engineering, Faculty of Arts).

2 - Zagazig University (Faculty of Education, Faculty of Engineering, Faculty of Arts).

3 - Menia (College of Education, Faculty of Engineering, Faculty of Arts)

4 - Al-Azhar University (Faculty of Humanities, Faculty of Engineering, Faculty Islamic studies and Arabic).

B - has been identified by factors associated with the level of cultural identity among students in the university as follows, the kind of education (civil / Azahari) Type Ofraa'inp (male / female), geographic environment (attended / rural), field of study (scientific / moral / religious).

Curriculum and research tools:

In the light of the problem of research and its goals, a researcher on the approach adopted USA descriptor particular philosophical analysis method, in

Analysis of the theoretical concepts of the study framework as well as in the study and diagnosis of the reality of cultural identity among students in the university

And identified research tools in the tools First, measure the positions of cultural identity among students in the university, a researcher with the preparation of The Twenty-five position held on the following five dimensions (the Arabic language, religion and heritage, belonging and loyalty, moderation, moderation, pluralism and differences). Second, poll experts Requirements on the development of cultural identity among students in the university. Then download the sample responses through specific weights in order to determine the level of the cultural identity of the sample by percentage, as verified the authenticity of the study assumptions in the light of the study variables: the following four: the type of education (civilian / Azahari ) - The type of sample (male / female) - Geographic environment (rural / attended) - specialized school (scientific, literary, religious).

The six chapters include research on the statement as follows.

Chapter I: the general framework of the research: and included: an introduction, research problem, the objectives of research,

The importance of research, the limits of research, curriculum research, concepts of research, Ktpseat.

Chapter II: cultural identity in contemporary human thought:

The nature of cultural identity, some of the concepts associated with cultural identity, and some theories on cultural identity, cultural Enaasralhoep was supported by analysis and the results of some studies and research.

Chapter III: globalization and its impacts on cultural identity:

The present chapter, the concept of globalization, intellectual trends of contemporary perspectives on globalization

Globalization, the dimensions of globalization, a reflection of globalization on cultural identity.

Chapter IV: Egyptian university education system and cultural identity:

The chapter challenges facing the Egyptian university education, some components of the Egyptian university education system

And its role in the promotion of cultural identity, a college student and its characteristics in the development of Dorgamap Egyptian cultural identity

Chapter V: procedures for field study and analysis and interpretation of results:

This chapter contains the objectives of the study field study assignments, procedural definition of identity

Cultural Rights, described the study sample field data collection tool, methods of

The concept of cultural identity philosophical concept emphasizes the dynamic cultural identity, and the extent affected the level of society and the cultural heritage of the nation and present the cultural, and can not understand the cultural identity only in the context of a specific historical, in a specific social context, the outcome of the cultural identity of many of the economic and political changes, social and cultural information and In the community, as they are after me / social, and the loss of cultural identity is its cultural community that is not able to achieve certain objectives, which may reflect negatively on the individual and collective sense of cultural identity of society and, since the recent years have seen many changes and transformations, some Year, such as scientific and technological progress, and the revolution in information and communications revolution and economic blocs and globalization, some particular area of education, such as comprehensive education, continuing education and self-learning, distance education, and confirmed by the Arab League's role to deal with these changes, as founder of the university community, the Community and in the community and society and play an active role in the formation of good citizens conscious of the enlightened character is supposed to be guided by ethical conduct values and ethical principles of the secretariat, sincere and responsible and affiliation, and others.

In light of the above problem could be limited to research on the question of the following:

How can the development of cultural identity among students in Egyptian universities in the light of globalization?

To respond to this question seeks to answer research questions, the following subsidiary.

Question 1: What is the theoretical underpinnings of cultural identity in contemporary human thought?

Question 2: What is the theoretical underpinnings associated with globalization and the most important Anekasthe on cultural identity?

Question 3: What is the nature of the educational system of university Egyptian cultural identity in relation to my students?

Question 4: What is the reality of cultural identity among students in the Egyptian university education?

Question 5: Maalrwip proposed for meeting the requirements of the development of cultural identity among students in the Egyptian university education?

Current research seeks to achieve the following goals.

1 - acquainted with the theoretical underpinnings of cultural identity in contemporary human thought.
2 - know not to CEAS theory associated with globalization and the most important Anekasthe on cultural identity.
3 - stand on the nature of the educational system of university Egyptian cultural identity in relation to my students.
4 - To establish the reality of cultural identity among students in university education in Egypt.
5 - Access to the proposed vision for meeting the requirements of the development of cultural identity among students in university education in Egypt.

The importance of research: --

Is the importance of this research examines the importance of the concept (the cultural identity), as a concept influenced by political and economic conditions, social, cultural, media, as well as the importance of strengthening the cultural identity of the youth, despite the fact that this task is not only the responsibility of educational institutions, but the University has an important role In the assertion of cultural identity through the positions presented by, supported by the values and attitudes to achieve the desired objectives, at a time when globalization is using all mechanisms for which it can control the political, economic and cultural world and attempt to erase the identity of peoples, and the importance of the culture, to prevail in Western-style general, and particularly the U.S. . May come as well as the importance of research, he is trying to activate what was recommended by the results of some research and scientific studies, the importance of examining the issue of cultural identity, to analyze the factors of the weakness of cultural identity, as well as access to the requirements that will serve as mechanisms to strengthen the cultural identity of Egypt. And perhaps also reflected the importance of research, and the importance of education address, focusing on the university level, which contribute significantly to the development of cultural identity and development of the young people.

*Ain Shams University*
*Faculty of Education*
*Foundation of Education Dept.*

# *Cultural Identity and The Requirements of its Development of University Students in The Light of Globalization*

*(A Field Analytical Study)*

***A Dissertation Summary***

*For the Ph .D .Degree in Education*

*(Foundation of Education)*

***Prepared by***

*Mohamed Sayed Mohamed El-Shabasey*

*Supervised by*

***Prof.Dr.ALI El-Sayed El-Shikhaby***
***Professor and Head of Education Foundations Department***
***Faculty of Education- Ain Shams University***

***Dr. Ehab El- Sayed Emam***
***Lecturer at Education Foundations***
***Faculty of Education- Ain Shams University***

**2008**